التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

د.المصطفى بو عزاوي
أ.د.حسن عبدالعليم يوسف
د.صفاء الدين أحمد فاضل
أ.عقيلة بريك
أ.علي عبدالواحد عبدالحميد
د.عبدالحليم عبدالله
د.فيصل أبو الطفيل
د.محمد رضا عوض محفوظ
د.هداية تاج الأصفياء حسن البصري
د.وفاء حافظ عشيش العويضي

الندوات والمؤتمرات ٢٥





www.kaica.org.sa

مجموعة مؤلفين
التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

يحرص مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية على أن يكون رائداً في الأعمال الكبرى التي تسهم في خدمة اللغة العربية في المدى البعيد، مثل عنايته بالأدلة وقواعد المعلومات، وتمويل البحوث والمشروعات العلمية، وتحقيق التكامل مع المؤسسات الدولية المهتمَّة باللغة العربية في أنحاء العالم المختلفة وتنمية التبادل المعرفي والثقافي، من خلال تأسيس شراكات تعاون ونطاقات أعمال مشتركة معها.

ويسعد المركز بنشر النتاج العلمي الخاص بالمؤتمر السنوي العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية الذي نظمه بالتعاون مع المركز؛ استكمالاً لإصدارات المركز الخاصة بالدورات السابقة لمؤتمرات المعهد (من السادس ٢٠١٢م إلى التاسع ٢٠١٥م)، التي أشرف المركز على مراجعاتها ونشرها.

وقد عُقد المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية تحت عنوان (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية)، وقد قسمت أبحاثه إلى خمسة محاور، ونُشِر كل محور منها في كتاب مستقل، وهي:

المحور الأول: متعلم العربية الناطق بغيرها: اكتسابه اللغة وحاجاته وتطلعاته.

المحور الثاني: المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها.

المحور الثالث: التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

المحور الرابع: القياس والتقييم في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

المحور الخامس: معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية.

وفق الله الجهود وسدد الخطى.

الأمين العام
د.عبدالله بن صالح الوشمي

الندوات والمؤتمرات ٢٥



ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa




9786039087182

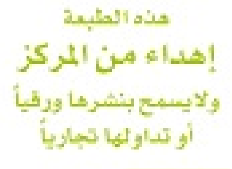
الندوات والمؤتمرات ٢٥

التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

د.المصطفى بو عزاوي
د.عبدالحليم عبدالله
أ.د.حسن عبدالعليم يوسف
د.فيصل أبو الطفيل
د.صفاء الدين أحمد فاضل
د.محمد رضا عوض محفوظ
أ.عقيلة بريك
د.هداية تاج الأصفياء البصري
أ.علي عبدالواحد عبدالحميد
د.وفاء حافظ عشيش العويضي

أبحاث المؤتمر السنوي العاشر
الذي نظمه معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بالتعاون مع
مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
في مدينة باريس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



ⓗ **مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٨هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها./ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، الرياض، ١٤٣٨هـ.

الكتاب الثالث (٢٦٤) ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٨٧١-٨-٢

١– اللغة العربية – تعليم (لغيرالناطقين بها) أ – العنوان

ديوي: ٤١٨,٢٤ ١٤٣٨/٣١٨٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣١٨٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٨٧١-٨-٢


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يقوم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بعمله منطلقاً من الثوابت الوطنية الكبرى التي تأسست عليها بلادنا الغالية، فالعربية مسؤولية الجميع وليست وظيفة فرد أو مؤسسة، وإنما هي هوية وانتماء، حيث تسعد بلادنا بما تقوم به من جهود في خدمة اللغة العربية في العالم، ودعم حضورها، وفق ما تأسست عليه وما تجده من توجيهات دائمة من قبل خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، إضافة إلى تنوع المؤسسات المعنية بالعربية والعمل على تكامل أنشطتها.

ومنذ انطلاق أعمال المركز، وهو يعمل بجد في عدد من المشروعات والبرامج والمبادرات التي تمتد لتشمل مختلف بلدان العالم تحقيقاً للصبغة الدولية التي يتسم بها المركز. ومن هذه المبادرات: النشر العلمي، حيث ينشط المركز في مجال النشر العلمي للكتب، والأبحاث المحكّمة، والدراسات، والمجلات العلمية المحكمة، وغيرها. وقد أصدر المركز مجموعة من السلاسل العلمية التي تضم عدداً من الإصدارات المتنوعة، تضمنت أكثر من (٨٠) كتاباً علميا، شارك فيها قرابة (٥٠٠) باحث من مختلف أنحاء العالم.

ويحرص المركز على أن يكون رائداً في الأعمال الكبرى التي تسهم في خدمة اللغة العربية في المدى البعيد، مثل عنايته بالأدلة وقواعد المعلومات، وتمويل البحوث والمشروعات العلمية، وتحقيق التكامل مع المؤسسات الدولية المهتمَّة باللغة العربية في أنحاء العالم المختلفة وتنمية التبادل المعرفي والثقافي، من خلال تأسيس شراكات تعاون ونطاقات أعمال مشتركة معها.

ويسعد المركز بنشر النتاج العلمي الخاص بالمؤتمر السنوي العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية الذي نظمه بالتعاون مع المركز؛ استكمالاً لإصدارات المركز الخاصة بالدورات السابقة لمؤتمرات المعهد (من السادس ٢٠١٢م إلى التاسع ٢٠١٥م)، التي أشرف المركز على مراجعاتها ونشرها.

وقد عُقد المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية تحت عنوان (**تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية**)، ويمكن تقسيم أبحاثه إلى خمسة محاور:

- المحور الأول: متعلم العربية الناطق بغيرها: اكتسابه اللغة وحاجاته وتطلعاته.
- المحور الثاني: المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- المحور الثالث: التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- المحور الرابع: القياس والتقييم في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- المحور الخامس: معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية.

ويشكر المركز سعادة رئيس معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية الدكتور محمد بشاري على جهوده التي يبذلها في سبيل خدمة العربية ونشرها مع فريقه في المعهد، وأخص الباحثين والباحثات ممن شارك في هذا الكتاب، كما يشكر المركز الفريق العلمي الذي قام بإعداد هذه الكتب الخمسة للنشر.

أخيراً.. أشيد بالدعم الدائم من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- لجهود المركز وغيره من المؤسسات اللغوية التي تعمل في خدمة اللغة العربية في العالم، كما أتقدم بالشكر إلى معالي وزير التعليم الدكتور أحمد بن محمد العيسى المشرف العام على المركز نظير دعمه الدائم لخطط المركز وأعماله، والشكر ممتد للسادة أعضاء مجلس الأمناء.

وفق الله الجهود وسدد الخطى.

الأمين العام لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز
الدولي لخدمة اللغة العربية
د. عبد الله بن صالح الوشمي

مقدمـــة

أمام تنامي الاهتمام باللغة العربية في دول الاتحاد الأوروبي (حكومات وبلديات)، والمكانة المتميزة التي أولاها المجلس الأوروبي للغة العربية وتدريسها كلغة حية في الجامعات أو المدارس الحكومية، والوجود العربي والإسلامي الكبير في أوروبا.

ومنذ ظهور الإطار المرجعي الأوربي للغات، ورغبة في إدماج تعليم اللغة العربية كلغة حية ضمن المنظومة التربوية الأوروبية فقد خصص معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية موضوع مؤتمرات السنوية منذ عام ٢٠١٢ حول إعداد مناهج تعليم اللغة العربية وفق الإطار المرجعي الأوربي بمشاركة المنظمات الدولية المهتمة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل: المجلس الأوروبي والاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي والمنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة (إيسسكو)، ومعهد العالم العربي بباريس، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إليسكو)، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، وقد شارك في هذه المؤتمرات أكثر من ٥٠٠ باحث وباحثة، وجعلوا اهتمامهم في وضع خطة عمل لتطبيق المعايير والمواصفات الأوروبية على اللغة العربية وإدراجها ضمن الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وأن تكون البحوث وأوراق العمل حول تطبيق هذا الإطار وأساليبه ومعاييره على اللغة العربية، وكيفية تحديد الأهداف ووضع المنهجيات وطرق التدريس والتقويم، ووسائل تطويرها، وإعادة صياغتها بما يتناسب مع هذه المواصفات، ومناقشة سبل الإفادة من إدراج اللغة العربية ضمن هذا الإطار، وكذلك مناقشة قضايا متنوعة في تعليم اللغة العربية تتعلق بالمعلم والمناهج والتحديات التي تواجه تعليمه وتعلّمه، وقد شرفت مؤتمرات معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية برعاية كريمة من رئيس البرلمان الأوروبي السيد مارتان شولز، وحظي المؤتمر السنوي العاشر بدعم كريم من مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية حيث تولى الإشراف على أعمال اللجنة العلمية للمؤتمر وتكفّل بطباعة البحوث وأوراق العمل، وقد كان عنوان المؤتمر: (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية)، وأقيم في الفترة ٢١-٢٢ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨-٢٩ مايو ٢٠١٦ ويهدف المؤتمر إلى:

١- رصد واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالمية.
٢- الكشف عن معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالمية وسبل المعالجة.
٣- التعرّف على التجارب العالمية الناجحة في تعليم اللغة العربية وآليات الإفادة منها.
٤- تطوير آليات التنسيق بين الجامعات والمعاهد العالمية في تعليم اللغة العربية.
٥- التأكيد على أهمية المعايير والتقنية في تعليم العربية وقياس الكفاءة اللغوية في الجامعات والمعاهد العالمية.
٦- الخروج بمبادرات ومشروعات عملية تخدم تعليم اللغة العربية وتعزز حضورها في الجامعات والمعاهد العالمية.

وقد ناقش المشاركون في المؤتمر المحاور الآتية:

١- متعلم العربية الناطق بغيرها اكتسابه اللغة وحاجاته وتطلعاته:

تناول فيه الباحثون متعلم اللغة العربية وحاجاته في عدد من الأقطار والأقاليم، وأثر تأمين هذه الحاجات في اكتساب اللغة العربية، وتحليل هذا الواقع، وتأثير اللغة الأم في اكتساب اللغة العربية، ودور اللغة في تشكيل الأفراد والجماعات، وأن تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها يكون لأغراض وأهداف مختلفة إما اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو لغرض التعايش والتواصل ولكل هدف طريقة ومنهج للتعليم.

٢- المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها:

تحدث فيه الباحثون عن أهمية المنهج التعليمي وإعداده على أسس علمية وبطريقة منظمة ومكونة من عناصر وخطة واضحة، وعن بناء كفايات تعليم اللغة العربية واكتسباها، وتعليم القواعد العربية ومهارة تعليم المفردات ومعايير انتقائها وكيفية توظيفها في إعداد المادة التعليمية، ودراسة بعض المناهج التعليمية دراسة وصفية وتحليلية، وكتبوا في وسائل تطوير هذه المواد التعليمية، وتأثير المنهج التداولي واللساني الوظيفي واللسانيات النظرية ونظرية الذكاءات المتعددة في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣- التقنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

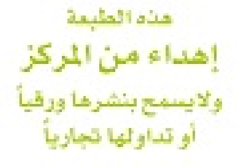
تناول فيه الباحثون موضوعات متنوعة في التقنية منها: برامج الدعم والتعزيز، ودور التقنيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية، وفاعليتها في تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس اللغة العربية، وتحقيق الغايات الكبرى من ذلك وهي التعريف بحضارتنا العربية والإسلامية، وإيجاد جسور التعارف والتلاقي بيننا –نحن العرب– وباقي شعوب العالم، واستخدام الوسائط التقنية في تنمية المهارات اللغة اللغوية، ودورها في تجاوز معوقات الدرس اللغوي العربي بمختلف مكوناته، وأثر التطبيقات الإلكترونية على الخطاب التعليمي الموجّه لغير الناطقين باللغة العربية، وتقييم مواقع الإنترنت المجانية المتخصصة في تعليم اللغة العربية، وتحدثوا عن بعض التجارب العملية لبعض الجامعات والمعاهد العالمية مع الدراسة التقويمية لها.

٤- القياس والتقييم في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها:

تحدث فيه المشاركون عن أهمية القياس والتقييم في التعليم، وتأثيره في مسار تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فمن خلاله يمكن قياس الكفاءة اللغوية لدى المتعلم ومعرفة التحصيل اللغوي، واستكشاف جوانب الضعف وعلاجها، وأدوات تقييم الكفاءة اللغوية وأشكالها وآلياتها، وطريقة تكييفها مع المستويات التي حددها الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وتقييم واقع اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغيرها والمأمول فيها.

٥- معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية:

كتب فيه المشاركون وأفاضوا في تناول المعوقات والتحديات والمشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن أبرزها: عدم تمكّن معلمي اللغة العربية من إيصالها إلى المتعلمين، واستعمال بعض المعلمين العامية أو اللهجة المحلية، والاهتمام ببعض المهارات اللغوية كالقراءة أو الكتابة أو التحدث بشكل منفرد وإهمال المهارات الأخرى، وضعف طرق وأساليب التدريس، وقلة استخدام التقنيات العلمية الحديثة،



وقدموا الحلول وطرق العلاج، والآفاق المستقبلية الممكنة، وقد جاءت هذه الدراسات حول دول متعددة وهي تركيا وإندونيسيا وماليزيا وغيرها من الدول الأوروبية والإفريقية.

وفي ختام هذه المقدمة أزجي عظيم الشكر والثناء لمستحقه سبحانه على نعمه وآلائه، ثم أشكر الأساتذة الباحثين الذي شاركوا في المؤتمر وأفادونا بأطروحاتهم القيمة، وأقدّم لسعادة الأمين العام لمركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي ولمعالي وزير التعليم الدكتور أحمد بن محمد العيسى خالص الشكر وصادق الدعاء على استجابتهم وموافقتهم على التعاون والمشاركة مع المعهد في هذا المؤتمر والمؤتمر القادم (الحادي عشر)، وعلى عنايتهم بهذه البحوث وطباعتها بهذا الإخراج الفني المتميز، سائلاً الله الكريم أن ينفع بها وأن يجزيهم عن اللغة العربية ومحبّيها خير الجزاء، والشكر موصول لسعادة الدكتور عبد العزيز الخريف والدكتور بدر الجبر على متابعتهما وجهودهما في إنجاح المؤتمر، والمراجعة العلمية للبحوث وأوراق العمل.

وإنني بهذه المناسبة أشيد بما يقدمه مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجهوده المتميزة في خدمة اللغة العربية ونشرها وتعليمها، وإسهامه الدائم وعنايته الكبيرة بتحقيق الدراسات والأبحاث ونشرها، وتنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات، والتواصل المثمر مع الجامعات والمعاهد والمراكز الدولية وتعاونه ومشاركته الفاعلة في أنشطتها وبرامجها.

رئيس معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية
د. محمد البشاري

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبرامج الدعم والتعزيز برامج الأجهزة الذكية

د. عبدالحليم عبدالله
أستاذ مساعد في اللغة العربية
جامعة ماردين آرتوكلو – تركيا

الملخــص:

يتطلَّعُ هذا البحثُ من خلال مؤتمر معهدِ ابن سينا إلى تمكين توظيف التقنية الحاسوبية اللوحية في مجال تعليم اللغة العربية، وكل التقنيات الممكنة التي من شأنها أنْ تُسرّع عملية التعليم والـتعلّم لدى دارسي اللغة العربية، وبخاصة أنَّ واقع حال البرامج التي تعلم اللغة العربية مؤسف حقًّا، وأنَّ أبناء اللغات الأخرى سبقونا كثيرًا في هذا المجال، فلماذا ننام عن خدمة اللغة التي شرّفها اللهُ وكرَّمها حينما جعلها لغةَ وحْيِه؟؟؟

وفيما يأتي نبذةٌ عن برامج متوافرة على الشبكة العالمية تدعم لغات أخرى:

١- برامج تعليم النطق وتصحيح المخارج.

٢- برامج المحادثات الافتراضية الحية.

٣- برامج الإملاء الصوتي.

٤- برامج الحوارات الافتراضية المقروءة والمسموعة، كـ: التعارف، والتحيات، وفي المطار، وفي المستشفى... إلخ

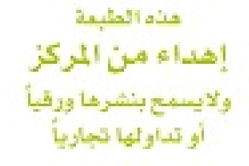
٥- برامج لتصريف الأفعال والأسماء.

٦- برامج القواعد.

٧- برامج المعجم... إلخ، وغير ذلك مما لا يسع ذكره الآن.

لكنَّ السؤال الذي يطرح نفسه الآن: أين نحن الآن ممَّا ذكر؟؟

ويمكننا القول بكلِّ ثقة: إنَّ ما لدينا من برامج يُطمأَن إليها يكاد يقتصر على برامج المعجم وبرامج إعراب القرآن الكريم.



محاور البحث:

ينقسم بحثي إلى محورين رئيسين:

- المحور الأول: سأبحث فيه أهم الصعوبات لدى متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرهـــا، على مستوى: النطق، والكتابة، والقراءة، والاستماع، والــذخيرة اللغويـــة، والمحادثـــة، والانطلاق من هذه الصعوبات في اقتراح برامج تساعد على حلّ تلك الصعوبات.
- المحور الثاني: سأُقدِّم فيه — انطلاقًا من الصعوبات التي رصدتها في المحور الأول – مُقتَرَحًا بالبرامج التي توفِّر الدعم المناسب لتلك المهارات.
- المحور الثالث: سأعرض فيه التجارب البرمجية التي وُضِعَتْ لخدمة اللغة العربية، وسأجعلها في قسمين: قسم: أعرض فيه بعض التجارب العربية التي تدعم اللغة العربية.
- وقسم: أعرض فيه التجارب البرمجية غير العربية التي تدعم تعليم اللغة العربية للنـــاطقين بغيرها.

مقدمـــة:

تُعدّ اللغةُ العربيةُ ذاتَ أهميةٍ كبرى لكثيرٍ من النَّاس، وإن كانوا ذوي اتجاهات مختلفة فيها، وعلى غايات شتى، وتنبثق أهميتها من عدة نقاط، نلخصها بالآتي:

أ. هي لغة القرآن ولغة السنة، لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- تحدَّث بها، وكل الأحاديث النبوية والسنة النبوية أساسها اللغة العربية، وعلى هذا كانت هذه اللغة هي لغة الثقافة الدينية الإسلامية[(١)].

ب. وهي لغة الحضارة الإسلامية التي كتبت بالعربية، وعلى المعني بالتراث الإسلامي أن يتزود بها ليستطيع الولوج فيه.

ج. اللغة العربية علمية، فهي تجسد الخطاب القرآني لعقول الناس، فهو لقوم يعقلون، لقوم يتفكرون، والإعجاز العلمي في القرآن ميدان عظيم في كل يوم نتأكد من حيويته، فاللغة العربية حيَّة في المصطلح العلمي فيزيائيًا، وكيميائيًا، وكونيًا، وفلسفيًا، وطبيًا، وهندسيًا، وفي كل مجالات العلوم حتى في علوم الذَّرة والفضاء، وهي تقوى بقوتنا وتضعف بضعفنا، لأنها لغة التواصل مع الناس والحياة.

د. اللغة العربية أمميَّة: فإذا كانت اللغة هي الشخصية فإنها مع الدين تصبح الهوية والانتماء، فالفارابي والبيروني وابن سينا، وكل من كتب وتكلَّم العربية فإنه عربي، فالعربية لجميع الأمم الإسلامية، وليست للعرب فقط، وفيها جذور لعشر لغات أخرى غير عربية حتى في القرآن موجودة هذه الجذور[(٢)].

ه. اللغة العربية لغة قومية يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة يشكّلون قوة اقتصادية كبرى،

---

(١) الشيخ يوسف القرضاوي: اللغة العربية ودورها في خدمة الأمة والإسلام:
http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2004/6/3
اللغة-العربية-ودورها-في-خدمة-الأمة-والإسلام

(٢) أحمد هويس: اللغة العربية ودورها في خدمة الأمة والإسلام:
http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2004/6/3
اللغة-العربية-ودورها-في-خدمة-الأمة-والإسلام

ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران[(١)].

و. هي إحدى اللغات الرسمية الست في هيئة الأمم المتحدة.

ز. فضلا عن كلّ ما سبق فإنَّ التعاطي مع هذا المجموع البشري (العرب) تجاريًّا يستوجب تعلّم اللغة العربية بغرض إيجاد أسواق تجارية رائجة.

وكلّ يدل على مدى أهمية اللّغة العربيّة لكونها من أهم لغات الحضارة والثقافة والدبلوماسية في العالم أجمع، ومِنْ أكثرها انتشارًا[(٢)].

- **المحور الأول: مظاهر الضعف عند المتعلّمين:**

يمكننا أن نجعل مظاهر الضعف عند متعلّمين اللغة العربية من الناطقين بغيرها تبعًا لمحاور العملية التعليمية التعلمية، وهي: المنهج والمادّة التعليمية، والمعلم والمتعلم، ويتصل بها بيئة الصف الدراسي بما فيه.

وتتمثّل مظاهر الضعف في المادة العلمية بـ:

- **مخارج الحروف:**

تنقسم الحروف العربية من حيث الصعوبة والسهولة إلى قسمين: قسم سهل ويسير لا صعوبة فيه: يمكن أن نضع فيه الحروف المشتركة بين اللغة العربية واللغات الأخرى، كـ الألف والباء والتاء، والجيم، والدال، والزاي، والسين، والشين، والفاء والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

والقسم الآخر: هو الحروف العربية التي لا اشتراك لها في عموم اللغات كالقسم الأول، وأغلبها من حروف الحلق كالعين، والغين، والخاء، والحاء، وحروف الإطباق والتفخيم كالصاد والضاد، والطاء والظاء والقاف، والحروف الأسنانية أو ما يُطلق عليها تجاوزًا: الحروف اللثوية،

(١) الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.
https://ar.wikipedia.org/wiki# /cite_note-.D9.85.D9.88.D8.B3.D9.88.D8.B9.D8.A9_.D8.A5.D9.86.D9.83.D8.A7.D8.B1.D8.AA.D8.A7-2

(٢) انظر: د. يون أون كيونغ: (أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي)، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١ سنة (٢٠١٢م). ص٩٢.

كالثاء والذال والظاء[١].

فإذا لم يتمكّن المتعلّم من هذه الحروف؛ خلط بينها وبين أخواتها في المخرج أو أخواتها في الصفات، كالخلط بين: (ء – ه) و(ع – ء) و(ح – هـ) و(خ – هـ) و(ق – ك) و(س – ص) و(ذ – ز) و(ط – ت) و(ض – د) و(غ – ج المصرية) و(ث – س) و(ظ– ز)[٢].

- **مظاهر الضعف في القراءة:**

تنبثق صعوبات القراءة من شيئين: أولهما عدم إتقان المتعلّم مخارج الحروف، وثانيهما: مرتبط بطبيعة الكتابة العربية، وذلك من خلال مظهرين: المظهر الأول يتجلّى في اعتماد الكتابة العربية على الضبط بالشكل لتحقيق النطق بشكله الصحيح، وغالبًا ما تكون النصوص العربية مهملة الشكل، وأما المظهر الثاني فيتجلّى في طبيعة الحروف المتّصلة، واختلاف شكلها عنها منفصلة، وهذا بحدِّ ذاته يشكل صعوبة مزدوجة في القراءة والكتابة

ولذلك لا يستطيع كثير من الطلاب الذين يعانون من صعوبات في القراءة من:

- تمييز الحروف الهجائية.
- تمييز الكلمات.
- نطق الكلمات بشكل واضح.
- تمييز التشابه والاختلاف بين الكلمات.
- تمييز الأصوات المختلفة بالكلمة الواحدة.
- الربط بين الصوت والحرف.
- تهجئة الكلمات.
- استنتاج قواعد لتهجئة الكلمات.
- استعمال الكلمات في كتابة الإنشاء استعمالًا صحيحًا من حيث التهجئة[٣].

(١) من واقع تجربتي في العملية التعليمية.

(٢) من واقع تجربتي في العملية التعليمية.

(٣) تيسير مفلح كوافحة: صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة–الطبعة الأولى– دار المسيرة– عمان، (٢٠٠٣)، ص٨٥.

- **مظاهر الضعف في الكتابة:**

تتطلب الكتابة نسبيًّا تطورًا أعلى في مستوى القدرات الحركية والعقلية والصعوبة في الكتابة تنطلق من كونها تتطلب مستوى أعلى من التجريد والقدرة على التصور والتوافق الحركي، لكون الحرف المكتوب أو الكلمة المكتوبة تمثل رموزًا اتفاقية في أي لغة من اللغات.

والكتابة مهارة متعلمة يمكن إكسابها للمتعلمين كنشاط ذهني يقوم على التفكير وما من شك في أن المتعلمين يجدون صعوبة في إتقان المهارات الكتابية ولهذه الصعوبات أسباب كثيرة:

- طبيعة الجانب الكتابي من اللغة؛ فالكتابة في اللغات بشكل عام لا تمثل الجانب المنطوق تمثيلًا تامًّا.
- أن المتعلمين يشعرون بأن الكتابة لا تلبي حاجاتهم الخاصة ولا تتفاعل معها.
- أن اللغة المكتوبة تحتاج الى أدوات يستعان بها كالقلم والكتاب والدفتر وتحتاج إلى الإنارة[(١)]، ولذلك فهي تحتاج إلى استعداد كبير وظرف ملائم زمانيًّا ومكانيًّا.

ومن المشكلات في مهارات كتابة الأعداد والأحرف وتتضمن:

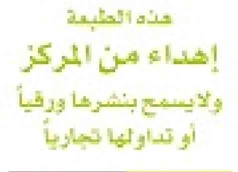
- كتابة الأحرف منفصلة ومتصلة.
- ترك فراغ مناسب بين الأحرف والكلمات والأعداد.
- مهارات وصل الأحرف ببعضها[(٢)].

وإذا ما تجاوزنا هذه العنوانات العامة وحاولنا الدخول في تفصيلات المشكلات الكتابية عند المتعلمين وجدناها تتمثَّل بـ[(٣)]: أحوال رسم الحروف: في أول الكلمة ووسطها وآخرها ومنفصلة، وفصل ما حقُّه الوصل، ووصل ما حقُّه الفصل، والخلط بين الصوائت القصيرة (الحركات) والصوائت الطويلة (المدود)، والخلط بين اللام الشمسية واللام القمرية، والخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة، والخلط بين الهاء والتاء المربوطة، ومواطن زيادة بعض الحروف في الكلمة، ومواطن حذف الألف في الكلمة، وإبدال حرف بآخر، وكتابة الشدة بحرفين، والخلط في كتابة التنوين

(١) سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، - الطبعة الأولى- دار المسيرة للنشر- عمان (٢٠٠٢)، ص٣٠٣.

(٢) محمد علي كامل: صعوبات التعلم الأكاديمية بين التعلم والمواجهة، (٢٠٠٣) - مركز الإسكندرية للكتاب- القاهرة، ص٦٤ وكوافحة،٢٠٠٣، ص٨٤.

(٣) من واقع تجربتي في العملية التعليمية.



والنون، وطريقة رسم الألف اللينة في نهاية الكلمة، والخلط بين الألف المقصورة والياء قراءة وكتابة، والخلط بين همزتي الوصل والقطع، وأحوال رسم الهمزة بأنواعها، والخلط بين همزة المد والهمزة غير المدِّية.

■ **مظاهر الضعف في الذخيرة اللغوية:**

الثروة اللغوية ذات أهمية كبرى في اكتساب الملكة اللسانية، فهي تساعد المرء على فهم كثير مما يقرأ أو يسمع، وهي مما يحفزه إلى سرعة القراءة، وإلى الحديث بطلاقة، كما تساعده على الحديث عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، والتنويع بين المترادفات ليعبر عن الموقف باللفظ المناسب له، كما تمنحه الثروة اللغوية قدرة فائقة على التفكير، وعلى التعبير عما في النفس من مشاعر وأحاسيس ورؤى وأفكار، وتمده بقدرة على التأثير والإقناع، فضلًا عما في الثروة اللغوية من تنشيط للإبداع، وتحفيز على التواصل والتفاعل مع الآخرين واستنطاق آرائهم وأفكارهم واكتساب خبراتهم.

إذا أدركنا هذه الأهمية للثروة اللغوية في التنمية اللغوية، والتواصل الاجتماعي، واكتساب الخبرات، وتنشيط الإبداع والإنتاج الفكري، ندرك ما ينتج عن فقدان هذه الثروة أو ضعفها من آثار سلبية، من عزلة اجتماعية، واضطراب في الشخصية، وضيق في الأفق الثقافي والفكري، وضحالة في الإنتاج الفكري والإبداعي، وهجران للغة[1].

فإذا زدنا على ذلك غنى اللغة العربية بالمفردات والمترادفات، والمعاني المجازية، مع صعوبة البحث في المعاجم، كانت المشكلة مضاعفة على المتعلِّم.

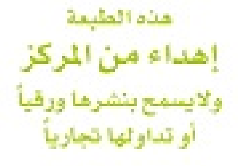
■ **مظاهر الضعف في الفهم:**

تنبثق مشكلة الفهم عند متعلمي اللغة العربية من المشكلة السابقة، وهي قلَّة الثروة اللغوية، فضلا عن اختلاف نظام الجملة بين اللغتين: اللغة الأم، واللغة العربية.

فطبيعة نظام الجملة العربية، وقرائن الجملة، كقرينة الرتبة والعلامة الإعرابية والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والعدد والمعدود وما إلى ذلك من أنماط المطابقة والمخالفة الأخرى، تمنح هذه القرائن للجملة العربية مرونة بالغة، فيتقدّم فيها ما أصله التأخير والعكس اعتمادًا على القرائن الأخرى ما أُمِنَ اللبسُ، غير أنّ هذه المرونة التي تُعدُّ ميزة لنظام الجملة العربية

---

(١) يوسف العليوي: أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكات اللسانية
http://islamport.com/w/qur/Web/3162/15.htm



تُعدّ مقلقةً للمتعلم، فهو يحتاج إلى أمثلة نمطية يبني على منوالها، وعلى المدرسين أن يعوا ذلك، ويُعوّلوا عليه.

- **مظاهر الضعف في المحادثة:**

المحادثة هي المحصِّلة النهائية لجميع علوم اللغة عمومًا، ومن ثَمَّ فإنَّ الضعف في المهارات السابقة سيؤدي حكمًا إلى الضعف في مهارة المحادثة، وذلك لأنها الحصيلة الشاملة لعلوم اللغة كافة، وربَّما قدْ يُخفق المتعلِّم بمهارة المحادثة، دون أن تكون عنده المشكلات السابقة التي ورد ذكرها آنفًا، فالمحادثة تحتاج إلى تدريب مستمر على الاستماع إلى النصوص الصحيحة، يميِّز بين الأصوات المتقاربة في المخرج أو الصفات، ومن ثمَّ محاكاتها والنسج على منوالها للتمكّن من أدائها، ليتحصّل المتعلم على النمط الفكري الصحيح في اللغة، ومن ثمَّ على الطلاقة فيها.

- **المحور الثاني**: **اقتراح برامج الدعم والتعزيز المناسبة**:

لا يخفى على أحدٍ ما للوسائل التعليمية من قيمةٍ في عملية التعليم والتعلّم، وقدْ حثَّ التربويون على استخدامها وتنويعها بين مرئية ومسموعة وتجريبية... إلخ، وبرامج الأجهزة الذكية يمكن أنْ تجمع بين مختلف الوسائل: مرئية ومسموعة وتجريبية في المجال الذي نتحدَّث عنه، فإذا عرفنا من خلال بعض التجارب أنَّ أشخاصًا تعلّموا لغة أجنبية إلى مستوى معين بالاعتماد على البرامج الذكية، والشبكة الدوليَّة، عرفنا كم أهملنا في الاستثمار في هذا الجانب في دعم اللغة العربية وتعليمها، وإذا رجعنا إلى الواقع العملي وتذكّرنا كم في خطوات البحث في المعجم من مشقَّة! ونظرنا في المعجمات التي تتوافر عن طريق برامج ذكية وسهولة البحث فيها! عرفنا كم أهملنا دعم اللغة العربية!

وأنا هنا لا أطالب بإلغاء دور المدرس والصف التعليمي، فهذا شيء آخر، لكنني ألفتُ الانتباه إلى جانب ثبتَ بالتجربة أنّه معينٌ في العملية التعليمية التعلُّمية.

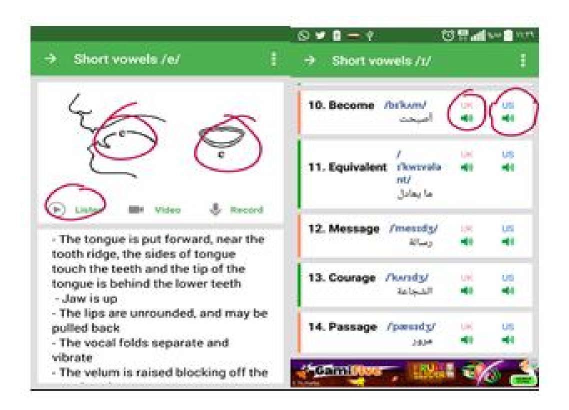
وبناءً على ما سبق رصده في المحور الأول من مشكلات تعليمية لدى متعلِّمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، فإننا نجد الحاجة ملحَّة إلى توفير برامج للأجهزة الذكية تغني المهارات السابق ذكرها، بدءاً من مخارج الحروف وانتهاء بالمحادثة، والملحوظ في مكتبة البرمجيات فقر البرامج التي تُعلِّم اللغة العربية عمومًا، لكنَّ هذا الكلام لا يعني الاستقصاء التام لكلِّ ما هو موجود في مكتبة البرمجيات العربية، غير أنّ أكثر ما اطَّلعتُ عليه لا يفي بالغرض، وبعض القطرات لا تُشكِّلُ غيثًا كما أنَّ بعض الزهور لا تشكّل ربيعًا، وأمَّا البرامج الجيدة التي يُشهَدُ لها بالإتقان فلا تكاد تُعرَف

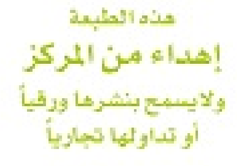
وسط العدد الهائل من البرامج التي تُسيء للتعليم أكثر مما تُقدِّم له.

والبرامج المطلوبة هي كالآتي:

١. برنامج مساعد لتحقيق مخارج الحروف:

المطلوب في هذا البرنامج أن يكون مرفقًا برسم توضيحي لمخرج كل حرف على حدة، فضلا عن تحقيق صوتي أنموذجي للحرف ذاته، مع إمكانية تسجيل صوت المتعلّم والتكرار والحكم على مدى الاتفاق أو الاختلاف إن أمكن. كهذا البرنامج الذي يدعم اللغة الإنجليزية.





وبناءً عليه نستطيع القول: إننا بحاجة إلى برنامج يوضِّح طريقة النطق الصحيحة لكلِّ حرف على حدة، بالاستناد إلى رسمٍ توضيحيّ يبيِّنُ مخرج الحرف وطريقة نطقــه، وإجــراء التــدريبات اللازمة عبر عمليّتي الاستماع والنطق، والتسجيل والحكم على التسجيل: هل اتَّفق والنمـــوذج أم اختلف؟ كما ورد في البرنامج السابق.

وربَّما يوضّحُ هذا الشرح المرسوم مخارج الحروف ويصلح ليكون أساسًا لبرنـــامج بالكيفيـــة المطلوبة.

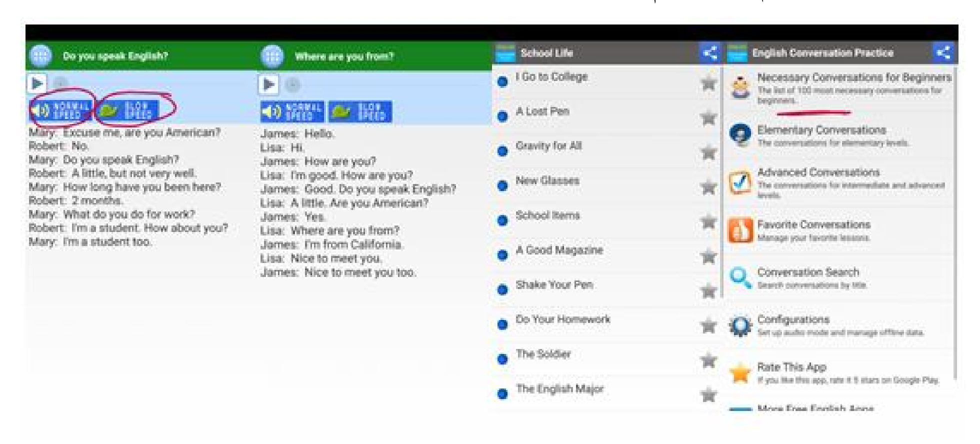


ومن قبيل التأكيد على ضرورة وجود الوسيلة المناسبة في تعليم الأشياء الجديدة، أروي لكـــم القصة التالية: «صليتُ خلفَ إمامٍ غير عربي، فكان عنده مشكلة في تفخـــيم الحـــروف، فكـــلُّ الحروف المفخّمة تنقلب عنده إلى نظيراتها المرقَّقة، وبعد أن فرغنا، وذهب الناس عرّفتـــه بنفـــسي، ونبهته إلى ملاحظتي بودّ، قال: علِّمني. فأخذْت ورقةً ورسمت له عليها شـــكلًا توضـــيحيًّا لجهـــاز النطق، وقلت له: الفرق بين السين والصاد هذا الطبق، ارفعه إلى الأعلى فيكون الصاد، واخفـــضه إلى الأسفل فيكون السين، وكذلك الفرق بين التاء والطاء، وكذلك الظاء والذال، وكذلك الضاد والدال، وعملنا تدريباتٍ على ذلك لم تتجاوز خمس دقائق غير أنّ مشكلة التفخيم عنده صـــارت من الماضي»

٢. برنامج مساعد في القراءة:.

بعد الاطلاع على عدد غير قليل من مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، وكذلك اللغـــات الأجنبية أيضًا، نجد أن هذه المناهج تعتمد على حوارات افتراضية تبـــدأ بالـــدرس الأول بالـــسلام والتحيات، ثمَّ التعارف، ثم السؤال عن البلاد ثمّ مواقف حياتية كـــالموقف في: المطعم، والمدرســـة، والمكتبة، والحديث عن: الهوايات، والعمل، والسفر، والحديث: مع الأصدقاء، والعائلة، والموقـــف في: المحطة، والقطار، والطائرة... إلخ، ولا فرق في هذا بين مناهجنا ومناهج اللغات الغربية، غير أنَّ

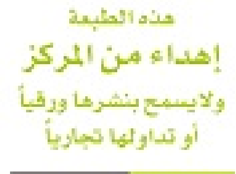
هذا الفرق يتضح كثيرًا في البرامج المتوافرة على الأجهزة الذكية، فقلما يخلو برنامج من برامجهم من نصوص مكتوبة ومنطوقة، تبدأ النصوص صغيرة قصيرة في المستوى المبتدئ، وتطول وتكبر مع تقدُّم المستوى، وللمستخدم أن يتحكم بسرعة القراءة.



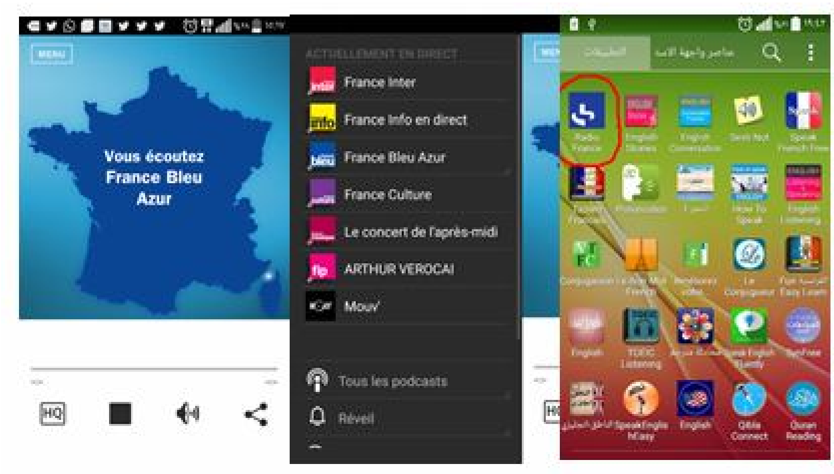
والحقيقة التي لا مفرَّ منها أنَّ المتعلِّم لن يتعلَّم ما لم يسمعْ، ولن يتكلّم ما لم يسمع، فأين المادة السمعية لتعليم اللغة العربية؟

وبناء على ما ذُكِرَ فنحن بحاجة إلى برامج تحتوي على مادّة مقروءة مسموعة، لتكون رديفة لتلك المناهج التي تدرَّس في المدارس والمعاهد والكليات المعنية بتعليم العربية لغير الناطقين بها، كالقصص القصيرة، والأفضل أن تحتوي هذه البرامج على ميزة تسجيل قراءة المتعلِّم والحكم عليها اتفقت أم اختلفت؟





وأرى أنْ يستمع المتعلِّم إلى ما ليس له صلة بالمناهج أيضًا كأنْ يستمع لإذاعات تعود للغة المراد تعلمها، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد برامج للإذاعات الفرنسية وأخرى للإنجليزية الأمريكية... إلخ، ولكن أين الإذاعات العربية؟ وما بالنا لو كان لدينا إذاعة تتوجه إلى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها!!!



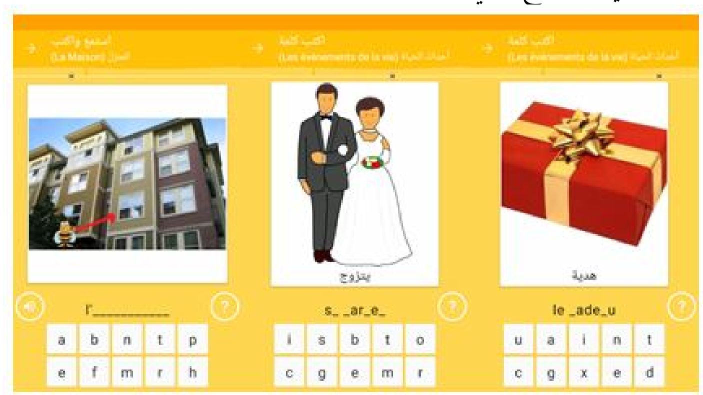
٣. برنامج مساعد في الكتابة:

يجدُ المعنيّ بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الإملاء العربي صعبًا على المتعلمين الأجانب، وقد قدَّمتُ آنفًا رصدًا لأهم المشكلات الإملائية لدى المتعلِّمين، ووجود هذه المشكلات في مهارة الكتابة أو غيرها من مهارات اللغة لا يعني أنّه لا حلَّ لها، لكننا هنا نبحث في الوسائل المعينة التي تسرِّع عملية التعلُّم، ومن هنا فإنني أتوسّلُ بالبرامج الذكية - التي سأضع تصوُّرًا لها - لأنْ تكون مساعدًا في تسريع عملية التعلُّم، ومن البرامج المقترحة ما يأتي:

برامج كتابة على مبدأ تعليم الطباعة:

يستخدم المتعلِّم من خلال هذا البرنامجِ الحروفَ بطبيعتها المنفصلة، عند التدريب على كلمات ناقصة البنيّة، ومن ثمَّ كتابة كلمات كاملة، عبر تقديم خيارات محدودة من الحروف المنفصلة، ثمَّ يقوم البرنامج بتوصيل الحروف بعضها ببعض، وهذا البرنامج بسيط جدًّا يمكن أن تقوم لوحة المفاتيح على الهاتف الذكي بذلك، لكننا نطمح من خلال البرنامج أن يقوِّي فيه المتعلّم

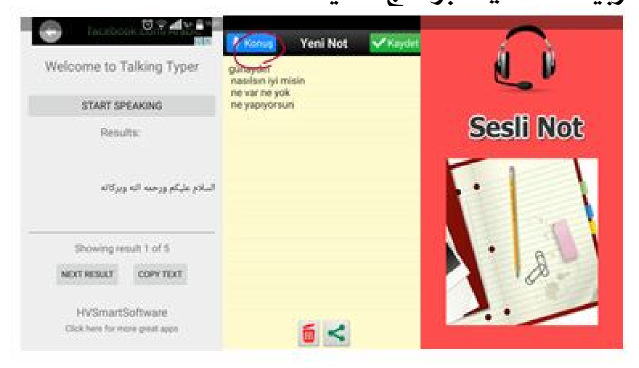
ذخيرته اللغوية، كما في البرنامج الآتي:



برنامج الإملاء الصوتي:

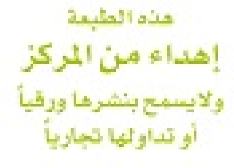
بعدَ أنْ يقطع المتعلِّم شوطًا في تعلّمه، ويستطيع أن يكوِّن جملًا بسيطة، يأتي دور هذا البرنامج ليساعد المتعلّم على إتقان الكتابة، ويكون هذا البرنامج مرتبطًا بالمصحح التلقائي للغة العربية، ومن المفترض أن يضع له خطّ أو علامة ما، تحت الكلمات أو الجملة التي فيها إشكال في المطابقة في التذكير والتأنيث، أو العدد...إلخ، لكنَّ هذا البرنامج يجب أن ينبني على برنامج تصحيح مخارج الحروف، حتى يقترب المتعلّم بنطقه ومخارجه من النطق الصحيح فيتفاعل معه البرنامج بشكل صحيح.

والبرامج التي تخدم هذا الجانب في اللغات الأجنبية كثيرة، ويوجد بعضها يخدم اللغة العربية كما في البرامج الآتية:



٤. برامج صرف:

من المعروف لدينا أنَّ تصريف الفعل في اللغة العربية فيه تفصيل للعدد، والجنس، والحضور:



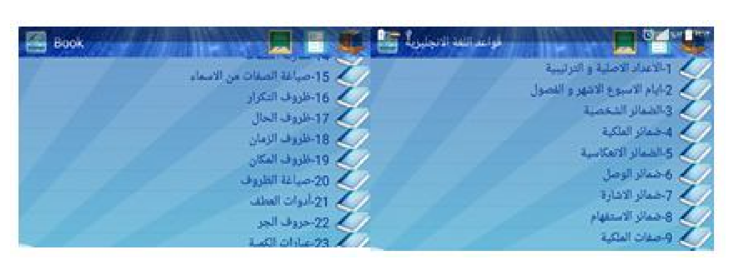
متكلمين ومخاطبين وغائبين، وربّما يكون الجانب الذي تختص به اللغة العربية على كثير من اللغات ضمير التثنية، وعلى بعضها الآخر بالتذكير والتأنيث، وطريقة تصريف فعلي الأمر والمضارع باللواصق السابقة واللاحقة، فضلًا عن اختلاف الفعل المعتلّ في جميع حالاته عن الفعل الصحيح، والبرنامج المنشود ينبغي أن يحقِّقَ للمتعلّم التصريف الصحيح للفعل الصحيح والمعتلّ على السواء، وقد كنت أظنُّ الأمر عسيرًا في المعتل، لكنَّ بعض الظنِّ إثمٌ، فقد وجدتُ برنامجًا يُسمَّى (قطرب) لتصريف الأفعال العربية، ونتائجه صحيحة، لكنّه يعمل على الحاسوب لا على الهاتف الذكي، ومن ذلك ما يوجد من برامج تدعم اللغات الأجنبية كالتركية والإنجليزية والفرنسية... إلخ، وتدعم الأفعال القياسية والأفعال الشاذّة، كالبرنامج الآتي:



٥. برامج النحو المبسَّط:

كما أننا بحاجة إلى مادَّة سهلة في النحو وقواعد اللغة؛ لِيُنشئَ الطالبُ جملة نمطية، وهذا المقدار من النحو يُمكن أن يُقدَّم من خلال برنامج بسيط يعتمدُ الأصول النحوية والقواعد الشائعة، ويتجاوز ما سواها، وخصوصًا إذا هذه المفاتيح النحوية في جملٍ فستفيد المتعلّم من النحو والمفردات.

كما في البرنامج التالي الذي يدعم اللغة الإنجليزية:



٦. برنامج مساعد في الذخيرة اللغوية:

معروف أن المفردات – مهما كثرت عند المستخدم- لا تُشكِّل لغة، لكنها شرط رئيس، يُبنى عليه ولا يمكن تجاوزه، وبداية علينا أن نفكر بالمفردات الأكثر شيوعًا واستخدامًا في اللغة لنقـدمها إلى المتعلِّم؛ لينطلق باللغة بالسرعة المرجوة، ومن ثم يتطلَّع المتعلّم لينطلق إلى فضاء اللغة الواسع بناء على الأرضية التي وقف عليها، ولذلك فنحن هنا بحاجة إلى ثلاثة أنواع من البرامج:

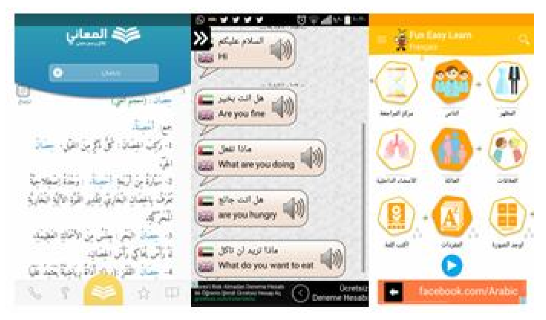
أ. برنامج يعلِّم المفردات الأساسية والمفردات الشائعة في اللغة.

ب. برنامج يعلِّم أنماط استخدام الكلمات في الجمل مع الترجمة، فيفيد منه المعنى السياقي للكلمة.

ج. برامج ترجمة النصوص، وهذه البرامج متوافرة على الشابكة لأنَّها تقوم بالمقابلة بين لغتين وأغلبها يعتمد اللغة العربية كلغة مقابلة للغة الأم.

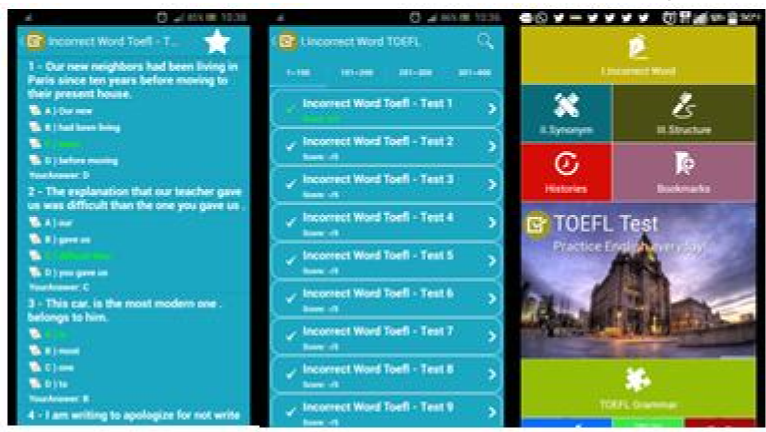
د. برنامج المعجم، والحقيقة أنَّ برامج المعجم متوافرة على الشابكة، وقد عملتُ على أحدها فوجدته جيدًا جدًّا، وهو برنامج (المعاني).

وفيما يأتي عرض لبعض البرامج التي تخدم هذا الجانب وتقوّي الذخيرة اللغوية:



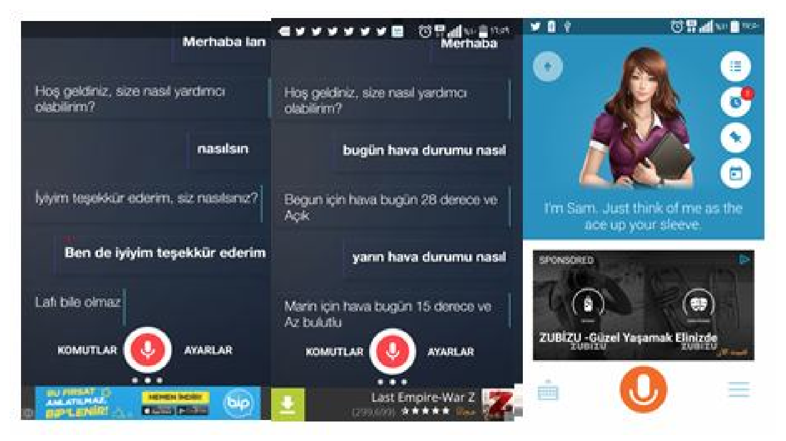
٧. برنامج مساعد في الفهم:

إذا قسّمنا اللغة ثلاثة أقسام: الاستماع، والفهم، والمحادثة فإنَّ كلَّ مهارة في أي مستوى من هذه المستويات يؤثّر فيما بعده، وينبني عليه ما بعده، وإنْ كنَّا لا نستطيع فصل مهارة الفهم عن مهارة الاستماع وعن المحادثة، إلا من ناحية نظرية بقصد التدريب، ومن قبيل الفصل النظري – ليس غير– نرى أننا بحاجة إلى برنامج يدعم هذه المهارة، كأن تكون النصوص مسموعة لا مرئية في البرنامج ويكون عليها أسئلة ويقوم المتعلّم بالإجابة عنها، ويحصل على الدرجات التي تبيِّن مستواه في هذا النص أو ذاك.



٨. برنامج مساعد في المحادثة:

كنا قد طرحنا من قبلُ فكرة المحادثات العامة من أجل الاستماع وتحسين القراءة، وكانت عبارة عن حوارات افتراضية كالتي تصير في التعارف والتحيات وفي المدرسة والمطعم والسوق، لكنّ الفكرة هنا أننا نقترح برنامجًا يكون فيه الطرف الأخر افتراضيًّا، ويحقق البرنامج حوارا حيًّا يجري بين المتعلّم والمتحدِّث الافتراضي، ومثل هذا البرنامج موجود في اللغات الأخرى، وهو ما يُطلق عليه اسم (المساعد الشخصي)، كالبرنامجين الآتيين:



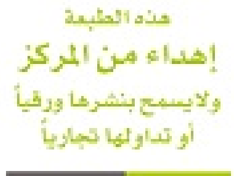
وبعد ما قدّمت مقترحاتي بالبرامج المطلوبة آنفًا، فإنِّي آمل أن تُجمعَ تلك البرامج كلّهــا في برنامج واحد، ويقوم هذا البرنامج على مبدأ الوحدة العضوية، فتكون عندي نــصوص مقــروءة ومسموعة مع إمكانية تسجيل القراءة والحكم عليها، وتكـــون مذيّلــة بتــدريبات للمفــردات والترادفات والأضداد والنحو والصرف والإنشاء... إلخ، ولا بأس أن تُدعمَ ببعض الأناشيد الجميلة لكبار المنشدين.

- **المحور الثالث**: **التجارب البرمجية المتوافرة**:

بعد العرض الذي قدَّمته في المحورين السابقين يحقُّ لنا أنْ نتساءَل: ماذا لدينا في هذا المضمار؟ هل يُعقَلُ أنَّه ما عندنا شيءٌ؟ والحقُّ أنّي بحثت في الشبكة عن برامج النحو وتعليم اللغــة العربيــة فوجدتُ كثيرًا منها، لكنِّي ما وجدتُ كثيرًا.

أولًا: البرامج المتوافرة:

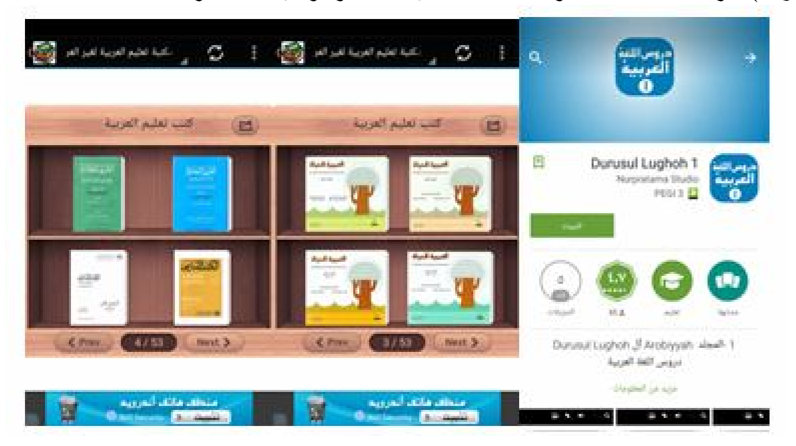
أما بالنسبة إلى البرامج العربية التي تدعم اللغة العربية، فوجدت الكثير منها موســومة بـــــ: تعليم اللغة العربية، غير أنّها بالأعم الأغلب لا تعدو أن تكون أكثر من حقيبة مدرسية فيهـــا أوراق وكتب، فهي تُعينُ مَنْ عنده درسٌ ونسيَ كتابَه في البيت، لكنها لا تُعلِّم؛ لأن البرنامج احتوى على سلاسل تعليمية مخصصة في هذه الجامعة أو تلك لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بمــستويات متعددة: بدءاً بالأوّل فالثاني فالثالث فالرابع، وعندما دخلت إلى أحدها وجدته نسخة إلكترونيــة للكتب المطبوعة بصيغة بي دي إف، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي تقدِّمه هــذه الــبرامج للمتعلّم؟؟ إنَّه يدرسها ويتعلَّمها بإشراف مدرسين وبالكاد يثقف منها شيئا.. كالبرنــامج التــالي،



وهو برنامج (تعليم العربية)، وهو بكل مستوياته بهذا الشكل:



وليس هذا البرنامج فحسب، إذ له أشباه، وبالآلية نفسها، فهذا برنامج آخر اسمه (دروس اللغة العربية)، وعندما تصفحته وجدته كالسابق تماما، وهو أربعة مستويات أيضًا.



وكذلك المحاولات الفردية في إنشاء بعض البرامج، فهي لا تعدو أن تكون محاولة في نشر اسم صاحبها، وهي باختصار كرَّاس إلكتروني، لم يقدِّم أي جديد، و لم يكن له أي أثر، وأكبر دليل على ذلك عدد تنزيلات البرنامج التي تتراوح بين ألف وخمسة آلاف. كهذا البرنامج.. مثلًا



وهذا البرنامج الذي وضع عنوانا برَّاقا، لكنَّ العنوان لم يسلم من الأخطاء.. انظروا:



وكذلك برامج التصريف العربي التي تتوافر للهواتف الذكية، لكنها - وللأسف - عدمها أفضل من وجودها، إذْ هي صالحة للفعل الصحيح فقط، وشرطها: أن تعرف الباب الذي يعود إليه الفعل، فإذا شئنا أن نصرِّف فيها فعلا معتلا وجدنا شيئا ما أنزل الله به من سلطان، وقد مثَّلنا هنا بالفعل (قال)، فانظروا إلى النتائج:



ثانيا: البرامج المفقودة:

افتقدتُ برامج تصحيح النطق ومخارج الحروف، وبرامج القراءة، وبرامج المحادثة النمطية، والمحادثة الافتراضية، وبرامج والاستماع، والبرامج المعينة على الفهم والاستيعاب، وما توافر من هذه البرامج ففيه نقص من حيث الكمّ والكيف.

والحقُّ أنني وجدت بعض البرامج التي تدعم الجانب الصوتي، لكنّها من صنع غير العرب، وفيها الكثير من الأخطاء وخصوصا في النطق، لكنَّ هذا العمل وهذه البرامج التي أشرتُ إليها تؤكّد للجميع أننا مقصرون تجاه أولئك المتعلمين، وأنَّ اللغة لا تُؤخَذُ – أوّلُ ما تؤخَذُ – قراءةً، وإنَّما استماعًا، وأنَّ مكتبة البرمجيات عندنا فيها نقص شديد، إنْ لم نَقُلْ: فيها فراغ تام.





لكنَّ الحقَّ يُقال، فقد وجدتُ بعد بحث واستقصاء برنامجًا آخر لتعليم نَحْوِ اللغة العربية شفي صدري، وأُعجِبتُ فيه؛ لِمَا فيه من ميزات أتطلَّع إليها في أيّ برنامج، من حيثُ المادَّة السمعيةُ، والنصوصُ، والقليل من القواعد اللازمة في بناء الجملة، غير أنَّ البرنامج – وإنْ كان جميلا في فكرته وتطبيقه – ناقص في محتواه، والآن أضعه بين أيديكم:



وعندما رجعتُ إلى صفحة المطوِّر وجدتُ عنوانه أمريكا.

وهنا أحسُّ بشيئين: أولهما: أنَّ ما هو موجود من برامجنا لم يقدّم لهم شيئا ذا بال، والآخر: أنَّ مطالبهم تتمثل فيما وُجِدَ في هذه البرامج التي اتَّفقت على بعض المزايا، وأُشير هنا إلى الجانب المسموع في البرامج، وعلينا الإبداع في الباقي.

الخاتمة والتوصيات:

بعد هذا العرض السريع، والتتبع للبرمجيات الذكية التي تدعم تعليم اللغات عمومًا، نجد أنفسنا أمام اختبار حقيقي في هذا المجال الذي لم ندخله بعد، إلا ببعض المحاولات الخجولة جدًّا ورأيي الشخصي أنها ما لامست منه شيئا، وأنَّ بعض البرامج رفعت المشقّة عن المتعلمين كبرنامج المعجم، وأنّ بعض متعلمي اللغات الأخرى تعلموها بواسطة البرامج الذكية، فإذا أردنا أن نخدمَ هذه اللغة لغة القرآن الكريم، فعلينا أن ندخل في هذا المجال على بصيرة وبعد دراسات جادّة، فنُحسِنَ إلى أنفسنا وإلى لغتنا وإلى ديننا وإلى المتعلمين.

وأنَّ طرفًا واحدًا لا يستطيع أن يقدّمَ شيئًا يحفظ ماء الوجه، فهذه البرامج تحتاج إلى ثلاثة أطراف أو جهات تُمَثِّل لجنة المشروع وصانعته، وتتمثل بـ:

- جهةٌ متخصصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تضع النصوص والتدريبات وتسجّل الأصوات، وتضع قيود البرنامج المنشود وشروطه، وأنا على استعداد لأنْ أضع نفسي تحت تصرُّف أي مؤسسة تتبنّى هذا المشروع، فقد أمضيتُ زمنا بدراسة هذا الموضوع والمقارنة بين البرمجيات العربية واللغات الأخرى.
- جهةٌ متخصصة بصناعة البرمجيات.
- جهةٌ داعمةٌ تموِّل تكاليف المشروع، وتقوم بالدعاية المناسبة له، حتى يُكتبَ له الشيوع فيحقق الفائدة.

وبعد وجود اللجنة وتبنّي المشروع واتخاذ القرار بصناعة البرمجيات، أوصي بالبرامج الآتية:

١) برامج داعمة للنطق الصحيح ومخارج الحروف، مع إمكانية التسجيل والمقارنة.
٢) برامج داعمة للقراءة عبر نصوص وحوارات مقروءة ومسموعة مع إمكانية التسجيل والمقارنة.
٣) برامج داعمة لمهارة الكتابة والإملاء عبر نصوص مقروءة ومسموعة، ومن ثمَّ التدريب على إملاء كلمات ناقصة الأحرف، ثم إملاء كلمات تامَّة.
٤) برامج داعمة للذخيرة اللغوية، عبر التركيز على الأضداد والأدوات الأساس في اللغة والجمل المتكررة، وربطها بواسطة المترجم الآلي باللغة الأم.
٥) برامج داعمة للمحادثة عبر حوارات افتراضية يُمثِّلُ فيها البرنامج المتحاور الأول، ويكون مُستخدِم البرنامج المتحاور الثاني.
والملحوظ هنا أن البرامج المقترحة لتكون داعمة للنطق والقراءة والكتابة والذخيرة والمحادثة، يمكن أن تنفَّذ في برنامج واحد.
٦) برامج داعمة لمهارة الاستماع عبر نصوص وحوارات مسموعة فقط وتدريبات تقيس مستوى الاستيعاب والفهم.
٧) برامج داعمة للنحو العربي عبر نصوص مقروءة ومسموعة، مع تدريبات شاملة.
٨) برامج داعمة للصرف العربي تعنى بتصريف الصيغ المشتقة: أفعالٍ وأسماءٍ، عبر جدول تصريفٍ آلي مُتقَن، ومن ثمَّ تطبيقها على نصوص مقروءة ومسموعة، مع تدريباتٍ بسيطة.
٩) برنامج شامل يجمع كل البرامج السابقة فيه.

وبعـــد:

فإنّي أذكِّر بشيءٍ معلوم، أجمع عليه كبار العلماء في مقدمات كتبهم، ألا وهو أنَّ تعلُّمَ العربية من الدين، وأردتُ لهذه اللغة أن تُقدَّم إلى من أحبّها وأراد تعلُّمها، وهو يأسى على أنَّه لا يعلم منها شيئا، وأرى كلَّ يومٍ تقريبًا من المسلمين غير العرب الذين يعبِّرون عن حبِّهم للغة العربية، لأنها لغة الدين، وأنَّ تعلُّمها أُمْنِيَة عندهم، ولكنَّهم في الوقت نفسه لا يستطيعون: لأنّهم ما عادوا يملكون الوقت.

والمنتظر من هذه البرامج أن تكون صدقة جارية تُحقق تلك الأمنية لمن أرادها، ولمن عرفناهم

وللكثيرين غيرهم ممن لم نلقهم أو نسمع بهم في أقصى الشرق والغرب.

وهذا اجتهادي فإنْ أصبت فيما ذهبت إليه فتوفيقٌ من اللهِ له الحمـــدُ والمنّـــة، وإنْ كانـــت الأخرى فمن نفسي، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

المراجـــع:

- أحمد محمد السلمان: أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم لمواجهة التطورات العلمية:
http://www.faculty.qu.edu.sa/7233/Pages/withoutPhoto.aspx
- تيسير مفلح كوافحة: صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، الطبعة الأولى- دار المسيرة – عمان (٢٠٠٣)
- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، الطبعة الأولى- دار المسيرة للنشر- عمان (٢٠٠٢).
- محمد علي كامل: صعوبات التعلم الأكاديمية بين التعلم والمواجهة، مركز الإســكندرية للكتــاب- القاهرة (٢٠٠٣).
- يون أون كيونغ: (أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهات نظر علــم اللغــة الاجتماعي) مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١ سنة ٢٠١٢م.
- يوسف العليوي: أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكات اللسانية
http://islamport.com/w/qur/Web/3162/15.htm
- الشيخ يوسف القرضاوي: اللغة العربية ودورها في خدمة الأمة والإسلام
http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2004/6/3-اللغة/العربية-ودورها-في-خدمة-الأمة-والإسلام
- أحمد هويس: اللغة العربية ودورها في خدمة الأمة والإسلام
http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2004/6/3-اللغة/العربية-ودورها-في-خدمة-الأمة-والإسلام
- الموسوعة الحرة: ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/لغة_عربية#cite_note-.D9.85.D9.88.D8.B3.D9.88.D8.B9.D8.A9_.D8.A5.D9.86.D9.83.D8.A7.D8.B1.D8.AA.D8.A7-2

(هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً)

دور التقنيات الحديثة في تطوير تَعلُّم اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها

د. المصطفى بو عزاوي
مختبر اللغة والمجتمع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ابن طفيل – القنيطرة – المغرب

الملخص:

تنطلق هذه الورقة البحثية في إطارها العام من هاجس الوقوف عند الخصاص المهول الذي يعرفه مجال توظيف التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية في مراكز اللغات، ومدارس البعثات الأجنبية، ومعاهد التواصل بمدينة مراكش ونواحيها. فبمساءلة واقع التدريس فيها، نقف على حقيقة مؤداها: اتساع حجم المفارقات بين المواد التعليمية الموجهة للأجانب، والطرائق المساعدة على تحقيق الأهداف المسطرة في «الأطر المرجعية»، أو «عدة التكوين»، وهوما ينعكس بشكل سلبي وواضح على «المتعلم». وفي ضوء الرؤية الجديدة التي يشهدها المحيط التربوي في العالم نجد أن التغيرات الجذرية التي طرأت على أدوار «المعلم» انعكست أيضًا على وظائفه، فلم يعد يقتصر دوره على تحضير الدروس وشرح ما استعصى على الفهم، ووضع التقويمات وتصحيح الأخطاء، بل أحيطت به مهمة التخطيط العام للعملية التعليمية التعلمية وتصميم أجزائها ومعرفة حيثياتها، فهوفي ظل هذا المنظور الجديد يعد: المخطط والموجه والمرشد والمنشط والمقيم.

لهذا فالورقة البحثية تقدم تقويمًا لواقع توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من خلال بحث ميداني طال أعدادًا من المعلمين والمتعلمين في مجموعة من مدارس البعثات ومراكز اللغات، كما عرج على الإمكانيات التي تتيحها هذه التقنيات الحديثة في عمليتي: التعليم والتعلم، لكونها تجعل المتعلمين قادرين على التعلم الذاتي، وتنمي قدراتهم ومهاراتهم وكفاياتهم التواصلية، وبخاصة أن لغتنا الجميلة أداة تتكيف بشكل انسيابي وسلس في التواصل الكتابي والشفهي عكس ما يروج لدى بعض المرجفين، و لم يقف البحث عند حدود إشراقات هذه التقنيات الحديثة، بل وضح شروط إعداد أي برنامج تقني تعليمي، وأماط اللثام على أهم المراحل التي وجب اتباعها ليكون البرنامج محققًا للأهداف المنشودة، ومراعيًا للخصوصيات الثقافية، ولمقومات الحضارة العربية والإسلامية.

وقد أثبتت الدراسة الميدانية النقص الحاصل في التوسل بهذه التقنيات الحديثة، وانتهت إلى ضرورة توظيفها لتجاوز معيقات الدرس اللغوي العربي بمختلف مكوناته، تحقيقًا للغايات والمرامي التي نطمح إليها جميعًا، والتي يمكن إجمالها في مد جسور التحاور والتلاقي والتعارف الذي سنته حكمته تعالى من خلال خلقه للناس شعوبًا وقبائل...

المقدمة:

يمر مجال تدريس اللغات في العالم بتغيرات جذرية، وذلك نتيجة للثورة التقنية والمعلوماتية التي تشهدها الألفية الثالثة، وهو ما حدا ببعض الدول العربية والإسلامية أن تقتفي آثار الدول المتقدمة في سعيها الدؤوب للدفع بوتيرة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سواء من خلال إجراء تدريبات مكثفة ومتواصلة للفرق التربوية التي تسهر على إعداد البرامج التعليمية وإنجازها، أو فُرُق التدريس المكلفة بتمرير الحصص وتنشيط فقرات المنهاج الدراسي وفق ما تقدمه التقنيات الحديثة، وما تؤديه من أدوار تجاوزت حدود التواصل إلى التثقيف واختصار المسافات والزمن، والمساهمة الفعالة في الرفع من مستوى المتعلمين وتحصيلهم، والمعالجة الفورية لمجموعة من المعيقات والإشكالات التي ظهرت مع الطرق والمناهج التقليدية السائدة في جل المعاهد والجامعات ومراكز اللغات في وطننا العربي.

لذا فالبحث يسعى نحو الوقوف على فاعلية التقنيات الحديثة في تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس اللغة العربية، وتحقيق الغايات الكبرى التي نطمح إليها جميعًا، وهي التعريف بحضارتنا العربية والإسلامية، وإيجاد جسور التعارف والتلاقي بيننا نحن – العرب– وباقي شعوب العالم، وذلك من خلال استبيانين موجهين لقطبي العملية التعليمية التعلمية: المعلم بصفته منشطًا لها وموجهًا لفقراتها، والمتعلم لكونه المحور الرئيس والفاعل الأول والأخير، وذلك للوقوف على مدى اتساع أو ضيق نطاق استخدام الوسائل التقنية الحديثة داخل مدارس البعثات ومراكز اللغات ومعاهد التواصل بمراكش والنواحي... وبخاصة أن كثيرًا من الأدبيات التربوية تؤكد على أهمية ونجاعة المستحدثات التعليمية في تحسين وتجويد عمليتي التعليم والتعلم، وهوما جعل هذه الوسائط التواصلية كالشبكات الفضائية والإنترنت والسبورات التفاعلية والتلفاز التربوي تتطور في مختلف أرجاء العالم، ويزداد انتشارها في مختلف مراكز اللغات والجامعات والمعاهد الثقافية، ليس فقط لكونها انتزعت المدرسة من عزلتها، بل لكون وجودها أضحى حقيقة حتمية، دفع إلى إيجاد فضاءات تعليمية جديدة فتحت آفاقًا رحبة أمام المؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف المرجوة والوصول إلى الغايات المنشودة.

إشكاليات البحث وأسئلته:

١- ما واقع توظيف التقنيات الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم داخل فضاء مدارس البعثات ومراكز اللغات بمراكش والنواحي؟

٢- ما العراقيل أو المعيقات التي تقف وراء تراجع تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المغرب؟

٣- لماذا نلحظ غياب مراكز تكوين في الجامعات المغربية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها على غرار ما هو كائن في دول عربية وإسلامية وغربية؟

٤- ما الأسباب وراء فشل مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها في تحبيب العربية للمتعلمين وتحفيزهم على الإقبال على تعلمها ونشرها؟

٥- ما الإجراءات المقترحة لإنجاز برنامج تعليمي وفق التقنيات الحديثة يحقق الأهداف المرجوة، ويساهم في تجاوز إشكالات تدريس اللغة العربية؟

الفرضيات:

١- فتح مراكز التكوين داخل الجامعات المغربية بإمكانه أن يرفع من مستوى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢- مراعاة الخصائص السوسيوثقافية للفئة المستهدفة من تدريس اللغة العربية كفيل بتحقيق الأهداف المتوخاة: انتشار اللغة العربية والتعريف بالثقافة والحضارة العربية والإسلامية ومد الجسور بينها وبين باقي حضارات العالم.

٣- بإمكان اللغَيَّة التقنية أن تؤدي دورًا في إنجاح درس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٤- الانفتاح على التقنيات الحديثة في التعليم بمقدوره أن يرفع من مستوى تحفيز المتعلمين الأجانب على تعلم اللغة العربية.

الأهداف:

١- التعرف على واقع استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢- الرفع من مستوى التكوين والتكوين المستمر في صفوف مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٣- انفتاح درس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المغرب على التجارب الأجنبية العربية والغربية

الناجحة في مجال تدريس اللغة العربية المعيار لغير الناطقين بها.

٤- توظيف اللغية التقنية - بوصفها رافدًا من روافد خدمة اللغة العربية - في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تجنبًا لمشكلة الازدواجية اللغوية في المغرب.

٥- وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن ترقى بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل مدارس البعثات ومراكز اللغات بمراكش والنواحي.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الورقة البحثية في:

١- نُدرة الدراسات التقويمية لواقع تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها - إن لم نقل غيابها — في مدارس البعثات أو مراكز اللغات بمراكش والنواحي.

٢- بيانها لأثر التقنيات الحديثة في عمليتي تعلم اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها وأهميتها في تجاوز الإشكالات الكبرى التي يعرفها المجال.

٣- ربط البحث بالحدود والإمكانيات التي تقدمها المستحدثات التعليمية لبلوغ الأهداف المرجوة من تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها أسوة بباقي اللغات الحضارية الأخرى.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: انكبت الورقة البحثية على تقويم واقع تدريس اللغة العربية بمدارس البعثات ومراكز اللغات والمعاهد الخاصة، ومعرفة مدى استفادتها من التقنيات الحديثة في التدريس.
- الحدود المكانية: تم تمرير الاستبيانين في بعض مدارس البعثات الفرنسية والبلجيكية والأمريكية التابعة لولاية مراكش ونواحيها.
- الحدود الزمانية: أجري البحث في الفترة الممتدة من أوائل يناير ٢٠١٦م إلى أوائل أبريل ٢٠١٦م.
- الحدود البشرية: تمت المقابلات ووجهت الأسئلة إلى ١٢ معلمًا وأستاذًا للغة العربية في مختلف المجالات التعليمية، و١٢ متعلمًا من كل مؤسسة من مدارس البعثات ومراكز اللغات الأجنبية.

المنهج المتبع:

نظرًا لطبيعة الورقة البحثية، حاولنا المزاوجة ما بين المنهج الوصفي والاستقرائي الاستنباطي المعتمد أساسًا على الملحوظة والإحصاء واستقصاء آراء المشتغلين في الميدان.

مصطلحات البحث:

- التقنيات الحديثة: «مجموع الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، والتي من خلالها يتم جمع وتخزين ونشر البيانات والمعلومات ونقلها من مكان لآخر وتبادلها». (الشكيلية، ٢٠١٤).

وهي: «كل جديد وحديث في مجال توظيف التقنية في العملية التعليمية، من أجهزة وآلات حديثة وأساليب تدريسية، بهدف زيادة قدرة المعلم والمتعلم على التعامل مع العملية التعليمية» (الشكيلية، ٢٠١٤). ويقصد بها: «التلفزات التربوية، أو التعلم عن بعد، أو كل ما يمكن أن يشكل أداة أو وسيلة تربوية تحل مشكلة بعد المتعلم عن الفضاء التربوي أو الزمان، أو هما معا». (Forum UNESCO ،٢٠٠٠)

ويقصد بها أيضًا: «التعلم المفتوح باعتباره نشاطًا تربويًّا منظمًا ومبنيًّا على استعمال الوثائق التربوية، والذي يمكننا من اختصار المصطلحات والفضاءات وربح الوقت وتسريع التمدرس وإمكانات أخرى...» وهي في ذات الوقت: «التعلم المرفق باستعمال الحواسيب في التربية سواء في البرامج التأهيلية أو التكوينية، أو لتسهيل عملية التواصل بين المتعلم والمعلم، بالإضافة إلى تمكين التلاميذ من التعرف على مصادر المعرفة عن بعد...» (Forum UNESCO ،٢٠٠٠)

- تعلم Apprentissage: ونقدم هنا عددًا من التعريفات:

التعلم: تغيير في السلوك ناتج عن استثارة. (جيلفورد)

التعلم: عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الدوافع وتحقيق الأهداف، والذي يتخذ في الغالب صورة حل المشكلات. (جيتس)

التعلم: العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيًّا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية. (الزغلول)

التعلم: العملية التي يتلقّى الإنسان من خلالها المعرفة، وتشمل تلك المعرفة القيم الإنسانيّة والمهارات العمليّة، وذلك من خلال طرق التعلم المختلفة كالدراسة، أو الخبرة العمليّة، أو النظام التعليميّ.

- تعليم Enseignement: عملية منظمة يتم من خلالها إكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف...
- غير الناطقين بها Non arabophones: الفئة المستهدفة من البحث، أي تلاميذ مدارس البعثات، وطلاب مراكز اللغات، ومعاهد التواصل الموجودة في قلب ولاية مراكش ونواحيها.

أولا: واقع تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في مدارس البعثات ومعاهد مراكش:

دردشة مستفيضة مع ثلة من أساتذة اللغة العربية بمعاهد ومدارس البعثات الأجنبية بمراكش، قادتنا إلى الاطلاع على تصور أولي حول المناهج المتبعة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل الفصول الدراسية الأحادية أو المشتركة التابعة لها، والتي في مجملها تنتهج الطرائق التقليدية ممثلة في طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشرة ثم السمعية الشفهية... وعلى رغم الثورة التقنية التي يشهدها العالم في مختلف المناحي، إلا أن الملحوظ أن تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بقي بعيدًا إلى حد كبير عن التقنية، إذ لم يتجاوز حضور الوسائل التقنية في المناهج والبرامج المعتمدة فيها إلا بوصفها وسائل مساعدة لا أقل ولا أكثر، وأن تصميم برامج حاسوبية تعليمية اقتصر على بلد دون آخر، أقصد في المشرق العربي دون البلدان المغاربية، و«المتأمل في أهمية التعليم وواقعه يجد أن قوة الأمم وتقدمها لم تعد تقاس في هذا العصر بسعة الرقعة أو بعدد السكان، بقدر ما تقاس بما يتوافر لديها من علم وتقنية وموارد بشرية مؤهلة».(الزهراني، ٢٠٠٧).

وإذا نحن أخذنا بهذه المسلمة، وجدنا أن على بلدنا أن يولي كامل اهتمامه وعظيم عنايته بالتعليم، وبخاصة الإلكتروني، وبرمجة المواد والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لأن المتعلم الأجنبي الذي رام تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وآثر أن يتعرف على حضارتها وثقافتها، راهن على اكتساب مهارات، وعلق على ذلك طموحات... وجب على مدرسيه أن يوجدوا الطرق الكفيلة لاستمالته وتحقيق مطالبه، والبحث عن أنجع السبل للرفع من قدراته والتوافق ما أمكن مع ميولاته وانتظاراته. فلقد «أصبح الأستاذ مصممًا لبيئة التعلم، في مقابل ذلك أضحى المتعلم هوالمسؤول عن إدارة العملية التعليمية، إذ يكون بإمكانه أن ينتقي الوسائط المسؤولة عن هذا الفعل، ومنها ما يأتي:

- المشكلة.
- الموقف التعليمي.
- الوسيلة المناسبة.
- السرعة (مستغفر ٢٠٠٢).

١ـ تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها: الواقع والمأمول:

تعد اللغة وسيلة اتصال بين شعب وشعب، وعلى رغم الاختلاف القائم بين رموزها، فيبقى تعليمها لغير الناطقين بها يسعى نحو تحقيق رسالة سامية على المستويين الثقافي والحضاري. فمن خلال اللغة يمكن لمدرسها – خصوصًا إذا كان عربيًّا مسلمًا– أن يمد الجسور بفاعلية إلى متعلميها، وينقل إليهم عناصر التلاقي بين مختلف أبناء البشر... وهذا التلاقي لا يمكن أن يتحقق إلا بالحوار والتفاهم وتبادل الأفكار والمصالح بين الأمم تبادلًا وسيلته الأولى والأخيرة هي لغة الكلام، فالحوار مع الآخر مفهوم يتأطر في إطار العلاقات الإنسانية العامة مصداقًا لقوله تعالى في سورة الحجرات الآية١٣: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير ﴾.

فقد شاءت حكمته تعالى أن يجعلنا نحن– البشر– شعوبًا وقبائل، لكل منا عاداته وتقاليده وأعرافه وبيئته وطقوسه وأحواله المختلفة، ونمط عيشه ولغته التي تختلف من شعب إلى شعب، ومع الاختلافات القائمة في هذه الطقوس والتقاليد وأسس الحياة، فقد جعل الله تعالى من كل ذلك حكمة ربانية سامية، وهي التعاون فيما بيننا والتعايش والتعارف.

فالآية الكريمة تبين أن من خصائص الشعوب والأمم هي هذا التلاقي والتلاقح الذي يتم عبر الحوار، الذي تبقى من بين أهم أدواته: اللغة... لا احتقار بعضهم للبعض الآخر، ولا استهزاء الفرد بالفرد الآخر. فلا تُبنى أمجاد أمة على نسب أو حسب أو مال بقدر ما تبنى أمجادها على درجات وعيها وقدرتها على الحوار والتأثير في الآخر.

وقد «أضحى تعليم اللغات بعامة واللغة العربية بخاصة، مختلفًا في مضمونه وفي طرائقه وأساليبه عن التعليم في القرن الماضي، يجب أن توجه الاهتمامات إلى تنمية القدرات الإنسانية في أرقى مستوياتها، ليكون الإنسان مبدعًا ومنتجًا ومتكيفًا، فقد حددت أهداف تعليم اللغات الأجنبية في الألفية الثالثة لتكون: تَعَلَّمْ لتعيش، وتعلم كيف تعرف، وتعلم كيف تعمل». (أبوعمشة، ٢٠١٥).

لذا فأهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وأبعادها متعددة ومختلفة يمكن اختزالها في النقاط الآتية:

- البعد الثقافي: الرامي إلى توسيع دائرة انفتاح الشعوب على ثقافتنا وحضارتنا العربية والإسلامية، والوقوف عند أبعادها وقيمها الاجتماعية والإنسانية.

- البعد الهُوِّيّ: «المتمثل في كون اللغة العربية هي إحدى أهم لغات العالم الحية، وتطوير تعليمها وتعلمها وتوسيع مجال تداولها وتعزيز حضورها في مختلف المحافل العربية والدولية». (لطوف، ٢٠١٣).
- البعد الوظيفي: المترسخ في إقدار المتعلم على الاستعمال السليم والرصين للغة العربية في مواقفه اليومية ونقاشاته العلمية، وتطوير مهاراته وكفاياته اللغوية والتعبيرية (استماعًا وتحدثًا وقراءة وكتابة). (لطوف، ٢٠١٣).
- البعد الكوني: المتجسد في ترسيخ ثقافة التعدد والانفتاح والتسامح بين الشعوب والدول، ونبذ كل أشكال التطرف عبر مد جسور الحوار والنقاش البناء باللغة العربية.

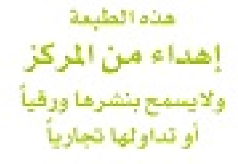
٢ـ طرق التدريس في معاهد البعثات الأجنبية ومدارسها:

وتحتضن «اللغة العربية» هذا المفهوم – بوصفها لسان الذكر الحكيم – كثيرًا من العناصر التي تمكنها من إنجاح مهمتها في حوار الحضارات، أي بمقدورها تقديم هذه الحضارة العربية والإسلامية للآخر تقديمًا موضوعيًّا مقبولًا من خلال تدريسه خصائص هذه اللغة وأسلوبها الفريد، وأن يقدم له إغراء يشجعه على التحدث بها، وذلك من خلال إفادة مدرسها واستفادته من التقدم الحاصل في مجال الدراسات اللسانية، وانتشار الابتكارات العلمية والتقنية من أجل تطوير (تدريس اللغة العربية) ومعالجتها آليًّا، وبخاصة أن واقع الحال يؤكد بُعْدَ هذه الأخيرة عن كثير من تلك التطبيقات الحاسوبية. فما يزال حضورها في الذخائر وشبكة المعلومات متروِيًا (مؤتمر المعالجة٢٠١٤)... وبخاصة أن اللغة في هذا المضمار الوجه اللامع والبارز في الخريطة الإعلامية، وأساس كل المشروعات العلمية، لا بوصفها أداة التخاطب والتواصل والتعليم والثقافة، بل لكونها أضحت معيارًا قائمًا على التحدي لارتباطها بالتخطيط والتصنيع والتنمية، وأي لغة لم تدخل مجال التقنيات الإلكترونية، و لم تستوعب التطور الحاصل في مجال الإعلاميات، فإن مصير أهلها سيعرف تدهورًا وانحطاطًا. إن ما يميز عصرنا هوتضخم المعلومات، وضرورة الإحاطة بها لمعالجتها وتحليلها وتنظيمها وفهرستها، الأمر الذي لم يعد بإمكان الطاقات البشرية القيام به، هذا بالإضافة إلى أن «شيوع استخدام الحواسيب في عملية التعليم والتعلم، أضحى حجر الزاوية للتزود بالعلم ومواكبة الفيض الهائل من المعلومات، مما يدعو حتمًا ضرورة التعامل مع الحاسوب، وتطوير أدواته على قاعدة اللغة الوطنية، أي إدخالها في غمار التقنيات الحديثة، واستخدامها في ضوء الوسائل العلمية المتاحة لكي

تصبح أداة عملية في مجال النشر الإلكتروني». (أبوالعزم، ٢٠٠٠).

ولا بِدع أن المتتبع للشأن التربوي واللساني المحلي والعالمي يلحظ التزايد الكبير والإقبال الهائل على تعلم اللغة العربية من قبل غير الناطقين بها، مسلمين وغير مسلمين، ومن دول عديدة تنتمي إلى مختلف القارات. وقد واكب هذا الاهتمام عدد من الأعمال والإصدارات، ونشوء منظمات حكومية وغير حكومية تعنى بقضايا تعليم اللغة العربية ونشرها، لعل أبرزها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إسيسكو)، والمنظمة العربية للثقافة والعلوم (ألسكو)، وانتشار معاهد متخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كبريات الجامعات العربية والعالمية. كما ألفت العديد من الكتب المدرسية المتخصصة التي تروم تحديد متطلبات المتعلمين: (المبتدئين والمتوسطين والمتقدمين)، كما عقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية للبحث في موضوعات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الرباط والرياض وعمان والشارقة وأبوظبي ومكة وإسطنبول وتونس وليل والجزائر، ونوقشت فيها صعوبات تدريسها وطرق التأهيل الكافي للمعلمين والمتعلمين.

وعلى الرغم من أهمية هذه الأعمال والأوراش التي أنجزت في هذا الإطار، إلا أن الدراسات التي عنيت بتقديم قراءات تقويمية لها، تجمع على عدم كفايتها، نظرًا لكون جل الكتب المدرسية المنبثقة عن أشغال المؤتمرات لم تف بالغرض المتمثل في تلبية حاجات المتعلمين، وأن اختيار مناهجها وموادها تم بشكل متسرع لم يراع الحاجات الخاصة بالمتعلمين، ولا الأحوال السوسيوثقافية التي تحتضن طلابها، ولا – أيضًا – الصعوبات التي تواجههم في نطق بعض أصوات لغة الضاد التي تنتفي في لغاتهم الأم، كما لم تتم الاستفادة فيها من التجارب الناجحة لدول معروفة في تعليم اللغات الحية (الإنجليزية مثلا)، «كما أن الصعوبة في تعلم اللغات قد تختلف حسب طبيعة المجال اللغوي والمشكلات الناشئة على كل مستوى لغوي كالمشابهات أو الاختلافات الواقعة في الأصوات أو الكتابة للغة الدارس الأصيلة، فقد يسهل — مثلًا– على العربي تعلم اللغة الفارسية أو الأردية، ويشق عليه تعلم اللغة الصينية أو العكس. إن من أهم المشكلات التي تواجه الدارس الناطق بغير العربية عند تعلمه اللغة العربية أنه يتأثر بلغته الأم، وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، حيث نجده — مثلًا — يحاول أن ينقل عادات النطق في لغته الأم إلى اللغة العربية عند تعلمه إياها، فتنشأ عن ذلك مشكلات في النظام الصوتي التي قد تعوق مسيرة التعلم الصحيح لدى الدارس». (ماسيري ودفع الله، ٢٠١٢).



والدارس المتخصص يرى أن اللغة العربية بقيت بعيدة إلى حد كبير عن التقنية، إذ لم يتجاوز حضور الوسائل التقنية في مناهجها وبرامج تعليمها إلا كونها وسائل مساعدة لا أقل ولا أكثر، وأن تصميم برامج حاسوبية تعليمية اقتصر على بلد دون آخر، أقصد في المشرق العربي دون البلدان المغاربية، و«المتأمل في أهمية التعليم وواقعه يجد أن قوة الأمم وتقدمها لم تعد تقاس في هذا العصر بسعة الرقعة أو بعدد السكان، بقدر ما تقاس بما يتوافر لديها من علم وتقنية وموارد بشرية مؤهلة». (الزهراني، ٢٠٠٧).

وإذا نحن أخذنا بهذه المسلمة، وجدنا أن على بلدنا أن يولي كامل اهتمامه وعظيم عنايته بالتعليم، وبخاصة الإلكتروني، وبرمجة المواد والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لأن المتعلم الأجنبي الذي رام تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وآثر أن يتعرف على حضارتها وثقافتها، فراهن على اكتساب مهارات وعلق على ذلك طموحات وجب على مدرسيه أن يوجدوا الطرق الكفيلة لاستمالته وتحقيق مطالبه، والبحث عن أنجع السبل للرفع من قدراته والتوافق ما أمكن مع ميولاته وانتظاراته.

وليس هناك أفضل من الانفتاح على تلك التقنيات الحديثة في التعليم، المحيطة بالمتعلم من مختلف الجوانب الروحية والعقدية والثقافية والاجتماعية والسياسية و الأدبية والفنية؛ «فإعداد المتعلم للعصر الجديد أصبح يمثل أولوية كبرى في كافة النظم التعليمية في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لأن التطورات التي حدثت وتحدث تباعًا فرضت على المؤسسات التعليمية أدوارًا جديدة، فلم يعد دور المتعلم تقليديًّا متلقيًا للمعرفة فحسب؛ بل تعدى ذلك ليشمل مجالات جديدة». (الزهراني، ٢٠٠٧).

لهذا وجب أن نتجاوز الطرق والمناهج التقليدية التي ما زال جل المعلمين المستجوبين ينتهجونها في بعض المدارس من بينها:

- طريقة القواعد والترجمة: حيث تعمل هذه الطريقة على تدريس قواعد اللغة العربية، ودفع الطالب الأجنبي إلى حفظها واستظهارها، ويتم تعليم العربية عن طريق الترجمة بين اللغتين: الأم واللغة العربية، وتَهتم هذه الطريقة بتنمية مهارتي القراءة والكتابة. إلا أنه يؤخذ عليها: إهمالُها لمهارتي الاستماع والكلام وهما أساس اللغة، كما أن كثرة اللجوء إلى الترجمة، يقلل من فرص عرض اللغة العربية للطلاب، أضف إلى ذلك أن المبالغة في تدريس قواعد اللغة العربية وتحليلها يحرم الطلاب من تلقي اللغة ذاتِها؛ فكثيرًا ما يلجأ المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة إلى

التحليل النحوي لجمل اللغة المنشودة ويطلب من طلابه القيام بِهذا التحليل.

- الطريقة المباشرة: بخلاف طريقة القواعد والترجمة، تهتم هذه الطريقة بالجانب الشفهي من اللغة، وتمنع اللغة الوسيطة، مهما كانت الأسباب، ولا تزود الطالب بقواعد اللغة النظرية، وتكتفي بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، وتستخدم أسلوب المحاكاة والحفظ. ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها اهتمت بالجانب الشفهي من اللغة (الاستماع والكلام)، وأهملت الجانب المكتوب من اللغة (القراءة والكتابة)، كما أنَّ الاعتماد على التدريبات النمطية، دون تزويد الطالب بقدر من الأحكام والقواعد النحوية، يحرم الطالب من إدراك حقيقة التركيب النحوي، والقاعدة التي تحكمه.

لهذا وجب تجاوز سلبيات مثل هاتين الطريقتين التقليديتين، وتبني الطرق الحديثة التي تتيح إمكانيات كبيرة للمتعلم، وتعمل على تطوير عناصر الفعل التعليمي ضمانا لتعليم وتعلم أجود.

فما أهم عناصر الفعل التعليمي في ضوء متغيرات المنظومة التعليمية؟

٣ـ عناصر الفعل التعليمي في ضوء التقنيات الحديثة:

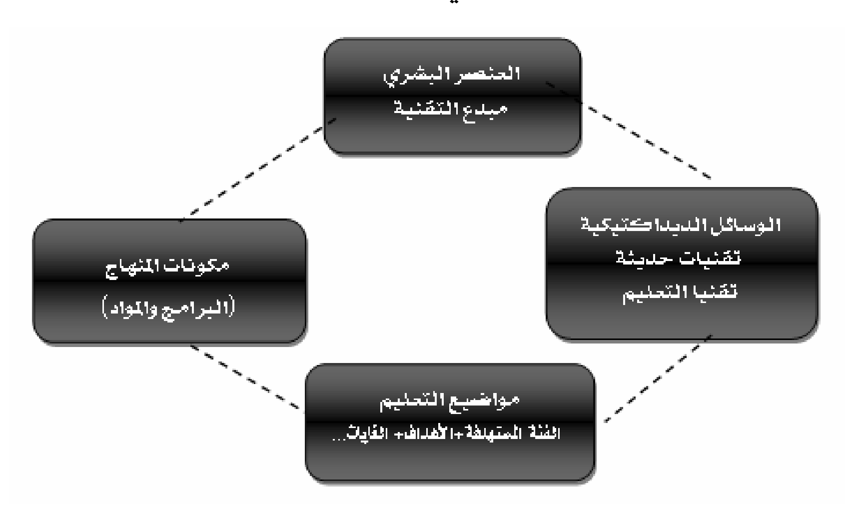
لا بد أن نتجاوز في إعداد مناهجنا وبرامجنا التعليمية الطرق التقليدية التي أثبتت فشلها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن تستفيد لغتنا كباقي لغات العالم من تلك الطفرة النوعية التي حدثت في بداية الألفية الثالثة، والمتمثلة في التقدم المذهل الذي وقع في مجال التقنيات الحديثة ونظم المعلومات، وأهميتها في «تسويق» ثقافتنا وحضارتنا للآخر في أكمل صورة وأحسن وجه، فمتلقي اليوم ليس هومتلقي الأمس.

وبناء على ما سبق وجب أن نضع ضمن الأولويات إعداد جيل جديد من المعلمين والأساتذة مشبعين بثقافتهم وهويتهم العربية الإسلامية، وذوي كفاءات عالية تمكنهم من حسن الأداء، وخبرة مهنية دائمة «التحديث»، ومتمكنين من مناهج دراسية تنهل من النظريات والمداخل التربوية الحديثة التي تواكب التطور الذي طرأ على دور المتعلم التقليدي السلبي، وحوله إلى متلق جديد فعال ومشارك في بناء التعلمات، انطلاقًا من مصادرها المختلفة، وفي ظل تطور الوسائل التقنية وتعددها. فلم يعد الكتاب المدرسي هوذلك الوعاء الوحيد للمعرفة، ولا السبورة هي الحضن الأوحد الذي يحتضن فروعها وتنصيصاتها، بل وجب الانفتاح على طرق أخرى من قبيل: التدريس بالمراسلة أي التعليم عن بعد، والتعلم بالحاسوب. أو اعتمادًا على السبورات التفاعلية، والحقائب

المعلوماتية المعتمدة على اللوحات الإلكترونية.

والجدير بالتتبع أيضًا هوندرة الدراسات التي اهتمت ببناء عُدة أو أداة قياس صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها من لدن الطلاب والتلاميذ المسلمين وغير المسلمين، وتعويض هذا النقص بالامتحانات أو التقويمات الجزئية أو الإجمالية... ما يجعلنا أمام صعوبات من نوع آخر: صعوبات قد تكون جزئية في معظمها أو متعلقة بفرع معرفي محدد، أو مكون جزئي من مكونات اللغة العربية أو عنصر من عناصر الفعل التعليمي.





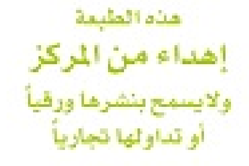
ثانيا: الدراسة الميدانية: ملحوظات أولية:

أشرنا سلفًا إلى أن البحث يهدف إلى دراسة وتتبع واقع توظيف تقنيات التعليم في العملية التعليمية التَعَلمية من خلال الاطلاع على آراء الطلبة الأجانب ومعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في مراكز ومعاهد ومدارس البعثات الأجنبية الموجودة في قلب مدينة مراكش ونواحيها، ودرجة استفادة هؤلاء الطلبة والمعلمين على حد سواء من هذه التقنيات الجديدة في التعليم. كما يهدف إلى معرفة آرائهم في التصور المقترح لمفردات المنهاج وطرق التنشيط والتقويم... وذلك كله تمهيدًا لوضع خطة موحدة وإطار منهجي مناسب ومواكب لطموحاتهم وآرائهم ومستوياتهم المتعددة والمختلفة.

ولتحقيق أهداف البحث، وكذا الإجابة على الفرضيات الموضوعة سلفًا، تم تصميم استبيان لآراء اثني عشر معلمًا واثني عشر طالبًا من غير العرب (من كل مؤسسة) ينتمون إلى خمس مؤسسات أجنبية تم اختيارها وفق منظور يراعي التنوع والاختلاف في المشارب الثقافية والإيديولوجية والبيئات اللغوية، للإجابة عن خمسة عشر سؤالًا مقسمًا إلى خمسة فروع. ومن المنتظر أن تبين نتائج الاستبيانين ما إذا كان المدرسون يوظفون تقنيات التعليم في جميع مكونات منهاج اللغة العربية لغير الناطقين بها، أو هل توافر التجهيزات التقنية يؤثر أولا يؤثر في توظيفها بشكل فعلي في بناء التعلمات، وتحقيق الأهداف المسطرة من درس اللغة العربية لغير الناطقين بها. كما أن عملية التفريغ ستعطينا لا محالة نتائج سيتم استثمارها في الإجابة عن واقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من خلال ما عبرت عنه آراء العينة المختارة في الاستبيان.

وانطلاقًا من هذه المحطة المهمة في البحث، سيتبين لنا ما إذا كانت الضرورة ملحة لتوظيف تقنيات التعليم والمستحدثات التقنية، وبناء شبكات معلوماتية متخصصة في مجال تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، بما يضمن للباحثين والمعلمين والمتعلمين المواكبة الدائمة والاطلاع على أحدث الطرق وأنجعها في حوار الثقافات والحضارات من خلال تدريس اللغة العربية بوصفها «لغة ثانية» مثلها مثل: الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والصينية والألمانية، ودور هذه الوسائل التقنية الحديثة في المواجهة الفعلية للصعوبات التي تعتري تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها سواء تعلق الأمر بالصعوبات التي ترجع إلى اللغة العربية في حد ذاتها أي في شقها اللساني المحض(ظاهرة الاشتقاق والتنوين والتنقيط والقراءة والكتابة مثلا)، أو تعلق الأمر بالصعوبات التي يواجهها المتعلمون في نطق بعض الأصوات (الخاء والراء والهاء والضاد مثلا)، أو في التَمثُلات السابقة حول اللغة الأم (بنية الجملة في الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية مثلًا)، أو من خلال الطرق المختلفة المعتمدة في تدريس اللغات والتي تتوزع ما بين:

- طريقة القواعد والترجمة.
- الطريقة المباشرة،
- الطريقة السمعية الشفهية.
- الطريقة الاتصالية.
- الطريقة الانتقائية.



١- نتائج البحث الميداني :

ركزت اختياري على مدارس البعثات الفرنسية والأمريكية والبلجيكية والإسبانية بوصفها عينة منتقاة، لأسباب عديدة، لعل أبرزها معرفتي الطويلة بها، حيث عملت في بعضها لعقد ونيف، ولسهولة اختراق الدراسة لها. ونظرًا للتسهيلات والمساعدات التي حظيت بها من قِبل الزملاء والأصدقاء القدامى من جهة، ونظرًا للتعاون الدوليC.I الذي حظيت به أيضًا من قِبل بعض الشخصيات التربوية الأجنبية العاملة في المركز اللغوي الفرنسي والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة مراكش أسفي من جهة ثانية.

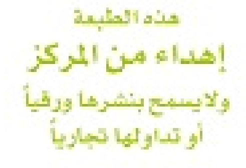
فجاءت البيانات المحصلة أولا أثناء المقابلات مع المتعلمين وبعض أو ليائهم والعاملين .بمؤسسات الدراسة.

١- ١ أي عربية ندرس في مدارس البعثات الأجنبية؟

تعد المقابلات الأولية من الخطط الفعالة التي مكنتنا من جمع البيانات الأولية، والتي رافقناها بالملحوظة الميدانية وتفريغ وتحليل الاستبيانين، بالإضافة إلى تقصي آراء بعض أولياء وأمهات وآباء التلاميذ والطلبة المنضوين تحت لواء المدارس والمعاهد التي شكلت عينات الدراسة الميدانية... حيث قمنا بإقصاء المؤسسات التي تدرس «الدارجة المغربية»، واحتفظنا بالمدارس والمعاهد التي تختص بتعليم اللغة العربية.

١- ٢ عرض الإحصائيات:

بعد عرض الاستبيانين على ثلة من المتخصصين والخبراء في مجال التدريس بصفة خاصة، والبحوث الميدانية بصفة عامة، قصد التحقق من صدق وصحة المادة العلمية الواردة فيهما. وبعد القيام بالتعديلات التي رأو ا أنها ستفيد في الاطلاع على واقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتمكن البحث من الانفتاح على آفاق جديدة وتساعد على تحقيق الأهداف المسطرة من خلال موضوع الدراسة، تم تمرير الاستبيانين على مرحلتين، بفاصل زمني بلغ أسبوعين: حيث تم التطبيق الأولي يوم الاثنين ٧-٣-٢٠١٦، وتم التطبيق الثاني يوم الاثنين يومه ٢١- ٣-٢٠١٦، حيث وزعنا الاستبيانين في التطبيق الأول والثاني على العينات المختارة سواء بالنسبة لفئة المعلمين والأساتذة الذين بلغ عددهم ١٢ معلمًا ومعلمة موزعين كالآتي:



المؤسسة التربوية	L.V.H		C.J.J.M		E.R		E.J.V		C.L.C	
الأسلاك التعليمية	إع	ثا	إع	اب	ا	اب	إع	اب	ثا	عال
العدد	2	2	1	2		1	1	1	1	1
المجموع	4		3		1		2		2	

عدد المعلمين والأساتذة المشاركين في الاستبيان

المؤهلات العلمية والمهنية للمعلمين والأساتذة:

أ- العلمية:

الإجازة	الماستر	الدكتوراه
٧	٤	١

ب- المهنية:

المدرسة العليا للأساتذة ENS	المركز التربوي الجهوي CPR	تكوين خاص
٥	٥	٢

التكوين المستمر في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

المعلمون الحاصلون على تأهيل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	المعلمون الحاصلون على تأهيل في تعليم اللغة العربية للناطقين بها
٢	١٠

اجتمعنا مع أفراد هذا الفريق التربوي في مناسبتين سابقتين، وأعطيناهم الوقت الكافي لإبداء آرائهم حول جوانب البحث وأهميته، وطالبناهم بإعداد مقترحاتهم التي يرون أنها ذات أولوية للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كما وزعنا الاستبيان الثاني على المتعلمين الذين بلغ

عددهم ٦٠ تلميذاً وطالبًا (١٢ متعلمًا من كل مؤسسة مختارة)، حددنا المدة الزمنية في ٣٠ دقيقة لملء الإستمارة وجمعها من لدن المشرفين على عملية التمرير.

١- ٣ الملحوظات الأولية:

أ- استبيان المعلمين والأساتذة:

أثبتت الدراسة الميدانية أن:

- عمل المعلم والأستاذ داخل الفصول الدراسية في مدارس البعثات ومراكز اللغات تعرض للنمطية والجمود، و لم يحدث فيه تجديد على مستوى طرق التدريس والكتب المدرسية.
- غالبًا ما تكون العملية التعليمية التعلمية قائمة على نشاط المعلم دون المتعلم.
- غياب تجديد المعلومات من لدن المعلمين والأساتذة، وتنميتها وإيفائها من لدن التطورات في تقنيات التعليم وطرق التدريس الحديثة.
- غياب التكوين والتكوين المستمر المبني على أحدث النظريات التربوية والتقنية والأساليب الفعالة والناجعة مثل: التعليم المصغر، والتعليم عن بعد، والتعليم الذاتي، وأسلوب حل المشكلات، والبيداغوجيا الفارقية.
- تغييب إعداد المعلم وتهيئته ليكون عصريًّا، ذا ثقافة واسعة، ومتعمقًا في معرفته، ليجابه مفاجآت التقدم العلمي في هذا العصر، وليعمل على تفجير الطاقات الإبداعية لمتعلميه.
- عدم القدرة على التدريس في إطار استخدام نماذج تعليمية مختلفة داخل الفصل الدراسي.
- عدم تفعيل الأطر المرجعية الخاصة بتقويم الكفاية اللغوية الخاصة بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- جل المستجوبين لم يحصلوا على تكوين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، بل أتوا من فصولهم الدراسية النظامية الوزارية، ما جعلهم يخلطون بين مناهج وطرق تدريس اللغة لأهلها ولغير أهلها.
- نقص ملحوظ في كفاءة المعلمين والمعلمات في استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها على رغم الإقرار بفاعليتها في إنجاح العملية التعليمية التعلمية.
- غياب تصاميم التهيئة الخاصة ببرمجة خطط مستقبلية لتوظيف الحاسوب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- ضعف التحفيز والتشجيع المقدم للمعلمين والأساتذة العاملين في مدارس البعثات ومراكز اللغات.
- غياب دورات تكوينية لدمج التقنية في المجالات التعليمية الثلاثة.

ب- استبيان المتعلمين:

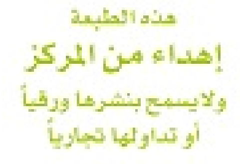
بعد عملية تفريغ النتائج وتصنيفها وقفنا على الحقائق الآتية:

- فشل نسبة كبيرة من المتعلمين في تحقيق الكفاية اللغوية (قراءة وكتابة وتعبيرًا).
- صعوبات في نطق بعض الحروف.
- عجز المتعلمين عن استيعاب كل المعلومات المستخدمة والأنشطة المزاولة داخل الفصل الدراسي، ووجود مجموعة من التعثرات على مستوى مهارات: (القراءة والكتابة والتركيب).

٢- أهمية التقنيات الحديثة في تجاوز مشكلات تدريس اللغة العربية «المعيار»:

وتأسيسًا على المعطيات السابقة يمكننا القول: إن استخدام التقنيات الحديثة في التعليم يعد اللبنة والأساس والعماد الأهم لتطوير تدريس اللغة العربية، نظرًا لكون هذه الوسائل التقنية الحديثة تعمل بشكل كبير وسريع على تنمية المهارات الأربع: الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة، كما تزيد الحس الاستكشافي لدى المتعلم وتثير انتباهه وتفكيره، وتُشبع ميولاته، وذلك نظرًا لاعتمادها وإقحامها لثلة من البرامج الشيقة والقصص المعبرة، كما تعمل على الإحاطة بأخطائه ومعالجتها وتصحيحها تصحيحًا ذاتيًّا، لذلك فهي تنمي وتقوي فيه ملكة «التعلم الذاتي»، وتُكسبه الثقة بالنفس والثبات، وتربي لديه القدرة على اتخاذ القرار، وترفع من كفاءاته اللغوية بشكل سريع، كما تزيد من ضبطه لمخارج الحروف، والتمكن من فن الإلقاء المبني على «التعلم النشط» الذي يشارك فيه «المتعلم» و«المعلم» في استخدام الوسيلة «التقنية» لبناء الأجواء المناسبة والمحفزة للتعلم، وبذلك نكون قد ابتعدنا بشكل كبير عن الأساليب التقليدية التي يبقى فيها «المعلم» سيد الموقف، و«المتعلم» مجرد مستقبل سلبي للمعرفة.

ولا ريب أن حاجتنا جميعًا إلى تجويد طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها هي أشبه بالحاجة إلى الماء والهواء والغذاء، فبدون تجديد وتجويد هذه المناهج أو المداخل الديدكتيكية لا يمكن للمعلم أن ينجح في رسالته الرامية إلى جعل هذا المتعلم الأجنبي ينهل من معين لغتنا، ويتعرف على ثقافتنا وحضارتنا، فلا بد من إعداد برامج تقنية تجعل درس العربية مشوقًا ومحببًا لدى الأجانب،



لتطبق في مختلف المراكز والمعاهد والمدارس تطبيقًا سليمًا، لكي لا يتم الإعراض عن تعلم أشـرف اللغات، ونعتها بالصعوبة من قبل متعلميها من غير الناطقين بها.

٣- "تَقَنِيَةُ" مناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها: حاجة أم رفاه؟

لا جدال بين اثنين في أن التقنيات الحديثة تتيح آفاقًا واسعة أمام المتعلمين لتعلم جيد تكـون الأنشطة التعليمية المزاولة مواكبة للعصر وللتطور السريع الذي يشهده العالم، و«قد عبر الفاسـي الفهري ١٩٩٨م عن هذا بضرورة استفادة التعليم من تَقَانـة المعلومـات، وفي الوقـت نفسـه فهومطالب بأن يلبي الاحتياجات التعليمية، إذ يوفر بيئة تعليمية تفاعلية يكون فيها المتعلم إيجابيًّـا وفعالًا، وتتحول فيها البرامج التعليمية من نموذج التلقين وشحن الذاكرة إلى نموذج بنائي تفـاعلي يسعى إلى تمكين المتعلم من اكتساب آليات التفكير والفهم والعمـل والممارسـة». (مـستغفر، ٢٠٠٢) حيث «يتحول الأستاذ إلى مشرف أو موجه، فيقوم بتصميم المادة كما يقوم بإدخالها إلى الحاسوب حسب أنماط الاحتياجات عند متعلميه». (مـستغفر، ٢٠٠٢)... فلـم يعـد المعلـم والكتاب: «الوسيلتين النهائيتين للمعرفة، ولكن وجب أن نعطي الحرية أكثر للمـتعلمين لولـوج المعرفة من مصادرها المختلفة على [الويب] فبإمكان الإنترنت مثلًا أن تطور ملكة الاختيار والتنظيم وشحذ الإحساس النقدي لديهم». (LAFERIERE ،١٩٩٩)

٣- ١- واقع الحال:

لقد أجمع المستجوبون أن الحل الأمثل للخروج من ضائقة مشكلات تعلـم اللغـة العربيـة وتعليمها لغير الناطقين بها يكمن في المراجعة الفورية لمختلف المناهج المتبعة في مـدارس البعثـات ومراكز اللغات، وأن تستخدم «التقنية» لا بوصفها أداة زينة داخل الفصول الدراسية، أو علامـة على المواكبة الشكلية لاختراق التقنية حياتنا اليومية أو مجرد ترف، بل إن التصور الأمثل هوفي تغيير المناهج الدراسية أو تعديلها عبر تهيئة المتعلمين والطلاب والمعلمـين للاسـتخدام الأمثـل لتقنيـة الحواسيب والتلفزات التربوية وعروض «الميلتيميديا» في جميع جوانب أنشطة التعليم والتعلم، فـلا يجب الاكتفاء بالتنزيل الآلي والسلبي لها، بل وجب إعدادها بوصفها عنصرًا فعالًا في معالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها، واستقطاب المعلومات عبر الشبكة العنكبوتية، ونقلها للمتعلمين، وتدريبهم على التقاط الحروف والأشكال والصور والأشرطة المتحركة (الفريجات، ٢٠١٠).

فما دام الهدف الاسمى للتعليم هوتحسين وتطوير مستوى المتعلمين ومساعدتهم علـى إتقـان

معظم المهارات، وتحقيق مختلف الأهداف، فبإمكان التقنيات الحديثة أن تسهم بشكل فعال في بلورة هذه الأهداف والغايات، فهي تعد أدوات اتصال وتفاعل في الوقت ذاته، كما تعمل على تنويع أشكال المعرفة بما يجعل المتعلم يتفاعل معها باستمرار، لتقوده من نجاح إلى نجاح، عكس ما يقع في المناهج والطرق التقليدية للتعليم (الكتاب والتلفاز التعليمي مثلًا) التي تنتفي فيها صفتا الاتصال والتفاعل المنشود، بالإضافة إلى أنها لا تقدم تقويمًا لإنجازات المتعلمين، ولا تعرض طرقًا تصويرية حديثة... بخلاف «التقنيات الحديثة» بشتى أنواعها وأشكالها، فهي تقدم أحدث ما توصلت إليه الثورة العلمية الحديثة في عصرنا الحالي، وتسهم بإمكانياتها الهائلة في تطوير عمليتي التعليم والتعلم عن طريق تفريد التعليم individualisé وبرمجة المواد التعليمية وتطوير نظم تقديمها تقديمًا سلسًا يسهم بشكل كبير في تسلسل المحتوى الدراسي للمواد التعليمية بشكل واضح منطقيًّا ونفسيًّا، تقدم فيه المهارات المتعلمة بشكل يوجد نشاطًا كبيرًا بين المتعلم من جهة، والمعلم من جهة ثانية، والوسيلة الديدكتيكية من جهة ثالثة... وينمي مهارات التفكير وأسلوب حل المشكلات عن طريق استخدام البرامج التعليمية المحوسبة التي تأخذ أنماطًا مختلفة منها:

أ- برامج التمرين والممارسة: تستهدف تمهير المتعلمين والزيادة في براعتهم عن طريق مجموعة من الأسئلة والتمارين وتدريبات البرمجيات التعليمية التي تغذي في ذواتهم القدرة على إيجاد الحلول عبر القيام بمحاولات عديدة، وتزودهم بالتغذية الراجعة إلى أن يصلوا إلى المستوى المنشود في تعلم المهارة شفهيًّا أو كتابيًّا.

ب- البرامج التعليمية البحتة: تروم تقديم شرح مفصل وبشكل متدرج للعناصر والموضوعات المرتبطة بالكفايات والمهارات المراد تحققها، وتقدم معلومات وأفكارًا في قالب شيق وفعال وممتع.

ج- برامج المحاكاة: تعد من أكثر البرامج والطرق إمتاعًا وتحقيقًا للتشويق والتحفيز، وهي تقوم على مبدأ لعب الأدوار Jeux de rôles انطلاقًا مما هو وارد على شاشة الحاسوب وتمثيلها في الواقع، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة للمشاركة في تعديل بعض المواقف السلبية في المجتمع.

د- الألعاب التعليمية: Jeux éducatifs غالبًا ما تستخدم في أوقات معينة، وذلك أثناء قطع شوط أو أشواط مهمة في المنهاج الدراسي، لأنها تزاوج ما بين الترفيه والتسلية، وتحقيق أهداف تعليمية واضحة عن طريق إثارة الدافعية لدى الطلاب والمتعلمين.

٥- برامج حل المشكلات: من أهدافها الكبرى تعويد المتعلمين وتمرينهم على كيفية التفكير واستخدام القوى العقلية والمنطقية في حل المشكلات التي يحويها المنهاج، كما تنمي لديهم قوة الإدراك والربط بين متغيرات وسيرورة العملية التعليمية التعلمية في مراحلها المختلفة، حيث يتم إعداد برمجيات متنوعة، تتخذ أشكالًا متنوعة (فيها المحاورات والاستقصاء أو استرجاع المعلومات)، أو التعليم المتفاعل الذي يعتمد على مواد تعليمية معروضة تتبع بأسئلة موجهة وتغذية راجعة، وبتعزيز يعتمد على نوع الاستجابة.

وهذا يساعدنا - كما قلنا سابقًا- على تحقيق مختلف الأهداف المسطرة من خلال البحث، بحيث نقدم مادة تعليمية تستجيب لانتظارات المتعلمين، وفق خطوات منهجية منفصلة ومضبوطة بشكل منظم ومتقن، وَفْقَ «البيداغوجيا الفارقية» pédagogie différentielle، والسرعة المناسبة لكل متعلم على حدة... بحيث يتمكن كل تلميذ، «في ضوء مستواه التعليمي وقدراته الذهنية من الوصول إلى تحقيق الكفاية اللغوية في وقت وجيز، وبإعادات قليلة». (الفريجات، ٢٠١٠).

٣- ٢- تقنيات التعليم: الجوانب المضيئة:

الحديث عن الجوانب المضيئة لتقنيات التعليم يتطلب كثيرًا ثم كثيرًا من الوقت، لأن الباحثين المتمرسين يقفون عند العديد من محاسن هذه التقنيات، وأثر هذه الأدوات الديدكتيكية الجديدة في قطبي رحى العملية التعليمية التعلمية: المعلم والمتعلم، فهي تساعد على:

- تعليم المجموعات الكبيرة مواجهة إشكالية البنى التحتية، وذلك في حالة ما إذا كانت المؤسسة التربوية المستقبلة غير قادرة على توفير المرافق والتجهيزات اللازمة.
- مواجهة النقص الحاصل والمهول في عدد المعلمين وبخاصة ذوي الكفاءات العالية في مجال تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة، وذلك باستخدام الدائرة التلفازية المغلقة في التعليم.
- دَمَقْرَطَة المعرفة ورفع شعار التعليم للجميع، فلم يعد التدريس حكرًا على فئة دون أخرى، بل أضحى مفتوحًا أمام فئات عريضة من الناس من كل حدب وصوب.
- «تُمكن التقنيات الحديثة المدرسة من الانفتاح على العالم عن طريق الشبكة العنكبوتية» (FOURNIER,2011)
- تطوير الفعل التربوي نظرًا لما تقدمه هذه التقنيات الحديثة من خدمات مهمة وناجعة لتحسين

العملية التعليمية التعلمية.

- تنويع طرق التدريس: بحيث يمكن للمعلم والمتعلم على حد سواء أن ينتقلا من برنامج لآخر، ومن استخدام أسلوب التعليم النشط والمتنوع عن طريق التوسل بأشرطة الفيديووالأقراص المسموعة وعروض «الباوربوينت» لتحسين الأداء الفعلي للمتعلم وتحقيق الأهداف المرجوة والمخططة سلفًا.
- التركيز على المتعلم لكونه محور العملية التعليمية التعلمية، ومشاركًا فعليًّا وفعالًا في بناء عملية التعلم، وذلك من خلال تطبيق المنحى النظامي لتقنيات التعليم الحديثة.
- تهيئة الفضاء التعليمي عبر فسح المجال والأفق لتنويع أساليبه من خلال مجموعة من البدائل التي تتيحها هذه التقنيات: كالتعليم المبرمج والحاسوب المبرمج والسبورات التفاعلية، وهوما يغذي لدى المتعلم التعلم الذاتي والتغذية الراجعة (الفريجات، ٢٠١٠).
- استيعاب ما نتج عن الثورة المعرفية من جديد في مختلف الميادين العلمية، وجعل درس اللغة العربية لغير الناطقين بها مواكبًا لهذه المستجدات ومستفيدًا منها.
- تحقيق الأهداف المسطرة من تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بأقل تكلفة وفي أسرع وقت ممكن.
- تنمية الجوانب الفيزيولوجية والمعرفية واللغوية والاجتماعية للمتعلم، والمواكبة الفعلية لما استجد في الحقل التربوي.
- مساعدة المعلم لتجنب الاستطرادات، وذلك جراء تكرار الجمل والعبارات التي يعيدها في كل حصة، بوصفها بديلًا عن جميع الاستطرادات، حيث توفر هذه الوسائل إمكانيات كبيرة، كما توفر الوقت والجهد، وتجعل المتعلم يتمكن من تذكرها بسهولة.
- إن الوسيلة الإيضاحية المتمثلة في «الأداة التقنية» تعطي للمتعلم صورة حقيقية وملموسة عن موضوع الدرس.
- إثارة التساؤلات وحفز المتعلمين على المشاركة الفعلية في تخطي صعوبات ومشكلات التدريس.
- «بإمكان الحاسوب المرتبط بالشبكة العنكبوتية أن يساعدنا على إدماج مجموعة من الأنشطة في سياق واقعي، حيث يجعل تعليم اللغة أكثر فاعلية، ويمكن المتعلمين من حل المشكلات في

سياقات واقعية وتجارب معيشة». (١٩٩٩، LAFERIERE).

- الصور والألوان والأشكال المختلفة، بالإضافة إلى نقاء الصوت تتيح للطالب قدرة كبيرة على التذكر وتنمي لديه الحس الجمالي، لأن هذه الوسائل السمعية البصرية غالبًا ما تكون جيدة على مستوى الإخراج وتنسيق الألوان والتقديم الجيد.
- معالجة المشكلات الصوتية، حيث تتيح هذه التقنيات الحديثة للمتعلمين إمكانيات كبيرة لسماع الأصوات أو الجمل وتكرارها بطريقة سليمة.
- تقوية الشخصية وتنمية الميولات الفردية والتربية على ثقافة «المبادرة»والقدرة على الإبداع... (الفريجات، ٢٠١٠).
- القدرة على تخزين المعلومات واسترجاع البيانات والنصوص الوظيفية والرسومات المساعدة والحوارات والأفلام والحروف الهجائية.
- تطوير نظم تقديم المواد الدراسية وتحسينها عبر إعطاء المتعلمين فرصًا أكبر للتعلم النشط الذي توفره لهم الوسائل التقنية الحديثة.
- «تمكننا التقنيات الحديثة من الظفر بفرصة عظيمة، وتضعنا أمام تحد خاص لتبني طريقة أكثر إنسانية في التعليم والتعلم لإعداد مواطنين منتبهين، حذرين وديمقراطيين في المجتمع». (١٩٩٩، LAFERIERE).

٣- ٣ عود على بدء:

إن توظيف التقنيات الحديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها لا يقف عند حدود استخدام أداة أو وسيلة تقنية في حصة أو حصتين أو ثلاث... بل يتجاوز كل حصيلة هذه المكونات التقنية ليشمل المنظومة التعليمية بمكوناتها المختلفة وبتنوع المتدخلين فيها: المعلم والمتعلم، فتقنية تدريس اللغة العربية للأجانب تعني العمل وفق نظام ومنهج محكم في طرق التخطيط والتدريس وتنفيذها وتقويمها في ضوء إستراتيجيات وأهداف محددة من قبل على أساس ما تتوصل إليه النتائج الميدانية التي يقوم بها الباحثون والمختصون في مجال ديدكتيك اللغات، واللقاءات التوجيهية والندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات وحلقات البحث، بحيث تجعل كلا من المعلم والمتعلم يتصفان بالمواصفات الآتية:

أ- مواصفات المعلم في ظل المتغيرات الحديثة:

- مُلِمٌّ بمناهج التدريس الحديثة ومتمكن من مادته العلمية.
- قادر على تجديد معارفه ولديه الرغبة في تطوير مقرره الدراسي.
- محيط بجوانب إعداد تصاميم لدروسه وفق الرؤية الجديدة للمنظومة التعليمية.
- مُصمِّم لاختباراته وتقويماته في ضوء البرامج الجاهزة والمعدة لذلك.
- مطلع على أحدث تقنيات الاتصال الحديثة لتسهيل التواصل مع طلابه.
- راغب في الانتقال من المنظور التقليدي للتعليم إلى المنظور الحديث.

ب- مواصفات المتعلم في ظل المتغيرات الحديثة:

- مشارك فعال في العملية التعليمية التعلمية.
- حواراته وأسئلته وتدخلاته أساسية لبناء التعلمات.
- تعامله مع الوسائل والتقنيات الحديثة أساسية وضرورية لتطوير معارفه والرقي بمستواه التعليمي.

٤- التقنيات الحديثة: مراحل وشروط إنجاح الفعل التعليمي:

٤- ١ الإدماج مع مراعاة الخصوصيات:

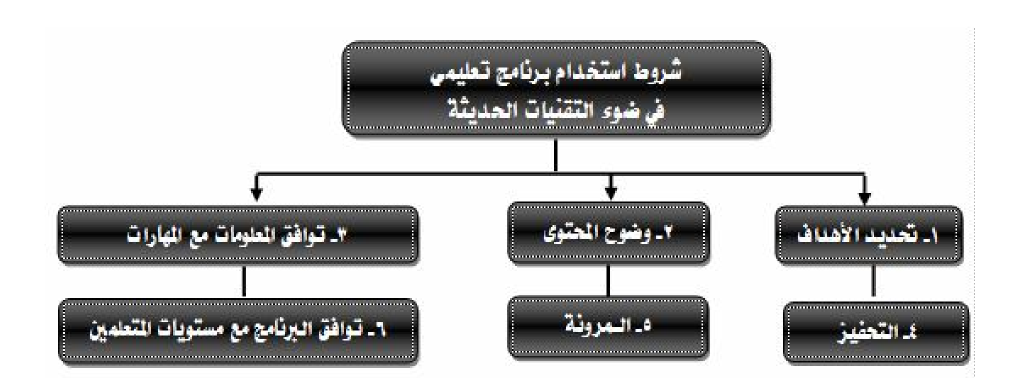
قد يترسخ في الأذهان أنه لتجاوز مشكلات ومعيقات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وإخراج درس العربية من براثين الرتابة... أن نقحم إحدى الوسائل التقنية الحديثة في الفصول الدراسية ويتحقق المراد. وهذا اعتقاد خاطئ، لأن الشيء المهم في هذا الإطار هوأن يعرف الموظف لهذه التقنية الحديثة حدود إمكانياتها وطرق استخدامها ومجالات نجاحها وإخفاقاتها، ناهيك عن توفير الظروف المواتية واللازمة لاستخدامها الاستخدام الناجح الذي يجعل كل من المعلم والمتعلم يحققان الكفاية اللغوية.

لذا فلا بد من توافر مجموعة من الأمور الأساسية التي بها يتمكن المستخدم لهذه التقنية من تحقيق الأهداف المسطرة وجعل الدرس اللغوي العربي سلسًا ومشوقًا وممتعًا ومفيدًا، ومنها:

- التشخيص السليم لمكامن ضعف المتعلمين، والكفاية الواجب تنميتها لتسطير خارطة طريق تمكننا من بلورة بدائل للتغلب على مكامن الضعف فيها، سواء تعلق الأمر بالتعبير الشفهي أو

الكتابي، وذلك بالاستعانة بأساليب تقنية مناسبة للفئة المستهدفة للمهارة المراد تطويرها.

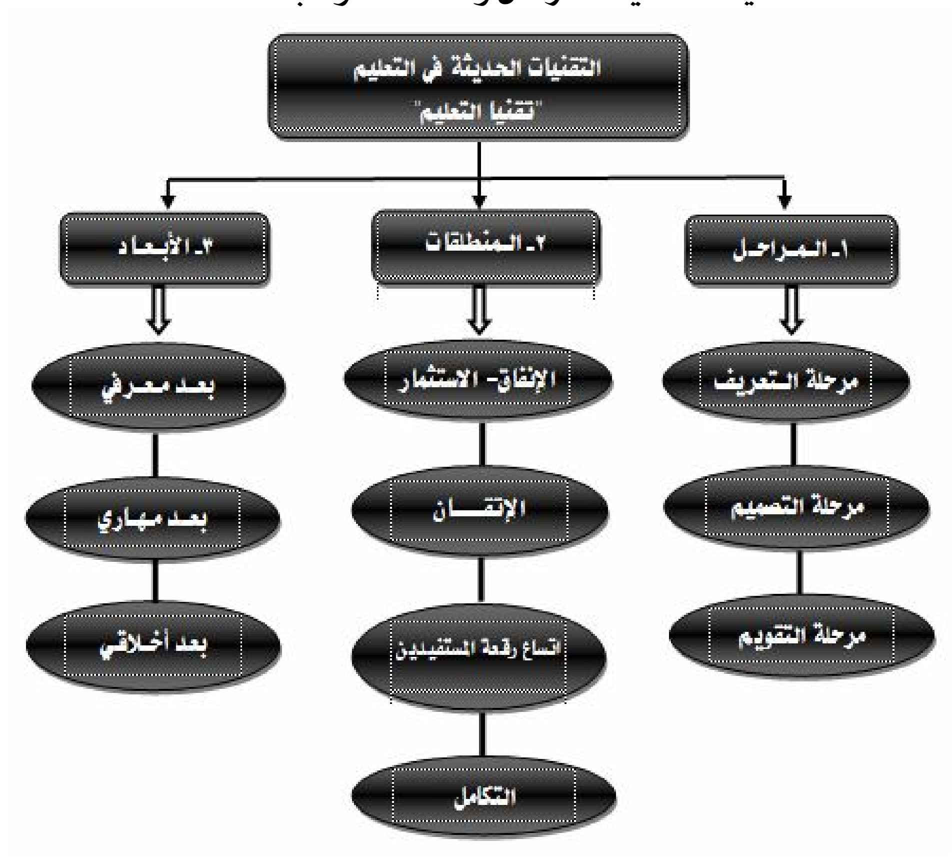
- التجريب القبلي للبرامج التقنية في مجموعات صغيرة قبل أن تعمم على جميع المتعلمين، وذلك لتجنب بعض الهفوات والأخطاء.
- توفير البنية التحتية الحاوية للأدوات التقنية مع مراعاة التصاميم الجيدة والمريحة، التي بإمكانها مساعدة المعلم على الاستخدام الجيد لها، وتمكين المتعلم من الاستفادة الكاملة والكلية وفق الشروط الموضحة في الرسم الآتي:



- التدرج في استخدام الوسائل التقنية بحيث يتأنى المعلم في التوظيف: فلا يجوز أن يخصص الحيز الزمني للحصص بأكمله لها، بل يستحسن أن يقحمها مثلا في التمهيد أو في عرض الخلاصات والاستنتاجات والتراكيب للمبتدئين.

- محاربة العقول المتحجرة، وتجاوز الأفكار الجاهزة التي ترى في هذه التقنيات مجرد ترف لا يكون لها وقع إيجابي على سيرورة الفعل التعليمي، وتحقيق الأهداف والكفايات والمهارات.
- تأهيل الكفاءات (المعلمين والتقنيين والمديرين والمؤطرين والمشرفين) بشكل يجعلها قادرة على تنفيذ المشروعات المطلوبة، وتدريب باقي المعلمين الممارسين وأعضاء هيئة التدريس قصد التوظيف الجيد والاستيعاب الكامل لمراحلها ومنطلقاتها وأبعادها... وكل ما من شأنه إلحاق العطب أو الضرر بمختلف الوسائل المبرمجة، وكذا طرق الصيانة الجيدة لها حفاظًا على ديمومتها.

٤- ٢ التقنيات الحديثة: المراحل والمنطلقات والأبعاد:



على سبيل الختم:

للأسف الشديد، فقد أبانت الدراسة الميدانية أن الاهتمام المتزايد الذي عرفه حقل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، لم يواكبه ذلك التطور المنشود الذي أتت به توصيات المؤتمرات والتشريعات واللقاءات والندوات العلمية. فبتقويمنا لواقع التدريس داخل مدارس البعثات ومراكز اللغات ومعاهد التواصل بمراكش، لمسنا هوة واسعة بين المرتكزات والأهداف والغايات المرسومة لتعليم اللغة العربية للأجانب، وواقع التطبيق الفعلي والميداني لها داخل الفصول الدراسية، التي بقيت في مجملها في منأى عن التقنيات الحديثة، ولصيقة قوالب جامدة، الشيء الذي دفعنا إلى الخروج بالخلاصات والتوصيات الآتية:

١- ضرورة المراجعة الآنية للمناهج والمقررات الدراسية وطرق التدريس التقليدية التي تقف سدًّا منيعًا أمام بلوغ الغايات، وتحقيق الأهداف المرجوة من تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢- العمل على تنويع طرق التعليم لتنهل من معين المستحدثات التقنية، وربطها بالواقع المعيش للمتعلم، ليكون التعليم مستمدًّا من واقعه الفعلي، بحيث تكون المدرسة أو الجامعة أو المركز جزءًا لا يتجزأ من المجتمع والمحيط.

٣- وجوب قطع الصلة مع الكتب المدرسية التي تركز على التلقين والاستظهار والإعداد للتقويمات التقليدية، والعمل على تطوير عدة التكوين والتقويم في ضوء ما هومعمول به في تدريس اللغات.

٤- حث القائمين على المجال على الانخراط في مشروعات ومنتديات الإصلاح الرامية إلى تفعيل وتحقيق الأهداف الكامنة وراء تدريس اللغة العربية للأجانب.

٥- توعية الفاعلين بأن التدريس بطريقة التلقين عن طريق الترجمة الحرفية واستحضار القواعد له أثر سلبي على المتعلم في مستقبل مسيرته التربوية، إذ سوف يجعله «متجمدًا علميًّا» في عصور ماضية بدلًا من أن يكون متجددًا في معلوماته ومتماشيًا مع التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم.

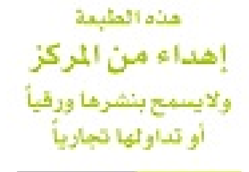
٦- ضرورة إعداد المتعلم لاكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على الوصول- اعتمادًا على نفسه - إلى مكامن المعلومات التي تستجد، ويحتاج إليها من مصادرها المتنوعة والموثوق بصدقها بغية ملاحقة التقدم في مجالات المعرفة أولا بأول.

٧- إيجاد جوتعليمي مشجع على الإبداع والرقي بالمواهب بدلًا من استخدام الطرق التعليمية المتجاوزة المعتمدة أساسًا على الحفظ والاسترجاع.

٨- وجوب تجديد معلومات المعلمين وتنميتها، وتمكينهم من التطورات الحديثة في مجال تدريس اللغات للرفع من وتيرة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٩- ضرورة فتح مراكز اللغات والجامعات المغربية لورشات تكوينية للمعلمين والأساتذة والمشرفين التربويين في مجال الاستخدام الجيد للمعينات التربوية الحديثة.

١٠- تحسيس معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها — أكثر من غيرهم — بالرسالة النبيلة التي



يحملونها، وضرورة ارتقائهم بمستواهم العلمي والثقافي والمهني بما يحقق طموحهم والأهداف المسطرة في المنهاج.

١١- وجوب التغلب على الخمول والملل الذي يتولد مع مرور الزمن نتيجة غياب التحفيز من لدن الإدارة والمسؤولين.

وأخيرًا يمكن الإشارة إلى أنه كلما تقدمت الإنسانية في التحضر والنمو، كلما كان لذلك أثر إيجابي على المستوى الاجتماعي والثقافي والتربوي، وقادنا إلى إمكانية تغيير واقع تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في بلداننا العربية إذا توافرت العزيمة والإرادة والنظرة العلمية المستشرفة للحاضر والمستقبل. وتمكننا من طرح رؤى جديدة لشكل «المؤسسة التربوية الحديثة» ولأدوار «المعلم» و«المتعلم» على حد سواء دون إغفال مداخل وطرق وأساليب التنشيط والتدريس المعاصرة... وإمكانياتها السحرية في تطوير وتنمية منظومة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الهوامش

١- الشكيلية عيدة بنت صالح، واقع استخدام المستحدثات التقنية في تحقيق التواصل بين الإدارة المدرسية والمعلمين بمدارس الحلقة الثانية بمحافظة الداخلية، رسالة ماجستير، جامعة نزوة، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، ٢٠١٤م، ص٦.

٢- الشكيلية، م.س، ص٧.

3- Forum UNESCO:Etude thématique،l'utilisation de nouvelles technologie et de système d'enseignement rentables dans l'éducation،Dakar,Senegal,avril,2000

4- Forum UNESCO:Etude thématique،l'utilisation de nouvelles technologie et de système d'enseignement rentables dans l'éducation, Dakar, Sénégal, avril,2000

٥- تلت المقابلات التي أجريناها مع اثني عشر مدرسًا ومدرسة للغة العربية ملء الاستبيان الذي تضمن خمسة عشر سؤالًا، في خمسة محاور استهدفت الوقوف على واقع تدريس اللغة العربية في الفصول الدراسية التابعة لمختلف المدارس والمراكز التي تنشط في المدينة، قصد تشخيص وضعية المناهج المتبعة والإشكالات والعراقيل التي تقف في وجوه المدرسين لبلوغ الأهداف والغايات وتحقيق المرامي المنتظرة من تدريس اللغة العربية.

٦- الزهراني مرضي، المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها، إسهامات اللغة و الأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا ١٨-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.

٧- مستغفر نورة، التعليم بمساعدة الحاسوب، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، مايو٢٠٠٢م، ص٩٥ و٩٦.

٨ - أبوعمشة خالد حسين، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٥م، ص ٤٧.

٩- لطوف العبد الله، الإطار العربي الموحد لقياس الكفاية اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس ٢٠١٣م.

١٠- لطوف، م.س.

١١- تراجع أعمال مؤتمر المعالجة الآلية للغة العربية بين ضوابط اللغة وقيود التقنية، جامعة معسكر،

الجزائر: ٢٤-٢٥ نوفمبر ٢٠١٤م.

١٢- أبوالعزم عبد الغني، اللغة العربية والمعالجة الآلية برامج صخر نموذجًا، فكر ونقد، مجلة ثقافية شهرية، السنة الرابعة ٣١ سبتمبر ٢٠٠٠م، ص ٦٠.

١٣-دكوري ماسيري ودفع الله أحمد الأمين، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة المدينة أنموذجًا، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص ٤، ٢٠١٢م.

١٤- الزهراني، م.س، المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها، ١٨- ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.

١٥- الزهراني، م س.

١٦- مستغفر نورة، م. س، ص ٩٩ و١٠٠.

١٧- مستغفر نورة، م. س، ص١٠٠.

18-LAFARIERE Thérèse،Avantages des technologies de l'information et des communications TIC pour l'enseignement, Canada,28 Septembre,1999

١٩-الفريجات غالب عبد المعطي، مدخل إلى تقنيات التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ٢٠١٠م، ص ص٢٧٠-٢٧٢.

٢٠- الفريجات، م. س، ص ص ٢٨٣- ٢٨٧.

21-FOURNIER Martine, Les nouvelles technologies à l'école mise à jour le 15-06-2011

٢٢- الفريجات، م. س، ص ٧٦-٧٧.

23 -LAFARIERE,Avantages des technologies, idem.

٢٤- الفريجات، م.س، ص ص٧٩ -٨١.

24 - LAFARIERE, idem.

المراجع والمصادر

أ ـ العربيـــة:

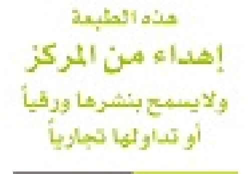
- الشكيلية عيدة بنت صالح بن علي، واقع استخدام المستحدثات التقنية في تحقيق التواصل بين الإدارة المدرسية والمعلمين بمدارس الحلقة الثانية بمحافظة الداخلية، رسالة ماجستير، جامعة نزوة، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، ٢٠١٤م.
- الزهراني مرضي، المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها، إسهامات اللغة و الأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا: ١٨- ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.
- مستغفر نورة، التعليم بمساعدة الحاسوب، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، مايو٢٠٠٢م.
- أعمال مؤتمر المعالجة الآلية للغة العربية بين ضوابط اللغة وقيود التقنية، جامعة معسكر، الجزائر:٢٤-٢٥ نوفمبر ٢٠١٤م.
- أبوعمشة خالد حسين، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، كنوزالمعرفة، ط١، ٢٠١٥م.
- أبوعمشة خالد حسين وآخرون، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الرؤى والتجارب، أعمال المؤتمر الدولي الأول – إسطنبول، كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٥م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، ط ٢، تونس ٢٠٠٦م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثاني، طبعة جديدة منقحة، تونس ٢٠٠٨م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثالث، طبعة جديدة منقحة، تونس ٢٠٠٨م.
- لطوف العبد الله، الإطار العربي الموحد لقياس الكفاية اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس ٢٠١٣م.
- أبوالعزم عبد الغني، اللغة العربية والمعالجة الآلية برامج صخر نموذجًا، فكر ونقد، مجلة ثقافية

شهرية، السنة الرابعة ٣١ سبتمبر ٢٠٠٠م.

- دكوري ماسيري ودفع الله أحمد الأمين، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة المدينة أنموذجًا، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- الفريجات غالب عبد المعطي، مدخل إلى تقنيات التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ٢٠١٠م.
- الفاسي الفهري عبد القادر، أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٥، ٢٠١٠م.
- الفوزان عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين الطاهر مختار، وفضل محمد عبد الخالق محمد، العربية بين يديك كتاب المعلم، الإصدار الأول، سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- الفوزان عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين الطاهر مختار، وفضل محمد عبد الخالق محمد، العربية بين يديك، كتاب المعلم، الإصدار الثاني، سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- الفوزان عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين الطاهر مختار، وفضل محمد عبد الخالق محمد، العربية بين يديك، كتاب الطالب الأول، الجزء الأول، الوحدات ١-٨ سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ب- الأجنبية:

- Forum UNESCO: Etude thématique, l'utilisation de nouvelles technologies et de système
- D'enseignements rentables dans l'éducation, Dakar, Sénégal, avril, 2000.
- LAFARIERE Thérèse،Avantages des technologies de l'information et des communications TIC pour l'enseignement, Canada,28 Septembre,1999.
- FOURNIER Martine, Les nouvelles technologies à l'école mise à jour le 15-06-2011.
- -BELKEZIZ ben Abdeljalil،Introductionà la méthode étymologique pour l'étude du vocabulaire Arabe،1993
- DJEBLI Mokhtar, Méthode d'arabe maghrébin moderne, vol 1, l'harmattan ،Paris, 1988
- DARDAR Faraj ،la formation des dialectes Arabes Modernes, envoyé par é-mail Blog this sur Printerest.



- Dictionnaire Encyclopédique pour tous،pour la maitrise de la langue française, la culture classique et contemporaine،LAROUSSE. Paris Cedex06.
- Cyclopaedia.net
- Encyclopedia of ArabicLiterature, Volume 1
- Fédération Française de Bridge،le système d'enseignement Français, Université du Bridge, Edition 20O4
- Fédération Française de Bridge،le système d'enseignement Français, Université du Bridge, Edition 2012
- http://www.cyclopaedia.fr/
- MessaoudiLeila, L'étude des technolectes: quel intérêt pour le Maghreb ? - MessaoudiLeila ،Etudes Sociolinguistiques،impression éditions Okad, décembre 2003
- MESSAUDI Leila –El AMRANI Hafida –El GOUAK Brahim – AFKINICHTaoufikAllah،Sur les Dictionnaires ،CNRST URAC 56 – 2010
- MESSAUD Leila, Sur les TECHNOLECTES ،CNRST URAC 56 – 2012
- MESSAUDILeila ،les Technolectes au Maghreb: éléments de contextualisation ،CNRST URAC 56 – 2013
- MESSAUDI Leila et LERAT Pierre, les Technolectes Langue spécialisées en contexte plurilingue ،CNRST URAC 56 - 2014

استخدام الوسائط التقنية في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغيرها
(إشارة خاصة إلى تجربة جامعة السودان المفتوحة)

د.هداية تاج الأصفياء حسن البصري
معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة السودان المفتوحة، السودان – الخرطوم

المستخلص:

موضوع البحث هو استخدام الوسائط التقنية في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغيرها. اشارة خاصة إلى تجربة جامعة السودان المفتوحة. حيث تجلى أهمية البحث في تناوله لأحد أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في القرن الحالي، لتعلقه برغبات المستهدفين وإرضاء طموحاتهم وتطلعاتهم، ثم تسليط الضوء على تجربة جامعة السودان المفتوحة.

كما حقق البحث أهدافه على المستويين العام والخاص بلفت الانتباه لضرورة إحداث نقلات نوعية في مجالات التعليم والتدريب، كاشفًا عن تجربة جامعة السودان المفتوحة التي ارتقت بالعمليات التدريبية والتعليمية. وعالج البحث مشكلته من خلال استخدامه المنهج الاستقرائي الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث. وفي الإطار التقويمي للتجربة تمَّ تثبيت صحة الفرضيات التي قامت عليها التجربة بجعل استخدام التقنية بكامل متطلباتها أمرًا واقعًا.

احتوى البحث على ثلاثة محاور، حيث تناول المحور الأول على واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بينما كشف المحور الثاني أن المستقبل للوسائط التقنية التعليمية. ثم تناول المحور الثالث تجربة جامعة السودان المفتوحة (معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها).

أهم نتائج البحث أنه أبرز ضرورة الاهتمام بمجابهة التحديات لمواكبة روح العصر كما أثبتت تجربة جامعة السودان المفتوحة فاعلية استخدام الوسائط التقنية المتعددة والتدريب عليها في رفع كفاءة أداء الأساتذة والمستفيدين معًا داخل قاعات الدراسة وحصولهم على أفضل النتائج، بالإضافة لإذكائها روح التنافس الطموح بين المؤسسات المشابهة. كذلك أثبتت الحاجة الحقيقية للتمويل لمواكبة التطورات التقنية.

أما أهم توصية للبحث فهي ضرورة توفير التمويل اللازم لدعم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام الوسائط التقنية، وتشجيع التعاون التقني بين المؤسسات التعليمية، وبين المنظمات الدولية العاملة في مجالات التعليم للاستفادة من إمكانياتها المالية وخبراتها لجعل التقنية واقعًا حقيقيًا في المجال.

المقدمـة:

لقد أضحى من الأهم في مجال اللغات عمومًا، واللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خـــاص استخدام الوسائط التقنية التعليمية المتعدِّدة، لإيجاد بيئة تعليمية تحقق نتائج مفضَّلة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بمختلف فئاتهم، واحتياجاتهم، وانتماءاتهم.

على رغم من أن الوسائط التعليمية التقنية متلازمة مع العمليات التدريسية غير أن ظهور مصطلح الوسائط المتعدِّدة في مجال تقنيات التعليم كان في بداية السبعينيات من القـــرن الماضـــي. حيث كان يقصد به آنذاك استخدام وسيلتين تعليميتين أو أكثر معًا في الـــدرس الواحـــد. مثـــل الصورة الثابتة مع التسجيل السمعي، ذلك لتوضيح المحتوى الدراسي في أثناء التدريس. ثم تطور مع سيادة الحاسوب في التعليم وظهور التقنيات المعاصرة والحديثة.

وأخيرًا فقد أصبحت الوسائط التقنية أحد تحديات القرن الحالي، حيث اقتحمت الحواســيب بأنواعها، وملحقاتها، وبرمجياتها مجالات التعليم المختلفة، وفرضت نفسها أمرًا واقعًا لا يمكن تجاوزه. بالإضافة لكونها أحدثت نقلة نوعية في العمليات التعليمية ومخرجاتها.

الأهميـة:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله أحد أكثر القضايا حساسية لتعلقها بمـــستقبل الأجيـــال في العالم أجمع؛ وخاصةً الدول النامية حيث لا يوجد الاهتمام الكافي بقضايا التعليم وتوفير البنيـــات والبيئات الملائمة، على رغم أن التعليم عمومًا يرتبط بإحداث التنميـــة الـــتي تُفـــضي إلى تطـــوُّر الشعوب. كما تكمن الأهمية في تسليط الضوء على تجربة جامعة السودان المفتوحة (معهـــد اللغـــة العربية للناطقين بغيرها)، في مجال استخدام الوسائط والوسائل التقنية في العمليات التعليمية في وقت يندر فيه وجود أساتذة مؤهلين ومدرَّبين لمواكبة هذه الاستخدامات حيث بذلت الجامعـــة جهـــدًا مقدرًا في تدريبهم.

الأهـداف:

يمكن تقسيمها إلى قسمين عام وخاص:

- **الهدف العـام:**

بصورة عامة يهدف البحث إلى لفت الانتباه، إلى ضرورة الاهتمام بإحـــداث نقلـــة نوعيـــة

حقيقية في جميع مجالات التعليم والتدريب من خلال توفير كل ما من شأنه إحداث طرق تفاعلية لتطوير، وتحسين أداء التعليم والتدريب بواسطة أدوات عصرية متعدِّدة الوظائف، بحيث ترفع كفاءة الأداء التدريبي، والتعليمي، والتربوي للأساتذة والطلاب معًا داخل قاعات الدراسة.

- **الهدف الخاص:**

بصورة خاصة يهدف البحث إلى عكس تجربة جامعة السودان المفتوحة التي عملت على الارتقاء بالعمليات التدرِّيبية، والتعليمية، والتربوية من خلال الآتي:

١- تزويد الأستاذ ببيئة عمل تفاعلية تحسِّن الأداء.

٢- الارتقاء بالأسلوب التعليمي باستخدام طرق حديثة تعتمد على تقنيات التعليم.

٣- رفع المستويات التحصيلية لدى الطلاب وتنمية قدراتهم في المهارات اللغوية.

المشكلة:

في ضوء الظروف الجديدة التي أفرزتها العولمة والتطورات المتلاحقة في الأجهزة الرقمية، أصبح العالم بين يدي الانسان في أي زمان وأي مكان من العالم. بالتالي فقد أصبحت البيئة التعليمية بما فيها من وسائط تقليدية لا تناسب التطورات التقنية الحديثة الملبية لطموحات وتطلعات الطلاب. الأمر الذي انعكس سلبًا على تحصيلهم الدراسي من جانب، وأدى الى تسرُّبهم من الدراسة من جانب آخر. لذلك يجئ هذا البحث لإلقاء الضوء على المشكلة من خلال الكشف عن فاعلية التقنيات التعليمية الحديثة في ترقية أداء الطلاب والأساتذة على حد سواء، وإبراز الضرورة الملحَّة لاستخدام التقنيات وإيضاح دور الوسائط التعليمية التقنية الحديثة في ترقية الأداء، ورفع الكفاءة الأدائية للأساتذة والطلاب معًا. في إشارة خاصة لتجربة جامعة السودان المفتوحة من خلال سعيها للارتقاء بالأسلوب التعليمي، وتنمية وتطوير قدرات الطلاب في المهارات اللغوية.

المنهج:

يستخدم البحث المنهج الاستقرائي الوصفي لإقرار ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، ذلك في إطار تقويمي لأغراض عرض تجربة جامعة السودان المفتوحة وتحليلها وتقويمها لاستخلاص النتائج.

أسباب اختيار البحث:

توجد أسباب عامة وأخرى خاصة.

أما الأسباب العامة: فهي:

١- مواكبة ما يجري في العالم في مجال التعليم لا سيما وأن السودان قد أصبح قبلة للوافدين من دول العالم أجمع. بالإضافة لكونه القطر الرائد في أفريقيا خاصة في مجال التعليم.

٢- أصبحت البيئة التعليمية بما فيها من وسائط تقليدية غير جاذبة للطلاب.

وأما الأسباب الخاصة: فهي أسباب أفرزتها التجارب ويمكن إيجازها في:

١- متخذو القرار في المؤسسات التعليمية ببعض الدول النامية، ومن بينها السودان غير مواكبين للتطور التقني في التعليم حيث يجد كثير منهم مشكلة في التعامل مع التقنية، بل يخشى من قدرته على تعلُّمها ومواكبتها لعدم إيمانهم بالإضافات الكبيرة لهذه التقنيات على عمليات التعليم والتعلُّم. بالتالي يكون رفضهم لكل ما من شأنه تطوير المؤسسة التعليمية تقنيًّا.

٢- ضعف البنية التعليمية الأساسية في كثير من البلدان النامية وعدم مواكبتها للتطور التقني في التعليم. فعلى رغم أن قُطر الباحثة هو الرائد في المحيط الأفريقي، ويُعدُّ بوابة الدول الأفريقية للعالم الخارجي، لاتزال البيئة التعليمية تحتاج إلى جهود كثيرة من أجل المحافظة على موقع الريادة ومواكبة ما يجري في العالم.

٣- أن كثيرًا من الأساتذة يمكن وصفهم بأنَّهم غير مواكبين للتطوُّر التقني، والثورة التقنَّية التي اجتاحت العالم خلال هذا القرن. إذ يلحظ وجود أساتذة بمؤسسات تعليمية عريقة غير ملمِّين بأساسيات الحاسوب بغض النظر عن التقنيات الحديثة ما يشكل هاجسًا لهم ويدفعهم لرفضها خوفًا من عدم التكيُّف مع التقنيات الحديثة، ذلك يعود إلى أن طبيعة الدورات التدريبية التي يتلقاها الأساتذة في كثير من الدول النامية غير مواكبة ولا تُسلِّط الضوء على ترقية وتطوير مهاراتهم.

٤- أصبح الطلاب مدركين لحجم وأهمية المشكلة غير أنه ليس في استطاعتهم تغيير الواقع، وقد ولَّد عدم توافر البيئة التعليمية المتطوِّرة والمواكبة لما يجري في العالم نوعًا من الإحباط لديهم، وأسهم في تدني تحصيلهم الدراسي، ويقف الأستاذ مكتوف الأيدي إذ ليس في مقدوره تغيير الواقع.

أسئلة البحث:

١- ما أسباب ضعف البنية والبيئة التعليمية وتدني التحصيل الدراسي لطلاب اللغة العربية

للناطقين بغيرها في بعض الدول النامية ومن بينها السودان؟

٢- ما موقف متخذي القرار من ضعف التفاعل مع الحاسوب وتقنياته تعليميًّا في بعض الدول النامية ومن بينها السودان؟

٣- لماذا يظل أستاذ اللغة العربية للناطقين بغيرها في بعض الدول النامية غير مواكب لتطورات تقنيات التعليم في عصر العولمة على رغم خضوعه المستمر للدورات التدريبية؟

مصطلحات البحث:

- المستهدفين: مصطلح المستهدفين في هذا البحث يعني غير الناطقين باللغة العربية من داخل السودان وخارجه بمختلف أعمارهم، وفئاتهم، وتخصصاتهم، ومهنهم.
- المستفيدون: مصطلح المستفيدين في هذا البحث يعني جميع الوافدين الحاليين والمتوقعين بمختلف أعمارهم وفئاتهم ومهنهم (طلابًا ودارسين).
- الطلاب: مصطلح الطلاب في هذا البحث يعني من هم في سن الدراسة من الناشئة والشباب سواءً في مستوى التعليم الجامعي أو قبله أو بعده.
- الدارسين: مصطلح الدارسين في هذا البحث يعني أصحاب المهن والتخصصات والأعمال بمختلف فئاتهم العمرية.
- بنية تعليمية: مصطلح بنية تعليمية في هذا البحث يعني البنيات الأساسية للمنشأة التعليمية باحتياجاتها المتكاملة.
- بيئة تعليمية: مصطلح بيئة تعليمية في هذا البحث يعني بيئة مواتية، ومكتملة الوسائط التعليمية التقنية الحديثة.
- التعليم الإلكتروني: هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعدِّدة من صور، وصوت، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وبوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أو في الفصل الدراسي.

أما تعريف اليونسكو UNESCO ١٩٩٧م للتعليم الإلكتروني فهو: (توظيف الأنشطة والبرامج بين عضو هيئة التدريس والمتعلِّم باستخدام تقنية الاتصالات والتجهيزات التقنية بهدف احداث تغيرات سلوكية لدى المتعلِّم) [(١)].

(١) الغريب زاهر اسماعيل، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٩م.

- البرامج التعليمية: هي ملخص الاجراءات والمقررات الدراسية التي تنظمها الجامعة خلال مدة معينة كستة أشهر أو سنة[(١)].
- الوسائط المتعددة: مصطلح الوسائط المتعدِّدة في هذا البحث يعني الأجهزة والبرامج التي تتَّحد لتمكين المستخدم من الاستفادة من النصوص، والصور، والرسوم، والصوت في العملية التعليمية.
- الكتاب الإلكتروني: يُعدُّ أسلوبًا جديدًا لعرض المعلومات بما تتضمنها من صور، وحركة، ومؤثرات صوتية، ولقطات فيلمية على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه على الأقراص المدمجة ويتم تصفحه بواسطة جهاز الحاسوب، ويمكن البحث فيه بسهولة عن أي كلمة أو موضوع أو صفحة بسهولة ويسر وبنقرة واحدة على الزر[(٢)].
- التحصيل: مدى استيعاب المستفيدين لما فعلوا من خبرات لغوية من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلِّم في الاختبارات التحصيلية المعدّة لهذا الغرض[(٣)].
- مختبر اللغة: يمثل بيئة تعليمية إلكترونية لجميع أغراض التعليم وذلك لاشتماله على العديد من الوظائف[(٤)].

المحور الأول (واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها):

بنظرة فاحصة إلى أوضاع تعليم اللغات عمومًا واللغة العربية للناطقين بغيرها في بعض الأقطار النامية ومن بينها قطر الباحثة السودان يلفت الانتباه أن البنية الأساسية التعليمية لا تتناسب كمًا ونوعًا مع عدد الراغبين في تعلُّم اللغة العربية بغض النظر عن البيئة التعليمية ومتطلباتها التي تبرز من خلال مواطن الضعف والقصور نتيجة لأسباب كثيرة من بينها، ضعف التمويل، وندرة المهتمين بأمر المواكبة وتطلعات الراغبين، بالإضافة إلى عدم وجود قناعات راسخة لدى القائمين على أمر المؤسسات العامة بصفة خاصة بأهمية البيئة التعليمية المتكاملة ودورها في رفع كفاءة الأداء

(١) محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، كنوز المعرفة للنشر، ط١، عمان، ٢٠٠٦م، ص١٣٨.
(٢) موقع جامعة السودان المفتوحة على الإنترنت/ eds.sdwww.ous الصفحة الرئيسة، صفحة المعهد .nonarabic.ous udan.net/nonarabic
(٣) أحمد حسين اللقائي معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٨.
(٤) المختبرات الذكية متعددة الوسائط www.new-Lab.Media.com.

والتحصيل الدراسي.

إن واقع البنية والبيئة التعليمية في بعض الدول النامية التي ترتفع فيها نسبة الفقر يكاد يكـون الحديث عن مواكبة مستحدثات العصر أحد سبل الرفاهية وذلك لافتقادها ركائز التعليم الأساسية المتمثلـة في (الأسـتاذ/ المنـاهج الدراسـية/ النظـام التعليمـي / المـستلزمات الدراسـية والمدرسية/الطالب/الوسائط والوسائل/ الانظمة الإدارية). وجميعها تتعلق بالبنية والبيئة التعليميـة، وكل منها يحتاج إلى بحث قائم بذاته. عليه فإن انعدام البنية والبيئة التعليمية الشاملة للوسائط التقنية يوضح بُعد المسافة بين المواكبة لمتطلبات العصر ومواجهة التحديات، وبين بعض المؤسسات الـتي يُعوَّل عليها في قيادة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في وقت كثُر فيه الاقبـال علـى التعلـيم والتَعلُّم من جميع الشعوب، وخاصة المسلمة كل حسب حاجاته ودوافعه. عليه سوف يـتم القـاء الضوء على الوسائط التقنية الحديثة لما لها من مؤثرات إيجابية وتطويرية على الركائز الأخـرى، في مقابل التكاليف وتبعات استخدامات هذه التقنيات، وحاجتها إلى المتابعـة والـصيانة الدوريـة والتحديث بوساطة تقنيين أكفاء، الأمر الذي يعوق التفكير فيها ويقف حاجزًا بينها وبين متخذي القرار في كثير من المؤسسات.

كذلك يلحظ أن بعض المناهج لم تعد مواكبة للمستحدثات، وبالتالي فهي تفتقد الكثير مـن أسس الاعداد ولا تعوَّض الطلاب افتقادهم للوسائط التقنية، الأمر الـذي يـصيبهم بالإحبـاط والاحساس بفقدان البوصلة التي ترشدهم إلى مبتغاهم وهو تعلُّم العربية. لذلك فهم يجوبـون مـن دولة إلى أخرى بحثًا عن البنية والبيئة التعليمية المناسبة التي ترضي طموحاتهم وتطلعـاتهم، لأنهـم أجيال يجري في دمائهم حب الحداثة ومجاراة العولمة.

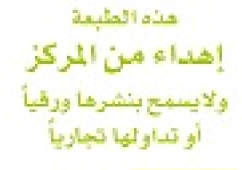
خلاصة القول فإنه من خلال الواقع الراهن في كثير من مؤسسات التعليم المعنية في بعض الأقطار النامية ومن بينها قطر الباحثة يمكن الوقوف على الآتي:

- أنه على رغم تمتع بعض المؤسسات العامة منها والخاصة في بعض الدول ومن بينـها الـسودان بإمكانيات هائلة لايزال الوعي ضعيفًا بأهمية الوسائط التعليمية الحديثة مقارنةً بقريناتها في الدول الأخرى في المحيط الإقليمي والدولي. ذلك بسبب تدني الاهتمام بها وعدم تسليط الضوء عليهـا بمستوى عال من الأهمية خلال الندوات والمؤتمرات ولقاءات العمل التي تعقد في هـذا المجـال،

وغالبًا ما تصطدم المخرجات والتوصيات الإيجابية بعجز التمويل والتنفيذ في مقابل ما هو أهم لدى متخذ القرار.

- من واقع الحال يتضح أن اهتمام متخذي القرار بكثير من مؤسسات التعليم لا ينْصب في بنية وبيئة التعليم لأغراض مواكبة التطوّر في التقنيات الحديثة، بل ينصرف اهتمامهم لأشياء أضحت لا تتلاءم مع روح القرن الحالي خوفًا من ظهورهم بمظهر الجاهل أمام مرؤوسيهم.
- التكلفة المالية العالية لتقنيات التعليم الوسائطي جعلت كثير من متخذي القرار في حالة توجس من اقتنائها حتى لا يوصموا بإهدار المال العام في أشياء لا تستحق حسب وجهة نظر بعض منهم في مواقع المسؤولية التعليمية.
- أنماط الدورات التدريبية للأساتذة لا تسهم في تطويرهم مهنيًّا، ولا تساعد على تنمية مهاراتهم في مجالات التعامل مع التقنيات الحديثة والتعليم الوسائطي، لذلك لا يوجد اهتمام لدى بعضهم بتقنيات التعليم حتى على المستوى الشخصي.
- توجد نسبة مقدرة من الأساتذة لا يجيدون التعامل مع الحاسب الآلي وإن كان كثير منهم قد تلقى دورات تدريبية فيه، غير أن الأمر يحتاج إلى الممارسة والتطبيق، الأمر الذي لا يتأتى لهم في مواقع العمل ما يشكل عائقًا أمام تطوير مهاراتهم ومواكبتهم للتقنية.
- إحساس كثير من الأساتذة بأن الطلاب يتفوقون عليهم في الدراية بالحاسوب وتقنيات العصر الحديث يجعلهم في حرج من استخدامها خشية ظهورهم أمام طلابهم بالعجز عن مجاراتهم ما يولد الشعور بالدونية في مجال التقنيات.

نتيجة لكل ما سبق ذكره فقد تدني تحصيل الطلاب في اللغات عمومًا واللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة، يمكن ردُّه الى عدم وجود بيئة تعليمية متطوْرة تواكب عقليتهم التقنية في كثير من الدول الّتي اتّجهت إلى الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. في وقت تزخر فيه مكتبات الجامعات والمعاهد بالرسائل الجامعية التي بحثت في المجال وأكدت على ضرورة توظيف التقنيات الحديثة باستخدامها في عمليات التعليم والتعلُّم نظرًا لأهميتها في رفع كفاءة أداء هيئة التدريس، ولتأثيرها المباشر في رفع درجات التحصيل الدراسي للطلاب. بالإضافة الى توفير الوقت والجهد والإكثار من الوسائل واستخداماتها التي تسهم في إيجاد بيئة تعليمية تتناسب وروح العصر. غير أن نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها ظلت حبيسة الرفوف والأدراج لعدم وجود الاهتمام الكافي بمخرجات البحث العلمي.

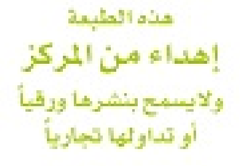


المحور الثاني (المستقبل للوسائط التقنية التعليمية):

لقد أصبحت كل من البنية التعليمية الأساسية، والبيئة التعليمية المتكاملة من أهم الأولويات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك لضرورتها في مقابلة طموحات وتطلعات الراغبين في التعلُّم. كذلك ينبغي أن تستخدم الوسائط التقنية المتعددة بمستويات تفوق رضا المستفيدين وتطلعاتهم في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وما تفرزه من تطورات متلاحقة في التقنيات الوسائطية التعليمية التي تحتاج إلى تكاليف باهظة للاستمرار في التطوُّر والتجويد الذي يُفْضي إلى نتائج مُفضَّلة للمستفيدين بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم.

ويلفت الانتباه إلى أن المنظمة العربية للتربية والثقافة قد بذلت كثيرًا من الجهود في إيضاح الوسائط التقنية وأهميتها ما ينبغي أن يترتب عليه كسب انحياز مُتْخذي القرار والمختصين في اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى جعل التعليم الوسائطي واقعًا ملموسًا، في مقابل التحدّي الماثل الذي يسْتوجب أن تشْتمل الوسائط التقنية على نصوص مكتوبة، صوت، صورة ثابتة، رسوم توضيحية، رسوم حركية، خرائط. وأنَّه يُمْكن جمع هذه الوسائل في وسيط واحد حسب مستوى التطوّر في استخدامات الوسائط التقنية في تدريس اللغة بغرض الحصول على تحصيل أفضل بالنسبة للمستفيدين، ذلك لدور هذه الوسائط في تسهيل عمليتي التعليم والتعلُّم. بالإضافة إلى بناء قاعدة بيانات معلوماتية تُمكِّن مُتعلِّمي اللغة من التفاعل والتعامل بحرية مع البرنامج التعليمي، الأمر الذي يساعدهم على إكتساب المهارات اللغوية المطلوبة، بالتالي استخدامها في مواقف تعليمية أو يومية مشابهة في الحاضر أو المستقبل.

أما الحقيقة الماثلة فهي أنه عند استخدام الوسائط التعليمية المتعدِّدة أثناء العملية التعليمية يُتاح للمتعلِّم الفرصة للتفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة في ضوء ما أتيحت له من خبرات، بحيث يجد تفسيرًا لمواقف غير مألوفة أو ظواهر يُشاهدها للمرة الأولى، وبالتالي تكون الوسائط التقنية قد أسهمت في تعلُّمه اللغة فيما يمكن أن يشمله أو نسميه التعلُّم النشط ((Active Learning الذي انتشر في أغلبية دول العالم عقب الثورة الرقمية في المعلوماتية. حيث أصبح المتعلِّم يكْتسب المعلومات التي يبْتغيها عبر شاشات الحواسيب. عليه فقد بات من المهم جدًا استخدام هذه الوسائط في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، لأنها الأكثر تأثيرًا في الفهم والاستيعاب لدى متعلِّمي اللغة، بل ترفع من كفاءة اكتساب اللغة، وتعزيز مهاراتها التي تُعين المتعلِّم بصورة مستمرة في عملية



التعلُّم والتفاعل مع من حوله في الحياة اليومية، وفي المواقف المختلفة.

من ناحية أخرى ينبغي أن يواكب تأهيل وتطوير الأساتذة مُسْتجدات التقنية والوسائط التعليمية التقنية الحديثة التي ظلَّت تتواتر بصورة متلاحقة في ضوء مستحدثات العولمة، ذلك لتمكينهم من اختيار نماذج تعليمية تشتمل على وسائط ووسائل تقنية حديثة حتى تصبح العملية التعليمية أكثر جذبًا للطلاب، في مقابل العوالم المتوافرة لديهم خارج المحيط الدراسي، الأمر الذي يستوجب استخدام الوسائط التقنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها برغم الحاجة المستمرة إلى المتابعة، والصيانة، والتحديث (Upgrading)، والاستبدال خاصة بالنسبة للمخدمات الرئيسة للأجهزة لما لها من أهمية في إثراء عمليات التعليم والتعلُّم.

كذلك فإنَّ مختبرات اللغة أصبحت من الضروريات المهمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك لفوائدها البناءة للمستفيدين في مقابل تكاليف إعداد البيئة المناسبة لاستخدامها وتكلفة شرائها، وتوريدها، وتركيبها، والتدريب عليها من أجل نتائج مستقبلية مفضَّلة للأساتذة والمستفيدين.

فعلى سبيل المثال تُعدُّ الأصوات المدخل الصحيح لتعلُّم اللغة الثانية، وعمادها النطق الصحيح، بالتالي فإن إجادة النطق الصحيح لأصواتها هي المدخل الأمثل لتعلُّمها وإتقانها. برغم أنَّ النطق الجيد هو الأكثر صعوبة في عملية إكتساب اللغة، لارتباطه بالنواحي العضوية إذ يظهر ذلك جليًا في الصعوبة التي يجدها المتعلِّم في الأصوات التي لا مثيل لها في لغته الأم. الأمر الذي يحتاج كثيرًا من التدْريب والعناية التي يسْهل توافرها من خلال مختبر اللغة الرقمي، حيث يتمكَّن المتعلِّم من معرفة مخارج الحروف بدقة، ومعرفة صفة الحروف، وتسهيل النطق بسبب الترديد الآلي وإكثار التكرار مع النظر إلى حركة جهاز النطق في الشاشة أمامه.

إن استخدام الحواسيب مع الاستفادة من برمجياتها يسمح بإنتاج وسائل أكثر فاعلية ومتعة في الممارسات اللغوية عند التعليم والتعلُّم، إذ تساعد المدونة الإلكترونية مثلًا في تثبيت الخبرات اللغوية وصقلها وتطويرها، وهي معه من خلال الهاتف المحمول، أو الحاسوب (اللابتوب)، أو (الآيباد أو التاب)، أو ما يمكن أن نطلق عليه الحاسوب اللوحي. إذ يدوّن فيها بحسب التقسيمات داخلها كل المفردات الجديدة أو الغريبة، وكل ما يسمعه لأول مرة، كذلك الاستخدامات التي لم يسمع بها من قبل. كما يقوم المتعلِّم بتدوين كامل حركته اليومية، بما فيها من مواقف مألوفة أو غير مألوفة،

ويستطيع مناقشتها مع زملائه، أو الأستاذ داخل القاعة، أو خارجها. بالتالي يزيد من ذخيرته وخبرته في حدود معرفته اللغوية.

كذلك تتيح برمجيات الحواسيب تصميم تطبيقات لمعاجم بسيطة يمكن تقسيمها حسب حروف الهجاء العربية ويستفاد منها خلال التحميل والتثبيت على الهواتف المحمولة، بحيث تساعد الطلاب في التدوين ومعرفة المعاني وتصريف المفردات في حدود خبراتهم اللغوية. وبحسب ما يتيحه البرنامج للمستوى اللغوي.

المحور الثالث (تجربة جامعة السودان المفتوحة)[1]:

قامت تجربة الجامعة (معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها) على فرضيات محددة أهمها:

١- أن البنية التعليمية في المؤسسات المشابهة لاتزال تقليدية ولا توجد بها أنماط حديثة من الوسائط التعليمية التقنية، عليه فإن أستاذ اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص غير مواكب للتطوّر التقني، بالتالي لابد من الاهتمام بتطوير البنية التعليمية وبيئتها لأنها تمثل أهم الأولويات لحفز المستفيدين، وإزالة الإحباط الذي ألمَّ بهم جراء تجاربهم السابقة في بيئات غير مواتية وتسودها الوسائط التعليمية التقليدية.

٢- طبيعة تدريب الأساتذة في المؤسسات المعنية لا تواكب متطلبات التطور في تكنولوجيا التعليم، ولا بد من السعي لجعل الأستاذ مواكبًا للتكنولوجيا حتى يسهم بشكل إيجابي في التطوير. مع ضرورة رفع مستويات التفاعل مع التطورات التقنية لدى متخذي القرار والأساتذة لجعل التقنية أمرًا واقعًا في جميع مؤسسات التعليم الموازية إِذكاءً لروح التنافس الطموح في المجال.

٣- تدني تحصيل المستفيدين مردُّه إلى عدم وجود بيئة تعليمية متطورة تلائم عقليتهم ومواكبتهم لمتغيرات التقنية، بالتالي لابد أن ترود التجربة تجارب المؤسسات المشابهة في المجال، وأن تفوق طموحات المستهدفين مقارنةً بالتجارب العتيقة على رغم قصر عمرها.

٤- أن تصبح التجربة متميزة ومتفردة في السودان بحيث تُوقد جذوة التنافس بين المراكز والمعاهد القائمة أصلًا والسابقة في المجال ما ينعكس إيجابًا على تطور التعليم الوسائطي في السودان.

(١) قانون جامعة السودان المفتوحة لسنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، المجلس الوطني، دورة الانعقاد السابع، المرسوم المؤقت ص١.

خلفيـة تاريخيـة:

تم تأسيسه مركزًا في العام ٢٠٠٧م، بقرار تكوين بموجب قانون جامعة السودان المفتوحة لسنة ٢٠٠٤م، الفصل الأول، المادة الثالثة[١]. كما تم تعيين مدير ليقوم بمهام المتابعة والتنسيق مع لجنة الخبراء المكلفة آنذاك بمهام إعداد البرامج التعليمية ووضع المناهج والمقررات وتأليف الكتب وتصميمها تعليميًّا وتحكيمها وتقديمها وإخراجها فنيًا وطباعتها.

عند إعداد كتب السلسلة كانت رسالة جامعة السودان المفتوحة حضورًا، وهي (إيصال المعرفة للمستهدفين بتعلّم اللغة في أماكن وجودهم) فكان إعداد سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتُعلّم عبر المنحى التكاملي متعدد الوسائط من كتب ومواد سمعية ومرئية وحاسوب وإنترنت.

برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض عامة:

في أغسطس من العام ٢٠١٠م تم تجريب المقرر الأول من مقررات البرنامج، وقد كانت التجربة ناجحة برغم أن جميع المستفيدين من جنسية واحدة (صينيين)[٢].

ثم فتح باب القبول للدراسة بالبرنامج في أكتوبر من العام نفسه حيث كان أكثر الإقبال من دولة نيجيريا وممثلي البعثات الدبلوماسية[٣].

هدفت السلسلة[٤] إلى تزويد المستهدفين بمجموعة من الغايات في الجوانب اللغوية (الأصوات وما يتّصل بها من ظواهر صوتيّة أخرى، بالإضافة للمفردات اللغوية والتعبيرات). والجوانب الاتصالية التي تزوّد المستهدفين بالقدرة التي تمكّنهم من التعامل مع المتحدثين بالعربية، والتفاعل معهم كلامًا في مواقف الحياة المختلفة عن طريق مهارات الاتصال اللغوي. والجوانب الثقافية التي

(١) المرسوم المؤقت، المجلس الوطني، دورة الانعقاد السابع (قانون جامعة السودان المفتوحة لسنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣.

(٢) سجلات الدارسين بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، المجلد الأول، الخرطوم ٢٠١٠م، ص١.

(٣) سجلات الدارسين بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، المجلد الأول، الخرطوم ٢٠١٠م، ص١_٢.

(٤) سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، مطبعة دار مصحف افريقيا، الخرطوم، ٢٠١١م، ط١، ص١٢.

تزوِّد المستهدفين بمجموعة من الأنماط الثقافية (العربية الإسلامية، العالمية)، وأنماط خاصة بثقافة المستهدفين المقتبسة من موروثاتهم، وبيئاتهم الاجتماعية والجغرافية.

الوسائط التعليمية عند بداية التجربة:

في بداية التجربة عملت الجامعة على توفير العديد من الوسائط حيث تمَّ استخدام الوسائط التعليمية الآتية:

١- أجهزة الإسقاط الضوئي (أوفرهيد بروجكتر).
٢- أجهزة حاسوب.
٣- سبورات بيضاء وأقلامها.
٤- بطاقات الحروف (لبيان الحركات القصيرة والطويلة والسكون).
٥- السبورات المغناطيسية لإلصاق الحروف وتركيب الجمل.
٦- السبورات الوبرية لاستخدامها عند الحاجة.
٧- رسوم توضيحية لشرح الكلمات والمفردات الجديدة.
٨- نماذج حيَّة.

برنامج البكالوريوس:

أجيز هذا البرنامج في العام ٢٠١٠م، ويتكون من شقين، الشق اللغوي (التعلُّم). الشق التربوي (التعليم). تستغرق الدراسة أربعة أعوام، وتنفذ خلال ثمانية فصول دراسية، تستخدم فيها جميع الوسائط التقنية التي تتطلبها آليات التعليم المفتوح.

برامج الدراسات العليا:

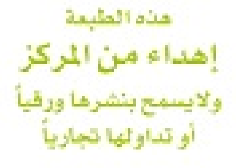
تشتمل على برنامج الدبلوم العالي، برنامج الماجستير، وبرنامج الدكتوراه.

هذه البرامج إنفاذ لرسالة المعهد التي تنص على: (نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية باستخدام التقنيات الحديثة، وإفساح المجال للبحث العلمي وفق منظور الجودة الشاملة) [(١)].

استخدام الوسائط الحديثة ٢٠١٠_٢٠١٣م:

في هذه المدة كان الإعداد الفعلي لبنية تعليمية حديثة، حيث تمَّ تحضير القاعات الدراسية

(١) دليل معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، مطبعة جامعة السودان المفتوحة، ط٤، الخرطوم ٢٠١٥م، صفحة الغلاف من الخارج.



برئاسة الجامعة، وكانت البداية بجناح واحد به قاعة واحدة في الطابق الثاني مقر للمركز، عند ازدياد عدد الدارسين أُضيفت قاعتان أُخريان بالطابق الثالث والطابق الأرضي. حيث أُطلق اسم سيبويه على القاعة الملحقة بمقر المركز في الطابق الثاني، واسم الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب على القاعة بالطابق الأرضي واسم الخليل بن أحمد الفراهيدي على القاعة بالطابق الثالث. يمثل المبنى الرئيس للجامعة بيئة تعليمية متكاملة من حيث المباني، والأجهزة التقنية الملحقة بالقاعات، والإجلاس، والتبريد، والتهوية، والإضاءة.

كما تمَّ إعداد نظم القبول والتسجيل، ولائحة الطلاب، واللائحة الأكاديمية، والاختبارات القبلية التي تحدد مستويات الراغبين مع توفير (١٠٠٠) نسخة ملونة لكل الكتب المقرّرة للمستويين الابتدائي والمتوسط، حيث لعبت الصور الملونة دورًا مقدرًا في لفت انتباه متعلمي اللغة وجذبهم للتعرّف بدقة على المحتويات إذ تجسّد الصور الدروس المقدَّمة بالتدرُّج حسب الموضوعات، وتعبر عن المحتوي التعليمي، كما تحكي وتعطي معاني للمفردات الجديدة. عليه فقد مثلت محتويات الكتب الملونة وسيطًا تعليميًّا جديدًا وجاذبًا، بالإضافة إلى الكتب نفسها مادة إلكترونية PDF)) من خلال جهاز الإسقاط الضوئي (البروجكتر) لينضم إلى الوسائط التقليدية الأُخرى مثل السبورة الوبرية والمغناطيسية وبطاقات الحروف مع حركاتها، والسبورة البيضاء بأقلامها لأغراض الشرح والتوضيح فتزايد عدد الراغبين من متعلمي اللغة على المركز حتى أصبحت حركتهم لا تتناسب وطبيعة المبنى الرئيس للجامعة فكان تفكير إدارة الجامعة في إيجاد مبني بديل للمركز خارج الرئاسة يتناسب مع الزيادة المستمرة في عدد الطلاب الوافدين، وتتوافر فيه حرية الحركة لهم بعيدًا عن البيئة الإدارية بمبنى الرئاسة.

في خطوة لتطوير الأداء تمَّ في أكتوبر ٢٠١٢م إخضاع جميع أساتذة المركز لدورة تدريبية في استخدام جهاز الإسقاط الضوئي (الإيبيم) وذلك للاستفادة من إمكانياته الإضافية في ترقية مستويات فهم واستيعاب الطلاب الدروس والتدريبات المصاحبة. أما في جانب الإشراف والمتابعة فكانت ملفات الموقف التدريس والملحوظات على أداء الدَّارسين (ورقيًّا وإلكترونيًّا) تمهيديًّا لمناقشتها في الاجتماع الأسبوعي للأساتذة. وفي الجانب الآخر فقد كانت إستمارة رصد الدرجات في المهارات الأربع تمثل آلية جيدة لقياس التحصيل ومحصلة لتقويم الدارس بمعالجة مواطن ضعفه.

قبل الانطلاق إلى مرحلة التطوير المستمر تجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة قد اشتملت على الوسائط الآتية:

١- عرض الدروس من خلال الكتاب (PDF) على شاشات كبيرة (LCD).

٢- استخدام جهاز الموبايل بروجكتر، والبروجكتر العادي.

٣- استخدام جهاز الإسقاط الضوئي المعروف (الإيبيم).

٤- إعداد قاموس الطلاب واستخدامه في النشاط الإثرائي لرصد المفردات الجديدة ومسرداتها.

٥- استخدام المدونة الإلكترونية لأغراض تنمية ذخيرتهم اللغوية.

٦- استخدام المجسمات والنماذج الحية.

التطور في استخدام الوسائط:

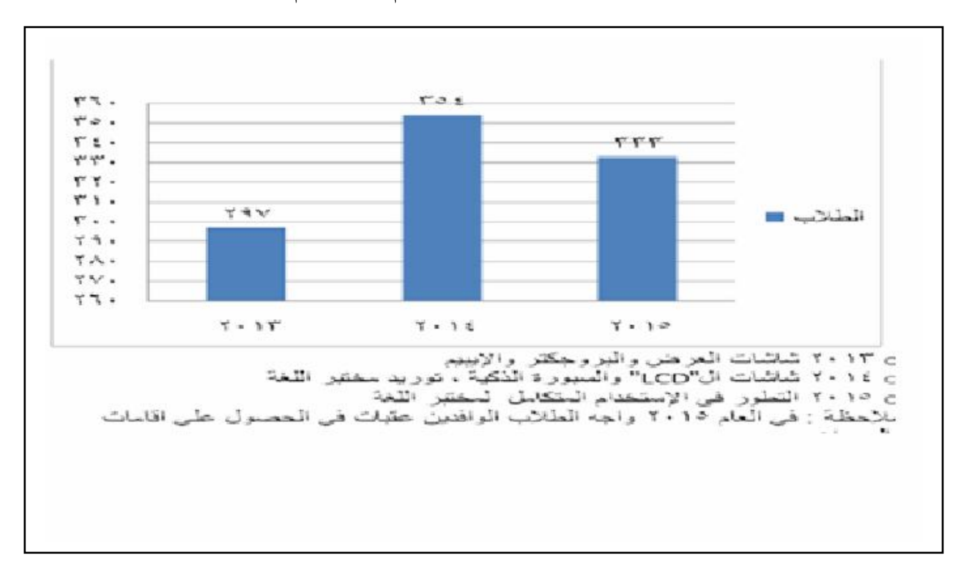
منذ فبراير من العام ٢٠١٣م زاول المعهد نشاطه مستقلًا في المقر الجديد ما أدى إلى تطوير النظم بداخله. حيث تمَّ تطوير الأنظمة الإدارية (النظام الأساسي)[(١)] كما تمَّ الربط الشبكي الداخلي لجميع الأقسام والوحدات لدعم العمليات التشغيلية لجميع العاملين، كذلك تمَّ تجهيز القاعات الدراسية بصورة متكاملة تسمح بإضافة كل جديد ومتطوّر لتجويد الأداء وترقيته، كما أُضيفت الاستخدامات الإلكترونية لجميع الإستمارات الخاصة بالأساتذة مثل إستمارة تصميم التدريس، إستمارة تقرير الإشراف الأسبوعي.

أما في داخل القاعات فقد استمرت شاشات (البلازما) الـ (Lcd و الـ Led) في الاستخدام لعرض المواد التعليمية في أثناء التناول الدَّراسي، فكانت تمثِّل وسيطًا تعلّيميًا تفاعليًّا تُمكِّن المستفيدين من التفاعل الحقيقي مع المحتوى الدِّراسي من جهة أخرى. كما تمَّ تحويل كتب السلسلة إلى كتب إلكترونية[(٢)]، بالاستفادة من الخبرات التقنية المنتسبة إلى المعهد، فأصبحت سلسلة برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلكترونية، بجانب الكتب الورقية التقليدية، حيث تشتمل الكتب الإلكترونية على الصوت، والصّورة، والنص الأمر الذي شكَّل نقطة هائلة من نقاط التطور

(١) سجلات لجنة التشريع، جامعة السودان المفتوحة، إجازة النظام الأساسي لمعهد اللغة، تقارير الجلسات بالأرقام ٦،٧،٨ عام٢٠١٣م، ص ١-١١.

(٢) أحمد شريف الجيلي سلسلة جامعة السودان المفتوحة الإلكترونية من الكتاب الأول- الكتاب السادس، المهندس التقني، نسخ أولي، الخرطوم، ٢٠١٤م، eds.sdwww.ous .

النوعي في بيئة التعليم بالمعهد. حيث تُمكِّن الكتب الإلكترونية المستفيدين من التصفُّح بحسب الطلب سرعةً أو إبطاءً، وكذلك استرجاع الصفحة أو الصفحات المطلوبة بسهولة ويسر، وبمجرد نقرة على الزر، مما يجعل العملية التعليمية أكثر متعةً وتشويقًا. أما في جانب البرامج وتنفيذًا لخطط المعهد فقد كان الاتجاه إلى جعل الخطط أمرًا واقعًا حيث تمَّ تشكيل عدد من اللجان لتصميم واعداد برامج اللغة العربية للأغراض الخاصة[(١)] (ASP) Arabic For Special Purposes. وتنفيذها سعيًا لتلبية حاجات المستهدفين وإرضاء طموحاهم وتطلعاهم.



التطور في الوسائط / عدد الطلاب:

في النصف الثاني من العام ٢٠١٤م تمَّ تنفيذ برامج اللغة العربية للأغراض الخاصة، حيث تمَّ القبول لبرنامج لغة الحياة العامة، الذي لبى حاجات المستهدفين بمنظمات المجتمع المدني. كذلك برنامج اللغة العربية لأغراض طبية الذي استوفى متطلبات الاستخدامات الطبية ومصطلحاتها حسب حاجة المستهدفين. برنامج اللغة العربية لأغراض قانونية، الذي لبى حاجات القانونيين من الناطقين بغير العربية. أيضًا برنامج اللغة العربية للإداريين ورجال الأعمال الذي حاجات المستهدفين. حيث استخدمت الوسائط التقنية الحديثة لإثراء فهم واستيعاب المستهدفين من أجل الوصول لأفضل النتائج.

(١) دليل برامج معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، مطبعة جامعة السودان المفتوحة، السودان الخرطوم ٢٠١٣م، ص٩.

أقام المعهد دورة تدريبية في استخدام السبورة الإلكترونية (smart board) في الربع الثاني من العام ٢٠١٤م، ذلك مواكبةً للتطورات في الوسائط التعليمية التقنية المتعددة. وإيمانًا من المعهد بضرورة التطوير المهني للأساتذة المنتسبين إليه بهدف الوصول إلى بيئة تعليمية ذات بنيات متطورة تؤدي في النهاية إلى تنمية المهارات اللغوية للمستفيدين سواء أكانوا من الطلاب أم غيرهم من الدارسين ذوي الأغراض المتنوعة.

شهد الربع الأخير من العام ٢٠١٤م استيراد وتركيب مختبر اللغة الرقمي الذي يمثل الفصل الذكي التفاعلي المدمج حيث تتوافر فيه بيئة تعليمية إلكترونية لجميع الأغراض التعليمية. ومن أهم فوائد المختبر أنه:

١- يوفر نظامًا تعليميًّا تعاونيًّا تفاعليًّا متعدِّد الوظائف حيث يتم استخدام الوسائط التقنية المتعدِّدة الحديثة التي تُحسِّن من التحصيل الدِّراسي للمستفيدين سواء أكانوا طلابًا أم دارسين، وتُفضي إلى جودة المخرجات التعليمية والعلمية.

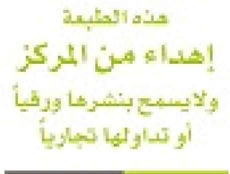
٢- يزوِّد جميع المستويات ببيئة عمل تفاعلية تُحسِّن من الأداء التعليمي التفاعلي، ويزيد من العمل الجماعي بين المستفيدين (الطلاب/الدارسين).

٣- يواكب التقدُّم العلمي التقني الحديث، وتفيد إمكانياته في تطوير التعليم.

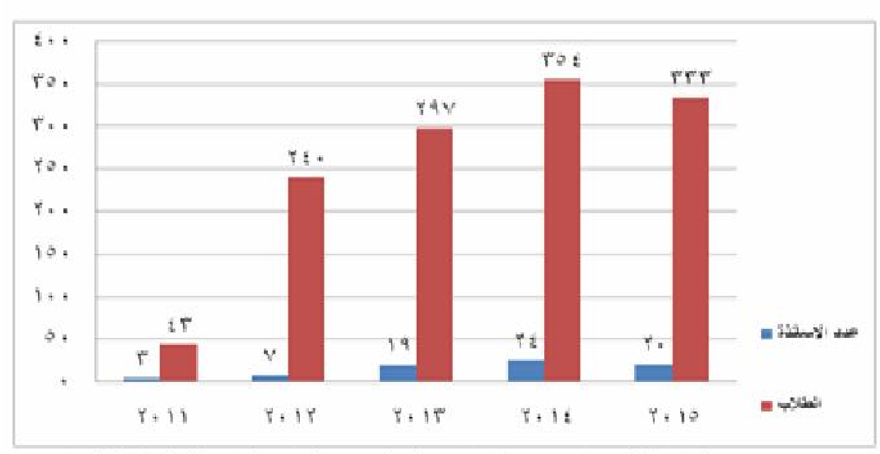
٤- يدعم برامج التعليم الإلكتروني في جميع المراحل والمستويات الدِّراسية، ويؤسس بنية تقنية لتطوير المقررات الرقمية.

عند اكتمال الإعداد والتركيب. تمَّ إخضاع جميع أساتذة المعهد لدورات تدريبية في استخدام المختبر الرقمي بوساطة مهندسين أكفاء جلبتهم الشركة المورِّدة للمختبر، حيث توفر لجميع أعضاء هيئة التدريس بالمعهد الفرصة للتدريب على استخدام المختبر وسيطًا تعليميًّا قادرًا على معالجة الكثير من المشكلات اللغوية للمستهدفين في مرحلة التعلّم ثم الانتقال إلى تطوير مهاراتهم اللغوية.

كما تمَّ في الربع الأول من العام ٢٠١٥م عقد دورة تدريبية تنشيطية في الاستخدامات المتكاملة للمختبر بحيث يتمكن أعضاء هيئة التدريس من إنجاز جميع العمليات التعليمية بداخله.



عدد الأساتذة/ عدد الطلاب



يلاحظ الزيادة في عدد الأساتذة خلال السنوات المشار اليها وذلك لمواكبة الزيادة المضطردة في عدد المستفيدين

أهم وظائف مختبر اللغة الرقمي:

بما أن المختبر اللغوي يمثل بيئة إلكترونية لجميع أغراض التعليم ومن بينها اللغة العربية للناطقين بغيرها، فمن أهم وظائفه بموجب التجربة:

١- استقبال الطلاب للمصادر التعليمية على شاشاتهم مباشرة (حتى لو تعطلت أجهزة الحواسيب لديهم).

٢- يتمكن الطلاب من الاجابة والمشاركة في حل جميع الأسئلة التفاعلية المدمجة بالصوت والصورة ما يجعل التعليم أيسر وأسهل.

٣- يتمكن جميع الطلاب من عمل الحوارات الجماعية.

٤- يتمكن الطلاب من استدعاء أستاذ المادة بضغطة زر واحده من جهاز DRS عند كل طالب.

٥- يتمكن الطالب الماهر من قيادة مجموعته الطلابية منفذاً خاصية التعليم التعاوني داخل الفصل وتحت مرئية من الأستاذ على (حاسوب الأستاذ).

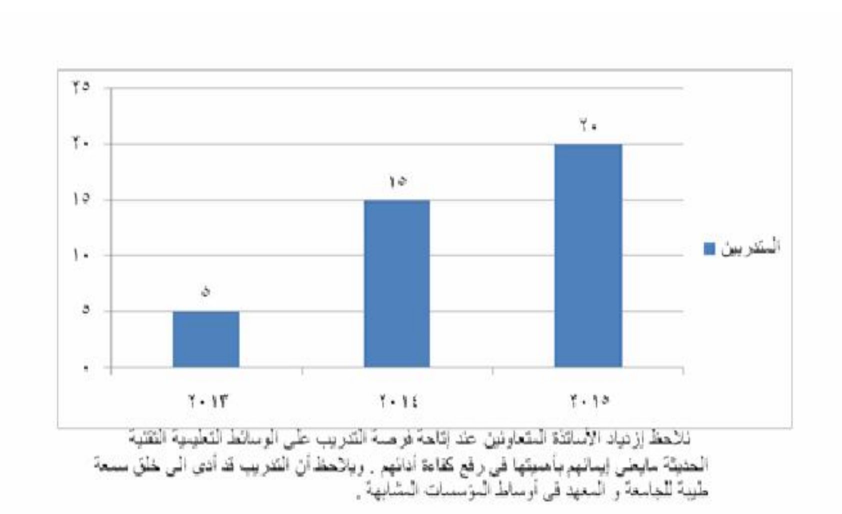
٦- يتمكن الطالب الماهر من تقديم المساعدة لأي من الطلاب داخل الفصل متى طلب المساعدة في ضوء توجيه ومراقبة من الأستاذ. بالتالي يصبح لدى الأستاذ بيئة عمل تفاعلية تزيد من العمل الجماعي بين الطلاب.

٧- يتمكن الطلاب من المشاركة العشوائية مع الأستاذ بحل أسئلة تفاعلية مباشرة مدعومة من الأستاذ إلى جميع الطلاب لمعرفة الحالة العامة الاستيعابية للفصل وذلك عند شرح جزئية معينة.

٨- يشارك الطلاب الأستاذ في حل الأسئلة التفاعلية المدعومة بالصوت والصورة.

٩- لدى الأستاذ الجهاز الضابط (كونسول) الذي يعمل باللمس يدعم بث المواد الدراسية لاسلكيًا من جميع المصادر التعليمية.

١٠- يمكن الأستاذ من بث المصادر التعليمية لاسلكيًا من اللاب توب Laptop أو آيباد IPad.



نلاحظ إزدياد الأساتذة المتعاونين عند إتاحة فرصة التدريب على الوسائط التعليمية التقنية الحديثة مايعني إيمانهم بأهميتها في رفع كفاءة أدائهم . ويلاحظ أن التدريب قد أدى الى خلق سمعة طيبة للجامعة و المعهد في أوساط المؤسسات المشابهة .

السنة /عدد المتدربين

النشاط الإثرائي:

يولي المعهد النشاط الإثرائي اهتمامًا كبيرًا ويتيح له ما يستحقه من معينات لكونه أحد أهم العمليات التعليمية المساندة؛ فعمل على توفير وسائطه ووسائله، حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. حيث دأب المعهد على توفير المواد الإلكترونية لاستخدامها في النشاط داخل القاعة أو داخل مبنى المعهد كما تمَّ تصميم تطبيقات إلكترونية يمكن تحميلها وتثبيتها على الهاتف المحمول لتمكين الراغبين في الاستفادة من ميزاتها في الأوقات المختلفة، وهي:

١- قاموس الطالب الإلكتروني: يقوم المستفيد بكتابة المفردات الجديدة، والمفردات الغريبة التي

يسمعها لأول مرة. ثم يسأل الأستاذ عن مسرداتها في أثناء ممارسة النشاط. كما يمكن له أن ينفذ من خلال الرابط الإلكتروني إلى قاموس المعاني وغيره من القواميس الإلكترونية الموجودة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٢- المدونة الإلكترونية: يمكّن المستفيد من تدوين كل حركته اليومية، وملحوظاته التي تسهم في إثراء ذخيرته في حدود خبرته اللغوية. كما تسهم تدويناته في إثراء التعبير الشفوي داخل قاعة الدراسة، ومع زملائه في المواقف المختلفة.

تقويم أداء الطلاب:

يتم وفق آليات عديدة لعل أهمها:

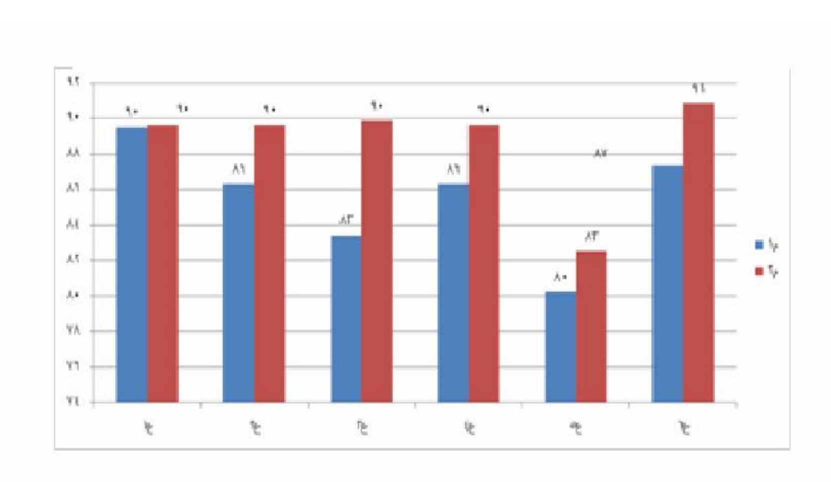
١. التقويم القبلي.
٢. التقويم المستمر.
٣. التقويم النهائي.

أساليب التقويم:

فيما يختص بأساليب تقويم مستويات وأداء المستفيدين فيتم بالطرق الآتية:

- الاختبار القبلي: وهو اختبار قدرات للمهارات اللغوية لقياس قدرات المستفيد عند قبوله بالمعهد بغرض تحديد المستوى الذي يتم استيعابه فيه. وللمستفيد الخيار في أدائه إلكترونيًّا أو ورقيًّا.
- التقويم المستمر: يتم عن طريق اختبارات بنهاية كل وحدة تدريسية لقياس تحصيل المستفيدين في المهارات اللغوية وترصد الدرجات بنسبة ٢٠٪ من الدرجات الكلية تضاف للدرجات النهائية للمقرر
- التقويم النهائي: يتم بإجراء الامتحان النهائي لكل كتاب مقرر ورصد الدرجات بنسبة ٣٠٪ من الدرجات الكلية، ثم الامتحان النهائي للمستوى المطلوب ورصد الدرجات بنسبة ٥٠٪ لتصبح الدرجات النهائية الممنوحة ١٠٠٪ لكل مقرر

هذه الآليات التقويمية يؤديها المستفيدون إلكترونيًّا، ماعدا اختبار التقويم القبلي إذ يكون للمستفيد الخيار في أدائه إلكترونيًّا أو ورقيًّا. ((أنموذج متوسطات نتائج اختبارات التحصيل)):



متوسطات درجات إختبارات قياس التحصيل لعدد (٦) عينات من المستفيدين ويلاحظ من خلالها إرتفاع درجات التحصيل كلما ذادت خبرة المستفيدين وأستفادتهم من ميزات التعليم والتعلم الوسائطي

الوسائط / التحصيل:

الخلاصـــة:

يخلص البحث إلى أن الوسائط التقنية الحديثة قد أثبتت نجاحها وفاعليتها في تعليم وتعلُّم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العاملة في المجال. كما أثبتت تميُّزها علـــى الوســـائط التقليدية في تسهيل عمليات التعليم والتعلُّم، ورفع كفاءة أداء المستفيدين والأساتذة معًـــا داخـــل قاعات الدراسة؛ لكن هذا الأمر تقابله تكاليف باهظة في الإعداد للبنية والبيئة التعليميـــة للتعلـــيم الوسائطي متعدِّد التقنيات، بما يترتب عليه من تدريب وتأهيل الأساتذة، والتقنـــيين بالإضـــافة إلى الصيانة وتحديث مخدمات الأجهزة في ضوء التطوّرات المتلاحقـــة في أجيـــال الأجهـــزة الرقميـــة وبرمجياتها؛ ما يبرز أهمية التمويل اللازم لتفعيل القناعات لدى متخذي القرار، وكسب انحيازهم إلى التعليم الوسائطي والتفاعل معه من أجل الحصول على نتائج مفضَّلة لدى المـــستهدفين مـــا يـــثير شراهتهم، ويحفز دافعيتهم بقوة نحو التعليم والتعلُّم لتوسيع دائرة استخدام اللغـــة العربيـــة لـــدى الناطقين بغيرها في العالم أجمع نشرًا للعربية وثقافتها حتى تضاهي اللغات الأخرى.

الخاتمة:

من خلال ما تقدَّم تتأكد ضرورة استخدام التقنيات لكونها وسائط تعليمية مثمرة بالجامعات والمعاهد والمراكز المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لا سيما أن أغلبية الجامعات قد أصبحت تولي عنايتها لهذا المجال. ذلك لما لهذه الوسائط التقنية من ميزات كبيرة في تطوير عمليات التعليم والتعلُّم، بالإضافة إلى أنها تطوّر قدرات الأساتذة، وتدعم جهودهم في العمليات التعليمية داخل القاعات الدراسية الوجاهية، وغير الوجاهية (عن بعد، تعليم إلكتروني، افتراضية). كما أنها تعمل على إثارة دافعية الراغبين في التعليم والتعلُّم، وتجذب انتباههم بدرجات عالية، بالتالي تنمو لديهم المهارات اللغوية بمستويات متميزة فترتفع درجات التحصيل الدراسي لديهم، ويتم التغلب على التدني في التحصيل الدراسي.

أما تجربة جامعة السودان المفتوحة (معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها) فعلى رغم قصر عمرها، غير أنها حَفِلت بالعديد من العمليات التطويرية المشرقة والواعدة بمستقبل زاهر في مجال التعليم الوسائطي متعدد التقنيات خاصة إذا تعاونت الجامعات فيما بينها، لجعل التعليم التعاوني واقعًا يسهم في تقليل التكلفة الأحادية. كما اوضحت التجربة أهمية التدريب التطويري للأساتذة، حيث ارتاد المعهد عدد من طلاب الدراسات العليا لإجراء بحوثهم في تجربة الجامعة سواءً في المناهج، أم الوسائط التعليمية التقنية، أم طرائق التدريس.

النتائج:

من خلال ما تقدَّم يبذل البحث النتائج الآتية:

١ – كثير من مؤسسات التعليم الجامعي لا تزال في بداية الطريق نحو مواءمة الوسائط التقنية الحديثة مع احتياجات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢ – استخدام الوسائط التقنية يؤدي إلى رفع كفاءة أداء الأساتذة ويوفر وقتهم وجهدهم.

٣ – استخدام الوسائط التقنية يزيل الإحباط ويثير دافعية المستهدفين فيقبلون بشراهة على التعليم والتعلُّم، فترتفع درجات تحصيلهم الدراسي، وتطوّر مهاراتهم اللغوية بسرعة كبيرة.

٤ – أوضحت التجربة حاجة التقنيات إلى المتابعة والصيانة المستمرة، بالإضافة إلى أن التطوّر في البرمجيات يحتاج إلى رفع قدرات بعض الأجهزة وتحديثها (upgrading)، أو توفير بدائل لها خاصة بالنسبة لأجهزة التخديم الرئيسة.

٥- التكلفة الباهظة للتقنيات أثرت سلبًا في تشكيل قناعات لدى متخذي القرار بضرورة استخدامها.

التوصيات:

١- في ضوء النتائج يبذل البحث التوصيات الآتية:

٢- ضرورة توفير التمويل اللازم لدعم مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القائمة اصلًا، وجذب المزيد من الجامعات والمعاهد والمراكز للإسهام في المجال، وتمكين متخذي القرار من القيام بأدوار إيجابية تطوّر التعليم الوسائطي في مؤسساتهم.

٣- تشجيع التعاون التقني بين الجامعات والمعاهد والمراكز، وبين المنظمات الدولية للاستفادة من قدراتها المالية وخبراتها في المجال لتطوير هذه الأنماط التعليمية في الدول النامية ذات الحاجة إلى الدعم، ودفع متخذي القرار للقيام بخطوات تتناسب مع التطورات المتلاحقة في بيئات التعليم الوسائطي.

٤- الاهتمام بحوسبة مناهج تعليم وتعلُّم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق برمجيات تسمح باستخدام وسائط تقنية متعدّدة، لتوفير الاستفادة القصوى منها، مع توفير معينات انتاج المواد التعليمية باستخدامات تقنية حديثة توفرها برمجيات الحواسيب الجاذبة للمستهدفين.

٥- ترقية وتطوير أداء أعضاء هيئات التدريس بالتدريب المستمر على استخدامات تقنيات تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها لتطويرهم مهنيًا، ورفع كفاءة أدائهم.

المقترحات:

يقترح البحث: أن تقوم المؤسسات العالمية الداعمة للتعليم والتعلُّم بإجراء دراسات مسحية في الدول ذات الحاجة في هذا المجال، والعمل على دعمها بالأجهزة والبرمجيات للإسهام في اعداد البيئات التعلمية التي تتناسب مع مجريات القرن الحالي.

المصادر والمراجع

أولاً/ الكتب:

- أحمد حسين الغالي، معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أحمد شريف الجيلي سلسلة جامعة السودان المفتوحة الإلكترونية من الكتاب الأول- الكتاب السادس، المهندس التقني، نسخ أولي، الخرطوم، ٢٠١٤م.
- الغريب زاهر اسماعيل، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب،٢٠٠٩م.
- طه محمد محمود وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، مطبعة دار مصحف افريقيا، ط١، الخرطوم، ٢٠١١م.
- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، كنوز المعرفة للنشر، ط١، عمان، ٢٠٠٦م.

ثانياً / السجلات والأدلة والمراشد:

- المختبرات الذكية متعددة الوسائط.
- المرسوم المؤقت، المجلس الوطني، دورة الانعقاد السابع، قانون جامعة السودان المفتوحة لسنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- دليل معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، مطبعة جامعة السودان المفتوحة، ط٤، الخرطوم ٢٠١٥م، صفحة الغلاف من الخارج.
- دليل برامج معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، مطبعة جامعة السودان المفتوحة، السودان الخرطوم ٢٠١٣م.
- سجلات الدارسين بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، المجلد الأول، الخرطوم ٢٠١٠م.
- سجلات لجنة التشريع، جامعة السودان المفتوحة، إجازة النظام الاساسي لمعهد اللغة، تقارير الجلسات بالأرقام ٦،٧،٨ عام٢٠١٣م.

ثالثاً / المواقع الإلكترونية:

- موقع جامعة السودان المفتوحة على الإنترنت/ eds.sdWWW.ous. الصفحة الرئيسة، صفحة المعهد nonarabic.ous udan.net/nonarabic
- موقع المختبرات الذكية متعددة الوسائط www.new-Lab.Media.com.

توظيف التقنيات التقنية في تعليم العربية لغير الناطقين بها تقنية الواقع المعزز (Augmented reality) نموذجًا

أ. علي عبدالواحد عبدالحميد
مدرس مساعد متخصص في تعليم العربية
لغير الناطقين بها
كلية الإلهيات جامعة جُومُوشْهَانَهْ – تركيا

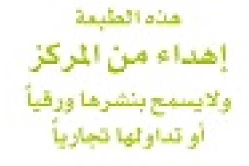
ملخص البحث:

يشهد العالم الآن العديد من التغيرات التقنية المتسارعة، التي يتجلى أثرها واضحا في مختلف ميادين الحياة، كالصحة، والسياحة، والتجارة، والتعليم. وميدان تعليم اللغات ليس بمنأى عن ذلك، وهو ما أوجد العديد من التحديات أمام القائمين على مجال تعليم اللغات عامة، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة، كضرورة مواكبة تلك المستجدات التقنية، وتوظيفها في تعليم اللغة لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل: كثرة المعلومات، وزيادة أعداد الطلاب، ونقص المعلمين المؤهلين، وبعد المسافات، وظهور أنماط وطرائق عديدة للتعلم الذاتي الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقاته وقدراته، وسرعة تعلمه، ووفقًا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة.

وأمام تلك التحديات برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طرائق ووسائل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وضرورة التفكير في سبل جديدة لتوظيف وسائل التقنية الحديثة بما يناسب روح العصر الذي نعيش فيه، ويقضي على المشكلات التي نعاني منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتعد تقنية الواقع المعزز، أو ما يطلق عليها بالإنجليزية (Augmented reality) من أبرز التقنيات التقنية الحديثة والواعدة التي بإمكاننا توظيفها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية للتأكد من مدى إمكانية توظيف تقنيات الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بإعداد وحدة تعليمية معتمدة على تقنيات الواقع المعزز، وتدريسها لعينة تجريبية من طلاب كلية الإلهيات في جامعة جمشخانة في تركيا.



وقد تمثلت أهم نتائج التجربة التي نفذها الباحث لتوظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إثبات نجاح تلك التقنية في تحقيق ما يأتي:

١ – توظِيف التقنية في تعليم وتعلم اللغات توظيفاً فعالاً.

٢ – توظيف الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية توظيفاً فعالاً في مجال تعلم اللغات.

٣ – زيادة دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.

٤ – تزويد الطلاب بتغذية راجعة فورية لكل جزئيات المنهج.

٥ – تقديم بديل افتراضي للمعلم حال غياب المعلم الحقيقي.

٦ – استثمار البيئة المحيطة بالطالب في تعلم اللغة.

٧ – تحفيز الطلاب وشجعتهم على مواصلة التعلم بنشاط بخلاف الطرق التقليدية.

٨ – تفوق على الطرق التقليدية في قدرتها على توصيل المعلومات للطلاب بطريقة أدق.

٩ – أثرت تقنية الواقع المعزز إيجابيًّا في اتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.

مقدمـــة:

لا يمر علينا يوم إلا ونسمع عن تطوير تقنية جديدة أو إنتاج جهاز جديد في مجال من مجالات الحياة المختلفة، فنحن نعيش الآن بلا شك في أزهى عصور التقدم التقني التي بدأ الإنسان في جـــني ثمارها اليانعة عن طريق العديد من التقنيات الحديثة، وتطبيقاتها المختلفة التي دخلت كما ذكرنا في كل مجالات الحياة. ولأن الابتكار في التعليم والتعلم أصبح السبيل إلى العيش في هذا العصر الـــذي صار فيه إنتاجُ المعرفة –لا نقلُها– هو الوظيفةَ الأساسية للتعليم بمختلف مراحله، وصارت تقنيـــات المعلومات والاتصال هي مَعامل الإنتاج لمختلف أنواع المعرفة الإنسانية.

وهناك العديد من المحاولات التي تسعى لدمج التقنيات الحديثة واستثمارها في التعليم والـــتعلم حيث بدأت بتوظيف الحاسوب في العملية التعليمية بمراحلها المختلفـــة، إلى أن ظهـــرت الـــشبكة الدولية)الإنترنت) وما تلاها من طفرة كبيرة في مجال التعليم، وظهور مفهوم التعليم الإلكتـــروني الذي سعى إلى تقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات مثل الإنترنت والبريد الإلكتـــروني وأجهـــزة الحاســـوب والمؤتمرات عن بعد، بهدف «استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة»[(١)].

وسرعان ما تطور مفهوم التعليم الإلكتروني وتعددت تطبيقاته حتى ظهرت تقنيـــات الواقـــع الافتراضي (Virtual reality)، التي «تمكن الفرد من التعامل مع بيئة خيالية أو شبه حقيقية، تقوم على أساس المحاكاة بين الفرد وبيئة إلكترونية ثلاثية الأبعاد، يتم من خلالها بناء مواقف افتراضـــية شبيهة بالمواقف الحقيقية بهدف الاستفادة منها في العملية التعليمية»[(٢)].

وقد مثلت تقنية الواقع الافتراضي نقلة كبيرة لمحاولات دمج التقنيـــات الحديثـــة في العمليـــة التعليمية، حيث مكنت من «بناء بيئات افتراضية مشابهة لواقع تعليم الطلاب وتدريبهم على تنفيذ المهام التي يمكن أن تسهم في إكسابهم مهارات عالية في تنفيذ بعض المهام المطلوب أداؤها مما يقلـــل

(١) عبد الله عبد العزيز الموسى، التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه. ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل: ٢٣-٢٤ أكتوبر، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

(٢) ماهر إسماعيل صبري، وصلاح الدين توفيق، التنوير التقني وتحديث التعليم. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحـــديث، (٢٠٠٥م)، ص ٢٤٣.

من احتمالية الخطأ عند الممارسة الواقعية. كما يساعد الواقع الافتراضي المتعلمين على إتقان المهارات التدريسية من خلال المواقف التعليمية الافتراضية، وينمي المشاركة الفعالة لديهم، وتفاعلهم مع الآخرين ومع الدرس، وتنفيذ عملية التدريس بفاعلية وإتقان»[(١)].

وفي ظل التطورات التقنية المذهلة التي نحياها في هذا العصر تطورت تقنية أخرى أطلق عليها تقنية الواقع المعزز (Augmented reality)، التي قدمت لنا العديد من التطبيقات التي يمكن توظيفها في خدمة البشرية في مختلف مجالات الحياة، فإن تقنية الواقع المعزز، لا تزال في بداياتها، فلا يزال هناك العديد من الأبحاث التي تعكف على تطوير تلك التقنيات بهدف تيسير استخدامها عبر الهواتف، والنظارات الذكية، والأجهزة اللوحية، وقد سارع العديد من الباحثين في الجامعات والشركات العالمية إلى توظيف تقنيات الواقع المعزز في مجالات عدة كالتعليم، والصحة، والسياحة، والتجارة.

ولما كانت اللغة العربية تواجه تحديات تقنية عظيمة، كان لزامًا على المهتمين بشأنها السعي لمواجهة هذه التحديات. ومن جانبه حاول الباحث توظيف تقنية الواقع المعزز الواعدة في تعليم اللغات، وتحديدًا في تعليم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية كما سنبين في هذا البحث إن شاء الله.

مشكلة البحث:

على رغم الجهود التي تبذل باستمرار من أجل نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، وبسبب الإقبال الشديد والرغبة المتزايدة في تعلم اللغة العربية في كل أنحاء العالم، وخاصة في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية، فتركيا على سبيل المثال أدخلت العربية في مناهجها الدراسية اختياريًّا في المراحل قبل الجامعية، وإجباريًّا في بعض الكليات كما هو الحال في كليات الإلهيات (كليات العلوم الإسلامية)، لا تزال هناك العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتي تؤثر في نجاح العملية التعليمية. وبمعايشتي لهذا الواقع –كوني محاضرًا للغة العربية في إحدى كليات الإلهيات التركية– حاولت المساهمة في إيجاد حل لبعض هذه المشكلات متجنبًا الطرق التقليدية، باحثًا عن حل يناسب روح العصر الذي نحياه ويتناسب مع متطلبات الطلاب في عصرنا الحالي بتوظيف تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة في إيجاد

(١) أحمد محمد سالم، وسائل تقنيات التعليم (١)، ط٣، الرياض: مكتبة الرشد، (٢٠١٠م)، ص ٣٧٧ – ٣٧٨.

أساليب وطرق تعليمية مبتكرة قائمة على أدوات التقنية المتنوعة، وتطبيقًا لتوصيات المؤتمر العلمي الأول للجمعية العربية لتقنيات التربية من ضرورة الاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في مجال التطوير التقني لتحسين العملية العلمية وجودتها[(١)].

وبتوسيع دائرة الاطلاع حول أحدث التقنيات التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تعرفت على واحدة من التقنيات الواعدة، ليس فقط في مجال التعليم، بل يمكن توظيفها في مختلف المجالات وهي تقنية الواقع المعزز، أو ما يطلق عليها بالإنجليزية (Augmented reality)، التي يعكف العديد من الباحثين على تطويرها لتيسير استخدامها عبر الهواتف، والنظارات الذكية، والأجهزة اللوحية، وفي الوقت ذاته سارع بعض الباحثين في الجامعات والشركات العالمية إلى توظيف هذه التقنية في مجالات عدة كالتعليم، والصحة، والسياحة، والتجارة، وغيرها.

ومن جانبه وظَّف الباحث هذه التقنية الواعدة في تعليم اللغات، وتحديدًا في تعليم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها في تجربة استطلاعية في جامعة جُمُشْخَانَهْ الواقعة في شمال شرق تركيا. وسنحاول في هذا البحث استعراض الجوانب النظرية لهذه التجربة.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤالين الرئيسين الآتيين:

- ما تقنية الواقع المعزز (Augmented reality)؟
- كيف يمكن توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- ما نتائج توظيف الباحث لتقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استعراض وبيان:

- مفهوم تقنية الواقع المعزز (Augmented reality).
- تجارب توظيف تقنية الواقع المعزز في مجال التعليم.
- مميزات توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- العقبات المحتملة أمام توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

---

(١) خالد نوفل، تكنولوجيا الواقع الافتراضي واستخداماته التعليمية، عمان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، (٢٠١٠م)، ص١٧.

- كيفية توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- استعراض نتائج توظيف الباحث لتقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في استجابته العملية للتوجيهات التربوية الحديثة الداعية إلى توظيف التقنيات الحديثة بطريقة فعالة من خلال التركيز على واحدة من أحدث التقنيات في العصر الحاضر، ويأمل الباحث من هذا البحث أن:

- يمثل إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية من خلال التعريف بطريقة توظيف إحدى التقنيات الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة وفي مجال التعليم عامة.
- يوظف الأدوات التي صارت جزءًا من حياة الطلاب كالأجهزة اللوحية والهواتف الذكية في العملية التعليمية.
- يقدم دليلًا عمليًّا للمعلمين حول طريقة تطبيق التقنيات الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة وفي مجال التعليم عامة.
- يساعد المعلمين داخل الصفوف لينتقلوا من دور الملقنين إلى دور الموجهين والمرشدين.
- يفتح الباب أمام الباحثين لإجراء أبحاث تجريبية حول أثر تطبيق تقنية الواقع المعزز في تطوير الأساليب والوسائل التعليمية وحل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية.
- يمد المسؤولين في المؤسسات التعليمية بالمعلومات اللازمة لتوظيف أحدث تطبيقات التقنية الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة وفي مجال التعليم عامة.

منهج البحث وأداته:

اتخذ هذا البحث من المنهج الوصفي أساسًا له لمناسبته لطبيعة البحث في مرحلته الحالية.

ونظرًا لأن التجربة استطلاعية بهدف اكتشاف مدى إمكانية الاستفادة من توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا، فقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية مع الطلاب، وتدوين الملحوظات في مدة تطبيق التجربة بنفسه في الصفوف الدراسية.

حدود البحث:

اقتصرت حدود هذا البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الحدود الموضوعية لهذا البحث على نماذج من مقررات تعليم المحادثة والاستماع

والإملاء المقررة على السنة التمهيدية في كلية العلوم الإسلامية (الإلهيات) في جامعة جُمُشْخَانَه في تركيا.

الحدود البشرية:

اقتصرت الحدود البشرية لهذا البحث على طلاب السنة التمهيدية في كلية العلوم الإسلامية (الإلهيات) في جامعة جُمُشْخَانَه في تركيا، ويتراوح متوسط أعمارهم بين (١٨ – ٢٠) سنة.

الحدود الزمنية:

اقتصرت الحدود الزمنية لهذا البحث على الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية (٢٠١٥ – ٢٠١٦م).

الحدود المكانية:

اقتصرت الحدود المكانية لهذا البحث على كلية العلوم الإسلامية (الإلهيات) في جامعة جُمُشْخَانَه في تركيا.

خطة البحث:

يقع هذا البحث في أربعة مباحث كما يأتي:

- المبحث الأول: يتناول فيه الباحث عدة نقاط بحثية حول تقنية الواقع المعزز لبيان مفهومه ونشأته والفرق بينه وبين الواقع الافتراضي، ثم يذكر أنواعه ويبين آلية عمله ومراحل إنشائه.
- المبحث الثاني: يتناول فيه الباحث طريقة توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغات عامة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين خاصة. وذكر فيه أيضًا مميزات توظيف هذه التقنية في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، وعدد بعدها العقبات التي تواجه توظيف هذه التقنية، وفي ختام هذا المبحث ذكر الباحث بعض التجارب التي سعت إلى توظيف تقنية الواقع المعزز في جال التعليم.
- المبحث الثالث: جاء هذا المبحث الختامي ليبين الإطار العملي لتجربة توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث بين فيه الباحث الفكرة العامة لهذه التجربة، ومراحل تطبيقها، والرؤية المستقبلية لهذه التجربة، وذكر بعد ذلك نتائج هذه الدراسة، ثم ختم البحث بقائمة للمراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأول
تقنية الواقع المعزز

مفهوم الواقع المعزز:

هناك العديد من المصطلحات التي تشير إلى مفهوم تقنية الواقع المعزز مثل الواقع المحسن، والواقع المزيد، والواقع المدمج، وهكذا. وهذا التنوع والاختلاف نشأ نتيجة للاختلاف حول ترجمة المصطلح الإنجليزي (Augmented reality). إلا أن مصطلح الواقع المعزز هو الأكثر شهرة واستخدامًا في الأدبيات العربية، ولذلك آثر الباحث استخدامه في هذا البحث.

وأما عن مفهوم الواقع المعزز فقد عرفه بيج Beige بأنه «نظام يعتمد على رؤية العالم الحقيقي بشكل مباشر من خلال الوجود عن بعد؛ إذ تتم مطابقة الصور الصناعية بالصور الحقيقية لتزويدنا بعناصر حقيقية ومعلومات إضافية ربما تكون خفية عند رؤيتها بالعين البشرية»[١].

وقد عرفه دونيلفي وديدي بأنه: «مصطلح يصف التقنية التي تسمح بمزج واقعي متزامن لمحتوى رقمي من برمجيات وكائنات حاسوبية مع العالم الحقيقي»[٢].

أما يوين ويايونيانج وجونسون فعرفوه بأنه: «شكل من أشكال التقنية التي تعزز العالم الحقيقي من خلال المحتوى الذي ينتجه الحاسب الآلي، حيث يسمح الواقع المعزز بإضافة المحتوى الرقمي بسلاسة لإدراك تصور المستخدم للعالم الحقيقي، حيث يمكن إضافة الأشكال الثنائية الأبعاد وثلاثيتها، وإدراج ملفات الصوت والفيديو ومعلومات نصية، كما يمكن لهذه التعزيزات أن تعمل على معرفة الأفراد وفهم ما يجري حولهم»[٣].

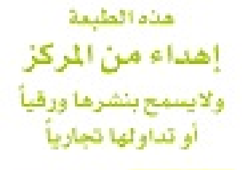
ويمكننا أن نُعرِّف الواقع المعزز بأنه: تقنية متطورة تسمح بإضافة عناصر معدة من قبل – كالصوت والصور الثابتة والمتحركة بأبعاد مختلفة– على مشهد واقعي بحيث تبدو جزءًا من هذا

---

(١) جمال عبد العزيز الشرهان، الوسائل التعليمية ومستجدات تقنيات التعليم، ط٣، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٣م)، ص٨٥.

(2) M Dunleavy & C Dede, Augmented Reality Teaching and Learning. Augmented reality, usa: Harvard Education Press, (2006), p 7

(3) S Yuen, G Yaoyune, & E Johnso, Augmented reality: An (2011), p120



المشهد بالاعتماد على كاميرا لتصوير المشهد الواقعي واتصال بالإنترنت للمزامنة بين المشهد الواقعي والعناصر المعدة من قبل، وشاشة لعرض هذا المشهد مع العناصر المضافة إليه.

نشأة تقنية الواقع المعزز:

من المثير للاهتمام أن تقنية الواقع المعزز ليست وليدة القرن الحادي والعشرين، وإنما ترجع نشأة التطبيقات الأولى لها من سنة ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠م. ففي عام ١٩٦٢م، صمم مورتون هيليغ، المصور السينمائي جهاز محاكاة دراجة نارية بالصوت والصورة والرائحة، أطلق عليه اسم Sensorama. وفي عام ١٩٦٦م طورت إيفان سذرلاند Ivan Sutherland أول جهاز عرض ثلاثي الأبعاد على شكل خوذة الرأس. كما شهد عام ١٩٧٥م ابتكار مايرون كروجر Myron Krueger جهاز Videoplace، الذي يتيح للمستخدمين التفاعل مع الأشياء الافتراضية.

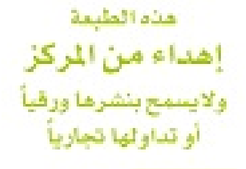
أما مصطلح الواقع المعزز فيعتقد أن توماس كوديل Thomas Caudell الباحث السابق في شركة بوينغ Boeing أول من استعمله سنة ١٩٩٠م، وفي عام ٢٠٠٨م، بدأ ظهور التطبيقات النقالة للواقع المعزز، وكان استخدامها مقصورًا على مجال الطب والمجال العسكري، في حين أن تطبيقها في مجال التعليم ما زال في بدايته(١).

الفرق بين الواقع المعزز والواقع الافتراضي:

الفرق بين الواقع المعزز (Augmented reality) والواقع الافتراضي (Virtual Reality) على الرغم من أن تقنية الواقع المعزز بنيت على أساس الواقع الافتراضي، إلا أن الفارق بينهم صار كبيرًا، وهو ما أدى إلى أن تصبح تقنية الواقع المعزز تقنية مستقلة تتميز في طبيعتها وخصائصها عن تقنيات الواقع الافتراضي.

وأهم الفروق بين الواقع الافتراضي والواقع المعزز أن الواقع الافتراضي يحجب الواقع المحيط تمامًا، ويستبدل به واقعًا آخر افتراضيًّا عبر أجهزة خاصة تعرض على المستخدم صورًا ومشاهد افتراضية مغايرة لواقعه المحيط به، أما تقنية الواقع المعزز فتعمد على الواقع الحقيقي دون استبداله، فتضيف عليه مشاهد افتراضية تبدو جزءًا من الحقيقة على رغم عدم وجودها في الحقيقة، فهي

(1) Dan Sung2011 The history of augmented reality,. Retrived 1/3/2011, 9:30p, from: http://goo.gl/1zKQ7W



بذلك تعزز الواقع بمشاهد افتراضية ولا تستبدله بالكلية.

وقد أشار ماكاي (Mackay) إلى هذا الاختلاف حين قال: إن مبدأ الواقع المعزز يقوم على الدمج ما بين الظواهر الاصطناعية والافتراضية ضمن الواقع الفزيائي، وهو على عكس الواقع الافتراضي؛ إذ يستبدل بالحقيقة ما هو افتراضي، في حين أن الواقع المعزز يدمج ما بين الظواهر الطبيعية والظواهر الاصطناعية، وبالتالي تظهر الصورة مشتركة بين الواقعين(1).

أنواع الواقع المعزز:

هناك عدة تصانيف لأنواع الواقع المعزز تختلف باختلاف المبدأ الذي قام التصنيف على أساسه، ومن ذلك مثلًا التصنيف على أساس طريقة التعرف على مشاهد الواقع الحقيقي لتُعَزّز بمشاهد معدة من قبل، وبناء على هذا التصنيف فهناك نوعان رئيسان هما:

التعرف على الأشكال:

حيث يمكن التعرف على الصور والأشكال والوجوه بتوجيه كاميرا الجهاز الهاتفي أو اللوحي، وذلك بالتعرف على الزوايا والحدود والانحناءات والألوان الخاصة بالشكل المراد تعزيزه، وبعد ذلك تُعَزّز بتفصيلات إضافية بحسب طبيعة المجال الذي يستخدم فيه.

تحديد الموقع:

يحدد الموقع بالاعتماد على تقنية أخرى مساعدة وهي تقنية تحديد المواقع (GPS) التي أصبحت جزءًا أساسًا من الأجهزة الحديثة، حيث يمكن بها تحديد الأماكن المختلفة وعند توجيه الكاميرا إلى أحد المواقع يُحَدّدُ موقعه تلقائيًّا، ويُزَوّدُ المستخدم بمعلومات تعزيزية حول هذا المكان في الحال.

آلية عمل تقنية الواقع المعزز:

تقوم تقنية الواقع المعزز على فكرة ربط معالم من الواقع الحقيقي ببعض العناصر الافتراضية المناسبة له التي أُدخلت من قبل إلى قاعدة بيانات، كمعلومات عن مكان ما، أو فيديو، أو صوت، أو صور، أو إحداثيات جغرافية، أو أي معلومات أخرى تعزز الواقع الحقيقي. وتعتمد تطبيقات الواقع المعزز البرمجية على استخدام كاميرا الهاتف المحمول أو الكمبيوتر اللوحي لرؤية الواقع

(1) W Mackay, (2002). Augmented Reality: Linking Real And Virtual Worlds A New Paradigm For Interacting With Computers. Retrived 2/5/1435H،1:00p،from: http://s.v22v.net/UMA

الحقيقي، ثم تحليله تبعًا لما هو مطلوب من البرنامج والعمل على دمج العناصر الافتراضية المعدة من قبل به.

وهناك طريقتان رئيستان لعمل الواقع المعزز. تعتمد الطريقة الأولى على استخدام علامات (Markers) تستطيع الكاميرا التقاطها وتمييزها لعرض المعلومات المرتبطة بها، أما الطريقة الثانية فتستعين بالموقع الجغرافي عن طريق خدمة تحديد الموقع الجغرافي (GPS)(١).

وفي حالة وجود علامة يُتعرف عليها، ثم يُظهَر الشكل الثلاثي الأبعاد على سطح هذه العلامة، وفي حالة عدم وجود علامة يُكتشف المكان المحيط ويحدد، وتُعَيّن المعلومات الرقمية إلى مجموعة من الإحداثيات على الشبكة(٢).

مراحل عمل تقنية الواقع المعزز:

١ – التحديد: ويقصد بها تحديد الأهداف المراد تحقيقُها بتطبيق هذه التقنية، وكذلك تحديد الموضوعات والعناصر التي ستُطبق التقنية عليها.

٢ – الإنشاء: أي إنشاء الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية وكل ما سيُدمج في الواقع الحقيقي المراد تعزيزه.

٣ – الربط: أي الربط بين المشاهد والعناصر الافتراضية وبين المشاهد والعناصر الحقيقية ربطًا تزامنيًّا حتى تظهر العناصر الافتراضية جزءًا من المشهد الواقعي.

٤ – الاستكشاف: في هذه المرحلة تُوجَّه كاميرا أحد الأجهزة المستعملة في تطبيق هذه التقنية كالهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية نحو المشهد أو العنصر المُعزَّز من قبل بعناصر افتراضية أُضيفت إلى قاعدة البيانات المرتبطة بالتطبيق، وعند اكتشاف العنصر وتحديده يعرض المشهد المعزز.

٥ – الدمج: وهذه هي المرحلة الأخيرة التي سيُدْمَج فيها بين ما سيظهر في المشهد الحقيقي وبين العناصر المعدة من قبل، لتعزيز هذا المشهد الحقيقي، وستكون النتيجة مشهدًا واحدًا تَظهر فيها العناصر المضافة جزءًا من المشهد الحقيقي الظاهر أمام عدسة الكاميرا.

(1) Kangdon Lee, Augmented Reality in Education and Training. University of Northern Colorado & KOSHA Republic of Korea. n.d p1

(2) G Kipper & J Rampolla. Augmented Reality: An Emerging Technologies Guide to AR, Elsevier. (2013) p32

المبحث الثاني
(توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغات)

مميزات توظيف تقنية الواقع المعزز في التعليم:

تتميز تقنية الواقع المعزز بالعديد من الخصائص والمميزات التي تتجلى بوضوح عند تطبيقها في مجال التعليم، وهو ما يجعلها بيئة خصبة يمكن الاستفادة منها من قبل كل من الطلاب والمعلمين وواضعي المناهج.

وقد ذكر أندرسون ولياروكبيس[(١)] **. عددًا من الخصائص التي تتميز بها تقنية الواقع المعزز منها أنها:**

- سهلة وفعالة.
- تزود المتعلم بمعلومات واضحة وموجزة.
- تمكن المعلم من إدخال معلوماته وإيصالها بطريقة سهلة.
- تتيح التفاعل السلس بين كلٍّ من المعلم والمتعلم.
- الإجراءات بين المعلم والمتعلم واضحة.
- تعزز جودة التعليم والتدريب.
- فعالة من حيث التكلفة.
- قابلة للتوسع بسهولة.

ومن مميزاتها أيضًا ما يأتي:

- زيادة قدرة الطلاب على التعرف والتخيل.
- زيادة مستوى الطلاب وقدرتهم على التعليم الذاتي.
- زيادة إدراك الطلاب للحقائق والمفاهيم العلمية التي يصعب إدراكها دون معاينتها.
- أكثر فاعلية في التدريس للطلاب بالمقارنة مع الوسائل الأخرى.

---

(1) E Anderson, & F Liarokapis, (2014). Using Augmented Reality as a Medium to Assist Teaching in Higher Education. Coventry University, UK. Retrived 2/4/1435H،5:00p،from: http://s.v22v.net/j19D

- تساعد الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات لوقت أطول مقارنة بالطريقة التقليدية.
- تمكن الطلاب من إدراك الصورة كاملة بكل تفصيلاتها لكونها ثلاثية الأبعاد.
- تضفي جوًّا من الإثارة والمتعة من خلال المزج بين الحقيقة والخيال في بيئة حقيقية.
- توفر الوقت والجهد لتفاعلها مع الواقع الحقيقي في الحال عند استخدامها.
- تراعي الفروق الفردية بين الطلاب لتحكمهم في طريقة وسرعة تعلمهم.
- تقلل المخاطر حيث يمكن مشاهدة التجارب التعليمية الخطرة في جو واقعي بعيدًا عن تأثيراتها المضرة للطلاب.
- تخلو من التعقيد عند تطبيقها فلا يحتاج، الطالب سوى جهاز مزود بكاميرا كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.
- تربط بين المجالات المختلفة كالربط بين التعليم والسياحة والترفيه.
- تقلل نسبة التكلفة الخاصة بطباعة الكتب، حيث إن استخدام تقنية الواقع المعزز يغني عن ذكر التفصيلات في الكتاب، لأنها ستظهر مباشرة عند توجيه كاميرا التطبيق إلى الموضوع المراد.

مميزات توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم العربية لغير الناطقين بها:

باستعراض مميزات تقنية الواقع المعزز في مجال التعليم السابق ذكرها، وبتوظيفها في الصف أيضًا استطعنا تحديد مزيَّات تطبيقها في تعليم وتعلم اللغات عامة وتعليم العربية لغير الناطقين بها خاصة، وهي كما يأتي:

- سهلة الاستخدام:

فهي لا تتطلب لاستخدامها من قبل الطلاب سوى جهاز مزود بكاميرا، وتوجيهها إلى الصور التي سبق تعزيزها بمعلومات إضافية من قبل.

- تزيد دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة:

من خلال جو الإثارة والمتعة الذي يعيشه الطلاب في أثناء التجربة، وهو ما يدفعهم بنشاط إلى الاستمرار في التعلم.

- تساعد الطلاب على التعلم باستخدام الأدوات المحببة إليهم:

فلا شك أن الأجهزة الذكية أصبحت جزءًا من حياتنا اليومية، وصرنا لا نستغني عنها، وهو ما دفع إلى ضرورة توظيف هذه الأجهزة واستخدامها في عملية التعلم وخاصة في تعلم اللغات؛

فهذه الأجهزة صارت مختبرات لغوية متنقلة.

- تتيح للطلاب إعادة المعلومة وتكرارها أكثر من مرة:

وهذه من أهم مميزات التقنية الحديثة أنها تحفظ المعلومات حِفْظًا يُمَكِّن من إعادتها وتكرارها بضغطة زر واحدة عند الحاجة إلى ذلك.

- تقدم بديلًا جيدًا للمعلم حال غيابه:

هناك مشكلة كبيرة تواجه الطلاب في تعلم اللغات الأجنبية خاصة إذا كانوا في بلاد ناطقة بغير اللغة المُتَعَلَّمَة، وهي افتقادهم الدائم إلى المرشد والموجه للنطق الصحيح أو المستخدم للغة استخدامًا صحيحًا خاصة مع غياب المعلم الجيد، في حين أن الواقع المعزز يقدم لنا حلًا مناسبًا لهذه المشكلة، حيث يمكِّن الطلاب من مشاهدة النطق والاستعمال اللغوي الصحيح لما يتعلمونه عند توجيه الهواتف إلى هذه الموضوعات.

- تساعد الطلاب على التعلم المستمر:

فالواقع المعزز يمكن الطلاب من مراجعة المعلومات التي سبق إدخالها إلى قاعدة البيانات وإعادة مشاهدتها في أي وقت لعدد غير محدود من المرات.

- تزويد الطلاب بتغذية راجعة فورية لكل جزئيات المنهج:

حيث تمكن الطلاب –بعد محاولة الإجابة عن الأنشطة والتدريبات اللغوية في الكتاب الدراسي– من تمييز الإجابات الصحيحة عن الخاطئة بعرض الإجابة النموذجية للسؤال على شاشة الهاتف عند توجيهه إلى السؤال المطلوب، شريطة أن يسبق ذلك إدخال المعلومات المتعلقة بهذا السؤال إلى قاعدة البيانات.

- استثمار البيئة المحيطة بالطالب في تعلم اللغة:

فبهذه التقنية يمكن إدخال صور الأشياء المحيطة بالطالب في بيئة التعلم إلى قاعدة البيانات الخاصة بالتطبيق المستخدم في توظيف الواقع المعزز في تعلم اللغة المطلوبة، كذلك يمكن إرفاق هذه الصور بمعلومات أخرى مثل طريقة كتابة هذه الأشياء باللغة الجديدة، أو إرفاق نطق صوتي لكلمة أو لجملة، وعندما يوجه الطالب كاميرا هاتفه الذكي نحو هذه الأشياء سيرى أسماء هذه الأشياء مكتوبةً وسيسمعها منطوقةً، ويمكن زيادة الفائدة بحسب مستوى الطلاب، وإضافة معلومات أكثر عن هذه الأشياء مثل استخداماتها وغير ذلك.

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:

تطبيق تقنية الواقع المعزز في تعلم اللغات يساعد في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب سواء أكانت تلك الفروق سرعة التعلم، أو طريقة التعلم، أو غير ذلك، فطلاب الصف الواحد بينهم عديد من الفروق الفردية؛ فمنهم المتيقظ سريع التعلم الذي تكفيه مرة واحدة ليفهم، وآخر يحتاج إلى التكرار حتى يستوعب الدرس، وثالث بصري التعلم يحتاج الصور والتمثيل، ورابع سمعي، وهكذا، وللمعلم أن يستخدم مؤثرات مختلفة في تصميم واقع الطلاب وتعزيزه كأن يُدخل عليها مواد صوتية أو رسومات وصورًا ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد، وكل ما يتناسب مع طبيعة المعلومات المراد تقديمها للطلاب لتناسب طباعهم المختلفة.

- دعم الطلاب خارج الصفوف:

من خلال استخدام تقنية الواقع المعزز لدعم الطلاب ومصاحبتهم حين إنجازهم للواجبات المترلية على سبيل المثال، فعندما يتعثر الطالب في إنجاز واجبه المترلي، يمكنه الاستعانة بكاميرا هاتفه المتنقل التي يصوبها نحو النقطة التي تشكل صعوبة له ليظهر له فيديو معد من قبل معلمه، يشرح تلك النقطة، ويزوده بعناصر تساعده على هذه النقطة.

- تعزيز جودة التعليم والتدريب:

من خلال إنتاج المحتوى التعليمي الغني البناء وتقديمه.

عقبات توظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تقنية الواقع المعزز شأنها شأن أي فكرة جديدة تواجه عددًا من المعوقات والعقبات عند تطبيقها على أرض الواقع، وهذه العقبات ليست خاصةً فقط بتطبيق هذه التقنية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وحسب، بل في أغلب المجالات عامة، وعند البحث عن هذه العقبات التي تقف في طريق استخدام وتطبيق تقنية الواقع المعزز استطعنا أن نقسمها إلى عقبات مادية، وأخرى بشرية، وثالثة تقنية، ورابعة اجتماعية، وسنبينها بشيء من التفصيل:

العقبات التقنية:

من أهم المعوقات التقنية أو الفنية أمام تطبيق هذه التقنية ما يأتي:

- أنها تحتاج إلى أجهزة مزودة بكاميرات جيدة الدقة حتى يمكنها التعرف على المشاهد الواقعية المراد تعزيزها بسهولة.

- أنها تحتاج لأجهزة ذات معالجات قوية حتى يمكنها عرض الصور المعززة وإدخالها على الواقع في الوقت نفسه إدخالًا متزامنًا، وأي بطء في عرض تلك الصور سيسبب خللًا وتداخلًا في المعلومات الافتراضية والواقعية.
- قلة التطبيقات الموجهة إلى المستخدمين العاديين حتى يتمكنوا من استعمال هذه التقنية بسهولة ويسر بعيدًا عن التعقيدات البرمجية.
- العقبات المادية:
- ارتفاع تكلفة إنتاج المناهج والكتب المعتمدة على تقنيات الواقع المعزز وتصميمها.
- ارتفاع قيمة الأجهزة ذات المواصفات المطلوبة لاستعراض المناهج والكتب المعززة بهذه التقنية.
- ارتفاع أجور المبرمجين المتخصصين في تطوير هذه التقنية.
- الاحتياج الدائم إلى اتصال دائم بالإنترنت للوصول إلى قاعدة البيانات المستخدمة في تطبيق الواقع المعزز.

العقبات البشرية:

- قلة المبرمجين المتخصصين في تطوير هذه التقنية لأغراض تعليمية.
- قلة المعلمين المؤهلين تقنيًّا لتطبيق هذه التقنية داخل الصفوف الدراسية وتوظيفها.

العقبات الاجتماعية:

صعوبة إقناع المعلمين والطلاب بتغيير الطرق التقليدية التي تعودوا عليها، وقبول تقنية جديدة لم يعهدوها من قبل.

محاولات توظيف تقنية الواقع المعزز في مجال التعليم:

نظرًا لما تقدمه هذه التقنية من إمكانات مذهلة يمكن توظيفها في مجال التعليم عامةً، وفي تعليم اللغات خاصةً سارعت العديد من الشركات في مختلف أنحاء العالم إلى محاولة بناء تطبيقات ومناهج تقوم على أساس تقنية الواقع المعزز، ومن أمثلة تلك المحاولات ما يأتي:

- تستخدم برنامج (ARIS)[1] الذي أنشأته جامعة ويسكونسون الأمريكية لإيجاد بيئة ألعاب افتراضية يمكن توظيفها في خدمة المناهج الدراسية.

(1) http://arisgames.org/

- شركة (Metaio) الألمانية[1] التي تعمل على تطوير كتب تفاعلية تنبض بالحياة بمجرد تسليط كاميرا الجوال عليها. و لم تقتصر منتجاتهم على ذلك فقط، بل طوروا برنامجًا يمكن المستخدم العادي من صنع تطبيقات تعليمية للواقع المعزز تمكنه من دمج ملفات صوتية أو فيديو أو صور بمشاهد حقيقية، وإظهارها متزامنة معها عند عرضها.
- برنامج «كوكب الحروف»، الذي أنتجته شركة (BLINK) المصرية[2] الذي يعتمد استخدم تقنية الواقع المعزز لتعليم حروف الأبجدية للأطفال. تقوم فكرة البرنامج على إعطاء المستخدم كُتيبًا يحتوي على صور حيوانات وطيور يبدأ كل منها بحرف من حروف الهجاء، وعند تشغيل كاميرا البرنامج وتسليطها على أي من هذه الحيوانات، يتعرف البرنامج عليه ثم يَكتب الحرف المناسب على الشاشة، ويَنطِق اسمه، ويرسم صورة ثلاثية الأبعاد له على الشاشة فوق الصورة الحقيقية.

(1) https://www.metaio.com/
(2) http://blink-eg.com/

المبحث الثالث

الإطـــار العمـــــلي

الفكرة العامة للتجربة:

حاول الباحث في هذه التجربة توظيف تقنية الواقع المعزز في تعلـــيم العربيـــة للنـــاطقين بغيرها، بتصميم بعض الدروس المقررة على متعلمي العربية من غير الناطقين بها في الجامعة في تركيا بالاعتماد على تقنية الواقع المعزز وتقديمها لهم، بهدف توظيف التقنيات الحديثـــة واســـتثمارها في تذليل الصعوبات والمشكلات التي يواجهها الطلاب في التعلم، بالإضافة إلى زيادة دافعية الطـــلاب نحو تعلم اللغة العربية اللغة. مراحل تطبيق تقنية الواقع المعزز:

التحديـد: حيث حدد الباحث الموضوعات التي أمكنه تعزيزها في مقررات تعليم العربية لغير الناطقين بها باستخدام تقنية الواقع المعزز ومن ذلك:

الحروف الأبجديـة: حيث تمكن الباحث من تعزيز صور الحروف الأبجدية الموجـــودة في المنهج، فعندما يوجه الطالب كاميرا هاتفه إلى أحدها يظهر على شاشة الهاتف طريقة نطـــق هـــذا الحرف وطريقة كتابته مفردًا وفي أول الكلمة ووسطها وآخرها كما هو موضح في المثال الآتي:



أ- (صورة من الواقع الحقيقي في الكتاب)

ب- (صورة الواقع المعزز على شاشة الهاتف)

المفردات:

يمكن تعزيز كثير من المفردات الموجودة في المقرر بـــإضافة صوت لطريقة نطقها الـــصحيحة

يظهر عندما يوجه الطالب كاميرا هاتفه إليها، كما يمكن أيضًا تعزيزها بطريقة كتابتها أو أمثلة إضافية لاستخداماتها المختلفة، وكذلك يمكن إضافة معلومات إضافية حول هذه الكلمات كالجمع أو المفرد أو الضد أو المرادف أو الفعل منها وتصريفاته في الأزمنة المختلفة، أو أي إضافة توضح معنى تلك الكلمة وتعزز المعلومة عند الطالب. كما هو موضح في المثال الآتي:



أ- (صورة من الواقع الحقيقي في الكتاب)

ب- (صورة الواقع المعزز على شاشة الهاتف)

الجمل والتراكيب:

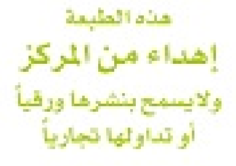
يمكن أيضًا تعزيز العبارات والتراكيب التي في الكتاب بأن تضاف استعمالات أخرى لها، أو إمكانية إضافة صور ثابتة أو متحركة، ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد، أو أي إضافة تخدم وتوضح معنى تلك الجمل، أو إضافة تحليل لأجزاء وعناصر تلك الجملة.

الحوارات:

كذلك في الحوارات يمكن تعزيزها بمشاهد حقيقية أو تمثيلية لهذه الحوارات بدلًا من النص المكتوب في الكتاب، وبذلك يتخيل الطالب الموقف الذي يتعلمه، ويتعلم طريقة الأداء اللغوي الصحيح في المواقف اللغوية المختلفة.

نصوص الاستماع:

يمكن كذلك تعزيز تدريبات فهم المسموع بالنصوص الصوتية المعدة لها ليسهل الوصول إليها في أي وقت بمجرد أن يوجه الطالب كاميرا هاتفه إليها، فيتمكن من استماع الصوت ويكرره كما



يشاء بحسب مستواه وسرعة تعلمه.

التدريبات:

حيث يمكن تعزيز التدريبات الموجودة في المقرر بالأجوبة الصحيحة لتكون مرجعًا للطلاب يرجعون إليه ليتأكدوا من أجوبتهم.

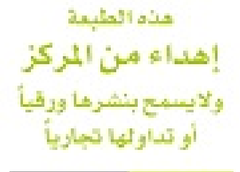
كما هوموضح في المثال الآتي:



البيئة المحيطة:

حيث أدخل الباحث صور الأشياء الموجودة في محيط الطالب كالأدوات الموجودة في الصف إلى قاعدة بيانات التطبيق وتعزيزها بالأصوات، فمثلًا عندما يوجه الطالب كاميرا هاتفه إلى باب الصف تظهر كلمة باب مكتوبة على شاشة الهاتف أو يسمع صوتها.

- الإنشاء: في هذه المرحلة أنشأ الباحث الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية، وكل ما سيدمج في الواقع الحقيقي المراد تعزيزه كما في الأمثلة السابقة، كذلك حول صفحات الكتاب المقرر إلى صور ليسهل التعامل معها، وليتمكن البرنامج المشغل لتقنية الواقع المعزز من التعرف عليها بسرعة.
- الربط: وللربط بين المشاهد والعناصر الافتراضية (صور وفيديوهات وأصوات) وبين المشاهد والعناصر الحقيقية الموجودة في الكتاب المقرر قام الباحث بتحميل كل هذه العناصر في قاعدة البيانات الخاصة بالبرنامج على الشبكة الدولية، وصنفها بحسب نوعها هل هي حقيقية أم



معززة، ليتعرف البرنامج عليها بسهولة لتعرض متزامنةً حتى تظهر العناصر الافتراضية جزءًا من المشهد الواقعي.

وبهذا قد انتهى دور المصمم -دور المعلم- في مرحلة إنتاج التطبيق ليبدأ دور الطالب في الاستفادة من التطبيق، وكل ما على الطالب في هذه المرحلة أن يوجه كاميرا هاتفه الذكي أو جهازه اللوحي سواء أكان يعمل بنظام (android) أو (ios) إلى صفحات كتابه الدراسي، وستظهر له على شاشة الهاتف التعزيزات التي أضيفت إلى الموضوعات المختلفة.

الرؤية المستقبلية للتجربة:

يطمح الباحث في المستقبل القريب إلى أن يتوسع في تجربته هذه لتغطي جميع عناصر المنهج الدراسي، وأن يطبقها على نطاق أوسع من الطلاب

نتائج الدراسة:

بعد تطبيق التجربة والمقابلات التي أجراها الباحث مع الطلاب الذين طبقت عليهم هذه التجربة سجل الباحث العديد من الملحوظات حول مدى قبول الطلاب وتفاعلهم مع التقنية الجديدة، واستجابتهم لتوجيهات الباحث وإرشاداته لاستخدام التطبيق، بالإضافة إلى آرائهم في هذه التقنية لتحسين خبراتهم في تعلم اللغة مقارنة بالطرق التقليدية.

وتمثلت أهم نتائج هذه الملحوظات في النقاط الآتية:

- تركت تجربة توظيف تقنية الواقع المعزز أثرًا إيجابيًّا في اتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.
- زاد استعمال تقنية الواقع المعزز من دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة.
- أظهرت رغبة الطلاب في الاستفادة من الأجهزة الذكية التي بين أيديهم في تعلم اللغة.
- تغلبت تقنية الواقع المعزز على الطرق التقليدية في قدرتها على توصيل المعلومات توصيلًا أدق.
- حفزت الطلاب وشجعتهم على مواصلة التعلم بنشاط مقارنة بالطريقة التقليدية.
- وظفت التقنيات والأجهزة الحديثة بفاعلية في العملية التعليمية.
- عرَّفت الطلاب تقنية جديدة لم يعرفوها من قبل، كما أظهرت إمكانية استفادتهم منها في تعلمهم.
- ساعدت الطلاب على الاستمرار في تعلمهم خارج الصف وفي غياب المعلم.
- نجحت في استثمار البيئة المحيطة بالطالب في تعلم اللغة.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما أظهرته نتائج هذا البحث يقدم الباحث عددًا من التوصيات والمقترحات لزيادة فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة، والعملية التعليمية عامة:

- إجراء المزيد من الأبحاث حول توظيف تقنية الواقع المعزز في التعليم، وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- توفير الدعم المادي والمعنوي من القائمين على العملية التعليمية للمعلمين والمتخصصين لتوظيف هذه التقنية الواعدة في العملية التعليمية.
- تنظيم عدد من النشاطات كالمحاضرات التعريفية وورش العمل حول تقنية الواقع المعزز وإمكانية

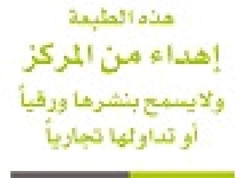
توظيفها في التعليم.

- إدراج التعريف بتقنية الواقع المعزز وطريقة توظيفها في برامج إعداد المعلمين ليتمكنوا من الاستفادة منها في عملهم.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس والمعلمين في المؤسسات التعليمية على توظيف تقنية الواقع المعزز والاستفادة منها.
- ترجمة الأبحاث والدراسات الأجنبية التي اهتمت بتوظيف تقنية الواقع المعزز في التعليم والاستفادة منها.
- تطوير المزيد من البرمجيات التي تساعد المعلم على توظيف تقنية الواقع المعزز في التعليم بسهولة ويسر.
- إنشاء لجان مشتركة بين المعلمين والتقنين المختصين في تقنية الواقع المعزز لتحويل المناهج الدراسية إلى مناهج معززة.

المراجـــع

المراجع العربية:

- أحمد الدياب، المشكلات التي تواجه الأتراك في تعلم اللغة العربية والمقترحات، رسـالة ماجـستير، جامعة غازي، أنقرة، (٢٠١٢م).
- أحمد محمد سالم، وسائل تكنولوجيا التعليم١، ط٣، الرياض: مكتبة الرشد، (٢٠١٠م).
- بدر الدين عامود، علم النفس في القرن العشرين. دمشق: منـشورات اتحـاد الكتـاب العـرب، (٢٠٠١م).
- جمال عبد العزيز الشرهان، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، ط٣، الرياض: مكتبـة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٣م).
- خالد أبوعمشة، وعوني الفاعوري، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مُشكلات وحلول الجامعة الأردنيـة نموذجًا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٢، العدد ٣، (٢٠٠٥م).
- خالد نوفل، تكنولوجيا الواقع الافتراضي واستخداماته التعليمية، عمان: دار المنهاج لنشر والتوزيـع، (٢٠١٠م).
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، الرباط: إيسيسكو، (١٩٨٩م).
- عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين. العربية للجميع، (١٤٣١هـ).
- عبدالله عبدالعزيز الموسى، التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه. ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل: ٢٣-٢٤ أكتوبر، كلية التربية جامعة الملك سعود. (٢٠٠٢م).
- علي عبدالواحد، نظرة على تعليم اللغة العربية في تركيا، ورقة بحثية مقدمة لورشـة عمـل لبحـث مشكلات تعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات وثانويات الأئمة والخطباء في تركيا: ١٠-١١ يونيو، كلية الإلهيات جامعة نجم الدين أربكان. (٢٠١٣م).
- علي عبدالواحد، مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كليات الإلهيات في تركيا أنموذجًـا "قلب الصف هو الحل. المؤتمر الدولي الأول تعليم العربية للناطقين بغيرها الرؤى التجـارب ٢٥-٢٦ أبريل. معهد قاصد ومؤسسة إيثار وجامعة النجاح الوطنية، (٢٠١٥م).
- ماهر إسماعيل صبري، وصلاح الدين توفيق، التنوير التقني وتحديث التعليم. الإسـكندرية: المكتـب الجامعي الحديث، (٢٠٠٥م).
- محمد علي السيد، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيسكو، (١٩٩١م).
- محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بهـا. الربـاط: منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة، إيكسيكو، (٢٠٠٣م).



المراجع الأجنبية:

- Yahya Aküz,. Türk Eğitim tarihi. İstanbul. (1994).
- M Dunleavy & C Dede, Augmented Reality Teaching and Learning. Augmented reality, usa: Harvard Education Press,(2006)
- G Kipper & J Rampolla. Augmented Reality: An Emerging Technologies Guide to AR, Elsevier. (2013).
- Kangdon Lee, Augmented Reality in Education and Training. University of Northern Colorado & KOSHA Republic of Korea. n.d.
- overview and five directions for AR in education. Journal of Educational Technology Development and Exchange, Vol. 4, No 1,pp.119-140.
- S Yuen, G Yaoyune, & E Johnso, Augmented reality: An (2011).

المراجع الإلكترونية:

- E Anderson, & F Liarokapis, (2014). Using Augmented Reality as a Medium to Assist Teaching in Higher Education. Coventry University, UK. Retrived 2/4/1435H،5:00p،from: http://s.v22v.net/j19D
- W Mackay, (2002). Augmented Reality: Linking Real And Virtual Worlds A New Paradigm For Interacting With Computers. Retrived 2/5/1435H،1:00p،from: http://s.v22v.net/UMA
- Dan Sung (2011) The history of augmented reality,. Retrived 1/3/2011, 9:30p, from: http://goo.gl/1zKQ7W
- http://arisgames.org/
- https://www.metaio.com/
- http://blink-eg.com/

توظيف تقنيات لتعليم اللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها (تجربة إقليم كردستان العراق)

د. صفاء الدين أحمد فاضل
جامعة رابرين – كلية التربية الأساس –
كردستان العراق

ملخص البحث:

القارئ أو المتلقي الذي يجيد اللغة العربية يبحث عن هدف النص أو مرمى النص، فضلا عن الصياغة والطرح والصور التي قدمت النص، ولهذا تكون قراءته قراءة إيجابية ليجيب عن أسئلة النص وما قاله.

أما غير الناطقين بالعربية فمؤكد لا يمتلكون هذا البعد الفني للنص، وعدم المعرفة الكافية بماهية النص وحدوده، من هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ (توظيف تقنيات لتعليم اللغة العربية وادابها لغير الناطقين بها تجربة إقليم كردستان العراق)، فعينة البحث لا تجيد اللغة العربية بوصفها لغة ثانية ليست اللغة الأم، وإنما لغتهم اللغة الكردية، وبما أن قسم اللغة العربية أحد تشكيلات أقسام كلية التربية في إقليم كردستان العراق، فلذا حرصنا على عرض تجربتنا التدريسية التي عشناها مع هؤلاء الطلبة وجعلناهم متفاعلين مع النص.

هذه التجربة احتاجت إلى جهد مكثف وتقنيات مكثفة ليسهلا فهم النص وتناوله... ومن خلال المعايشة الميدانية كان لزامًا أن نطرح النص بعناية فائقة، وطرح البنية الجمالية المتضمنة اللفظ والنبرة الموسيقية، والحركة والوصف والانفعال، والخيال والعاطفة واللغة المجازية لتكون أكثر قدرة على التفاعل وشد الطلبة، ومن ثم التركيز على إقامة علاقات استبدالية بين الموقف والنص.

البحث سيكشف عن تقنيات مأخوذة من اللغة نفسها تساعد في فهم السياق وتقدم سندًا معرفيًّا يسهل تنشيط معلومات الطلبة غير الناطقين بالعربية، وكذلك يمكن تنشيط المعلومات المخزونة في ذاكرة الطلبة باستعمال طريقة الاسترجاع والمهمة الإدراكية، جوانب عدة تكمن داخل هذا البحث.

اكدت الدراسات الحديثة على استيعاب النص، وبينت آليات التفاعل بين القارئ والنص، هذا التفاعل المستند إلى خطوات سليمة وصحيحة تضمن وصول النص وسلامة تذوقه وفهمه... ولا بد من استحداث دراسات على وفق منهجية علمية تدرس استيعاب النص اللغوي و الأدبي للناطقين بغير العربية، ليكون أكثر رواجًا في الساحة الثقافية والفكرية.

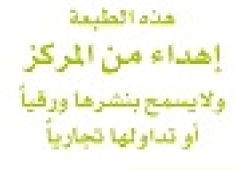
القارئ أو المتلقي الذي يجيد اللغة العربية يبحث عن هدف النص أو مرمى النص، فضلًا عن الصياغة والطرح والصور التي قدمت النص، ولهذا تكون قراءته قراءة إيجابية ليجيب عن اسئلة النص وما قاله.

أما غير الناطقين بالعربية فمؤكد أنهم لا يمتلكون هذا البعد الفني للنص وعدم المعرفة الكافية بماهية النص وحدوده، من هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ (توظيف تقنيات لتعليم اللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها تجربة إقليم كردستان العراق) فعينة البحث لا تجيد اللغة العربية بوصفها لغة ثانية ليست اللغة الأم، وإنما لغتهم اللغة الكردية، وبما أن قسم اللغة العربية أحد تشكيلات أقسام كلية التربية في إقليم كردستان العراق فلذا حرصنا على عرض تجربتنا التدريسية التي عشناها مع هؤلاء الطلبة وجعلناهم متفاعلين مع النص.

هذه التجربة احتاجت إلى جهد مكثف وتقنيات مكثفة ليسهلا فهم النص وتناوله... ومن خلال المعايشة الميدانية كان لزامًا أن نطرح النص بعناية فائقة، وطرح البنية الجمالية المتضمنة اللفظ والنبرة الموسيقية، والحركة والوصف والانفعال والخيال والعاطفة واللغة المجازية لتكون أكثر قدرة على التفاعل وشد الطلبة، ومن ثم التركيز على إقامة علاقات استبدالية بين الموقف والنص.

البحث سيكشف عن تقنيات مأخوذة من اللغة نفسها تساعد في فهم السياق، وتقدم سندًا معرفيًّا يسهل تنشيط معلومات الطلبة غير الناطقين بالعربية، وكذلك يمكن تنشيط المعلومات المخزونة في ذاكرة الطلبة باستعمال طريقة الاسترجاع والمهمة الإدراكية، جوانب عدة تكمن داخل هذا البحث.

هذا البحث كتبته انطلاقًا من تجربتي التدريسية في إقليم كردستان العراق، والتي نظرت من خلالها إلى كيفية تطوير مهارات الطلبة الكرد في اللغة العربية، وزيادة قدرتهم على التحدث والتعبير والمعرفة بقواعد اللغة العربية وآدابها.



الفئـات:

نقطة الأساس هي إيجاد (تقنية) مساعدة للناطقين بغير العربية، وتحديد نوعيـــة التقنيـــة، أي معرفتها هل هي وسيلة إعلامية أو وسيلة إلكترونية أو أسلوب ذهني وطريقة خاصة في التـــدريس لنضمن سلامة الوصول للهدف المطلوب.

ونحن نشرع في إنجاز هذا البحث، ابتداء أمامنا عينة المتلقين من غير الناطقين باللغة العربيـــة وهم في إقليم كردستان، فئتان في حدود المراحل العمرية المشمولة، والتي تتمثل في طلبة المراحـــل الأولية في الدراسة الجامعية (البكالوريوس).

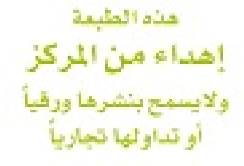
الفئة الأولى:

هذه الفئة لها معرفةٌ وقدرة على التفاهم باللغة العربية بشكلٍ وافٍ، يتيح إنجـــاز المعـــاملات اليومية في الأمور المعاشية، ولكن هذه القدرة حين ينتظم الفرد في الدراسة الجامعية، ويصبح مطالبًا باستعمال اللغة العربية استعمالًا علميًّا وقواعديًّا وفنيًّا، تصبح هذه القدرة هشة تحتـــاج إلى صـــقل وعناية، وهذا حال كثيرٍ من طلبة الجامعات العرب ولا سيما خريجي الفروع العلمية.

وإن وسيلة التعامل مع هذه الفئة هينة لا تقترفها الصعوبات، ولا سيما حين تتـــوافر لـــدى المدرس تصورات وقدرات علمية تمكنه من إدامة التواصل المشوق مع عناصر هذه الفئـــة... وبـــذا يصبح قادرًا على تحقيق غايات الدرس.

إن عينات هذه الفئة هم من الطلبة الأكراد الذين عايشوا العرب بشكل من الأشـــكال، ولا سيما خريجي المدارس الدينية، والفضل في هذا كلّهِ للقرآن الكريم، هذا الأمر الذي يجعلنا نعتمـــد بشكل بارز وواضح على النص القرآني في التعامل مع عينات هذه الفئـــة مـــضيفين إليـــه المـــواد والمفردات المقررة رسميًّا، مع الأخذ بنظر الاعتبار وسائل التشويق والمساعدات الفنية والصفية الـــتي لا يمكن الاستغناء عنها في التعامل مع أي شريحة أو فئة من الشرائح والفئـــات المـــشمولة بمـــادة البحث.

لا نستطيع التعامل مع عينات هذه الفئة بوصفهم من غير الناطقين باللغة العربية، وما يمكن أن يقال بشأن تطوير مهاراتهم اللغوية هو استعمال طرائق التدريس العلمية، والأساليب المساعدة الـــتي تشد انتباه الطلبة، فضلًا عن اختيار المدرس ذي الكفاية، والمتمكن الذي يضع نصب عينيه إدامـــة الصلة بين الطلبة المتلقين ومادة الدرس، وتفعيل استخدام المختبرات الصوتية التي تؤمن بيئة ســـليمة



تتيح للطالب الاستماع إلى أساليب النطق السليم، وتقوية مهارة القراءة.

الفئة الثانية:

نشأت هذه الفئة في مرحلة تأريخية حاسمة شهدت انقطاعًا ذا شأن خطير في العلاقات القائمة بين القوميتين الرئيستين في العراق وهما (العرب والكرد) فلم يتح لأغلب الجيل الجديد في المحافظات الشمالية من العراق التعامل باللغة العربية، وهو ما جعل هذه اللغة غريبة تمام الغرابة، ولا سيما في المجتمعات الكردية العلمانية والفئات الاجتماعية ذات الصلة الضعيفة بالقرآن الكريم، فضلًا عن الحاجز النفسي الذي صار عائقًا دون الإحساس بالروابط الفاعلة سابقًا في ذوات الكرد في تعاملهم مع اللغة العربية.

هذه الفئة التي تستحق بجدارة أن تحمل صفة (غير الناطقين) باللغة العربية.

أرى أن لعينات هذه الفئة في إقليم كردستان خصوصية تميزها من بقية العينات في أغلب أقطار العالم بسبب المعطيات التي أحاطت بنشأتها ولا سيما السياسية والثقافية منها.

هذه المعطيات التي ربما جعلت اللغات الاجنبية أقرب نفسيًّا إلى نفوس النشأ من اللغة العربية، وحين نضع في حسابنا آلية القبول المركزي في الكليات سنتصور حجم البعد النفسي بين شريحة الدارسين ومادة الدرس التي هي اللغة العربية.

منطلقات العملية التدريسية:

من المهم جدًّا اختيار المدرسين الذين يتولون تدريس هذه المادة في الجامعات (جامعات إقليم كردستان) فيجب الحث على أن المدرس يجب أن يكون مستوعبًا للواقع النفسي، والاستعداد الذهني لدى طلابه، للتعامل مع لغة هي في نظرهم أكثر غرابة من لغات اجنبية أخرى، وربما كانت صورتها في أذهانهم محاطة بغير قليل من مشاعر النفور، لذا على المدرس أن يستل من نفوس طلابه مثل هذه الأحاسيس القاتمة، والحقيقة أن هذا المبدأ هو مسؤولية الهيئة التدريسية كلها، وليس مدرس المادة فحسب.

أما وسائل تحقيق هذه الغاية فهي ممهدات تربوية تبين عمق الصلة وأصالتها بين أبناء القوميتين العربية والكردية، ورسوخ ماضٍ مشترك من العلاقات الحميمة والمصير المشترك والروابط التأريخية.

مقترحات بشأن مناهج التدريس:

معلوم أن مناهج تدريس اللغة العربية يجب أن تؤمن مهارتي النطق والكتابة.

أما النطق: فإن جهد المدرس يتعزز بما يمكن أن توفره المختبرات الصوتية من فـرص لتطـوير هذه المهارة لدى الطلاب، ونعتقد أن ما يجب أن يبدأ به في المرحلة الأولى هو تلأو ة آيـات مـن القرآن الكريم تكون مدخلًا لمنهج منظم مدروس من المواد التي يفترض أن تكون قريبة من أمزجـة الطلبة مثل الحديث عن إقليم كردستان، ووصفه والحياة الاجتماعية والثقافية في الإقلـيم باللغـة العربية، لتكون مادة متدأو لة قريبة من واقع الطلاب.

وفي أغلب الظنّ أن طلبة المرحلتين الثانية والثالثة قد نالوا رصيدًا جيدًا من معـاني المفـردات أصبح يؤهلهم لاستيعاب أفكار النصوص، الأمر الذي سيقودنا إلى تحديد عدد من القـضايا الـتي تخص تدريس مادتي الأدب والنقد.

المواد الدراسية:

المرحلة الأولى:

تبتدئ بتلأو ة آيات من القرآن الكريم، وشرح معانيها وتفسيرها، لأجل تهيئة نفس الطالـب لتقبل اللغة من خلال قداسة القرآن الكريم التي تحتفظ لها في نفوسنا بمكانة عالية، آخـذين بنظـر الاعتبار وجود شرائح طلبة من غير المسلمين، هؤلاء الذين نستطيع تهيئة مواد إضافية لهم تقتـرب من اللغة العربية... مثل نصوص من كتاب النبي لجبران خليل جبران، الكتاب الـذي يـدرس في الولآيات المتحدة بوصفه مادة روحانية يتقبلها أبناء الإنسانية جميعًا، ونختار آيات القرآن الكريم التي تشير إلى الإخاء والعدالة والمسأو اة والروح الإنسانية، وما يمكن أن تهتز إليه النفوس جميعًا بغـض النظر عن دياناتهم خلال هذه المرحلة يمهد بشيء سهل من قواعد اللغة وهو أنواع الكلام (الاسـم – الفعل – الحرف) بشكل سهل.

- وآيات الكتاب تضيء نورًا وتهدينا إلى أسمى اللغات
- المعاني
- وآيات الكتاب (آيات القرآن)
- تضيء (تشع)
- نورًا (الهداية)
- وتهدينا (الطريق)
- إلى أسمى اللغات (اللغة العربية – لغة القرآن – لغة أهل الجنة)

- هي اللغة المنيرة في سماء عليها التاجُ من حلل الحياة
- المعاني
- هي اللغة (اللغة العربية)
- المنيرة (المشعة الوهاجة)
- في سماء (سماء فوق الأرض)
- عليها التاجُ (دلالة على الملكية – نصف دائرة – مزين بالذهب)
- من حلل الحياة (نعم الحياة ما لذ وطاب)

ممكن ترجمة هذه الكلمات إلى الكردية مع رسوم توضيحية في المرحلة الأولى:

آيات...................

الإشعاع................

الهداية.................

الطريق................

اللغة..................

المشعة................

دلالة على الملكية.....

مزين بالذهب..........

سعادة الحياة..........

- وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا
- المعاني
- وجعلناكم (إرادة الله)
- شعوبًا (اأو طان عدة) (العرب) (الفرس) (الترك)
- وقبائل (عشائر) (مجموعات) (تجزئات)
- لتعارفوا (أي تكون بينكم صلة ومودة وتقارب)

نحاول أن نقدم سندًا معرفيًّا لبناء العلاقات بين الأفكار أو بين الكلمات، لنسهل عملية الإدراك وفهم المعلومات الواردة في النص... هنا نجد الاستيعاب (التخزين أو التذكر) لأن الآية

الكريمة تذكر في المحافل الدينية فينتبه إليها الطالب من أجل إدراكها وفهمها (تكون عمليات التذكر أفضل عندما يتطابق تقديم النص مع بنية جيدة، وعندما يستعمل الأشخاص بفعالية هذه البنية كموجه لعرض النص)[(١)].

هذا السند المعرفي معتمد على الذاكرة (خزن المعلومات) (تتضمن كل النشاطات الإدراكية التي تدخل في عملية استيعاب المعلومات المقدمة. وهي تندرج على جميع مراحل مسار الاستيعاب: الإدراك، المعالجة، والحفظ، والاستيعاب والعرض، ولا يخفى أن هذه النشاطات الذهنية تقوم في وقت واحد على النص نفسه كحافز، ولكن أيضًا وخاصة على أساس المعرفة المكتسبة)[(٢)].

أستاذ المادة بأمكانه أن يبدع في مجال تدريسه، ولا يقف عند تلك القوالب، لأن اللغة العربية من مميزاتها أنها متطورة فـ(إن اللغة في كينونتها وماهيتها منفتحة على عوالم ومجالات مختلفة من المعرفة، ولا يمكن لها أن تتقوقع وتتأطر ضمن قوالب جامدة، لذلك فإن مدرس اللغة ينبغي عليه أن يخرج من محرابه إلى البيئة الأوسع والعالم المتعدد الآفاق بتقنياته المختلفة؛ فالمعلم والمنهج محتاجان إلى تطوير يواكب المتغيرات العالمية الجديدة وخاصة معلم اللغة العربية ومناهجها)[(٣)].

فسر نجاح عملية التدريس يتوقف على إبداع المدرس ومهارته وتقديمه تقنيات فنية من أجل تسهيل وصول المعلومات للطلبة، أي تفكير المتعلمين بقضايا محسوسة تدفعهم إلى الانتباه والتفاعل معها.. مراعاة هذه المرحلة يضمن تحقيق الهدف المطلوب.

المرحلة الثانية والثالثة:

يجري التركيز في هاتين الحالتين على المهارات اللغوية والإعرابية مثل مبادئ الإعراب الميسرة، ومبادئ اللغة الأساسية. وهناك عدد غير قليل من المؤلفات التي عالجت هذه القضية، واختارت مفردات ومواد اتفق كبار أساتذة اللغة في العراق والعالم العربي على فائدتها وأهميتها لغير الناطقين باللغة العربية، مثل كتاب (اللغة العربية لغير الناطقين بها) للمرحوم الدكتور رشيد العبيدي، وعدد آخر من الأساتذة.

فضلًا عن المهارات الإملائية والتعبيرية ككتابة الهمزة، والعدد والمعدود، والحروف الشمسية

(١) أندريه ـــ جاك ديشين: استيعاب النصوص وتأليفها: ٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩.

(٣) د. فريدة الأمين المصري: تقنيات اللغة العربية ومعيارية تطورها: ٤٨٥.

والقمرية، ورسم الضاد والظاء، ورسم المقصور والممدود.

هذه المراحل بحاجة إلى تقنيات أكثر نضجًا بوصفها تتعامل مع مرحلة متقدمة اكتسبت بعض المعارف من المرحلة السابقة، فمؤكد أنها ستساعدها على فهم البرنامج الجديد في هاتين المرحلتين، هنا يتم التأكيد على فهم الخطوات، والتركيز على استيعاب الإعـراب الـسهل وبنـاء الجملـة وأنواعها... فصيحات كثيرة تشكو عدم معرفة الطلبة الإعراب بشكل سليم (في الجامعات كافـة) (الظاهرة الخطيرة لأزمتنا اللغوية هي أن التلميذ كلما سار خطوة في تعليم اللغة ازداد جهلًـا بهـا ونفورًا منها، وصدودًا عنها، وقد يمضي في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيتخرج من الجامعـة وهو لا يستطيع أن يكتب خطابًا بسيطًا بلغة قومه)[1]، ككتابة همزة الوصل والقطع، وتعلـيمهم كيفية كتابتها ومكانها وبيان مواضعها.

المرحلة الرابعة:

نفترض – وهذه الفرضية حقيقة لا شك فيها – أن الرصيد اللغوي لطلاب المرحلة الرابعة من غير الناطقين باللغة العربية قد ازداد وترصن بشكل جعلهم مستعدين لتذوق نصوص مـن الأدب ومبادئ النقد الأدبي.

سنبدأ أولا بنصوص الأدب واضعين في حسباننا أهمية الجانب النفسي في اسـتيعاب المـادة المدروسة، لذا نقترح أن يتم اختيار نصوص الشعراء و الأدباء غير العرب الذين كتبوا باللغة العربية سواء في الماضي والحاضر تمهيدًا لترصين معلومات الطلاب بنصوص أخرى لمؤلفين عرب.

ومن الأفضل أن تكون طبيعة المواد المدروسة دقيقة تمس النفوس، وتلائم المرحلـة العمريـة للطلبة مثل نصوص من الغزل مقرونة بحكايات ترافقها، ونصوص من حب الوطن والاعتزاز بـه، ووصف الطبيعة.

أما النقد فمما لا شك فيه أن مفرداته وأساليبه وإجراءاته كلها مما تتقبله نفس الطالـب، لأن هذه المواد تمتاز بالرقة والرشاقة والشفافية، مثل الخيـال ودوره في الـنص والعاطفـة، والتجربـة الشعورية والانفعال، والصورة النفسية، وموسيقا الألفاظ هذه المواد التي أثبتت التجربة من خـلال قيامنا بتدريس هذه المادة بمدة غير قليلة أثبتت جدواها واستعداد الطلبة لتقبلها بكل يسر.

---

(١) عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة: ١٩٦.

عني علم النفس بمكانة الذاكرة، وأكد عملها واستيعاب النصوص في حيزها؛ إذ (يخصص علم النفس الإدراكي مكانة خاصة للذاكرة في نشاطات معالجة المعلومات؛ إذ إن مجمل النشاط الإدراكي للأشخاص يتعلق بالذاكرة إلى حد بعيد: (التكلم، والكتابة، والقراءة، والاستماع، والسير في الشارع، وكل شيء يتطلب الذاكرة... ونحن بحاجة إلى جهاز ذاكرة ناشط قادر على توجيه تصرفاتنا وتسجيل ما تقوم به) [(١)].

لدينا أمثلة كثيرة وشواهد عدة ونماذج تكون قريبة من نفوس الطلبة وتلائم مرحلتهم العمرية هذه... ومؤكد أن شعر الغزل يحتل المساحة الواسعة في داخلهم، ويستوجب علينا اختيار الأبيات الواضحة التي تتمتع بمفردات شعرية منتقاة قريبة لفهمهم، والتي تحتاج إلى العودة إلى الذاكرة والخزين الموجود... كقول الشاعر أحمد شوقي:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

أو قول الشاعر نزار قباني:

قد تسربت في مسامات جلدي مثلما قطرة الندى تتسرب
اعتيادي على غيابك صعبٌ واعتيادي على حضورك أصعب

هذه المفردات فيها الشحن العاطفي تكون أكثر اثارة... في هذه الفئة العمرية نجدهم يدركون النص بهذه المفردات السهلة، ويستجيبون له، فضلًا عن طريقة إيصال النص، وجذبهم من خلال الإلقاء مع الحركات وشاشة العرض (قد يتأثر هذا المتلقي بحسن إلقاء الشاعر، وبصوته المحبب، مع إشارة يد منه تلاحق كلماته، حتى يتحول من دون قصد إلى ممثل بارع، يبدو أمامه منفعلًا، فيرغمه مع غيره على أن يستجيب لإلقائه، لا للنص الذي يكتبه ذلك الشاعر) [(٢)].

فأستاذ المادة هنا يأخذ على عاتقه إيصال البيت الشعري بدقة، ويتعامل معه حسب قواعد اللغة العربية، أي اللفظ الصحيح، والنطق بأو اخر الكلمات بصورة سليمة، فيأخذ دور اللغوي والنحوي أيضًا، حتى باستطاعته أن يتطرق إلى الإعراب السهل في البيت (إن غاية تدريس الأدب تتمثل في تقريب هذا الفن بأجناسه المختلفة من نفس التلميذ، وتحفيزه على عشقه، وتعلم اللغة من خلال ذلك في الآن نفسه، لقد ظن بعض المختصين إمكانية تعلم لغة دون أدبها، والواقع أنه لا

(١) أندريه ـــ جاك ديشين: استيعاب النصوص وتأليفها: ٤٠.
(٢) د. صالح الظالمي: النص الشعري بين المتلقي والشاعر: ٨.

يتأتى ذلك دون قراءة أدب تلك اللغة في مختلف مراحل الدراسة، لذا يبقى تدريس الأدب ضرورة ملحة، لأنه تلبية لرغبة اجتماعية لما يقوم به من أدوار لصالح المؤسسات الاجتماعية، ولرغبة فردية لأنه يروق ويمتع التلميذ / القارئ) [(١)].

يميل الطلبة في إقليم كردستان إلى الأبيات التي تربط بين الغزل والطبيعة، لولعهم بجمال الطبيعة، ومعرفتهم بالغزل وألوانه، فيا حبذا أن تكون الأمثلة جامعة بينهما، وهنا ندرك ثنائية وظيفة الأدب الجامعة بين المتعة والفائدة. «إن الأدب قد حددت له وظيفتان مركزيتان: المتعة والفائدة؛ ف الأدب لدى البعض متعة بأساليبه وطرائقه الفنية ولغته، باختصار بشكله» [(٢)]، أي «يكون في الوقت نفسه أداة للمتعة، ومستودعًا للأفكار المقدمة للقارئ، ومكان التعرف على الواقع، وهو بهذا السبب منفتح على معان متعددة» [(٣)].

يجب اختيار النصوص المناسبة التي تتفق مع ذوق الطلبة، فضلًا عن تحسين الأداء اللغوي بقراءتهم النص أكثر من مرة، والتي ستضمن تذوق السمة الجمالية الفنية داخل النص.

أما النقد الأدبي فهو المادة التعليمية الأكثر تأثيرًا في الطلبة، والتي يتفاعلون معها لأنها تجمع ما بين الأساليب اللغوية و الأدبية والبلاغية، فيتمتع الطالب في هذه المادة التطبيقية. والأستاذ الناجح هو من يولد روح الحماسة عند الطلبة من خلال الأمثلة التفاعلية، والتي تحتاج إلى مشاركة من الطالب لإبداء رأيه ووجهة نظره... تتبع جمال النص وتذوقه مهمة ليست باليسيرة، والوقوف على مواطن الإبداع فيه عملية شاقة تتطلب الجهد المضاعف من الطالب، لأن عملية الإدراك والفهم سوف تشتركان في تقريب المعنى واستيعابه فـ«النقد الأدبي والفني قد تجاوز الموقف الوصفي، ووصل عبر التجربة والتفاعل مع الإبداع إلى مراتب رفيعة لا تقل قيمة فنية عن الإبداع ذاته، بل إنه صار عملًا فنيًّا موضوعه الإبداع في علاقته بالذات والواقع) [(٤)].

يقول ابن الرومي:

كأن فؤادي ليس يشفي غليله   سوى أن يرى الروحين يمتزجان

---

(١) الحسن بوتكلاي: تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل: ١٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٩.

(3) Mp.schmitt A.viala: 17.

(٤) عطية مسوح: ثقافة التواصل: ١٧٢.

بعد تقديم نبذة لهم عن الغزل وأنواعه، أبين لهم الغزل العاطفي النبيل الذي يتسم بسموه على الجسد والمادة.. قراءة النص أكثر من مرة، وبعدها إعطاء معاني الكلمات وتفسيرها، ثم أقيس تفاعلهم مع النص من خلال توجيه الأسئلة لهم.

- (كأن)....... (أداة تشبيه)
- (الفؤاد)...... (القلب)، (داخل الإنسان)، (العاطفة)... وغيرها
- (يشفي)...... (أي العلاج بعد المرض)، (انتهاء حالة المرض)
- (غليل)...... (شدة الشوق والحب)، (حالة الهيجان)
- (الروحين)... (روح الحبيبين)، (القلبين)، (العاطفتين)
- (يمتزجان)... (أي بروح واحدة)، (لا نفرق بينهما)

البيت غزلي لوجود ألفاظ غزلية مثل (الفؤاد)، (الغليل)، (الروحين)، فضلًا عن الصورة التي رسمها الشاعر، وهي تعبير عن رقة مشاعره، وحبه الطاهر الذي ترفع عن حب الجسد، وهنا نلمس نقاء هذا الحب الذي يبحث عن الروح دون الجسد... أداة التشبيه استعملها الشاعر لتزيد من فاعلية الصورة، وتؤكد قوة عاطفته، فلا تشفى روحه إلا بامتزاج الروحين.

مادة النقد الأدبي مادة ذوقية إذا تفاعل معها الطالب سيتمكن من معرفة أسرار العربية وفهمها بوصفها المادة الجامعة، وهنا سنقيس ما اختزنه الطالب طيلة تلك المراحل، وما أدركه من العربية، وأخيرًا سنجده يتكلم العربية بنسبة جيدة قبيل مغادرته الجامعة وانتهاء دراسته... بالإمكان تزويده بأمثلة لإجراء اختبارات ميدانية نستشف من خلالها أداء الطلبة، وتمكينهم من اللغة العربية.

لم يكتف النقد الأدبي بتحليل النصوص الشعرية، فحسب وإنما النصوص النثرية مثلا القصة أو المقالة، وهي كلها تنمي القدرة الذوقية لدى الطلبة.

المعجم الحاسوبي وتقنية الحاسوب:

اتجه الإعلام لتقديم تقنيات حداثوية في الأصعدة كافة، ويساعد العلوم على الانتشار، وتوثيق تلك الاختراعات أو الابتكارات أو الإبداعات ضمن المنظمة السمعية والمرئية.

المعجم الحاسوبي له الفضل في ثقافة اللغة العربية المعاصرة، هذه التقنية الحديثة التي سادت في الساحة التعليمية فظهرت شركات مخصصة ضمن هذا الحقل المعرفي مثل (شركة صخر SAKHR) والتي كما يرى محمد الشارخ «هي الوحيدة في العالم التي تمتلك قاعدة معرفية متكاملة عن اللغة

العربية وتهيئتها للعمل كلغة حية ومفتوحة في بيئة العولمة وثورة المعلومات... والهدف من ذلك وضع اللغة العربية على قدم المسأو اة مع لغات العالم في التعامل مع الإنترنت والثقافة المعاصرة، لأنه من دون ذلك سيتعذر على العرب التعامل مع التقنية الجديدة المصممة على مقاس اللغة الإنجليزية، والنتيجة المحتمة لهذه الثغرة اللغوية على المدى الطويل ستكون انحسار العربية كواحدة من اللغات الحية للاتصالات والثقافة العالمية»[(١)].

هذه التقنية ساعدت على التواصل الثقافي، ودخول عوالم معرفية، وإقامة علاقات فكرية تطور اللغة العربية، وتنضج الصناعة الرقمية بين العوالم العربية من خلال «نضج البنية التحتية، والتعامل مع المعلومات بوصفها ثروة أو سلعة اقتصادية مهمة، ومن المهم طرح إستراتيجية تنطلق من نظرة شمولية، وتنطلق من طبيعة المجتمع العربي، وينبغي أن تأخذ في الحسبان الوضع الراهن في العالم العربي، وما يعانيه من إشكاليات عديدة من أبرزها غياب إستراتيجية عربية لصناعة المحتوى، والتبعية المعلوماتية، وندرة برامج البحث والتطوير الموجهة لصناعة المحتوى، وضعف مشروعات تطويع اللغة العربية وضعف الإمكانيات البشرية في مجال صناعة المحتوى، وعزوف القطاع الخاص عن الإسهام في هذه الصناعة»[(٢)].

هذا المعجم يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، فضلًا عن شرحها، ومعاني الكلمات، وكيفية نطقها، ووضع الكلمات في جمل، وهو ضمن المعالجة المهمة لمعوقات تعلم اللغة العربية، وخاصة ونحن في عصر التقنية والمعلوماتية.

يمكننا استعمال الألوان والإشارات الدالة على الأفعال والحروف والأسماء لتكون أكثر إثارة وتفاعلا.

الأسماء　　　الأفعال　　　الحروف

خرير الماء.................... صوت الماء

اتحاد........................... أي اتحد

البحر.......................... الماء الواسع

تقنية الحاسوب تهتم بعرض برامج حاسوبية فيها قواعد اللغة العربية بشكل مُيسر وبطريقة

(١) محمد لعقاب: الإنترنت وعصر ثورة المعلومات: ٧٧.

(٢) مجموعة من الباحثين: العربية في خطر: ١٢٢.

عصرية فيها تقنية تتسم بـ«تقديم الأصوات العربية في بيئتها الطبيعية الكاملة من خلال موضوعات مصورة مكتوب تحت كل منها الكلمة التي تعبر عنها، بحيث يستطيع الطالب من استماعه لنطق المدرس لها، ومن استماعه المتكرر للأشرطة الصاحبة. ومن ملحوظاته للرموز الكتابية، أي صور الحروف بألوانها المختلفة والمدونة تحتها يستطيع من كل ذلك أن: يتعرف على الجو الصوتي والجرس العام للغة العربية، ويكتسب مهارة الاستماع وتمييز الأصوات العربية في اجتماعها وإفرادها. وأن يمتلك مهارة إنتاج الأصوات متميزة بعضها عن البعض، وبصورة مقبولة من الأذن العربية، وأن يربط ربطًا تلقائيًا بين الصورة والكلمة الصوتية الدالة عليها، والرمز الكتابي الدال على هذا الصوت»[(١)].

هذا الحاسوب يجب تغذيته بالمعلومات التي يحتاج إليها الطالب، وبرمجة الأنظمة على وفق آلية حداثوية يتم فيها تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية، وإجراء اختبار للطالب بتوجيه أسئلة مع اختبارات مناسبة للإجابة.. ويفضل أن يكون الطلبة جميعهم يجيدون العمل على الحاسوب وتقنياته، فيقوم الأستاذ بـ«توجيه الطلاب للعمل على الحاسوب الذي تتوافر فيه الدروس، ولا ينتهي الأمر بمجرد توزيع الطلاب على أجهزة الحاسوب، بل قد يتطلب الأمر نقل طالب من جهاز حاسوب لآخر، أو استبدال البرمجة الموجودة على الجهاز ببرمجة أخرى، إذا ما انتهى الطالب من دراستها»[(٢)].

فالحاسوب من تقنيات العصر المهمة، وله الدور البارز في تحسين أداء الطلبة، وزيادة التفاعل مع اللغة، العربية فقد «أشارت الدراسات إلى ضرورة استخدام التقنية وخاصة الحاسوب في تعليم اللغة العربية، حيث جاءت الدروس التعليمية في الحاسوب لتساهم في التعلم النشط الذي يتمحور حول الطالب، لتقدم له الصوت مع الصورة والحركة، ومشاهدة بعض التطبيقات العملية، وإجراء الحوار والتسلسل في كثير من الدروس، مما يجعل الطالب يعيش في الأجواء القريبة أو الحقيقية من موضوع الدرس،فضلًا عن العرض بطريقة ممتعة وشائقة ومثيرة لاهتمام الطلبة. مما له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين الطلبة من التعلم الذاتي»[(٣)] [(١٥)].

(١) السعيد محمد بدوي وفتحي علي: الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: ٣٦.
(٢) محمود الربيعي: طرائق وأساليب التدريس المعاصر: ٢١.
(٣) مجدي معمر: استخدام الحاسوب في التعليم: ٩٣.

الاستماع ودوره في تطوير المهارات:

حقائق علمية ورد ذكرها في القرآن الكريم هي عملية السمع، تلك النعمة الربانية التي منحها الله لعباده... للسمع أهمية كبيرة في تطوير المهارة واكتساب اللغة؛ فالأطفال مثلًا يتعلمون لغة أمة من خلال الاستماع والإنصات للمفردات أو الأصوات أسرع من البصر «يمتاز جهاز السمع على البصر بادراك المجردات كالموسيقا والتداخلات مثل حلول عدة نغمات داخل بعضها، فالموسيقي الخبير يستطيع أن يميز نغمة آلة من بين عشرات النغمات الصادرة عن كثير من الآلات، والأم تستطيع أن تمييز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من آلاف الأصوات المتداخلة»(١)، هذه العملية ليست باليسيرة أو السهلة، وإنما تحتاج لعناية ودقة وتدريب لضبط وإدراك ما يوصل إليها، ويساعد الاستماع على الفهم والإدراك فضلًا عن التحليل والتقويم.

المتلقي أو الطالب عندما يسمع المفردات يزيد من تفاعله مع اللغة، ويسعى إلى إعادة تشكيلها في ذهنه بعد تحليلها. «من تعريفات اللغة أنها الوسيلة التي يمكن عن طريقها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، ثم إعادة تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف الكلمات والجمل، ووضعها في ترتيب خاص»(٢).

مهارات عدة سيكتسبها الطالب من هذا الاستماع، والتي تتمثل في نطق الحروف الحروف بشكلها الصحيح، ويميز الصفات المتعلقة بالأفعال، ويدركها إدراكًا سليمًا يضمن بقاءها في الفعل والذاكرة، فضلًا عن الرموز الصوتية التي ستميز الأشياء عنده... ويمكن بيان هذه المهارات بشكل نقاط(٣).

١. التمييز السمعي.
٢. التصنيف.
٣. استخلاص الفكرة الرئيسة.
٤. التفكير الاستنتاجي.
٥. الحكم على صدق المحتوى.

---

(١) علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية: ٥٦.
(٢) عبدالعزيز عبدالمجيد: اللغة العربية: أصولها الفنية وطرق تدريسها: ١٥/١.
(٣) د. إبراهيم محمد علي عبداللطيف: عرض لتجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين: ١٠٤.

٦. تقويم المحتوى.

على أستاذ المادة إيجاد تقنيات حداثوية لعملية الاستماع من أجل التفاعل الحقيقي والاستماع، يحتاج لتهيئة النفس وصفاء الذهن حتى تتم العملية بجاذبية وعمق فكري... ويفضل استعمال الرسوم مع السمع لتزيد الوقع في ذهن الطالب. «يقيس قسم الاستماع قدرة المختبر على الاستماع إلى النصوص العربية الفصيحة، واستيعاب مضامينها المباشرة وغير المباشرة، والاحتفاظ الذهني بالمعلومات الواردة في نصوص مسموعة، وإدراك ما بين جوانبها من علاقات... وتحديد التعبيرات المفتاحية، والفكرة العامة، والفكرة الرئيسة والجزئية في نصوص مسموعة... وتحديد موقف المتحدث وعاطفته، وثقافته، وسمات شخصيته من خلال أفكاره وتعبيراته وأدلته وأدائه الصوتي، وإدراك المغالطات والمتناقضات والمفارقات والمبالغات والتلفيقات، واوجه اللبس والأخطاء في النصوص المسموعة»[(١)]؛ فالاستماع «مهارة تكسب بالدربة والمراس، تروم عملية التفسير والفهم، واقتباس معنى ما من المسموع، وعلى هذا الأساس فالاستماع عملية نفسية، وقد أجريت مجموعة من الدراسات حول ميكانيزم اشتغال المهارات في التواصل اليومي بشكل عام وانتهت إلى نتيجة مفادها هيمنة الاستماع على باقي الأنشطة»[(٢)].

إذا لا يمكن الاستغناء عن الاستماع ودوره في مجال التعليم، إذ يحفز الأنشطة للتفاعل مع التعلم.

المختبرات الصوتية واللغوية:

وجدنا في قسم اللغة الإنكليزية مختبرات تعليمية للنطق هذه المختبرات ضرورية لطالب اللغة العربية وبخاصة غير الناطقين... فما زال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعاني من خفقان في تعليم الصوت للطلبة، أي اللفظ السليم والصحيح.

التدريب العملي في مختبر الصوت يجب أن يمتد إلى أكثر من عام، وبحصص مكثفة إلى أن يستطيع الطالب بالنطق السليم ولفظها بطريقة صحيحة.

هنا نطمح على توفير محادثة صوتية وتطبيقات متنوعة، هذه التقنية عصرية وجدنا التطور السريع عند الطلبة وتزيد من مهاراتهم اللغوية فهي تضمن التواصل الحقيقي مع اللغة؛ إذ أظهروا

(١) المرجع السابق.

(٢) محمد بونجمة: تدريس اللغة العربية للناطقين بها: ١٧٤.

تحسنًا ملحوظًا في اكتساب مهارة النطق السليم.

هذا المختبر السمعي يطمح إلى تعزيز ثقة الطالب وحبه لمادة اللغة العربية من خلال حسن اللفظ والمخرج الصحيح للحروف.

فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعتمد على تقنيات العصر، ويجب أن تتحدث الطرق القديمة جميعًا، واختراع الطرق المناسبة مع طبيعة العصر. «إن تقنيات التعليم تساهم في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلم، وزيادة تحصيل الطالب، ولا يمكن لوسائل الاتصال والتقنية أن تؤدي وظائفها كاملة إلا إذا أصبحت جزءًا متكاملًا من العملية التعلمية»[(١)].

ولا يمكن إغفال دور المؤسسات والشركات في هذا المجال؛ إذ بدأ العالم يتجه الاتجاه الصحيح بتفعيل المختبرات اللغوية والبرامج السمعية، هذه التقنية التي نطمح إلى تطورها، «حيث شهدنا قفزات هائلة وواسعة في هذا السبيل، بدأت بتفعيل مختبر اللغات، ثم التعلم الذاتي أو البرامج، فالبرامج السمعية والبصرية المتكاملة، وانتهت إلى استخدام الحاسوب في تعليم اللغات وتعلمها»[(٢)].

هذه المختبرات تساعد على إتقان مهارة الاستماع واللفظ الصحيح، فنجد الطالب الكردي يسمع ويتحدث، وهنا نلمس أهمية هذه التقنية خاصة بعد إجراء الاختبارات الميدانية.

كذلك إجراء حوارات صوتية لموضوعات متنوعة قريبة من حياة الطالب، وفيها تم طرح الأسئلة بين المتحاورين تساعده على نمو التعلم وتقويم الأداء وتصحيح الأخطاء.

ويبدو لي أن مختبر الصوت سيساعد الطلبة في تغلبهم على الخوف والخجل ويدعمهم بقوة الإرادة.

استجابة الطلبة لمختبر الصوت وتفاعلهم معه أكد ضرورة تحسين قابليات هذا المختبر، وتزويده ببرامج متنوعة ليكون عالي الجودة، فهناك عوامل ضرورية لنجاح التعليم الإلكتروني إذا أحسنا التعامل معها، ووفقنا في ورش العمل، ومعرفة المزيد من نظريات التعلم وأساليب التدريس الحديثة.

أصبحت هذه التقنية لا يمكن الاستغناء عنها، وبدورنا نشجع المختبر السمعي لتأهيل طلبة يتقنون اللغة العربية وآدابها.

---

(١) د. رضوان الدبسي: تحديث طرائق تعلم اللغة العربية تقنيات التعلم وأنشطته: ٣.

(٢) صلاح عبدالحميد العربي: تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق: ٣١٠.

الخاتمــة:

لا بد لنا من تطوير سبل تعليم اللغة العربية تلك اللغة المباركة المحمية، لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة، وأتشرف بأنني أدرسها في إقليم لا يجيدها، و لم تكــن لغتــه الأم؛ فلغتـــهم الكرديــة، وتعليمهم فيه الأجر والثواب قبل أن يكون واجبًا.

أورد البحث أهمية تعليم اللغة العربية وتطويرها، وقسمت الطلبة إلى فئات، وكل فئة يختلــف التعامل معها حسب عمرها الجامعي، وتفاعلها مع المنهج.

كما أشار إلى التقنيات الحداثوية التي يجب اتباعها، ومدى تفاعل الطلبة معها، فلغتنا تتجـــدد من خلال استعمالها استعمالًا صحيحًا متكاملًا، فمؤكد هذه التقنيات تضمن وصولها للمتلقي ولغير الناطقين بها.

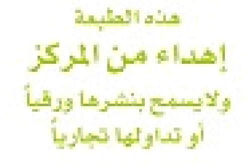
صيحات عديدة نادت باتساع مساحة تعلم اللغة العربية على وفق آليات حديثة تنمي القابلية على اكتسابها وتعلمها... ولا يخفى دور المؤسسات المختصة، ودورها الفعال في تبني المـــشروعات المساعدة لعملية تعليم اللغة العربية.

تتبع البحث بعض الأساليب الحديثة الشاملة والقادرة على تلبية مطالب الطالـــب الكـــردي، وسد بعض معوقاته، فمثلًا المعجم الحاسوبي قدم خدمة جليلة للطالب، ورفده بمعلومـــات متنوعـــة باللغة العربية، والحاسوب هو سياسة العصر التي لا يمكن الاستغناء عنـــها أو تركهـــا؛ إذ المرونـــة والاستجابة السريعة مع الصور المعروضة واللغة المنطوقة، اتسعت هذه البرامج اللغويـــة، وقـــدمت النحو والصرف والإملاء بشكل ميسر يتيح فرصة التعليم.

أما الاستماع فهو عملية يتم فيها بث الأمواج الصوتية إلى أذن الطالب، أي وسيلة تـــساعد على تطوير المهارات اللغوية، وتمكن الطالب من إتقان المخارج الصوتية، فتـــستوجب الإصـــغاء والاستماع لتغذية ذهن الطالب.

والمختبرات الصوتية واللغوية أكدت دورها الفعال في مساعدة الطلبة على النطق السليم واللغة الصحيحة، فتعلم الطالب كيفية النطق والنبرة الصوتية فضلًا عن الاختبارات اللغوية التي يعتمـــدها المختبر لتعزيز قوة التعليم.

ولا ننكر وجود تقنيات أخرى في هذا الميدان، لكن درسنا الأكثر تفاعلًـــا بحـــسب تجربتنـــا الميدانية، وبإمكان الطالب استعمال أي تقنية يراها مناسبة له وأكثر تفاعلًا معه.



توصيــات:

- اختلاط المتكلمين باللغتين يزيد من قابلية التعليم.
- حث الطلبة على قراءة القرآن الكريم بوصفه الدستور الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الحيــاة اليومية، وغير المسلمين بإمكاننا أن نزودهم بنصوص أدبية تضمن تعليمهم.
- تخصص مادة اللغة العربية في كل مراحل الدراسة، وبمنهج فيه القوة اللازمة لتعلمه.
- تخصيص برامج تلفزيونية يتكلم بها الأكراد باللغة العربية.
- ترجمة الأعمال الفنية من اللغة الكردية إلى اللغة العربية، كالأغاني والمسلــسلات والأفــلام والمسرحيات الكردية فقط.
- ضرورة إفهام الأكراد بتعلم اللغة العربية، واستعمالها في الحياة اليومية لأجل عدها من الثقافــة والتطور، فمن ينطق لغتين أفضل ممن ينطق لغة واحدة.
- حث أصحاب المعامل على كتابة اللغة العربية مع اللغة الكردية على منتجاتهم؛ أي بإزاء كل كلمة كردية كلمة عربية، وأبرز ما يمثل ذلك الألبسة بأغلب أنواعها.
- تطبيق التوصية السابقة على كل مرافق الحياة في المدن الكردية وغيرها كالكتابة على القطع في الساحات العامة والمتنزهات والأسواق والدوائر والأزقة والشوارع والسيارات والمعدات.
- إقامة علاقات طيبة مع من يتكلم اللغة العربية لتحقيق الفائدة من الجانبين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

الكتـــب:

- مجدي معمر: استخدام الحاسوب في التعليم، سلسلة الحاسوب في التعليم (١) وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين، ٢٠٠٥م.
- محمد لعقاب: الإنترنت وعصر ثورة المعلومات، ط١، دار هومة الجزائر ١٩٩٩م.
- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الحسن بوتكلاي، تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل، تقديم محمد خطابي، أفريقيا الشرق، ٢٠١١م.
- صلاح عبدالحميد العربي: تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، ١٩٨١م.
- عطية مسوح: ثقافة التواصل: تقديم: رضوان القضماني، دار الينابيع، دمشق ٢٠٠٨م.
- محمود الربيعي: طرائق وأساليب التدريس المعاصر، عالم الكتب الحديث، أربد ٢٠٠٦م.
- مجموعة من الباحثين: العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، ٢٠١٣م.
- السعيد محمد بدوي وفتحي علي، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٨م.
- عبدالعزيز عبدالمجيد: اللغة العربية أصولها الفنية وطرق تدريسها، ط٥، القاهرة (د.ت)
- عائشة عبدالرحمن: لغتنا والحياة، دار المعارف بمصر، ١٩٧١م.
- د. صالح الظالمي: النص الشعري بين المتلقي والشاعر، المكتبة العصرية، بغداد ٢٠٠٤م.

المجـــلات:

- د. رضوان الدبسي: تحديث طرائق تعليم اللغة العربية تقنيات التعلم وأنشطته، المؤتمر السنوي الثاني اللغة العربية في مواجهة الخطر، دمشق ٢٠٠٣م.
- محمد بونجمة: تدريس اللغة العربية للناطقين بها، تدريس مهارة الاستماع بين النظرية والتطبيق.
- د. فريدة الأمين المصري: تقنيات اللغة العربية ومعمارية تطورها، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية دبي (اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها، ٢٠١٣م.
- د. إبراهيم محمد علي عبد اللطيف: عرض لتجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، المؤتمر السنوي للغة العربيـة، كتـاب المـؤتمر، لبنـان ٢٠١١م.

الاجنبـية:

- أندريه ــ جاك ديشين: استيعاب النصوص وتأليفها، ترجمة: هيثم لمع، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م.
- MP.schmitta.viala: Savoir-lire,qED.Didier 1982

أثر التطبيقات الإلكترونية
في تعليم العربية لغير الناطقين بها
"تطبيق الويشات أنموذجا"

أ. عقيلة بريك
أستـــاذة تعليم ثانـــوي
وباحثة دكتوراه في اللسانيات التداولية

ملخـــص:

تعد العربية لغير الناطقين بها من المجالات التي تلقى اهتماما كبيرا من طرف اللغويين في الآونة الأخيرة لعدة أسباب منها كثرة المهتمين باللّغة العربية من الأجانب وتوطد العلاقات مـــع الـــدول العربية؛ وفي ظل هيمنة ثقافة الصورة على المتلقي، تأثره بالتقنيات الحديثـــة، وتـــوافر خـــدمات الإنترنت بأجيالها المتنوعة، ارتأينا أن نقدم هذه الورقة البحثية التي سنحاول من خلالها إلقاء نظـــرة عامة على تعليم العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى إبراز أهمية دمج تقنية التطبيقات الإلكترونية كمنفذ يستغل للتغلب على صعوبات هذا الموقف التعليمي من الجانب النظري والتطبيقي.

الكلمات المفتاحية: العربية لغير الناطقين بها، التطبيقات الإلكترونية.

Résumé:

L'apprentissage de la langue arabe pour les non-natifs constitue un des sujets les plus importants chez les linguistes du fait de la grande motivation des non-natifs à apprendre cette langue et l'établissement des relations internationales entre les pays arabes et étrangers. Suite à l'hégémonie de la culture de l'image sur les apprenants de la langue et l'influence des nouvelles technologies, mass-médias ainsi que la disponibilité des services internet allant jusqu'à la ٤ème génération ; nous avons décidé de présenter un état des lieux de l'apprentissage de la langue arabe aux non-arabophones et de souligner l'importance de



l'insertion des nouvelles technologies: l'application électronique dans ce domaine. Ces applications que nous soutenons, constitueront une issue des difficultés auxquelles se sont toujours affrontés, et le formateur et l'apprenant.

Les mots clefs: L'arabe pour les non-natifs, les applications électroniques,

Abstract:

The Arabic to non-native speakers take the attention of many linguistics for many reasons one of theme large numbers of interested in Arabic from foreign and consolidate relations with the Arab countries, under the hegemony of the culture of the image on the receiver and influenced by modern technologies, With availability of internet services diverse, we decided to introduce this paper which we will try through which an overview of teaching Arabic to non-native speakers, as well as to highlight the importance of integrating electronic applications technology as an outlet exploits to overcome the challenges that face the educational positions in theoric and practical level.

The keys words: Arab for non-native speakers, electronic applications.

تمهيـــد:

قدمت التقنية الحديثة في السنوات الأخيرة وســـائل وأدوات أدت دورا كـــبيرا في تطـــوير أساليب التعليم والتعلم، كما أتاحت هذه الوسائل الفرصة لتحسين أساليب التعليم التي من شـــأنها أن توفر المناخ التربوي الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم ومواجهة ما بينـــهم من فروق فردية بأسلوب فعال، وباستمرار الثورة التقنية أنتجت العديد من الوسائل التقنية علـــى رأسها الحاسوب الذي حلت محله الأجهزة الذكية المحمولة حاليا، فلم يكن اللغويين بمنـــأى عـــن التطورات الجارية في مجال التقنيات الحديثة، نظرا لأثرها البالغ في الحياة اليومية للإنسان، فقـــاموا بالبحث والتجريب للتعرف على القدرات التعليمية الكامنة وراء هذه الوســـائل التقنيـــة الحديثـــة وكيفية ترويضها كي تخدم الدرس اللغوي وترفع من أدائه، ونهدف من وراء هذا العمل الموســـوم بـــ: أثر التطبيقات الإلكترونية على تعليم العربية لغير الناطقين بها-تطبيق الويشات أنموذجـــا- إلى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

١ – لماذا تعليم العربية لغير الناطقين بها؟

٢ – ما العلاقة بين العربية لغير الناطقين بها وتكنولوجيا التعليم؟

٣ – لماذا التطبيقات الإلكترونية وكيف تؤثر في بيئة التعلم الخاصة بالعربية لغير الناطقين بها؟

أولًا: تعليم العربية لغير الناطقين بها نظرة عامة:

شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماما متزايدا بميدان تعليم اللغة العربية وتعلمها للنـــاطقين بغيرها، وقد برز هذا الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية العالمية في أكثر من بلد عـــربي، مـــن بينـــها المغرب، الأردن والإمارات العربية المتحدة، فطرحت فيها العديد من القضايا التي تتعلـــق بتعلـــيم اللّغات الأجنبية بشكل عام واللّغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص، كالمناهج التعليمية، طرائق التدريس، إعداد معلمي اللّغة العربية، توظيف التقنية والنّظريات الحديثة في تعليم العربيـــة وتعلـــيم العربية لأغراض خاصة، وبرز هذا الاهتمام في البلاد العربية والغربية على حد ســـواء، اذ اهتمـــت المؤسسات التعليمية في هذه البلاد بتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، كما كانت موضع بحـــوث مكملة لنيل درجات الماجستير والدكتوراه.

أشارت هذه الدراسات، وتلكم المؤتمرات إلى أن تعلم اللّغات الأجنبية ليس بالأمر العـــسير

فيما لو اتخذت التدابير اللازمة، ووظفت العلوم الحديثة؛ فاللّغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية لا تزالان تلازمهما حركة دائبة مثابرة تبحث عن أيسر الطرق لتعليمها لغة أجنبية، في الوقت الذي لا تزال اللّغة العربية تعلم بطرق تقليدية يشعر الطالب خلال تعلمها بصعوبات جمة لا تعود معظمها لطبيعة اللّغة ذاتها، بل لعدم خدمتها وتوظيف التقنية الحديثة في تعليمها[1]؛ ويتضح أن البحث في التقنيات والأساليب وطرائق التدريس هو أحد الحلول نحو التغلب على كثير من الصعوبات التي تعتري طريق تعلم اللّغة العربية، خصوصا للطلبة غير الناطقين باللّغة العربية وقد أدرك العديد من الباحثين في هذا المجال هذا الأمر فدعوا إلى ضرورة الاهتمام بعملية تدريس اللغة العربية وتطويرها وتحسينها وفق أنجع أساليب وطرائق التدريس الحديثة، المستندة إلى الدقة العلمية، والعلوم اللّسانية الحديثة، بحيث يمكن للعرب نقل التقنية والعلوم وكل ما يفيد الإنسانية عن اللغات الأجنبية لإغناء اللّغة العربية الحديثة والمعاصرة وتطويرها، كما يجدر بنا الإشارة في هذا السياق إلى أن تعليم العربية لغير الناطقين بها قديم العهد، فلم يكن وليد العصر الحاضر، بل كان متزامنا مع بزوغ فجر الإسلام، وقد تعاظم دوره مع انتشاره خارج الجزيرة العربية، إذ رافقت هذه اللغة الإسلام حيثما حلما في العصر الحديث فقد بدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية لغير أبنائها خلال العقود الثلاثة الماضية، فظهرت المؤسسات التي تعنى بهذا النوع من التعليم وتخصص فيه، ويمكن ان نصنفها إلى نوعين:

- مؤسسات كانت تعنى بتدريس اللغة العربية؛ لأهداف نفعية مادية، وأهداف علمية من حيث ممارسة اللّغة عمليا في بيئة عربية، فنشأ مركز تعليم اللّغة العربية للأجانب التابع لجامعة الإسكندرية بناءً على اتفاقية مع الجامعات البريطانية التي تدرس العربية؛ بهدف إرسال طلابها لقضاء عام دراسي كامل في البيئة العربية.
- مؤسسات تعلم العربية لكونها لغة الاسلام، فهي ذات رسالة محددة لا تحيد عنها؛ فلا مجال للنفعية المادية فيها بل تقدم المنح للطلاب؛ لأنهم مسلمون يريدون تعلم لغة دينهم ليعودا دعاة الى بلدانهم، ومثال على ذلك معاهد تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية التابعة لجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية.

(١) ينظر: خالد حسين أبو عمشة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م، ص١٣.

"فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يجب أن يكون له غاية واضحة ومحددة وهي غاية نرتقي ونتشرف بها، تعليم العربية لكونها لغة الإسلام، ينطلق بالتخطيط، واختيار المقررات وطرائق التعليم في سبيل الوصول إلى تحقيق تلك الغاية(١)"؛ فالتخطيط ينبغي أن يستند إلى قرارات صادرة عن المستويات العليا كما يذكر عبده الراجحي في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم اللّغة العربية، لحاجته إلى إمكانيات مادية وبشرية، ومتى وجدت القرارات العليا؛ فإن التخطيط يجب أن يكون علميا يحدد الغايات والأهداف، ويحدد طريقة العمل في إعداد البحوث والمقررات والتنفيذ، وطريقة المتابعة والاختبار، وأما اختيار المحتوى فنحن أمام متعلم له ثقافته ولغته الأولى، وأهدافه من تعلم اللّغة العربية، فلابد أن يكون المحتوى متوافقا مع تلك الأهداف التي رسمت، والغيات التي حددت ومستوى المقرر والوقت المحدد له، وتعد هذه النقطة من أهم التحديات التي تواجه مصممي برامج اللّغة العربية لغير الناطقين بها الذين يسعون عن طريق تضافر الجهود الى بناء منهج متكامل موحد لتعليم العربية لغير الناطقين بها في جميع الدول العربية من خلال الاستفادة من العديد من التجارب الأجنبية وعلى رأسها التجربة الفرنسية في إطار المرجع الأوروبي لتعليم اللغات.

ثانيا: تقنية التعليم والعربية لغير الناطقين بها

يسعى العديد من المتخصصين بمجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها للبحث عن السبل التي تُحقق بها الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة، والتي من شأنها أن تسهل العملية التعليمية للّغة العربية، فالمشكل المطروح حاليا في تعليم اللّغات ليس المادة العلمية في حد ذاتها ولكن كيفية توصيل هذه المادة العلمية إلى المتعلم في قالب يتم من خلاله تحقيق الغاية الرئيسة من تعلم أي لغة وهي التواصل الفعلي بها دون الاخلال بقواعدها ومحاولة محاكاة المتكلم الأصلي للّغة، والتقنيات الحديثة قدمت تسهيلات كبيرة خاصة في مجال التواصل ومن خلال هذا الجزء من البحث سنحاول أن نفصل في كيفية تطبيق هذه التقنيات الحديثة على تعليم اللّغات الأجنبية بصفة عامة وعلى تعليم العربية بصفة خاصة مع التركيز على تقنية التطبيقات الإلكترونية وأثرها في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

(١) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، ١٩٩٥م، ص(١١٩).

١. تقنية الحاسوب:

١.١ .أهمية تقنية الحاسوب:

يمثل الحاسوب قمة ما أنتجته التقنية الحديثة كما تم ذكر ذلك سابقا فقد دخل جميع مناحي الحياة بدءا بالمترل انتهاء بالفضاء الخارجي وأصبح يؤثر في حياة الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر ولما يتمتع من مميزات لا تتوافر في غيره من الأجهزة اتسع استخدامه في العملية التعليمية، ولعل من أهم هذه المميزات(١):

- التفاعلية.
- تحكم المتعلم في البرنامج.
- نقل المتعلم من دور المتلقي إلى دور المستنتج.
- الإثارة والتشويق.

١-٢توظيف تقنيات الحاسوب في تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها:

يُستخدم الحاسوب في تعلّم اللّغات بصورة خاصة لاكتساب مهارات اللُّغة، سواء أكانت اللُّغة الأم أو الأجنبية، فتُستخدم تقنيات الحاسب الآلي كأداة تعليمية تساعد متعلمي اللّغة لتطوير مهاراهم اللّغوية، وتمثل بذلك عنصرًا مكملًا بالإضافة إلى طرق تعليمية أُخرى وهو ما يساعد على إيجاد بيئة تعليمية نشطة، وغنية لغويًا.

بدأ استخدام الحاسوب فعليًّا في تعلّم اللُّغات خلال الستينيات، وتطورت برامج تعلّم اللّغة الإنجليزية بمساعدة الحاسوب مع بداية الثمانينيات من القرن العشرين، ومرَّ استخدام الحاسوب مساعدًا في تعليم اللغات وتعلّمها بمراحل ثلاث(٢):

- المرحلة الأولى: فكرة في الخمسينيات تم تطبيقها في الستينات، قامت على مبادئ النظرية السلوكية التي رأت أ، الحاسوب أداة مثالية للتعليم، لأنه يسمح بتكرار المادة عدة مرات.
- المرحلة الثانية: بدأت في السبعينيات واستمرت خلال الثمانينيات، وقامت على مبادئ نظرية التواصل، وكان السبب الرئيس لانتشار هذه النظرية الانتقادات التي تعرَّضت لها النظرية

(١) ينظر: يحيى محمد نبهان، استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، ٢٠٠٨، ص(١٠٣).

(2) http://docdigger.com/docs/files/.mercredi 9 mai 201212:45:51.

السلوكية؛ ذلك أنّ البرامج التي تقوم عليها النظرية السلوكية تعتمد التكرار وهي بذلك تفتقد عامل التواصل؛ حيث تقوم نظرية التواصل على استخدام الطالب للغة لأغراض واقعية، ويتم تقويم الطالب بناءً على إعطائه الإجابة، وليس من خلال الأخطاء التي يرتكبها، تم تطوير العديد من البرامج التي تعتمد هذه النظرية في التعليم، حيث تُعطي مساحة أكبر من التحكّم، والحرية أثناء التعلّم.

- المرحلة الثالثة: ظهرت برامج تقوم على عنصر التفاعل بين الطالب والمادة العلمية المبرمجة على الحاسوب، ونشأت العديد من البرامج التعليمية المعتمدة على خاصية الوسائط التفاعلية في الحاسوب والإنترنت، لتشكِّل بذلك المرحلة الثالثة من مراحل استخدام الحاسوب في تعليم اللغات وتعلّمها وتكون على شكل أقراص مدمجة أعدت خصيصا لهذا الغرض أي لتعليم اللغات تحوي دروسا تشمل جميع مستويات اللّغة صوتا، كتابة أو على شكل برامج معروضة مباشرة على الإنترنت، أو على شكل تطبيقات إلكترونية على الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية.

٢ـ تقنية الإنترنت:

٢,١ .أهمية تقنية الإنترنت:

تعد شبكة الإنترنت من أبرز ما توصل إليه العلم الحديث من تقنيات متقدمة، لها أهمية كبرى في الوقت الحالي في عملية التعليم والتعلم، فهذه التقنية الحديثة فرضت واقعا جديدا على المفاهيم التربوية بصفة عامة وعلى عمليتي التعليم والتعلم بصفة خاصة، وأحدثت تغيرات جذرية في طرائق التدريس، وبدلت النظرة لنظريات التعليم وتقويم وتنظيم المفاهيم التعليمية الخاصة بكل المجالات العلمية على رأسها مجال تعليم اللغات.

٢-٢ توظيف تقنية الإنترنت في تعليم اللّغة االعربية لغير الناطقين بها:

- "بتطبيقها أصبحت عملية التعليم أكثر متعة"[(١)]؛ لما وفرته من سهولة الاتصال ومعلومات للمتعلمين، فظهر بفضلها مفهوم التعليم في فصل دون جدران يعتمد على اشتراك متعلمين آخرين من جميع دول العالم ونقصد بذلك التعليم الإلكتروني.
- إمكانية التفاعل بين المعلم وطلابه، وزيادة سرعة استجابة الطلاب لتوجهات وإرشادات معلمهم وهذا من أكثر العناصر المساعدة على اكتساب اللغة لدى الطالب.

---

(١) أديب عبد الله النوايسة، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، ط١، ٢٠٠٨، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط١، الأردن ص٢٤٢.

- استخدامها كوسيلة تعليمية حديثة في القاعات الدراسية أو عن طريق التعلم الذاتي، فمن خلال القنوات المجانية المتاحة على موقع اليوتيوب يستطيع الطالب أن يتحصل على دروس نموذجية خاصة بجميع مستويات اللّغة خاصة المستوى الأدائي للغة ونقصد بذلك كيفية النطق السليم للّغة ومثال على ذلك: قناة منصة رواق وقناة العربية التفاعلية.
- تتيح الفرصة لمتعلم اللّغة للتكوين على يد خبراء في اللّغة العربية من جميع أنحاء العالم.
- إمكانية عقد مؤتمرات الفيديو بين المتخصصين في مجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها من دول مختلفة.
- خدمة الاشتراك في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة لترسل للمشتركين المجلات الإلكترونية.
- عرض الصفحات التعليمية الخاصة بتعليمية اللّغات، وتختلف القضايا المرتبطة بها بالجامعات على شبكة الإنترنت لاستخدامها في التعليم.
- خدمة التسجيل والالتحاق بمعاهد تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها بجميع دول العالم.
- خدمة الدخول عن بعد للمكتبات الجامعية العالمية والاستفادة من إمكانياتها.

٣. أثر تقنية التطبيقات الإلكترونية في تعليم العربية لغير الناطقين بها:

في نهاية التسعينيات من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي، ارتفعت نسبة فاعلية الحاسبات والشبكات في دعم التعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية المختلفة حتى أصبحت من الأنشطة الرئيسة التي يقوم عليها التعلم، ومع تزايد استخدام المتعلمين للأجهزة اللوحية والحاسبات المحمولة والهواتف الذكية بزغ على الساحة مصطلح التعلم عبر الأجهزة المحمولة أو التعلم الجوال والذي لا يقتصر على الهواتف الجوالة فقط بل يمتد ليشمل جميع الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الطالب للاتصال والتفاعل عبر العملية التعليمية، وفي أغلب الأحيان يكون عن طريق استخدام تطبيقات إلكترونية ذات طابع تعليمي تثبت على هذه الأجهزة[(١)].

٣-١ تعريف التطبيقات الإلكترونية:

يذكر في القاموس الفرنسي الخاص بمصطلحات الإنترنت على الشبكة، أن التطبيقات الإلكترونية: "عبارة عن برامج مستقلة مصممة لتعمل على الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية أو

(1) http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/13600، ١٧ أبريل، ٢٠١٥، ٢٢::٢٥:٥٩.

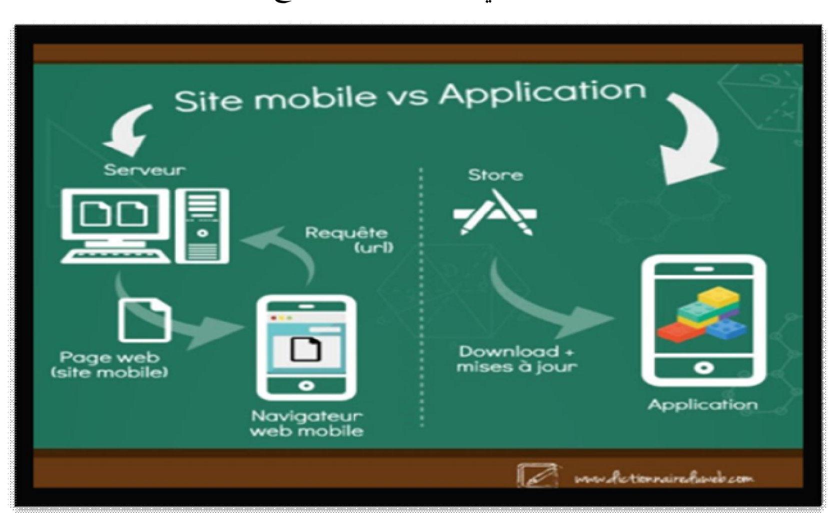
لوحة اللمس'[١]'.

بعض الإحصائيات الخاصة بالتطبيقات الإلكترونية[٢]:

- سنة ٢٠١٣، تم تحميل ١٠٢مليار تطبيق إلكتروني.
- يحتوي التطبيقان «play store»و«store» عدد من التطبيقات تصل إلى مليون تطبيق.
- تبين من خلال دراسة للتعاون الأوربي أن سوق التطبيقات الإلكترونية الخاصة بالهواتف النقالة والأجهزة الذكية على مختلف أنواعها ستحقق أرباحا تقدر ب ٦٨مليار يورو من الوقت الحالي الى سنة ٢٠١٨م.

٣-٢ الفرق بين التطبيق الإلكتروني والموقع الإلكتروني:

يذكر في القاموس الخاص بمصطلحات الإنترنت عبر الشبكة أنه لا يوجد وجه للمقارنة من الجانب التقني بين التطبيق الإلكتروني والموقع الإلكتروني، فهذا الأخير يبقى موقع واب يقرأ عن طريق محرك بحث ويخزن على مستوى مستقبل «serveur»، وبالتالي فإنه ليس من الممكن أن تتفاعل مع مكونات البرامج الأخرى من الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي. مع العلم أن هذا لا يمنع وجود بعض التطبيقات الإلكترونية التي تشبه في أدائها المواقع الإلكترونية.



(1) www.dictionnaireduweb.com/application-mobile ١٧ أبريل، ٢٠١٥، ١٩:٥٩:٢٥.

(٢) المرجع نفسه.

الفرق بين التطبيق الإلكتروني والموقع الإلكتروني

تم تصميم التطبيقات الإلكترونية لتتماشى ونظم تشغيل خاصة، وتعد الأنظمة الثلاثة التالية من أهمها[١]:

- نظام الروبوت'' Android'': بدعم من غوغل
- نظام دائرة الرقابة الداخلية'' IOS'': آبل مالك النظام «Appel»
- هاتف ويندوز: منصة مايكروسوفت هي المالكة له

٣.٣. أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللّغات الأجنبية:

١- سرعة ترجمة الكلمات والمفردات التي يتم ادخالها للتطبيقات كثيرا ما تساهم في تسهيل إيصال المعلومة الى الطالب،

٢- تسهل الاتصال في كثير من الأحيان بين الطالب والأستاذ خاصة خارج الفصل دون التقيد بمكان أو زمان محدد.

٣- ادخار الوقت والجهد واستثماره في التطبيق، خاصة عند انشاء مجموعات على صفحات التواصل الاجتماعي على اختلاف انواعها يتم عرض المادة العلمية فيها قبل عرضها في الصف.

٤- تحقيق مبدأ التفاعل بين الأستاذ والطالب بالإضافة إلى تجاوز مرحلة التلقين والطرح الجاف للمعلومة عن طريق توفير بيئة تفاعلية تواصلية افتراضية لممارسة اللّغة.

٥- تساعد الهواتف الذكية بتطبيقاتها التعليمية المتنوعة على تعلم اللّغات بسرعة؛ حيث يتم تقديم المادة اللغوية التواصلية بالتدرج في قالب يثير اهتمام المتعلم مثال على ذلك تطبيق بابل(Ballle).

(1) www.dictionnaireduweb.com/application-mobile
١٧ أبريل، ٢٠١٥، ١٩:٥٩:٢٥.



ثالثا: أثر التطبيق الإلكتروني ويشات "WeChat" على تعليم العربية للطلبة المستوى الأول بمعهد اللغات العالمية بنينغيشيا الصين:

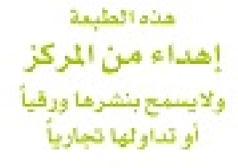
١. التعريف بمعهد اللّغات العالمية بننغيشيا الصّين:

معهد اللّغات العالمية للمسلمين بنينغيشيا الصّين هو معهد متخصص في تعليم اللّغات الحيــة، تم تأسيسه منذ سنة ٢٠٠٧م، يقع في مقاطعة نينغيشيا الإسلامية في شمال غرب الصّين وهي منطقة متأثرة كثيرا بالإسلام والثقافة الإسلامية ويبرز ذلك من خلال انتشار المساجد واللافتات المترجمــة للّغة العربية واحترام ساكنيها للمسلمين والعرب ووجود عدد لا بأس به من المسلمين مــن قوميــة هوي ذات الأصول الإسلامية، يبلغ عدد الطلبة المسجلين على مستوى المعهد لتعلم اللّغة العربيــة ١٥٩٠طالبًا وطالبة وعدد الفصول الدراسية ٣٦فصلا تتضمن فصول العلوم الاقتصادية والتجارية وفصول اللّغة الصينية لغير الناطقين بها، كما يظم طاقم إداري وتعليمي من ١٢٨موظفًا وأستاذًا من بينهم ٣٠ أستاذًا عربيًّا سعيا منهم إلى تحقيق جودة التعليم عن طريق أخذ أصول اللّغة العربية مــن متحدثيها الأصليين، فالمعهد يظم مجموعة من الأساتذة الأكفاء من مختلف الدول العربية: الجزائــر، تونس، المغرب، السودان، مصر واليمن.

يهدف هذا المعهد إلى أن يكون بمثابة جسر التواصل بين الصّين والدول العربية نظرا لتطــور العلاقات الاقتصادية بينهما، بعد إطلاق الصّين لمبادرة بناء (الحزام والطريق) سنة ٢٠١٣م لإحيــاء طريق الحرير القديمة وطريق الحرير البحرية التي تشغل المنطقة العربية حيزا مهما في تنفيذها والــتي كانت بمثابة الرابط الفكري الثقافي والاقتصادي بين الصّين والعالم العربي. لهذا يهدف المعهد إلى أن يكون المركز الأكثر استقطابا للراغبين في دراسة اللّغة العربية بالصين عن طريق توفير بيئة تعليميــة ذات جودة عالية لإخراج الكفاءات التي يعول عليها كي تساهم في رقي هذه العلاقات خاصة من الجانب الاقتصادي، مع العلم أن المعهد حاليا يوفر تكوينا في اللّغة العربية والصّينية فقط إلى حــين يتم فتح تخصصات أخرى[1]، كما يتيح فرص عمل للطلبة الذين يلتحقون به ســواء الــصينيين أو الأجانب في مجال الترجمة ويقوم بإرسال عدد كبير من خرجيه سنويا لمتابعــة تكوينــهم في اللّغــة العربية والعلوم المتعلقة بها بالجامعات العربية التي لها اتفاقيات تعاون وتبادل مع المعهد.

---

(١) ينظر:
http://www.chinanmc.org/pro.asp?classid
(١١) يوم ٢٠١٦/٠٣/٣٠، ١٥:٢٠.



٢. تطبيق الويشات "WeChat":

هو تطبيق إلكتروني مجاني يتم تحميله على الأجهزة الذكية التي تحتوي نظام تشغيل خاص بالهواتف الذكية كالأندرويد (Android)، عن طريق التطبيق الإلكتروني (Play store) الصادر عن غوغل الذي يحتوي بدوره مجموعة تطبيقات إلكترونية مجانية وغير مجانية مصنفة حسب مجالات اهتمام المستخدم والصورة المقابلة توضح اللوغو الخاص بالويشات، من أهم المزايا التي يمكن أن يقدمها هذا التطبيق الإلكتروني: التواصل بالرسائل النصية أوعن طريق مكالمات صوتية، أو صوت وصورة، سهولة تبادل الملفات بمختلف أنواعها.



٣. لماذا تطبيق الويشات؟

اختيارنا لتطبيق الويشات (WeChat) كان نتيجة ملاحظتنا لارتباط الطلاب الصّينيين بهذا التطبيق الإلكتروني واستعماله بشكل يومي ودائم ولو خلسة أثناء الدرس؛ حيث يعد من أهم شبكات التواصل الاجتماعي بالصّين والأكثر استعمالا يشبه كثيرا في خصائصه الفايسبوك والتويتر، مع العلم أنّ الاتصال بهذين الأخيرين الفايسبوك والتويتر بالإضافة إلى محرك البحث غوغل ممنوع بالصين وسبب ذلك تشجيع الحكومة الصينية للإنتاج المحلي.

فأهمية هذا التطبيق تكمن في كونه الأكثر استعمالا وتأثيرا في الفرد الصّيني، حيث يعتمد عليه في جميع النشاطات اليومية: الاتصال بشكل شبه مجاني (صوت، صوت صورة، رسائل نصية، رسائل صوتية)، الدراسة، التسوق... إلخ، ونظرا لأهمته حاولنا البحث في سبل استغلاله كي نخدم تعليم اللّغة العربية بالدرجة الأولى ونسهل عملية تعليمنا لها للطلاب الصينيين بالدرجة الثانية كونه يوفر بيئة تفاعلية تحاكي البيئة الصفية للاستعمال الفعلي للّغة العربية.

٤. أثر التطبيق الإلكتروني "ويشات" في تعليم اللّغة العربية للطلبة الصينيين:

قبل الحديث عن مواطن التأثير لهذا التطبيق الإلكتروني في عملية تعليمنا لّلغة العربية للطلبة الصينيين أردنا الاشارة إلى أنه خلال تدريسنا بمعهد اللّغات العالمية بنينغيشيا الصين كنت المسؤولة عن تدريس نشاط المحادثة لطلاب الصف الأول ذكور، و لم يكن المعهد يتوفر على برنامج خاص بنشاط المحادثة بالنسبة للمستوى الأول، وعلى الأستاذ أن يختار المادة العلمية التي تتماشى والبرنامج المسطر للنشاطات الأخرى، فقمت باختيار مادة علمية منشورة على صفحة اليوتيوب عبارة عن فيديوهات تفاعلية لمشروع العربية التفاعلية "Interactive Arabic" الذي يضطلع به معهد اللّغة العربية في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية في تعليم العربية لناطقين بغيرها عبارة عن " مشروع متاح مجانا لبرامج تعليم اللّغة العربية الرسمية والخاصة"[1]، ولا تتطلب الاستفادة منه إلا استكمال التسجيل باستخدام البريد الإلكتروني للبدء في استخدامه.

والنقاط الآتية كما ذكرنا سابقا تبين كيفية توظيفنا لهذا التطبيق الإلكتروني والفيديوهات التعليمية التفاعلية في تعليمنا للّغة العربية للناطقين باللّغة الصينية:

١- أدت في كثير من الأحيان دور همزة الوصل كما سهلت الاتصال بيني وبين الطلبة، من خلال إنشاء مجموعة على الويشات لكل صف.

(١) يوم: (٢٩,٠٣,٢٠١٦) على الساعة: ١٤:٣٠،
www.learnarabiconline.ksu.edu.sa/intro/introAr.aspx

٢- تحقيق مبدأ التفاعل بيني وبين الطالب بالإضافة إلى تجاوز مرحلة التلقين والطرح الجاف للمعلومة حيث تجاوزنا الحدود الزمانية والمكانية للفصل الدراسي، يستطيع الطلبة الاتصال بي في أي وقت ومتى توافرت خدمة الإنترنت كي أساعده في النقاط التي استعصت عليه.

٣- استخدام إستراتيجية الصف المقلوب حيث قمت بتنزيل المادة العلمية الخاصة بالنّشاط في المجموعة على الويشات والطالب يطّلع عليها قبل المجيء للصف أي يقوم بالتحضير القبلي للمادة العلمية؛ وهذه الأخيرة كانت عبارة عن عرض لفيديو تعليمي يخص الدرس الذي سيتم تقديمه وقد مست الفيديوهات التعليمية الوحدات الآتية: التعارف، الأسرة والأكل



وهي الوحدات التي درستها خلال المدة التي قضيتها بالمعهد، يقوم الطلبة بمشاهدتها والاستماع اليها قبل المجيء للصف كي تكون لديهم فكرة عن ما سيدرسون، وقد كان لهذه الإستراتيجية أثر إيجابي خلال تقديمنا لنشاط المحادثة داخل الصف فالطالب تكون لديه فكرة سابقة عن المادة العلمية التي ستعرض، وهذا ساعد على تقليص الحجم الساعي المخصص لشرح وتبسيط المفردات والتعابير الصعبة واستثمارها في التطبيق الذي كان عبارة عن حوارات تفاعلية بين الطلاب الذين قمت بتقسيمهم إلى مجموعات يتم في هذه الحوارات اعادة الحوار الذي تم عرضه على المجموعة ومن ثم محاولة محاكاته وإنجاز حوار

آخر يشبهه.

٤- تصحيح نطق الطلبة على الخاص؛ ففي كثير من الأحيان يرسل بعض الطلبة خاصة النجباء منهم تسجيلات صوتية لهم بالفصحى ويطلبون مني تزويدهم بالنطق السليم مع تصحيح أخطائهم حتى يقلدوه.

٥- سهولة مشاركة الفيديوهات والملفات التعليمية وسرعة تحميلها.

٦- حوارات بشكل مستمر مع الطلبة عن نشاطاتهم اليومية باللّغة العربية الفصحى، يعبرون فيها عن ماذا فعلوا خلال اليوم وخلال عطلهم الأسبوعية.

٧- كسر حاجز الخوف من استعمال اللّغة عن طريق استخدامها شفهيا وكتابيا دون الخوف من الوقوع من الخطأ، فاستعمال الرسائل النصية والتسجيلات الصوتية ساهم في تعود الطالب على استخدام الحروف العربية واستئناسه بها، والشيء نفسه بالنسبة للتسجيلات الصوتية فهي تساعده على تجاوز الخوف من الاستعمال الشفهي لها، وبذلك يتم تفعيل مهارتي المحادثة الكتابية والمحادثة الشفهية بطريقة غير مباشرة.

٨- تفعيل مهارة الاستماع من خلال الرسائل الصوتية التي نتبادلها أنا والطلبة عبر المجموعات أو الحسابات الخاصة لطلاب بعينهم.

٩- ربط الطلبة باللّغة وتعلمها خلال الإجازات لأن الطلبة كما في الإجازات ينقطعون عن اللغة ممارسةً وتعلمًا.

١٠- توفير بيئة واقعية وطبيعية لممارسة اللّغة من خلال التواصل الإليكتروني الذي أصبح جزءا من حياتنا الطبيعية.

١١- متابعة التكاليف غير الصفية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والويشات خاصة هنا في الصين.

١٢- ربط الطلبة بأبناء اللّغة المتعلمة من خلال جمع الطلبة في مجموعة مع أعضاء من أبناء اللّغة كأصدقاء للمعلم أو زملاء أو أقارب.

١٣- استغلال الويشات أو أي موقع آخر في تقديم ثقافة اللّغة المتعلمة من خلال النصوص المكتوبة والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية.

١٤- إحالة الطلبة من خلال الويشات على مواقع متخصصة بتعليم اللّغة حتى يفيدوا منها.

١٥- تزويد الطلبة بلغة الإعلام والعربية المعاصرة من خلال تزويدهم بالأخبار والمقالات الصحفية.

١٦- تحفيز الطلبة على تعلم العربية من خلال القصص القصيرة والبسيطة والمقاطع الكوميدية المضحكة وبعض القصص الكرتونية المناسبة للأعمار والميول.

نتائج البحث:

- العمل على حسن الوصل بين المعرفة النظرية والتطبيقية، أي بين النظريات اللسانيات وكيفية الاستفادة منها للنهوض باللغة العربية في جميع الميادين خاصة التعليمية منها.
- لأننا في عصر المعلومات والثورة الإلكترونية، نقترح خلق مجال للتعاون بين أقسام الاعلام الآلي وأقسام اللّغة والأدب العربي، يكون هذا التعاون على شكل بحوث مشتركة يغلب عليها الطابع التطبيقي بين طلبة التخصصين تحت تأطير أساتذة من التخصصين.
- تكوين الأساتذة والقائمين على عملية التعليم في كيفية استخدام وتسخير التقنيات الحديثة للاستخدام الفعال بإمكانه تسهيل نقل المعلومة.
- إيلاء الاهتمام بتعليم اللغة العربية كلغة ثانية
- إلى وقتنا هذا تعد عملية تجهيز مخبر للغات عملية مكلفة جدا؛ ليس على مستوى تثبيت الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات فقط، ولكن تتعدى ذلك لتشمل تكوين الأساتذة أيضًا لاستخدام هذه التقنية بفاعلية وصيانتها، لكن الأجهزة الذكية المدعمة بالتطبيقات الإلكترونية تعد بديلًا يتمتع بفاعلية مختبر اللغات بإمكاننا جعله مخبرًا متنقلًا للغات[(١)].

---

(1) Michel Boiron, Bhushan Thapliyal et Emmanuel Zinmmert, Guide des applications tablette en cours de français, presse universitaire de Grenoble, 2014, France, n d'imprition:1401-067, p26
"jusqu'à présent, la mise en place de laboratoires de langue multimédias dans le cadre de l'enseignement était une entreprise très couteuse qui demandait non seulement l'acquisition de matériel, de logiciels, mais aussi l'installation d'une salle dédiée. La maintenance technique et la formation des personnels a l'utilisation de ces salle étaient également complexe. Avec les tablettes, quelques applications suffisent pour retrouver la même fonctionnalité et les laboratoires de langue deviennent mobiles"

المراجع

المراجع العربية:

- أديب عبد الله النوايسة، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط١، الأردن، ٢٠٠٨.
- الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية مركز اللغات-الجامعة الأردنية ٢٢-٢٤. ٠٤. ٢٠١٤، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
- خالد حسين أبو عمشة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، ١٩٩٥م.
- يحيى محمد نبهان، استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، ٢٠٠٨م.

المراجع الأجنبية:

- Michel Boiron, Bhushan Thapliyal et Emmanuel Zinmmert, Guide des applications tablette en cours de francais, press universitaire de Grenoble, févrieré2014.

المواقع إلكترونية

- http://drgawdat.edutech-portal.net/?s=تطبيقات+التعلم+المتنقل
- http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/13600: تطبيقات التعلم المتنقل مقال مصطفي جودة صالح
- www.dictionnaireduweb.com/application-mobile/ ,17 أبريل، ٢٠١٥، ١٩:٥٩:٢٥
- http://docdigger.com/docs/files/.mercredi 9 mai 201212:45:51.
- www.learnarabiconline.ksu.edu.sa/intro/introAr.aspx

تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية وفق معايير الجودة الشاملة

د. وفاء حافظ عشيش العويضي
أستاذ مشارك – جامعة جدة – كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية وفق معايير الجودة الشاملة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ فقامت الباحثة ببناء مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة مستعينة بآراء (٣٠) محكما من المتخصصين في الإدارة والتخطيط التربوي والمناهج وطرق التدريس و في تكنولوجيا وتقنيات التعليم؛ وبعد التأكد من نسبة ثبات بطاقة التقويم التي بلغت ٩٥,٧٪؛ تم استخدام المقياس للكشف عن نسبة توفر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبل عينة من الرؤساء وأعضاء هيئة التدريس والفنيين بالجامعة الإلكترونية والبالغ عددهم (١١) مقيّمًا وقد أسفرت نتائج الدراسة عن توفر معايير الجودة الشاملة في جميع محاور البرنامج بنسبة ١٠٠٪ لذا توصي الدراسة بتسويق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معطيات الثورة العلمية في مفاهيم الاقتصاد المعرفي وفق خطة اقتصادية مدعومة من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

المقدمة:

تحتل اللغة العربية مكانة عظيمة في نفوس المسلمين من أبناء العرب الناطقين بها ومن أبناء المسلمين من الناطقين بغيرها، ويسعون لتعلمها لارتباطها بالقرآن الكريم الكتاب المقدس آخر الكتب السماوية المنزلة على خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ، ولكونها اللغة التي يتعبدون بها الله سبحانه وتعالى؛ أما غير المسلمين فهم يعنون بتعلمها لتحقيق أغراض اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية. كل تلك الأمور ضاعفت من جهود الدول في نشر تعليمها وإنشاء المعاهد والأقسام العلمية المتخصصة للراغبين في إتقانها؛ وقد صُنفت الأغراض من إنشائها في نوعين (الراجحي، ٢٠١٤م) النوع الأول: نشأ استجابة لحاجة سوق العمل رغبةً في الحصول على دخل مادي للمؤسسة التعليمية، أما النوع الثاني؛ فقد نشأ لحاجة دينية فتعلّم العربية هو السبيل لأداء بعض عبادات الدين الحنيف مثل تلاوة القرآن الكريم وبعض الأذكار المأثورة وقراءة وفهم كتب السنة المطهرة.

إن تلك الحاجات شجّعت وزارات التعليم في الدول العربية والإسلامية إلى فتح أقسام بالجامعات تعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وفي المملكة العربية السعودية كان أول معهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٩٦٦م)، (الجامعة الإسلامية، ٢٠١٦م) وفي مكة المكرمة صدر في عام (١٩٩٧م) قرار بتحويل معهد تعليم اللغة العربية في كلية العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى إلى معهد له عمادة مستقلة باسم معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها (جامعة أم القرى، ٢٠١٦م). واستمرَّ إنشاء أقسام تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل متوالٍ في بقية الجامعات السعودية حيث أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب في الرياض عام (١٩٨٥م) المعروف حاليًا باسم معهد تعليم اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٦م) ثم أنشأت جامعة الملك عبدالعزيز بجدة معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في عام (٢٠١٠م) (جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠١٦م) كما أنشأت جامعة الأميرة نورة معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها عام (٢٠١٢م) بالرياض (جامعة الأميرة نورة، ٢٠١٦م).

واستمرارًا لسلسلة الإنجازات لمواكبة التطور التقني في مجال التعليم عن بعد، وسعيًا لخدمة

اللغة العربية وحرصًا على نشر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فقد أسست الجامعة السعودية الإلكترونية قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بناءً على قرار مجلس التعليم العالي عام (٢٠١٤م)، وقد دأب ذلك القسم منذ إنشائه على إعداد البرامج والخطط التربوية المدروسة لسد الحاجة إلى التواصل الثقافي والحضاري بين أبناء العربية وأبناء الثقافات العالمية الأخرى، وتسويق الثقافة العربية والإسلامية السمحة المعتدلة إلى الآخر ضمن قالب إلكتروني متطور يعتمد على التعلم الذاتي والتعليم عن بعد.

ولعل من الأسباب التي شجعت على ظهور برامج تعليم اللغة العربية الإلكترونية هو: تلبية حاجات المتعلمين ضمن مستويات تعليمية موسعة تتدرج بهم من مبتدئ في تعلم اللغة إلى ممارس متقن. وكذلك الإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها من منطلقات متنوعة سياسية ودبلوماسية واقتصادية ودينية وثقافية وتعلُّمية وسياحية وتواصلية وغيرها. بالإضافة إلى الحاجة لسد النقص الحاصل في مخرجات معاهد اللغة العربية التقليدية؛ حيث تشير الإحصاءات انخفاض أعداد المقبولين للدراسة بسبب قلة المقاعد المخصصة في تلك المعاهد فما يمكن أن تقدمه مجموعة معاهد من مقاعد للمتعلمين في قطر عربي لعدة أعوام يمكن استيعابُه خلال عام أو أقل عبر برنامج إلكتروني يعلّم العربية عن بعد.

وأيًا كان الغرض من إنشاء تلك الأقسام والمعاهد أو البرامج التعليمية المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فإنه ينبغي أن تتوافر جملة من الأسس يمكن إجمالها فيما يأتي: وعي المتعلم بالأهداف، تقديم المعلومات في سياقات ذات معنى، البناء على خبرات المتعلمين، تحليل عناصر اللغة ومهاراتها إلى جزيئات بسيطة، ويقدم كل جزء على حدة، المشاركة الإيجابية للدارسين، تنويع أوجه النشاط، تنويع الأنشطة الثقافية، التعزيز، مراعاة الفروق الفردية، تصحيح أخطاء المتعلمين (العويضي، ٢٠١٥م، ١٩٤—١٩٥).

وفي ظل تسابق الدول في تحسين عمليات التعليم والتعلم ظهرت البحوث والدراسات التي تعني بالتقويم لما له من أهمية وتأثير في منظومة التعليم في صورتها الكلية، فهو مكون أساس من مكونات المنهج، ويتبادل مع بقية مكوناته التأثير والتأثر لتحقيق الغاية من التعليم (صبري ويوسف والرافعي، ٢٠٠١م، ٣٣)؛ فلفظة التقويم جاءت من الفعل (قَوَّمَ) فيقال قَوَّمَ الشيء تقويمًا أي عدل مساره للجهة المرغوب فيها، وأصلح نقاط الاعوجاج والقصور فيه (مسعود، ١٩٩٢م،١٢١١)

ويعني التقويم في الاصطلاح تقدير الشيء وإعطائه قيمة ما (الجعافرة، ٢٠١٥م، ٩٧)؛ فهو يعني بإصدار الحكم على مدى تحقق الأهداف والوقوف على نواحي القوة والضعف، بغية تدعيم نواحي القوة وعلاج نواحي الضعف (عرفات وحسن، ٢٠١٣، ١٢٠) وعليه فإن عملية التقويم تتألف من عملية جمع وربط المعلومات ذات العلاقة بمجموعة من الأهداف ومستويات التقدير (سلامة، ٢٠١٥م، ١٧٠) بحيث تشمل جانبين:

- الجانب الأول- هو التشخيص الذي يتم من خلاله تحديد مواطن الضعف والقصور، ومواطن القوة في الشيء موضع التقويم.
- والجانب الثاني- هو العلاج الذي يتم من خلاله إصلاح نقاط الضعف والقصور التي أثبتت عملية التشخيص وجوده؛ (صبري ويوسف، ٢٠٠٢م، ٢٤٩)؛ لذا كان لا بد من المراقبة الدائمة والتقويم المستمر لجميع عناصر المنهج وقياس جوانب القوة والضعف فيها؛ باستخدام أساليب التقويم المناسبة منها: الملحوظة وقوائم التدقيق والمراجعة، وسجلات الحوادث القصصية، والمناقشة الجماعية، ومقاييس التقدير والمقابلات والسجلات والمذكرات الاختبارات والمؤتمرات واللقاءات الفردية والجماعية.

وقد ظهرت معايير الجودة الشاملة؛ كمعايير تستخدم لتقويم البرامج التعليمية والحكم عليها لذا يجب من البداية توضيح الفرق بين مفهوم الجودة والجودة الشاملة وإدارة الجودة الشاملة وفي هذا الصدد بيّن بيلاي وفلّاثراي ،(Pillai Vallatharai,2003,8) أن الجودة صفة للمنتج المطابق للمواصفات المرجوة؛ أما الجودة الشاملة فهي تشير إلى صلاحية المنتج وكيفية صنعه وكيفية عرضه بشكل مستمر؛ أما إدارة الجودة الشاملة فهي تعني التحسين المستمر للمنظومة، والسعي بجهد لتمكين الأفراد المشاركين في الإنتاج من الاستقلال الذاتي وذلك من خلال البحث عن طرق جديدة ومبتكرة بشكل مستمر للتكيف مع التغيرات الحاصلة بالإضافة إلى عملية التخطيط للوصول إلى أفضل النتائج.

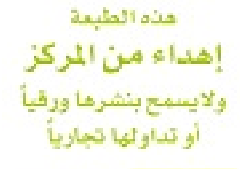
وعطفًا على ما سبق يمكن القول بأن الجودة الشاملة تستند على مجموعة من الأفكار تدمج مجموعة من الوظائف بشكل مترابط منذ البداية وحتى النهاية على جميع المستويات وهي تتبع منهج منظومي يعتمد على التفاعل بين جميع العناصر المختلفة داخل المنظومة (OmachonuandRoss,2005,5) ويتبلور مفهوم إدارة الجودة فيما يتبعه المسئولون من أساليب

إدارية وأنشطة وممارسات، في إطار عمليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة وذلك وفقًا لنظم تقود إلى التحسين الدائم للأداء والمحافظة على اطّراد مستوى الجودة (البيلاوي وآخرون، ٢٠٠٦م، ١٢) فهي نظام يتضمن مجموعة الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف ورفع مستوى رضا العميل والموظف على حدٍ سواء (رضوان، ٢٠١٢م، ٢٥).

وقد استشعرت الباحثة من خلال الدراسات السابقة ضرورة وأهمية تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف فيه، حيث أكدت دراسة مسعود وعبد الجليل (٢٠١٥م) على ضرورة إجراء عمليات التقويم لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأوصيا بإعادة النظر إلى بعض النواحي المتعلقة بطرق التعليم ووسائله من أجل تطوير برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وكذلك دراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٨م) وسالم (٢٠١١م) وغيرها من الدراسات؛ والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ما أفضل معايير التقويم التي يمكن الاعتماد عليها لتقويم تلك البرامج التعليمية؟ حيث إن معايير التقويم إذا لم تكن بمستوى عالٍ من الدقة والإتقان والموضوعية، جاءت نتائجه مضللة؛ الأمر الذي يترتب عليه اتخاذ قرارات خاطئة تضر بالنظام التعليمي (خليفة، ٢٠١٤م، ١٧٠)؛ ومن خلال قراءات الباحثة وجدت أن أفضل مقاييس التقويم التي يمكن الاعتماد عليها لإجراء عمليات التقويم هو مقياس تقويم البرامج التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة التي تعنى بتحسين العمل للخروج بأفضل النتائج التي تحوز على الرضا التام للمستفيدين وتحقق المنفعة لجميع الأفراد دون عيوب تذكر للمنشأة (رضوان، ٢٠١٢م، ١٥).

ولكن عندما أرادت الباحثة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودة الإلكترونية؛ لم تجد أداة لتقويم البرامج التعليمية الإلكترونية تعتمد معايير الجودة الشاملة لتتمكن من تقويم نسبة توافر تلك المعايير في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة السعودية الإلكترونية وذلك من أجل تحسين الأداء وزيادة كفاءة البرنامج وإيجاد ثقافة قوامها الإتقان والمشاركة لكافة عناصر النظام.

لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية ظهرت بسبب حاجتين، الحاجة الأولى هي: تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة



لتقديم توصيات بشأن ذلك البرنامج والنهوض بأدائه. والحاجة الثانية هي: حاجة مجال التقويم التربوي لأداة تقويم تلائم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

- ما جوانب القوة والضعف في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

ومن هذا السؤال تفرع السؤالان الآتيان:

- ما معايير تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟
- ما نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة تحقيق ما يأتي:

- وصف معايير الجودة الشاملة التي يجب توافرها في البرامج التعليمية الإلكترونية.
- قياس درجة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث في جانبين أهمية نظرية وأهمية تطبيقية فيما يأتي توضيحهما:

الأهمية النظرية:

- تسهم الدراسة الحالية في إثراء مجال التقويم التربوي بتقديم مقياس لتقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة حيث يعدُّ التقويم أكثر عناصر النظام التعليمي أهمية لما يترتب عليه من قرارات وإجراءات تستهدف تطوير النظام.
- تحديث نظام التعليم الإلكتروني في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحيث يصبح أكثر قدرة على مراعاة معايير الجودة الشاملة في محاورها التسعة (المنهج العلمي، التعليم والتعلم، اللوائح والأنظمة، التقويم، الإمكانيات المادية ومصادر التعلم، إدارة البرنامج، الإمكانيات البشرية، خدمة المجتمع العالمي، ضمان جودة البرنامج والتحسين المستمر) ليصبح أكثر قدرة على تخريج كفاءات بشرية مزودة بمهارات علمية وتطبيقية تلبي احتياجات المجتمع العالمي

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- تلبية احتياجات ومتطلبات عصر العولمة والاقتصاد المعرفي بالمملكة العربية السعودية من خلال الارتقاء بجودة نظام التعليم الإلكتروني بتقويم درجة توفر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية.

الأهمية التطبيقية:

- تزود نتائج الدراسة العاملين في تصميم البرامج التعليمية الإلكترونية بمعايير الجودة الشاملة التي يجب أن يوفروها في مواقع البرامج في صفحتها على الويب وهذا ما أوصت به دراسة رشدي وندى وغالب (٢٠١١م).
- يسهم استخدام مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية الذي تسعى الدراسة الحالية لبنائه إلى اكتشاف جوانب القوة والضعف فيها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة الشاملة ومن ثم التمهيد لدراسات مستقبلية لتطوير برامجها في ضوء تلك المعايير.
- تسهم نتائج الدراسة في مساعدة الناطقين بغير العربية الراغبين في تعلمها على الحصول على تقويم واضح لبرنامج تعليم اللغة العربية بالجامعة السعودية بما يمكنهم من اتخاذ القرار الصائب بالتسجيل فيه، وهو ما يقلل من هدر الوقت والجهد والمال وتزيد من فرص تحصيل مهارات اللغة العربية للراغبين بتعلمها.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التقويم: لغة: قوم الشيء أي عدله وأصلح اعوجاجه أو زال اعوجاجه (مسعود، ١٩٩٢م، ٢٣٢). وفي الاصطلاح عرفته كل من عرفات وحسن (٢٠١٣م) بأنه: وسيلة للحكم على مدى تحقيق الأهداف والوقوف على نواحي القوة والضعف، وبذلك فهو عملية تشخيصية لتدعيم نواحي القوة وعلاج نواحي الضعف، وهو الوسيلة الأساسية التي تنطلق منها عملية التطوير. ويعرف التقويم إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: سلسلة الإجراءات العلمية التي يتم فيها استخدام بطاقة تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية بغرض إصدار الحكم على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية لتحديد جوانب القوة وتقديم مقترحات لمعالجة جوانب الضعف.

مفهوم الجودة الشاملة: الجودة في اللغة من: جوَّد الشيء حسنه وجعله جيدًا (مسعود،

١٩٩٢م، ٢٨٥). وفي الاصطلاح يقصد بها: مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها بما في ذلك كل أبعادها، مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع (البيلاوي وآخرون، ٢٠٠٦م، ٢١)، وتُعرَّف في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: الأسس والمبادئ التي يجب أن تتوافر في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية والتي تدل على تمكن البرنامج من إكساب الملتحقين به من تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية بكفاءة عالية.

برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: هي خطط تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تمكن المتعلّم من معرفة مهاراتها واكتساب ثقافتها؛ للتواصل بها (عثمان ومسعود، ٢٠١٥م، ٢٧٩) وبرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية يُعرَّف إجرائيًّا بأنه: برنامج إلكتروني يقدم مقرراته وأنشطته عن بعد ليُيسر تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن طريق التعلم الذات، ويتضمن (١٦) مستوى بالإضافة إلى سلسلة اختبارات تحصيليَّة نهاية كل مرحلة تعليمية، تضم ست مراحل، بالإضافة إلى اختبار تصنيفي لتحديد مستوى الطالب قبل التحاقه بالبرنامج (الجامعة السعودية الإلكترونية).

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٣٦هـ — ١٤٣٧هـ.

الدراسات السابقة:

أولا– الدراسات العربية:

دراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق، ولتحقيق الهدف تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتفسير المعلومات اللازمة، وناقش البحث مفهوم إدارة الجودة الشاملة وأهميتها وفوائد ومتطلبات تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي وعرض مؤشراتها ومحاورها وتجارب تطبيقها في بعض الدول، وأوصت الدراسة مؤسسات التعليم العالي بضرورة تطبيق معايير الجودة الشاملة في إداراتها.

دراسة العواودة (٢٠١٢م):

هدفت الدراسة إلى تحليل سبعة برامج حاسوبية متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتقويمها، وهذه البرامج هي: (برنامج معلمي، برنامج لوتاه، برنامج علمني المزيد، برنامج البوابة الخضراء، برنامج المدينة، برنامج العربية للجميع، برنامج (Fun With Arabic)، كما تناولت الدراسة برنامج حاسوبي مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يهدف إلى تعليم المهارات الأساسية للغة العربية (القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة) للطلبة الناطقين بغير العربية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاختبار البرنامج مبينًا إيجابيات البرامج وسلبياتها، وقد خلصت الدراسة إلى تصميم برنامج حاسوبي مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتوافر فيه خصائص القوة التي توفرت في البرامج الأخرى؛ وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في إتبّاع إجراءات تحليل محتوى وتقويم البرامج الحاسوبية عند صياغة مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

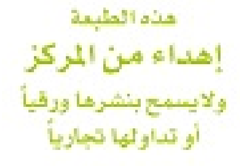
دراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥):

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية المنهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واختارا معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان لتكون إطارًا مكانيًّا لإجراء الدراسة وقاما بتصميم استبانة وُزِّعت على المعلمين، وصمّما صحيفة مقابلة وُزِّعت على بعض المعلمين وأصحاب القرار في معاهد تعليم اللغة العربية؛ لاختبار فرضية الدراسة المتمثِّلة في أنّ عدم وجود منهج علمي متّفق عليه هو سبب صعوبة اللغة العربية. وأوضحت نتيجة الاستبيان عدم قناعة المعلمين بالمناهج التي يقومون بتدريسها وأنهم يقومون بالتدخل في هذه المناهج بالإضافة والتعديل وتم التأكد من أنّ عدم وجود منهجٍ علمي متّفق عليه من أسباب صعوبة تعلُّم اللغة العربية، وأوصيا بضرورة الاهتمام بتأليف منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لاستيعاب الإقبال المتزايد على تعلمها والدعوة إلى أن تتبنى جهة أكاديمية مختصّة مسؤولية القيام بهذه المهمة.

الدراسات الأجنبية:

دراسة رشيدي وندى وغالب (Ghalib ،Rashidi, Nada، ٢٠١١م):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معايير تقويم مواقع تعليم اللغة العربية وتعلمها بوصفها لغة ثانية، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي لدراسة عينة المواقع التعليمية في شبكة الإنترنت، ومن أهم



نتائج البحث التوصل إلى مجموعة المعايير التي يجب مراعاتها عند تصميم المواقع التعليمية، وخاصة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووجه الباحثون القائمون على البرامج التعليمية الإلكترونية إلى أن استخدام معايير التقويم ستقوي مخرجات برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأوصوا بضرورة تأهيل المعلم والمتعلم تأهيلًا عاليًا ليتمكن من اللغة العربية، كما أوصوا بضرورة وضع معايير للجودة تؤخذ في الحسبان في أثناء عمليات إنشاء وتصميم وتقويم المواقع التعليمية.

دراسة مسعود (Masud) وعبدالجليل (Abdul Jalil) (٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغير العربية من وجهة نظرهم بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، واختار الباحثان عينة من الدارسين من الجامعة الإسلامية بماليزيا بلغ عددهم (٤٢) دارسًا، ومن أهم النتائج: إثبات فاعلية البرنامج من وجه نظر عينة البحث؛ لأن البرنامج يراعي: زمن التدريس ومكانه، وهيئة التدريس، وعدد المتعلمين في الفصول الدراسية، والمواد التعليمية، وطرق التعليم ووسائله، ورسوم التعليم تشبع حاجات المتعلمين وميولهم، وقد أوصى الباحثان بضرورة تطوير طرق التعليم، والوسائل التعليمية من أجل تطوير البرنامج.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع دراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٧م) ودراسة رشدي وغالب (٢٠١١م) ودراسة العواودة (٢٠١٢م) ودراسة مسعود وعبدالجليل (٢٠١٤م)، ودراسة سالم (٢٠١١م) ودراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥م) وهو تقويم البرامج. كما اتفقت الدراسة الحالية من حيث المنهج المتبع مع دراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٨م) ودراسة سالم(٢٠٠١١م) ودراسة رشدي وندى وغالب (٢٠١١م) ودراسة العواودة (٢٠١٢م) ودراسة مسعود وعبدالجليل (٢٠١٤م) ودراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥م) وهو استخدام المنهج الوصفي. وقد اختلفت الدراسة الحالية من حيث العينة مع دراسة العواودة (٢٠١٢م)، ودراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٨م) ودراسة سالم (٢٠١١م) ودراسة رشدي وندى وغالب (٢٠١١م) ودراسة مسعود وعبدالجليل (٢٠١٤م) ودراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥م) فعينة الدراسة الحالية هو برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية. كما اختلفت الدراسة

الحالية من حيث المواد والأدوات مع دراسة الصرايرة والعساف (٢٠٠٨م) ودراسة سالم (٢٠١١م) ودراسة رشدي وندى وغالب (٢٠١١م) ودراسة العواودة (٢٠١٢م) ودراسة مسعود وعبدالجليل (٢٠١٤م) ودراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥م) فالدراسة الحالية استخدمت معايير الجودة الشاملة في بناء مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية ومن ثم استخدامه أداة لتقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المتاح في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية.

إن الدراسات السابقة التي اطّلعت عليها الباحثة أبرزت بوضوح القصور في تقويم برامج التعليم الإلكتروني بصفة عامه وانعدامه في تقويم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق معايير الجودة الشاملة، غير أن دراسة مسعود وعبدالجليل (٢٠١٥م) استهدفت مباشرة لتحقيق ما تسعى إليه الباحثة، والاختلاف يأتي في عينة البرنامج الإلكتروني عبر الإنترنت لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي استخدام معايير الجودة الشاملة وإعادة صياغتها لتلائم تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واستخدامها في الكشف عن جوانب القوة والضعف، أما دراسة رشدي وندى وغالب (٢٠١١م) ودراسة عثمان ومسعود (٢٠١٥م) فكانت منطلقًا فكريًّا أفادت منه الدراسة الحالية عند بناء مقياس تقويم البرامج الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري عرض معايير الجودة الشاملة، ثم عرض مكونات برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية ليتسنى استيعاب بعدي مشكلة البحث:

أولا- معايير الجودة الشاملة:

تعد معايير الجودة بمثابة العناصر والمرامي التي يتم الحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة، وقد سارعت مختلف الجامعات بالعديد من دول العالم بتبني فكر الجودة في الأداء وتطبيق معاييرها على ما تقدمه من خدمات وما تستخدمه من وسائل؛ ليتسنى لها تأدية رسالتها كمؤسسات تربوية فاعلة في المجتمع على الوجه الأكمل (جامعة بابل، ٢٠١٦م). وتتحدد معايير الجودة الشاملة في تسعة محاور توزعت عليها معايير التقويم الثمانية وستون معيارًا على النحو الآتي:

- **المحور الأول- البرنامج التعليمي تضمن عشرة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١ – تم الإعلان عن رؤية البرنامج ورسالته وأهدافه.

٢ – أهداف البرنامج قابلة للتنفيذ.

٣ – تلبي أهداف البرنامج حاجات الطلاب.

٤ – أهداف البرنامج مشتقة من رؤية الكلية ورسالتها.

٥ – يوجد توصيف لكل مقرر من مقررات البرنامج.

٦ – أهداف المقررات مرتبطة بالأهداف العامة للبرنامج.

٧ – هناك توازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للبرنامج.

٨ – يتم تحديث المقررات بشكل مستمر.

٩ – توافر أهداف خاصة واضحة لكل مقرر من مقررات البرنامج.

١٠ – تواكب مقررات البرنامج الاتجاهات المعاصرة.

- **المحور الثاني – التعليم والتعلّم: تضمن سبعة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١ – تتناسب إستراتيجيات وطرائق التدريس مع طبيعة المقررات.

٢ – تدفع إستراتيجيات التدريس الطلاب للتفاعل مع عضو هيئة التدريس.

٣ – تشجع إستراتيجيات التدريس وطرائقه على التعلّم الذاتي.

٤ – تراعي العمليات التدريسية وطرق التدريس الفروق الفردية بين الطلاب.

٥ – تتناسب تكليفات المقررات ومتطلباتها مع طبيعة المقررات وأهدافها.

٦ – يتم الاستفادة من آراء أرباب العمل والخريجين استخدامها تغذية راجعة.

٧ – يتم توظيف التقنيات الحديثة في عمليات تدريس المقررات.

- **المحور الثالث – اللوائح والأنظمة تضمن أربعة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١ – تم الإعلان بشكل واضح عن تعليمات وأنظمة البرنامج.

٢ – تتصف عمليات تطبيق لوائح وأنظمة البرنامج بالمرونة.

٣- تلتزم الإدارات الأكاديمية والإدارية بالأنظمة والتعليمات.

- **المحور الرابع- التقويم تضمن ستة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١- تطبق عمليات التقويم بشكل منتظم ودوري.

٢- تحقق عمليات تقويم الطلاب العدالة والشفافية.

٣- توظّف نتائج عمليات التقويم في تطوير البرنامج.

٤- تتعدد عمليات وأشكال التقويم بحسب الهدف منه.

٥- تستخدم التقنية الحديثة في عمليات التقويم.

٦- تتسم معايير التقويم بالوضوح والتحديد.

- **المحور الخامس- الإمكانيات المادية ومصادر التعلّم تضمن ثمانية معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١- الأجهزة الإلكترونية والمعامل متاحة للطلاب بشكل مستمر.

٢- تتناسب أعداد الأجهزة مع أعداد الطلاب.

٣- القاعات التدريسية مجهّزة بشكل مناسب.

٤- الخدمات التقنية متوافرة لجميع الطلاب.

٥- تتوافر الخدمات والمرافق الضرورية كالمصلّى والكافتيريا دورات المياه والمستوصف الطبي.

٦- تتوافر متطلبات السلامة والأمان داخل القاعات والمباني.

٧- تحوي المكتبة الكتب والمراجع والمصادر بشكل كاف وتلبي طبيعة التخصصات والمقررات.

٨- توظّف وسائل الاتصال وتقنية المعلومات بشكل فعال.

- **المحور السادس- إدارة البرنامج تضمن عشرة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١- يتوافر الإرشاد الأكاديمي للطلاب بشكل مستمر.

٢- تعمل إدارة البرنامج (العمادة، والأقسام) على نشر الأنظمة والتعليمات والتذكير بها بشكل دوري.

٣- يتم إعلام الطلاب بنتائجهم ووضعهم الدراسي في الوقت المناسب.
٤- تتصف إدارة البرنامج (العمادة، رئاسات الأقسام) بالمهنيّة والعدالة.
٥-
٦- تحرص إدارة البرنامج على التطوير المستمر والتحديث في جميع مستوياته.
٧- تعد عمليات القبول في التخصصات نزيهة وعادلة في البرنامج.

- **المحور السابع- الإمكانيات البشرية تضمن تسعة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١- يتوافر عدد كاف من الفنيين والموظفين لخدمة الطلاب في البرنامج.
٢- يتناسب عدد أعضاء هيئة التدريس مع عدد الطلاب المسجلين في البرنامج.
٣- يمتلك أعضاء هيئة التدريس كفاءة مهنية في البرنامج.
٤- يمتلك أعضاء هيئة التدريس كفاءة علمية في البرنامج.
٥- تتوافق التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس مع مقررات البرنامج.
٦- يمتلك الموظفون والفنيون العاملين في البرنامج المهارات اللازمة للقيام بعملهم بكفاءة وفاعلية.
٧- يشارك أعضاء هيئة التدريس في البرنامج التعليمي الإلكتروني في المؤتمرات العلمية.
٨- تحرص الكوادر البشرية على النمو المهني والتطوير الذاتي وهو ما ينعكس على الخدمات المقدّمة للطلاب الملتحقين في البرنامج.
٩- يساهم أعضاء هيئة تدريس بالبرنامج في إثراء لعلم والمعرفة من خلال إنجاز البحوث العلمية.

- **المحور الثامن- خدمة المجتمع تضمن خمسة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

٢- تحرص الأقسام الأكاديمية على التواصل مع الخريجين بعد التخرج.
٣- يقدّم البرنامج خدمات للمجتمع المحلي.
٤- يشجّع البرنامج الطلاب على التفاعل وتقديم الخدمات للمجتمع المحلي.
٥- يتوافق البرنامج مع متطلبات المجتمع المحلي وحاجاته.

٦- يحرص المجتمع المحلي على إشراك أعضاء هيئة التدريس في الأنشطة والاستفادة منهم.

- **المحور التاسع – ضمان جودة البرنامج والتحسين المستمر تضمن سبعة معايير لتقويم الجودة الشاملة:**

١- يحرص البرنامج على رفع كفايات ومهارات الكوادر البشرية وفق معايير الجودة والاعتماد.

٢- تراعي عمليات تقويم أعضاء هيئة التدريس معايير الجودة والاعتماد.

٣- يتم تحديث البرنامج في جميع مستوياته ليحقق متطلبات الجودة والاعتماد.

٤- توظّف نتائج التقويم المختلفة للبرنامج في عمليات التطوير المستمر.

٥- يضم البرنامج نظام لضمان الجودة.

٦- تحرص إدارة البرنامج على عمليات التقويم الذاتي.

٧- تستعين إدارة البرنامج بمقيمين خارجيين لمراجعة وتقويم البرنامج.

ثانيًا- برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية

هو برنامج إلكتروني، يتسم بالعالمية وميسر لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ذاتيًّا أو عن بعد، تتحدد أهدافه فيما يأتي:

١- تلبية احتياجات الإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها، بدوافعه الثقافية والعلمية والاقتصادية.

٢- الإسهام في نشر اللغة العربية وتعزيز دورها ومكانتها المتميزة للغة العربية بوصفها لغة عالمية، والعمل على تحقيق رسالة المملكة العربية السعودية في خدمة العربية.

٣- الإسهام في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وإغناء الحضور العالمي لها، وتقديمها بصورتها الصادقة السمحة، والمشاركة بفعالية في تعزيز التواصل الثقافي والحضاري بين مختلف الحضارات والثقافات.

٤- تقديم اللغة العربية للمتعلمين من الناطقين بغيرها ضمن سياقها المعياري الفصيح المعاصر وفي بعدها الحيوي الوظيفي، وربط تعلمها بالحياة.

٥- تلبية احتياجات ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى برنامج إلكتروني شامل

ومتكامل يُقدم سلسلة تعليمية متطورة مع اختباراتها التصنيفية والقياسية، ضمن قالب إلكتروني يعد من أكثر البرامج الإلكترونية تطورًا في ميدان تعليم اللغات.

٦- تطوير مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء التجارب التعليمية والتقنية الناجحة والمعايير المعتمدة عالميًا.

٧- تقديم تعليم إلكتروني متكامل وعصري وتفاعلي للعربية لغير الناطقين بها.

الفئة المستهدفة: يستهدف هذا البرنامج الراشدين من غير الناطقين بالعربية الراغبين في تعلمها حول العالم ويمكن الالتحاق بالبرنامج كأفراد مستقلين، أو كبرامج أكاديمية مؤسسية، وذلك وفق آلية محددة للتسجيل.

أسس بناء البرنامج: يقوم البرنامج على الأسس الآتية:

١- الاهتمام بالنظام الصوتي للغة العربية، ومعالجته على نحوٍ واضح ودقيق، والتركيز على عرض الحرف بأشكاله المتنوعة - في أول الكلمة ووسطها وآخرها، ومتصلة ومنفصلة- بالإضافة إلى التمييز بين الحركات القصيرة والطويلة في المدخل الصوتي.

٢- اختيار مفردات البرنامج التي تتميز بالشيوع والانتشار وتقديم الحقيقي على المجازي، ومراعاة عرض المفردات في سياقات تامة، والاستعانة بالصور الدالة على الكلمات، ولا سيما في المعاني المحسوسة غير المجردة.

٣- العناية بالجانب الوظيفي عند عرض المفردات والتراكيب، وأن تكون مرتبطة بمواقف حياتية يومية.

٤- ضبط المفردات والتراكيب والنصوص ضبطًا تامًّا، والالتزام بعلامات الترقيم.

٥- إغناء البرنامج بموضوعات مختارة: ثقافية وتاريخية وأدبية وسياسية واقتصادية، وبناء نصوص متنوعة تعالج قضايا ثقافية واجتماعية مشتركة ومرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية، وتتناغم مع الثقافات العالمية الأخرى.

٦- استخدام نظام الوحدة في عرض المادة التعليمية، ومراعاة التوازن بين مهارات اللغة وعناصرها.

٧- التركيز على المثيرات السمعية والبصرية من خلال استخدام الفيديوهات والمقاطع الصوتية بالإضافة إلى الصور مع مراعاة عنصر التشويق.

٨- مبدأ التدرج في تعليم اللغة ومراعاة مستوى المحتوى، بحيث يتلاءم مع المستوى المعرفي للمتعلمين.

٩- مراعاة أن تكون تدريبات الوحدات متنوِّعة، مصحوبة بتعليمات واضحة يقدم فيها الأسهل فالأصعب، والشفوي قبل الكتابي، والاستقبالي قبل الإنتاجي.

١٠- توظيف فاعل لتقنيات التعلم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية وتعلمها من قبل الناطقين بغيرها ذاتيًّا أو عن بعد.

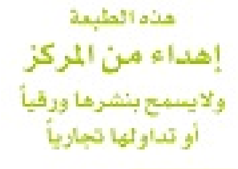
١١- تعزيز دور المتعلم بوصفه محور العملية التعلمية التعليمية من خلال التعلم عن بعد أو التعلم الذاتي، وبوصف دور المدرس موجهًا ومرشدًا وميسرًا للعملية التعلمية التعليمية.

١٢- التركيز على الكفايات: اللغوية والاتصالية والثقافية في تعليم اللغة العربية.

مكونات البرنامج: يتكون البرنامج من:

- (١٦) ستة عشر مستوىً تعليميًّا بالإضافة إلى المستوى التمهيدي (المدخل الصوتي).
- (٩٦) ست وتسعين وحدة تعليمية.
- (٣٨٤) ثلاث مئة وأربعة وثمانين درسًا تعليميًّا تكامليًّا.
- (٥٠٠) خمس مئة صورة تعليمية.
- (١٨٠٠) ألف وثمان مئة ملف صوتي تعليمي.
- (٩٠٠) تسع مئة (فيديو) رئيس تفاعلي تعليمي.
- (٥٧٦٠) خمسة آلاف وسبع مئة وستين تدريبًا تعليميًّا متنوعًا (الجامعة السعودية الإلكترونية، ٢٠١٦)

يهدف إخضاع المتعلم إلى أكبر قدر ممكن من الدروس والمواقف التعليمية المعتمدة على الفيديوهات والأنشطة التعليمية المتنوعة والمكثفة؛ لتلبية احتياجاته التعليمية؛ ويكون فيها الاعتماد بشكل أساس على المتعلم؛ وهو بذلك يحاكي الإطار الأوربي المرجعي المشترك للغات، مستفيدًا من تجربة (Englishtown) الرائدة في تعليم الإنجليزية. فيقدم المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، وعناصر اللغة: (الأصوات والمفردات والتراكيب) بطريقة تكاملية، معتمدًا نظام الوحدات الدراسية، ويراعي الكفايات اللغوية، والاتصالية والثقافية، معتمدًا أسلوب التدرج حسب مستوى المتعلم.



وقد عمل على إعداد المحتوى التعليمي نخبة من المتخصصين في اللغويات التطبيقية واللغة العربية، كما تمت مراجعته من فريق من المؤلفين في مجال العربية لغير الناطقين بها، وإضافة إلى مراجعة المختصين سيخضع المحتوى إلى مراجعة مستمرة بناء على ملحوظات الأساتذة والمعلمين والطلاب، ويقوم على استضافة وتشغيل البرنامج شركة (Rosetta Stone) الأمريكية الرائدة في مجال تعليم اللغات عن بعد.

وقد خصص حوالي (٧٥٪) من البرنامج للتعلم الذاتي، و(٢٥٪) للفصول الافتراضية حيث يتواصل المتعلمون مع الأستاذ ومع بعضهم الآخر في فصول لا يتجاوز العدد فيها خمسة طلاب وذلك لإتاحة فرصة التفاعل لكل متعلم.

مستويات البرنامج:

أولا: المستوى التمهيدي (المدخل الصوتي):

يتضمن هذا المستوى عرضًا تفصيليًّا لأصوات العربية ونطقها مع الحركات الطويلة والقصيرة والحروف العربية وأشكالها الكتابية منفصلة ومتصلة في أول الكلمة ووسطها وآخرها، مع التركيز على الظواهر الصوتية مثل الشدة والتنوين، مع تقديم هذه الأصوات والحروف والظواهر ضمن معجم من الألفاظ الدالة عليها، واستخدام الصور والملفات الصوتية وبعض الفيديوهات التي تساعد المتعلم على الاستماع إليها ونطقها وقراءتها وكتابتها.

ثانيا: البرنامج الرئيس:

يتضمن البرنامج ستة عشر مستوىً تعليميًّا؛ موزعة على ست مراحل تمثلت في مرحلة المبتدئ التي تتكون من المستويات: الأول والثاني والثالث، ومرحلة الأساسي التي تتكون من المستويات: الرابع والخامس والسادس، ومرحلة المتوسط التي تتكون من المستويات: السابع والثامن والتاسع، ومرحلة المتوسط المرتفع التي تتكون من المستويات: العاشر والحادي عشر والثاني عشر، ومرحلة المتقدم التي تتكون من المستويات الثالث عشر والربع عشر والخامس عشر، ومرحلة المتقدم المرتفع التي تتكون من المستوى السادس عشر، ويمنح من يجتاز البرنامج بنجاح شهادة الكفاية في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ويتضمن كل مستوى في البرنامج ست وحدات، وتشتمل كل وحدة على أربعة دروس تعليمية، ويتكون كل درس من المكونات الآتية:

- النتاجات.
- فيديو الاستماع الرئيس: ويمثل مواقف حياتية متنوعة ومدته من دقيقة إلى ثلاث دقائق.
- المفردات: وتتضمن الكلمة ومعناها ومثالًا عليها وصورة توضيحية لها ويتبعها مجموعة من التدريبات المتنوعة.
- الأنماط والتراكيب: ويركز البرنامج على تقديم القواعد الوظيفية من خلال الأنماط والتراكيب والتدريبات التفاعلية المتنوعة عليها المستمدة من المواقف الحياتية.
- القراءة: ويتضمن البرنامج مجموعة من النصوص القرائية الهادفة والمفردات التي تساعد الطالب في فهم النصوص وتعرّف الرموز ونطقها نطقًا صحيحًا، واستخراج الأفكار العامة والجزئية، وفهم معنى الكلمة باستخدام السياق، كما تتضمن نصًّا قرائيًّا مسموعًا، وعلى الطالب إعادة قراءته مع إمكانية التسجيل بصوته، ويتبعه عدد من التدريبات المتنوعة عليه.
- المحادثة: وتتضمن تدريبات عدة للمحادثة حسب مستوى الطالب بدءًا من التعريف بالذات وبعض الأسئلة والجمل القصيرة إلى مستويات أعلى حيث يطلب فيه إلى المتعلم التحدث في موضوع محدد وفق النتاج، مع إمكانية التسجيل بصوته، وتتضمن كذلك فيديو تفاعليًّا يجري فيه المتعلم حوارًا مع شخص في موضوع محدد.
- الكتابة: وتتضمن تدريبات كتابية مختلفة حسب مستوى الطالب بدءًا بالبناء البسيط للجملة إلى الفقرة ثم إلى الكتابة في موضوع محدد وفق النتاج، ويسمح البرنامج للطالب بالكتابة حيث يبدأ برسم الحروف وكتابة الكلمات وترتيب الرموز الخطية ووضعها في جمل وفقرات، وربط بعضها ببعض، وترتيب الأفكار والمعلومات والترقيم.
- التدريبات: تدريبات عامة على جميع المهارات والعناصر اللغوية، وتتضمن عددًا من التدريبات من مثل: اختيار من متعدد، صح أم خطأ، إعادة ترتيب، صحح الأخطاء، صل بين، ملء الفراغ.

الاختبارات في البرنامج:

- اختبار تصنيفي لتحديد مستوى الطالب (Placement Test).

- اختبارا ت تحصيلية (Achievement Tests) في نهاية كل مرحلة تعليمية.
- اختبار الكفاية (Proficiency Test) في المستويات المتقدمة.

دليل المستخدم:

يتضمن البرنامج دليلا للمستخدم (المتعلم والمعلم) يساعده على معرفة أسلوب التعامل مع البرنامج، إضافة إلى بعض الموجهات حول أداء التدريبات والأنشطة التعليمية المختلفة.

منهج وعينة الدراسة وإجراءاتها:

المنهج الوصفي:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بغرض وصف الظاهرة وهي (برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)؛ ومن ثم تم إجراء التقويم وفق ما يعرف بالتكميم أي وصف الكم (الحمداني وآخرون، ٢٠٠٦م، ١٠٩)؛ وذلك من أجل وصف نقاط القوة ووضع مقترحات لعلاج نقاط الضعف إن وجدت في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة الشاملة.

مجتمع الدراسة: البرامج التعليمية الإلكترونية.

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية والذي تم تقويمه من قبل عدد الرؤساء وأعضاء هيئة التدريس والفنيين بالجامعة الإلكترونية والبالغ عددهم (١١) مقيّما.

أداة الدراسة مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة:

لقد تم إعداد المقياس من خلال اتباع إجراءات البحث العلمي الآتية:

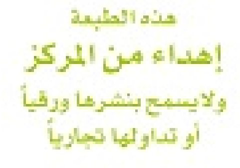
١ - التحقق من صدق المحتوى حيث تمت مراجعة أدبيات الدراسة التي تناولت معايير الجودة الشاملة وتحديدها في تسعة محاور هي: (المنهج العلمي، التعليم والتعلم، اللوائح والأنظمة، التقويم، الإمكانيات المادية ومصادر التعلم، إدارة البرنامج، الإمكانيات البشرية، خدمة المجتمع العالمي، ضمان جودة البرنامج والتحسين المستمر) ثم وُضعت تلك المعايير في استبانة عُدلت عباراتها لتلائم قياس درجة توافر معايير الجودة الشاملة في البرامج التعليمية الإلكترونية؛ وعرضت على(٣٠) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم الإدارة والتخطيط وإدارة الجودة والمناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم للحكم على

مدى مناسبة المعيار لتقويم البرامج التعليمية الإلكترونية، ودقة ووضوح العبارة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية؛ كما تمّ أخذ رأي السادة المحكمين في ملاءمة تدرج المقياس للحكم على مدى توافر المعايير من عدمها حيث أُعطيت القيمة (٢) لدرجة متوافر، والقيمة (١) لدرجة تحت الإنشاء، والقيمة (صفر) لغير المتوافر.

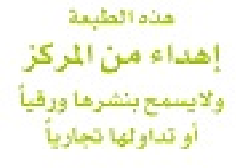
ثم تم عُدلت صياغة المعايير جميعها حسب مرئيات المحكمين لتناسب تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة جدول (١) يوضح تعديلات المحكمين على معايير الجودة الشاملة حسب كل محور وبنوده.

جدول (١) تعديلات المحكمين لبعض عبارات مقياس تقويم البرامج الإلكترونية وفق معايير الجودة الشاملة

رقم البند	العبـــــارة	العبارة بعد التعديل
	تعديل عبارات المحور الثالث ـ اللوائح والأنظمة	
١٨	تم الإعلان بشكل واضح عن تعليمات وأنظمة البرنامج.	تم الإعلان بشكل واضح عن تعليمات وأنظمة البرنامج الإلكتروني بالموقع.
١٩	تضمنت أنظمة البرنامج ولوائحه حقوق الطلاب.	تضمنت أنظمة البرنامج التعليمي الإلكتروني ولوائحه حقوق الطالب.
رقم البند	**تعديل عبارات المحور الخامس- الإمكانيات المادية ومصادر التعلم**	
٢٩	تتناسب أعداد الأجهزة مع أعداد الطلاب.	تتوافر بالبرنامج التعليمي الإلكتروني قاعات التفاعلية تستوعب أعداد الطلاب.
٣٠	القاعات التدريسية مجهّزة بشكل مناسب.	القاعات التفاعلية مجهزة بشكل مناسب لتدريس البرنامج التعليمي الإلكتروني.
٣١	الخدمات التقنية متوافرة لجميع الطلاب.	الخدمات التقنية متوافرة في القاعات التفاعلية مثل: الورش التعاونية المنفصلة- المايكات-العرض المرئي- الاستبانات الإلكترونية
٣٢	تتوافر الخدمات والمرافق الضرورية كالمصلى والكافتيريا ودورات المياه والمستوصف الطبي.	تتوافر في البرنامج التعليمي الإلكتروني أيقونات مثل اتصل بنا، تقديم المساعدة.



رقم البند	العبـــــارة	العبارة بعد التعديل
	تعديل عبارات المحور الثالث ـ اللوائح والأنظمة	
٣٣	تتوافر متطلبات السلامة والأمان داخـل القاعات والمباني.	تتوافر متطلبات الحماية الإلكترونية لكل مستخدم اسم وكلمة مرور خاصة به للدخول بالقاعـات التفاعلية.
٣٤	تحوي المكتبة الكتب والمراجع والمـصادر بشكل كاف وتلبي طبيعة التخصـصات والمقررات.	توفر مكتبة رقمية بموقـع البرنـامج التعليمـي الإلكتروني.
رقم البند	**تعديلات المحور السادس ـ إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني**	
٣٨	معايير القبول في البرنامج واضحة ومعلنة.	معايير القبول في البرنامج التعليمـي الإلكتـروني واضحة ومعلنة.
٤١	يتوفر الإرشاد الأكاديمي للطلاب بـشكل مستمر.	يتوافر الإرشاد الأكاديمي للطلاب عبر المحادثة المباشرة بالبرنامج التعليمي الإلكتروني
٤٣	يتم إعلام الطلاب بنتـائجهم ووضـعهم الدراسي في الوقت المناسب.	يتم إعلام الطلاب بنتائجهم ووضعهم الدراسـي الكترونيا بشكل فوري.
٤٥	تحرص إدارة البرنامج على التطوير المستمر والتحديث في جميع مستويات.	تحرص إدارة البرنامج الإلكتروني علـى التطـوير المستمر والتحديثات الإلكترونية المطلوبة في جميع مستوياته.
رقم البند	**تعديلات المحور السابع ـ الإمكانيات البشرية**	
٤٦	يتوافر عدد كاف من الفنيين والمـوظفين لخدمة الطلاب.	تتوافر روابط إلكترونية للتواصـل الإلكتـروني لخدمة الطلاب.
٥١	يمتلك الموظفون والفنيون المهارات اللازمة للقيام بعملهم بكفاءة وفاعلية.	يمتلك القائمون على البرنامج التعليمي الإلكتروني المهارات الخاصة بإدارة القاعات والتعليم عن بعد.
رقم البند	**تعديلات المحور الثامن ـ خدمة المجتمع العالي**	
٥٥	تحرص الأقسام الأكاديمية على التواصل مع الخريجين بعد التخرج.	تحرص الأقسام الأكاديمية علـى التواصـل مـع الخريجين إلكترونيًّا بها بعد التخرج.



رقم البند	العبـــــارة	العبارة بعد التعديل
	تعديل عبارات المحور الثالث ـ اللوائح والأنظمة	
٥٧	يشجّع البرنامج الطلاب علــى التفاعــل وتقديم الخدمات للمجتمع المحلي.	يشجع البرنامج الطلاب على التفاعــل وتقــديم الخدمات للمجتمع العالمي إلكترونيًّا

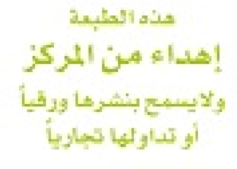
٢- التحقق من ثبات المقياس من خلال التأكد من اتفاق المحكمين Agreement حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة الشاملة في الموقع الإلكتروني بالرابط الآتي:
https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic_nn%20Department/Pages/Academicprogram.aspx.

ثم تمّ حساب درجة الاتفاق بين تحليل الباحثة وإحدى زميلاتها باستخدام معادلة كوبر (Coper) وقد أظهرت النتائج توافر (١٤٦) من المعايير عند تطبيق المقياس مقارنة بتوافر (١٣٢) من المعايير لدى الزميلة الأخرى؛ وأسفرت النتائج بعد احتساب التكرارات وفق معادلة الثبات ($R = \frac{2(C1+2)}{(C1+C2)}$)، مايلي، علمًا بأن R يعني معامل الاتفاق، و(C١+٢)٢ تعني عدد الموضوعات التي يتفق عليها المحللان وC١ تعني عدد مرات الاتفاق، C٢ تعني عدد مرات عدم الاتفاق.

ويوضح جدول رقم (٢) درجة ثبات كل محور من محاور مقياس تقويم البرنامج الإلكتروني في ضوء معايير الجودة الشاملة.

جدول (٢) درجة ثبات محاور مقياس تقويم البرنامج الإلكتروني في ضوء معايير الجودة الشاملة

رقم المحور	محـــاور المقياس	المحلل الأول C1	عدد الموضوعات المتفقة (C1+ C2) الثاني C2	ثبات التحليل
١	البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٣٢	٢٨	٩٣,٣٪
٢	التعليم والتعلم الإلكتروني.	٢٨	٢٤	٩٢,٣٪
٣	اللوائح والأنظمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٤	١٢	٩٢,٣٪
٤	التقويم في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٩	٩	١٠٠٪
٥	الإمكانيات المادية ومصادر التعلم الافتراضية في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٤	١٤	١٠٠٪



رقم المحور	محـــاور المقياس	المحلل	عدد الموضوعات المتفقة (C1+ C2)	ثبات التحليل
		الأول C1	الثاني C2	
٦	إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٨	٨	٪١٠٠
٧	الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٨	٨	٪١٠٠
٨	خدمة البرنامج التعليمي الإلكتروني للمجتمع العالمي.	٢٧	٢٣	٪٩٢
٩	ضمان جودة البرنامج الإلكتروني والتحسين المستمر.	٦	٦	٪١٠٠
	المجمـــــــــــــــوع	**١٤٦**	**١٣٢**	**٪٩٥,٧**

تُظهر نتائج تحليل المحتوى أن نسبة الثبات الكلي لمقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة (٩٥,٧٪) وهي نسبة عالية من الثبات، وذلـــك يعـــني أن المقياس أصبح جاهزًا لقياس ما وضع لقياسه وهكذا تمت الإجابة عن السؤال الفرعي الأول – ما معايير الجودة الشاملة التي يجب توافرها في البرامج التعليمية الإلكترونية؟

٣– تم تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونيـــة على شبكة الإنترنت من قبل (١١) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بها وذلك من خـــلال تطبيق مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية وفق معايير الجودة الشاملة انظر (ملحق ٢)

النتائـج:

للإجابة عن سؤال البحث الرئيس: ما نقاط القوة والضعف في برنامج تعليم اللغـــة العربيـــة للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

بعد استعراض نتائج محاور تقويم برنامج تعليم اللغة العربيـة للنـاطقين بغيرهـا في الجامعـة السـعودية الإلكترونيـة يمكـن إيجـاز تلـك النتـائج في أربـع نقاط قوة رئيسة كالآتي:

- نقطة القوة الأولى – تتصف عمليات رفع الجودة ببرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهـــا بأنها عمليات موحدة جعلت جودة الأداء مرتفعة وحافظت على سهولة إنجاز العمل مع قلـــة التكلفة مقارنة بالبرامج التقليدية في الجامعات والمعاهد حيث أن كل المهارات التي يـــستهدفها البرنامج تم تحديدها بمخرجات واضحة لكل مستوى يدرسه الطالب.

- نقطة القوة الثانية– تحققت بالبرنامج الشمولية والاستمرارية وحسن المتابعة من الإدارة العليا للبرنامج من خلال لجنة تنفذ وتضبط الجودة لجميع عناصر ومكونات برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية مستهدفة علاج أي انحرافات عن معايير التطوير.
- نقطة القوة الثالثة – تمت المشاركة بين جميع عناصر نظام تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية في عمليات اتخاذ القرارات وحل المشكلات وعمليات التحسين والتطوير للوصول لمخرجات التعلّم المرغوبة وذلك حسب إفادة الأساتذة العاملين بالبرنامج.
- نقطة القوة الرابعة – إن اتجاهات عناصر نظام برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حققت معايير الجودة الشاملة ووصلت إلى مرحلة متميزة من الترابط والتكامل بين جميع مكونات النظام.
- نقطة الضعف الوحيدة: عدم توافر مكتبة إلكترونية تتضمن كتبًا ومراجع وقصصًا متخصصة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

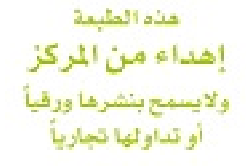
الإجابة عن السؤالين الفرعيين:

الإجابة عن السؤال الفرعي الأول– ما معايير الجودة الشاملة التي يجب توافرها في البرامج التعليمية الإلكترونية؟ من خلال بناء مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضوء معايير الجودة الشاملة والتحقق من ثباته وصلاحيته للتطبيق على برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية (انظر ملحق ٢)؛ وتلك المعايير تضمنتها الجداول الآتية من (٣–١١).

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني: ما نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية؟

تمّ حساب النسب المئوية للكشف عن نسبة توفر كل معيار من معايير الجودة الشاملة التي تضمنها المقياس لكل محور من محاوره حسب إجابات المقيّمين من أساتذة البرنامج وفيما يأتي تفصيل نتائج كل محور:

١– نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الأول (البرنامج التعليمي الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول رقم (٣) كما يأتي:



جدول (٣) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور الأول (البرنامج التعليمي الإلكتروني)

المحور الأول: البرنامج التعليمي الإلكتروني			
معايير الجودة الشاملة	نسبة توافر المعيار		
	متوافر (٢)	تحت الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
١- تم الإعلان عن رؤية البرنامج التعليمي الإلكتروني ورسالته وأهدافه.	١٠٠٪	-	-
٢- أهداف البرنامج التعليمي الإلكتروني قابلة للتنفيذ.	١٠٠٪	-	-
٣- تلبي أهداف البرنامج التعليمي الإلكتروني حاجات الطلاب.	١٠٠٪	-	-
٤- أهداف البرنامج التعليمي الإلكتروني مشتقة من رؤية الكلية ورسالتها.	١٠٠٪	-	-
٥- يوجد توصيف لكل مقرر من مقررات البرنامج التعليمي الإلكتروني	٨٠٪	-	-
٦- أهداف المقررات مرتبطة بالأهداف العامة للبرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٧- هناك توازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للبرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٨- يتم تحديث المقررات بشكل مستمر في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٩- توافر أهداف خاصة واضحة لكل مقرر من مقررات البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
١٠- تواكب مقررات البرنامج التعليمي الإلكتروني الاتجاهات المعاصرة.	١٠٠٪	-	-

من خلال الجدول (٣) تتضح أن نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية بلغت ١٠٠٪ وقد أشار المقيمون بالنسبة للمعيار رقم (٥) ورقم (٦) ورقم (٩) ورقم (١٠) أن البرنامج لا يتضمن مقررات بل هي مستويات لكل مستوى مخرجات ومهارات محددة وموصوفة وترتبط ارتباطًا وثيقًا بأهداف البرنامج ولا ينتقل الطالب للمستوى الأعلى إلا إذا أتقن المستوى الذي يدرسه؛ وتلك الملحوظة لا تضر

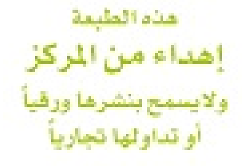
بتعبير المقياس عن المعايير في مضمونها؛ وتلك النسبة تدل على قوة البرنامج في هذا المحور حيث اهتمت الجامعة السعودية الإلكترونية من البداية بوصف مخرجات البرنامج وصفًا دقيقًا فجاءت مترجمة لرؤية ولرسالة البرنامج التي تجلت بوضوح في توصيف مستوياته توصيفًا دقيقًا.

٢- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الثاني (التعليم والتعلّم الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٤) الآتي:

جدول (٤) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور الثاني (التعليم والتعلم الإلكتروني)

المحور الثاني ـ التعليم والتعلم الإلكتروني			
معايير الجودة الشاملة	نسبة توافر المعيار		
	متوافر (٢)	تحت الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
١١- تتناسب إستراتيجيات وطرائق التدريس مع مخرجات البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	_
١٢- تدفع إستراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني الطلاب للتفاعل مع عضو هيئة التدريس.	٪١٠٠	-	_
١٣- تشجع إستراتيجيات التدريس وطرائقه البرنامج التعليمي الإلكتروني على التعلّم الذاتي.	٪١٠٠	-	_
١٤- تراعي العمليات التدريسية وطرق التدريس المستخدمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني الفروق الفردية بين الطلاب.	٪١٠٠	-	_
١٥- تتناسب تكليفات المقررات ومتطلباتها مع مخرجات تعلم المقررات الدراسية وأهدافها في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	_
١٦- يتم الاستفادة من آراء أرباب العمل والخريجين وجعلها تغذية راجعة لبرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	_
١٧- يتم توظيف التقنيات الحديثة في عمليات تدريس مقررات البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	_

يتضح من جدول (٤) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير التعليم والتعلّم في البرنامج التعليمي الإلكتروني قدا بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيمين؛ وقد ورد تعليق من المقيّمين على المعيار (١٦) بأن البرنامج حاليًّا يعتمد على الطلاب في الحصول على تغذية مرتدة لأداء البرنامج لإجراءات التعليم والتعلّم؛ حيث إن البرنامج



لم يمض على إطلاقه إلا عامين؛ وإن الإجماع على تلك النسبة تدل على مستوى الدقة التي رُعيت عند وصف مخرجات برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتبنيها أسس التعلّم الذاتي التي تراعي الفروق الفردية وكذلك استثمار التغذية الراجعة من الطلاب في تحسين طرق التعليم والتعلّم.

٣- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الثالث (اللوائح والأنظمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٥) الآتي:

جدول (٥) نسبة توفر معايير الجودة الشاملة في المحور الثالث (اللوائح والأنظمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني)

المحور الثالث: اللوائح والأنظمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني			
معايير الجودة الشاملة	نسبة توافر المعيار		
	متوافر (٢)	تحت الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
١٨- تم الإعلان بشكل واضح عن تعليمات وأنظمة البرنامج الإلكتروني بالموقع.	١٠٠٪	–	–
١٩- تضمنت أنظمة البرنامج التعليمي الإلكتروني ولوائحه حقوق الطالب.	١٠٠٪	–	–
٢٠- تتصف عمليات تطبيق لوائح وأنظمة البرنامج التعليمي الإلكتروني بالمرونة.	١٠٠٪	–	–
٢١- تلتزم الإدارات الأكاديمية والإدارية في البرنامج التعليمي بالأنظمة والتعليمات.	١٠٠٪	–	–

يتضح من جدول (٥) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير اللوائح والأنظمة في البرنامج التعليمي الإلكتروني بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيّمين؛ وهذا يشير إلى عناية الإدارات الأكاديمية والإدارية بالإعلان عن تعليمات برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية؛ توضيح كافة اللوائح والأنظمة التي توضح للطلاب حقوقهم بما يكفل إزالة أي غموض ولبس في البرنامج؛ قد يتبادر إلى أذهان الطلاب الملتحقين بالبرنامج عن بداية الالتحاق بالمستوى ومتطلبات منح الشهادة العلمية وهي ضرورة اجتياز الطالب ١٦ مستوى واجتياز الاختبار بنجاح.

٤- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الرابع (تقويم برنامج التعليم الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٦) الآتي:

جدول (٦) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور الرابع (تقويم برنامج التعليم الإلكتروني)

المحور الرابع: التقويم في البرنامج التعليمي الإلكتروني			
معايير الجودة الشاملة	نسبة توافر المعيار		
	متوافر (٢)	تحت الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٢٢- تطبق عمليات التقويم بشكل منتظم ودوري في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٢٣- تحقق عمليات تقويم الطلاب العدالة والشفافية في التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٢٤- توظّف نتائج عمليات التقويم في تطوير البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٢٥- تتعدد عمليات وأشكال التقويم في البرنامج التعليمي الإلكتروني بحسب الهدف منها.	١٠٠٪	-	-
٢٦- تستخدم التقنية الحديثة في عمليات تقويم في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٢٧- تتسق معايير التقويم في البرنامج التعليمي مع المخرجات التعليمية المنشودة.	١٠٠٪	-	-

يتضح من جدول (٦) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير تقويم البرنامج التعليمي الإلكتروني بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيّمين؛ وهذا يدل على مستوى الجودة العالي التي روعيت عند وصف أساليب التقويم لتحقيق مستوى عال من التقويم والمعالجة المناسبة لأي خلل قد يظهر في العملية التعليمية.

٥- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الخامس (الإمكانيات المادية ومصادر التعلم في البرنامج التعليمي الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٧) الآتي:

جدول (٧) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور الخامس (الإمكانيات المادية ومصادر التعلم في البرنامج التعليمي الإلكتروني)

المحور الخامس- الإمكانيات المادية ومصادر التعلم الافتراضية في البرنامج التعليمي الإلكتروني			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٣)	قيد الإنشاء (٣)	غير متوافر (٢)
٢٨- الموقع الإلكتروني متاح للطلاب بشكل مستمر.	١٠٠٪	-	-
٢٩- تتوافر بالبرنامج التعليمي الإلكتروني قاعات التفاعلية تستوعب أعداد الطلاب.	١٠٠٪	-	-
٣٠- القاعات التدريسية التفاعلية مجهّزة بما يضمن جودة سير العملية التعليمية.	١٠٠٪	-	-
٣١- الخدمات التقنية متوافرة لجميع الطلاب في البرنامج التعليمي الإلكتروني مثل: الورش التعاونية المنفصلة- العرض المرئي- الاستبانات الإلكترونية.	١٠٠٪	-	-
٣٢- تتوافر في البرنامج التعليمي الإلكتروني أيقونات مثل اتصل بنا، الدعم الفني.	١٠٠٪	-	-
٣٣- تتوافر متطلبات الحماية الإلكترونية لكل مستخدم عن طريق الدخول باسم مستخدم وكلمة مرور خاصة بالقاعات التفاعلية.	١٠٠٪	-	-
٣٤- تتوافر مكتبة رقمية بموقع البرنامج التعليمي الإلكتروني.	-	-	١٠٠٪
٣٥- توظّف وسائل الاتصال وتقنية المعلومات بشكل فعال في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-

يتضمن جدول (٧) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور الخامس (الإمكانيات المادية ومصادر التعلم في البرنامج التعليمي الإلكتروني).

يتضح من جدول (٧) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير الإمكانيات المادية ومصادر التعلم الافتراضية في البرنامج التعليمي الإلكتروني بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيمين؛ وهذا يدلُّ على حصول برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة السعودية الإلكترونية على الدعم المادي الكفيل بتجهيز الموقع

الإلكتروني بكافة الاحتياجات التقنية المطلوبة على الشبكة العنكبوتية بحيث يقبل الطالب نحو دراسة اللغة العربية باطمئنان تام ويحصل على التدريب المناسب له في ظل توافر كل الإمكانيات المادية اللازمة لتشغيل البرنامج التعليمي الإلكتروني بما يكفل له التفاعل المباشر مع الأساتذة وتطبيق أدوات التعلم والتقويم اللازمة لتحقيق التحصيل المطلوب؛ وقد علّق جميع المقيمون على المعيار (٣٤) حيث إنه ليس من مخرجات التعلّم المطلوبة ارتياد الطالب للمكتبة الرقمية؛ إضافة إلى أن هذا المعيار مطلوب للبرامج التقليدية أما البرامج الإلكترونية فهي ليست بحاجة إليه لأن تعامل الطالب مع شبكة الإنترنت يتيح له ولوج أي مكتبة رقمية في العالم؛ وأنه لا توجد ضرورة لوضع مكتبة رقمية بالموقع؛ غير أن الباحثة ترى أن توفير هذه المكتبة الرقمية يسهم في توفير الوقت والجهد على طلبة البرنامج عناء البحث عن كتب مفيدة تمكنهم من تعلم العربية، لذا توصي الباحثة أن يعمل القائمون على البرنامج على إنشاء وتصنيف المكتبة الرقمية حسب مستويات الطلبة لضمان جودة البرنامج.

٦- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور السادس (إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٨) الآتي:

جدول (٨) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور السادس (إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني)

المحور السادس- إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٣٦- تحدّد القوانين مسؤوليات ومهام إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني (العمادة رئاسات الأقسام).	٪١٠٠	-	-
٣٧- تعد عمليات القبول في التخصصات نزيهة وعادلة في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	-
٣٨- معايير تحديد المستوى للقبول في البرنامج التعليمي الإلكتروني واضحة ومعلنة.	٪١٠٠	-	-
٣٩- تعمل إدارة البرامج (العمادة، رئاسات الأقسام) بشكل كفء وفعّال في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	-
٤٠- يتم الإعلان المستمر عن كل ما هو متعلّق بالبرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	-
٤١- يتوافر الإرشاد الأكاديمي للطلاب عبر المحادثة المباشرة بالبرنامج التعليمي الإلكتروني.	٪١٠٠	-	-

المحور السادس- إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني			
المعيـــــــــــار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٤٢- يتم إعلام الطلاب بنتائجهم ووضعهم الدراسي إلكترونيا بشكل فوري	١٠٠٪	-	-
٤٣- يتم إعلام الطلاب بنتائجهم ووضعهم الدراسي في الوقت المناسب عبر البريد العادي أو الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٤٤- تتصف إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني (العمادة رئاسات الأقسام) بالمهنيّة والعدالة.	١٠٠٪	-	-
٤٥- تحرص الإدارة على التطوير المستمر والتحديثات الإلكترونية المطلوبة في جميع مستويات البرنامج.	١٠٠٪	-	-

يتضح من جدول (٨) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير الإمكانيات المادية ومصادر التعلم الافتراضية في البرنامج التعليمي الإلكتروني بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيمين؛ وهذا يدلُّ على التزام العمادة ورئاسات الأقسام والفنيون والأساتذة باللوائح والأنظمة ومواعيد تحديث الموقع بما يتلاءم مع المستجدات وكذلك حرصهم على إعلام الطلاب بنتائج وضعهم الدراسي إما بالبريد الإلكتروني أو التقويم الفوري؛ كما بين المقيّمون أن البرنامج يوفر قاعات تفاعلية تستوعب القاعة الواحدة من ٧- ٨ طلاب وأن عدد الطلاب اللذين يدرسون في ذات الوقت ٤٨٠ طالبا من مختلف أنحاء العالم.

٧- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور السابع (الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (٩) الآتي:

جدول (٩) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور السابع (الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني)

المحور السابع- الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٤٦- يتوافر عدد كاف من الفنيين والموظفين للتواصل الإلكتروني لخدمة الطلاب في البرنامج التعليمي الإلكتروني	١٠٠٪	-	-
٤٧- يتناسب عدد أعضاء هيئة التدريس مع عدد الطلاب المسجلين في البرنامج التعليمي الإلكتروني	١٠٠٪	-	-
٤٨- يمتلك أعضاء هيئة التدريس كفاءة مهنية في البرنامج التعليمي الإلكتروني	١٠٠٪	-	-

المحور السابع_ الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٤٩- يمتلك أعضاء هيئة التدريس كفاءة علمية في البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٥٠- تتلاءم التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس مع طبيعة مقررات البرنامج التعليمي الإلكتروني.	١٠٠٪	-	-
٥١-يمتلك الموظفون والفنيون العاملين في البرنامج المهارات الإلكترونية الخاصة بإدارة القاعات والتعليم عن بعد.	١٠٠٪	-	-
٥٢- يشارك أعضاء هيئة التدريس في البرنامج التعليمي الإلكتروني في المؤتمرات العلمية وعلميات التطوير المهني.	١٠٠٪	-	-
٥٣- تحرص الكوادر البشرية على النمو المهني والتطوير.	١٠٠٪	-	-
٥٤- يساهم أعضاء هيئة تدريس بالبرنامج التعليمي الإلكتروني في إثراء العلم والمعرفة من خلال إنجاز البحوث العلمية	١٠٠٪	-	-

يتضح من جدول (٩) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير الإمكانيات البشرية في البرنامج التعليمي الإلكتروني بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيمين؛ وهذا يدلُّ على عناية المسئولين الكبيرة بوزارة التعليم بتوفير الإمكانيات البشرية المؤهلة التي تسهم في تحقيق البرنامج لرسالته وإكساب الطلاب المخرجات التعليمية المطلوبة والمتمثلة في مهارات اللغة العربية المحددة في كل مستوى من مستويات البرنامج، كما بين المقيّمون أن أساتذة البرنامج يتحدثون بلغات تناسب لغة الطلاب الأصلية لتوضيح متطلبات البرنامج وتقديم الإرشادات للطلاب التي تتعلق بسبل تحقيق المخرجات المطلوبة وأن إجمالي اللغات التي يتقنونها ١٦ لغة.

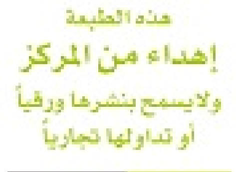
٨- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور الثامن (خدمة البرنامج التعليمي الإلكتروني للمجتمع العالمي) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (١٠) التالي:

جدول (١٠) نسبة توفر معايير الجودة الشاملة في المحور الثامن (خدمة البرنامج التعليمي الإلكتروني للمجتمع العالمي)

المحور الثامن ـ خدمة البرنامج التعليمي الإلكتروني للمجتمع العالمي			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٥٥- تحرص الأقسام الأكاديمية على التواصل مع الخريجين إلكترونيًّا من البرنامج التعليمي الإلكتروني بعد التخرج.	٪١٠٠	–	–
٥٦- يقدّم البرنامج التعليمي الإلكتروني خدمات للمجتمع العالمي.	٪١٠٠	–	–
٥٧- يشجّع البرنامج التعليمي الإلكتروني الطلاب على التفاعل وتقديم الخدمات للمجتمع العالمي إلكترونيًّا.	٪١٠٠	–	–
٥٨- ينسجم برنامج التعليمي الإلكتروني مع متطلبات المجتمع العالمي وحاجاته.	٪١٠٠	–	–
٥٩- يحرص المجتمع العالمي على إشراك أعضاء هيئة التدريس في البرنامج التعليمي الإلكتروني في الأنشطة العامة والاستفادة منهم.	٪١٠٠	–	–
٦٠- تتلاءم البحوث العلمية التي يدعمها البرنامج التعليمي الإلكتروني احتياجات المجتمع العالمي.	٪١٠٠	–	–
٦١- تشجّع إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في خدمة المجتمع العالمي.	٪١٠٠	–	–

يتضح من جدول (١٠) أن نسبة توافق برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع معايير الجودة الشاملة للتعليم والتعلم بعد إخضاعه للتقويم في محور معايير خدمة البرنامج التعليمي الإلكتروني للمجتمع العالمي بلغت ١٠٠٪ في جميع معايير الجودة من قبل جميع المقيمين؛ وهذا يدلُّ على جودة البرنامج ومراعاته لمعايير الجودة الشاملة.

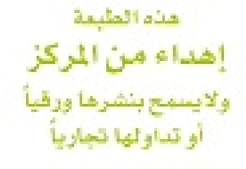
٩- نتيجة تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحور التاسع (ضمان جودة البرنامج التعليمي الإلكتروني والتحسين المستمر) في ضوء معايير الجودة الشاملة تظهر في الجدول (١١) الآتي:



جدول (١١) نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في المحور التاسع (ضمان جودة البرنامج التعليمي الإلكتروني والتحسين المستمر)

المحور التاسع: ضمان جودة البرنامج التعليمي الإلكتروني والتحسين المستمر			
المعيار	التقويم		
	متوافر (٢)	قيد الإنشاء (١)	غير متوافر (٠)
٦٢- يحرص البرنامج التعليمي الإلكتروني على رفع كفايات ومهارات الكوادر البشرية وفق معايير الجودة والاعتماد.	٪١٠٠	–	–
٦٣- تراعي عمليات تقويم أعضاء هيئة تدريس البرنامج التعليمي الإلكتروني على معايير الجودة والاعتماد.	٪١٠٠	–	–
٦٤- يتم تحديث البرنامج التعليمي الإلكتروني في كل مستوياته ليحقق متطلبات الجودة والاعتماد.	٪١٠٠	–	–
٦٥- توظّف نتائج البرنامج التعليمي الإلكتروني في عمليات التطوير المستمر.	٪١٠٠	–	–
٦٦- يضم البرنامج التعليمي الإلكتروني نظامًا لضمان الجودة.	٪١٠٠	–	–
٦٧- تحرص إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني على عمليات التقويم الذاتي.	٪١٠٠	–	–
٦٨- تستعين إدارة البرنامج التعليمي الإلكتروني بمقيمين خارجيين لمراجعة وتقويم برنامجها.	٪١٠٠	–	–

يتضح من جدول (١١) أن نسبة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعة السعودية الإلكترونية بعد إخضاعه للتقويم في محور ضمان جودة البرنامج التعليمي الإلكتروني والتحسين المستمر بلغت١٠٠٪ من قبل جميع المقيمين؛ وهذا يؤكد أن إدارة البرنامج قد عملت على رفع كفايات ومهارات الكوادر البشرية لديها وفق معايير الجودة والاعتماد وأنها تعمل أيضًا على تشخيص ومعالجة جوانب النقص في أداء أعضاء هيئة التدريس من خلال توظيف نتائج التقويم لإحداث التطوير المستمر، وخلاصة التفسير لهذا الجدول أن البرنامج يضم نظامًا لضمان الجودة بما يحقق إجراء عمليات التقويم الذاتي من قبل الإدارة وجميع العاملين وكذلك الطلاب وبالنسبة للمعيار ٦٨ فإن إدارة البرنامج تقيّم البرنامج بالاستعانة بعدد من المقيمين المتخصصين في اللغويات لمراجعة وتقويم برنامجها بشكل مستمر لضمان جودته.



التوصيـــات:

في مجال تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

١- تسويق برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة السعودية الإلكترونيـــة في ضـــوء معطيات الثورة العلمية في مفاهيم الاقتصاد المعرفي.

٢- ضرورة تطبيق مفهوم الجودة في التعليم وتقويمه في ضوء معايير الجودة الشاملة مـــن أجـــل الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة عالميًا؛ وكذلك تطبيق ذلك المفهوم وإجراء ذلك التقويم في جميع برامج تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية.

٣- ضرورة إنشاء وحدة تقويم نظام برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في موقع الجامعـــة السعودية الإلكترونية، يتم فيها استخدام مقياس تقويم البرامج التعليمية الإلكترونية في ضـــوء معايير الجودة الشاملة وتطبيقه بشكل دوري أو فصلي للمحافظة على مستوى نجاح وتميـــز البرنامج.

٤- العمل على معالجة نقطة الضعف الوحيدة في برنامج تعليم اللغة العربية للنـــاطقين بغيرهـــا للارتقاء بجودته من خلال لتوفير مكتبة رقمية تناسب احتياجات الطلبـــة حـــال رغبتـــهم الحصول على قراءات مكتوبة باللغة العربية لتعينهم على التقدم في تعلّمها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أولا – الكتب:

- البيلاوي، حسن حسين وآخرون (٢٠٠٦م)، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- موفق الحمداني وآخرون (٢٠٠٦م)، مناهج البحث العلمي، عمان: مؤسسة الوراق.
- الجعافرة، عبدالسلام يوسف (٢٠١٥م)، المناهج أسسها وتنظيماتها، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- خليفة، حسن جعفر (٢٠١٤م)، المنهج المدرسي المعاصر مفهومه أسسه مكوناته تقويمه تطويره، الرياض: مكتبة الرشد.
- رضوان، محمود عبدالفتاح (٢٠١٢م)، إدارة الجودة الشاملة فكر وفلسفة قبل أن يكون تطبيق، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب ولنشر.
- سلامة، عادل أبو العز (٢٠١٥م)، تخطيط المناهج المعاصرة، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- صبري، ماهر إسماعيل وآخرون (٢٠٠١م)، التقويم التربوي أسسه وإجراءاته، ط٢، الرياض مكتبة الرشد.
- صبري، ماهر إسماعيل وآخرون (٢٠٠٢م)، الموسوعة العربية للمصطلحات التربوية وتكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد.
- عرفات، نجاح السعدي وآخرون (٢٠١٣م)، المناهج والاتجاهات العالمية، الرياض: مكتبة الشقري.
- العويضي، وفاء حافظ (٢٠١٥م)، اتجاهات تعليم اللغة العربية في ضوء النظريات والبرامج، جدة: مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز.
- مسعود، جبران (٢٩٩٢م)، الرائد معجم لغوي عصري، بيروت: دار العلم للملايين.

ثانيًا – الرسائل العلمية:

- العواودة، صلاح الدين ياسين فالح (٢٠١٢م)، "دراسة تحليلية تقويمية لبعض برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

ثالثًا– المجلات العلمية:

- صرايرة، خالد أحمد وآخرون (٢٠٠٨م)، "إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بين النظرية والتطبيق"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، (العدد ١)، جامعة العلوم والتكنولوجيا بعدن، ص ص ١ – ٤٦.
- عثمان، خولة حسين وآخرون (٢٠١٥م)، "إشكالية المنهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"،

مجلة العلوم الإنسانية، (العدد ١٦)، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، ص ص ٢٧٥ – ٣٠١.

- مسعود، مهدي وآخرون (٢٠١٤م)، "تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغير العربية من وجهة نظرهم بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص ص ٦٣ – ٨٢.

رابعًا– المواقع الإلكترونية:

- جامعة أم القرى (٢٠١٦م)، "معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، (السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الساعة ١٢:١٥ صباحًا).

https://uqu.edu.sa/arabic-language-intitute

- جامعة الأميرة نورة (٢٠١٦م)، "معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها نشأة ونبذة عامة"، (السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الساعة ٧:٥٧ مساءً).

http://www.pnu.edu.sa/arr/Faculties/ali/Pages/About/Creation.aspx

- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢٠١٦م)، "معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نبذة عن المعهد"، (السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الساعة ٧:٤٥ مساءً).

http://www.iu.edu.sa/colleges/NonAr/About /default.aspx

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٢م)، "معهد تعليم اللغة العربية نبذة عن المعهد النشأة والتطور"، (السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ الساعة ٧:٣٠ مساءً).

https://units.imamu.edu.sa/colleges/TeachingArabicLanguageInstit ute/profile/Pages/default.aspx

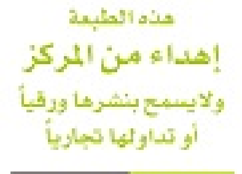
- جامعة بابل (٢٠١٦م)، "معايير الجودة"، (الجمعة الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ، الساعة ٧:٥٠ نساءً.

- الجامعة السعودية الإلكترونية (٢٠١٦م)، "قسم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن القسم"، السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الساعة ٨:١٧ مساءً).

https://www.seu.edu.sa/sites/ar/colleges/CSTS/Arabic_nn%20Department/ Pages/About.aspx

- جامعة الملك عبدالعزيز (٢٠١٦م)، معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المقدمة"، (السبت الموافق ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الساعة ٧:٥٢ مساءً).

http://ali.kau.edu.sa/Pages-%D8%A7%.aspx



- الراجحي، عبده (٢٠١٤م)، تعليم العربية لغير الناطقين بها موقع ملتقى أهل التفسير، (السبت الموافق ٢٠١٦/٤/٩م)

http://vb.tafsir.net/tafsir41837/#.Vpg4gPkrLIU

- الزهراني، متعب بن عبدالله بن سعيد (٢٠١٦م)، أهمية اللغة العربية، جامعة أم القرى، (الجمعة الموافق ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٧ه الساعة ١١:٥٥ مساءً).

https://uqu.edu.sa/page/ar/25093

- محمد، رشيدي وآخرون (٢٠١١م)، "معايير تقويم مواقع تعليم اللغة العربية وتعلمها بوصفها لغة ثانية"، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (الأربعاء الموافق ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٧ه الساعة ٢:٢٠ مساءً).

http://irep.iium.edu.my/16462/

- مسعود، مهدي وآخرون (٢٠١٥م)، "تقويم مدى قوة برنامج تعليم اللغة العربية للجمهور الناطقين بغير العربية من وجهة نظر المتعلمين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا"، (الاثنين الموافق ١٥ ربيع الآخر ١٤٣٧ه الساعة ٧:٥ مساءً).

http://irep.iium.edu.my/41527/

- وزارة التعليم العالي (٢٠١٦م)، "معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية"، (الخميس الموافق ١٨ ربيع الآخر ١٤٣٧ه الساعة ٣:١٠ مساءً).

http://www.indonesiabookfair2014ksa.com/?p=33

المراجع الأجنبية:

- Omachonu, Vincen K, Ross, Joel E (2005), Principles Of Total Quality, 3rdedition, Washingtan: library of congress cataloging -in- publication data.
- Pillai, Latha, vallatharai, Lukose (2003), Total Quality Management for teriary Education, Karnataka: national assessment and accredition.

استثمار التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها "الصورة التعليمية وتوظيفاتها البيداغوجية أنموذجا"

د.فيصل أبو الطفيل
جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب

ملخص البحث:

إننا مطالبون بالانخراط الإيجابي في مجتمع المعرفة باستثمار ملكات المتعلم الناطق بغير العربية، وصقل مواهبه والانطلاق في بناء تعلماته من ذاته الفاعلة والمتفاعلة، وإكسابه آليات التقنيات الحديثة التي من شأنها أن تهدم الهوة القائمة بينه وبين اللغة الأجنبية عنه (العربية)، وفي هذا الإطار يقع على عاتق المدرسين تجديد طرائقهم في التدريس بتعليمهم اللغة العربية أكثر من التعليم عنها، وتحيين وسائل تواصلهم مع طلابهم، والنظر في كيفيات تطوير تعليم مهارات اللغة الأربع الرئيسة: (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، وإيلاؤها ما تستحقه من عناية تليق بمقامها بين اللغات الحية المتداولة في عصرنا.

تتأسس إشكالية البحث على سؤال محوري هو: ما مدى التحقق الفعلي لدمج وسائل التقنية الحديثة في تدريس مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ لا سيما وأن الصُّوَرَ حاضرة بقوة في مجال التدريس، وأن كل نشاط بصري يهيّج بالضرورة النشاط اللغوي عند المتعلم.

إن مشاهدة المتعلمين لحوار مصغّر (في شكل مادة مرئية لشريط مصغر) تيسّر استيعابهم لتراكيبه، وتنمي لديهم مهارة الاستماع، واللغة في أساسها حوار يتيح للكثيرين منهم إمكانية استرجاع أحداث الشريط عبر تذكر الصور المرئية-المسموعة التي التقطتها أعينهم، فتكون أجوبتهم المستندة إلى ذاكرة هذه الصور أقرب إليهم من مخزونهم المعتمد على الحفظ والمراجعة.

ينطلق اختياري هذا الموضوع من قناعتي بوجود جسور تضمن التفاعل الإيجابي المنتِج بين المرجعيات والأطر النظرية من جهة، وبين التقنيات الحديثة القابلة للاستثمار بيداغوجيا في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وفي هذا الإطار يندرج استخدام الصور في تدريس مادة اللغة العربية ضمن تجديد النظر إلى الوسائل التعليمية-التعلمية التي تسعى إلى الاستفادة من الصور كوسيط في الرفع من جودة التعلمات، وهو ما يسهم في تنمية اللغة العربية وحل بعض مشكلات تعليمها عند الناطقين بغيرها.

توطئة: تعريف الصورة لغة واصطلاحا:

أولا: الصورة في اللغة:

عرّف الراغب الأصفهاني الصورة بقوله:

«الصورة ما يُنتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها وذلك ضربان، أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان كصورة الإنسان والفرس والحمار بالمعاينة، والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختُصَّ الإنسان بها من العقل والروية والمعاني التي خُصَّ بها شيءٌ بشيء»(1).

وانطلاقا من التعريف السابق يمكن القول: إن الصورة تمثيل عيني حسي (ومن ذلك صورة الإنسان والفرس والحمار)، وتمثّل ذهني لشيء ما (ومثاله صورة العقل والروية والمعاني).

ويرى ابْنُ الأَثير أنّ: «الصُّورَة تَرِدُ فِي كَلَام الْعَرَب عَلَى ظَاهِرهَا، وَعَلَى مَعْنَى حقيقة الشَّيْءِ وَهَيْئَته، وَعَلَى مَعْنَى صِفَته. يُقَالُ: صورةُ الفعلِ كَذَا وَكَذَا: أَي هَيْئَتُهُ، وصورةُ الأَمرِ كَذَا وَكَذَا: أَي صِفَتُه»(2). وتبعا لذلك تستعمل الصورةُ في كلام العرب للدلالة على حقيقة الشيء وصفته وهيأته. وربما قُصِدَ بها الشكلُ والنوعُ، كما نصَّ على ذلك الفيروزآبادي في قاموسه، يقول:

«الصُّورَةُ، بالضم: الشَّكْلُ (...) وتُسْتَعْمَلُ الصُّورَةُ بمعنى النَّوْعِ والصِّفَةِ»(3).

وجاء في كتاب المثلث للبطليَوْسي الأندلسي أن الصُّورة (بالضم): هي شكل كل شيء مُصَّور، وتستعمل الصورة أيضًا بمعنى: النوع، لأن النوع صورة في الجنس، كما أن الشكل صورة في الجسم، وتستعمل بمعنى الصفة(4).

(1) الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، دط، دت، ص: ٢٨٩.

(2) مجد الدين ابْنُ الأَثير (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ٣/٥٨-٥٩.

(3) الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، مادة (صور).

(4) ابن السِّيد البطليوسي (٥٢١هـ)، المثلث، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (١١١)، دار الرشيد للنشر، دط، ١٩٨١م، ص: ٢٨٨.

ثانيا: الصورة في الاصطلاح:

يتفق معجما لاروس (Larousse) وروبير (Robert) على أن الصورة هي: «إعادة إنتاج شيء بواسطة الرسم أو النحت أو التصوير أو غيرهما» [(١)].

ويمكن أن نعرف الصورة بأنها وسيط تربوي ناجع، يُعتمد عليه لإنجاح عمليات التعلم.

وتعد الصورة في المجال البيداغوجي وسيلة ناجعة في تبليغ المعلومة وإيصالها إلى المتعلم، لا سيما أنها عرفت تطورا متسارعا مع ظهور التكنلوجيات الحديثة ووفرة أشكالها وأنواعها وتوفّر إمكانيات تعديلها وتبادلها عبر الشبكة العنكبوتية.

وفي مجال البيداغوجيا، ترى النظريات والطرائق الجديدة، أن استعمال الصور في التدريس، أصبح نشاطا مساعدا للأستاذ والمتعلم على السواء"[(٢)]. فهي توفّر الجهد على المدرّس، وفي الوقت ذاته تسمح للمتعلّم ببناء معرفته بنفسه في ضوء توظيف خياله وإبداعه ناهيك عن استمتاعه بالصور التي تزيد من حريّته ونشاطه، وتؤثر فيه بشكل فوري وتشعره بأهمية ما يشاهده وبحداثته، ذلك أن «الهدف من استعمال الصورة في التدريس هو تمكين المتعلم من حرية التعبير والرأي، ووضعه أمام مشكلات وأسئلة يحاول اختيار الأجوبة المناسبة لها»[(٣)]. وينبغي أن نستحضر في هذا المقام أن الصور «ذات فوائد كبيرة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكّر والتصور والتخيّل، وهي العمليات المهمّة أيضًا في التّعلّم والتعليم»[(٤)].

أنواع الصور:

تتعدد أنواع الصور بتعدد الغايات التي توظف فيها والمجالات التي تعتمدها، ومن أشهرها:

أ- الصورة الفنية: توظف غالبا في تدريس الأدب والنصوص الشعرية.

ب- الصورة المسلية: تدفع المتعلم إلى الانفعال مع مكونات الصورة المرئية أو المرئية والمسموعة،

---

(1) «représentation de quelque chose en peinture, en sculpture, en dessin, etc » « représentation visuelle, voire mentale, de quelque chose (objet, être vivant et/ou concept).https://fr.wikipedia.org/wiki/Image

(٢) العربي اسليماني، المعين في التربية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط٨، ٢٠١٥م، ص: ٢٢٣.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع ٣١١، يناير، ٢٠٠٥م، ص: ١٢.

وتكسبه قيما وجدانية وعاطفية.

ج- الصورة الإخبارية /الإعلامية: الهدف منها تبليغ بعض الوقائع أو المعلومات أو الأحداث التي وقعت.

معايير اختيار الصور وإدراكها:

حدد الباحث العربي اسليماني أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها في اختيار الصور فيما يأتي:

أ- الانتباه والثبات: يرتبطان بتأمل الصورة والتركيز على مكوناتها، إذ مع التأمل والتركيز يزداد الفهم والاستيعاب.

ب- الحافزية والتحفيز: الأولى تتصل برغبات المتعلم وميوله واستعداداته، والثانية وثيقة الصلة بالمدرس الذي يفترض فيه اختيار الصور التي تلبي رغبات المتعلم وتحفّزه على بناء معارفه.

ج- التنظيم: يرتبط بتنظيم مكونات الصورة حتى تبدو خاضعة لنسق معين، كما يرتبط التنظيم بمدى حضور مكونات الصورة في المرجع الثقافي للمتعلم..

د- خلو الصورة من التشويه: كل تحريف أو تشويه في الصورة يؤدي بالضرورة إلى عدم تحقيق غاياتها التعليمية(١).

وعند عرض الصورة ينبغي مراعاة ما يأتي:

أ- عدم عرض الصورة في ظروف غير مناسبة (وجود ضوضاء- حاجز يعيق الرؤية...).

ب- استخدام الصور المستقلة إدراكيا (لا تحتاج إلى صور أخرى لإدراكها).

ج- الحرص على مناسبة الصورة لمستوى المتعلمين وأعمارهم وعددهم.

د- أن تكون علاقة الصورة بموضوع الدرس مباشرة وواضحة.

ه- وضوح الصورة وواقعيتها وبساطتها.

و- أن تكون الصورة صالحة لإثارة الأسئلة والمناقشات المختلفة.

ز- أن تكون ألوانها متناسقة.

ح- أن تحقق الصورة -لكونها وسيلة تعليمية- الهدف المنشود من الدرس(٢).

(١) العربي اسليماني، المعين في التربية، مرجع مذكور، صص: ٢٢٧-٢٢٨. بتصرف.

(٢) المرجع نفسه، صص: ٢٣٠-٢٣١. بتصرف.

فوائد استخدام الصور في التدريس:

لا شك أن لاستخدام الصور في التدريس فوائد متعددة تنعكس إيجابا على تطوير مستوى المتعلّم، من خلال خصوصيتها وعكسها للواقع توفيرها للجهد والوقت، ومن بين هذه الفوائد نذكر:

أ- تحويل الخبرات اللفظية (المقروءة والمسموعة) إلى خبرات مادية ملموسة (صور تشاهد بحاسة البصر)، مما يسهل عمليات الإدراك بالنسبة للمتعلم (خبرات حية وهادفة ومباشرة في الوقت نفسه).

ب- الاستغناء عن اللغة اللفظية (الصورة بألف كلمة).

ج- تشويق المتعلم وجذب انتباهه طوال مدة التعلم، وخلق الدافعية لديه نحو موضوع التعلم وإشباع حاجاته ورغباته. ويمكن أن توجد الصورة إيحاءات نفسية لدى المتعلم (مثلا: صورة قطة تحمل رضيعها بين فكيها وتعبر به الطريق، الإحساس بالأمومة، الإحساس بالمسؤولية تجاه الأبناء...).

د- اختيار الواقع وتأكيده (مثلا: صورة مقارنة بين رئتين: إحداهما سليمة والثانية تالفة بسبب التدخين/أهمية الإقلاع عن التدخين).

ه- اختصار الوقت والجهد في شرح المفاهيم وإيصال المعلومات.

و- إبطاء الحركة السريعة جدا حتى يستطيع المتعلم إدراكها (عرض الصور بشكل بطيء)، والتي لا يمكن إدراكها بصريا في سرعتها العادية.

ز- إظهار ما لا يرى بالعين المجردة.

ح- تنمية المهارات وغرس القيم (تعويد المتعلم على العادات الصالحة)، ينضاف إلى ذلك دفع المتعلم إلى إشراك جميع حواسه في بناء تعلماته.

ط- التعلم بأقل تكلفة (المساهمة في تعليم منخفض التكلفة).

ي- ترتيب الأفكار واستمرارها في ذهن المتعلم[1].

كيف نوظف الصورة في تدريس الناطقين بغير العربية توظيفا بيداغوجيا ملائما؟

---

(١) عبدالحافظ محمد سلامة وسعد عبدالرحمن الدايل، تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها، دار الخريجي للنسخ والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م، صص: ٣٤-٤١. بتصرف.

نشير إلى أن هذا البحث يستحضر مكونات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (Common European Framework of Reference for Languages-CEFR)، ويحصر مجال اشتغاله في طرائق وتقنيات التدريس بالصور لفائدة المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية، وذلك بالنسبة للمبتدئ. علما أن الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات يقسم المتعلمين إلى ثلاثة أقسام واسعة، وكل قسم يشتمل على ثلاثة مستويات (من: A1 إلى C2):

- المبتدئ (صغرى–متوسط–متقدم)
- المتوسط (أولي–وسطي–متقدم)
- المتقدم (متقدم–متفوق–متميز).

حيث يتم التركيز على الجانب التواصلي في تدريس اللغة، أي "استخدام اللغة كأداة تواصل وليس تدريس قواعد اللغة"[(١)].

ومن بين الأهداف العامة التي تكوّن بنية منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها نجد: "متابعة المصادر البصرية والسمعية والكتابية التي تتلاءم مع مستويات الناطقين بغير العربية"[(٢)].

يسير الشق التطبيقي في هذا البحث جنبا إلى جنب مع الشق النظري، وتوافقا مع المهارات اللغوية الأربع التي تُدَرَّس للمتعلمين غير الناطقين بالعربية (الاستماع–القراءة–المحادثة–الكتابة)، وذلك بالنسبة للمبتدئين صنف A١ على الشكل الآتي:

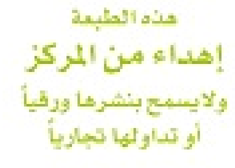
١- توظيف الصورة التعليمية في مهارة الاستماع[(٣)]:

الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١-يميز اللغة العربية عن اللغات الأجنبية التي	عرض صورتين: الأولى تتضمن حروفا تنتمي إلى

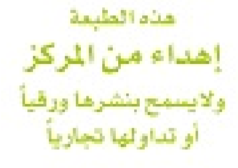
(١) محمد حقي جوتشين، منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات على المستويين A١A–٢، مجلة عالم الفكر، مج ٤٤، ع٢، أكتوبر–ديسمبر ٢٠١٥م، ص: ٢٢٤.

(٢) المقال السابق، ص: ٢٢٧.

(٣) سنعتمد في هذا الصدد جداول أهداف منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستوى A١ وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وذلك في علاقتها بكل مهارة من المهارات اللغوية الأربع (استماع– قراءة–محادثة– كتابة)، وهي الجداول التي أوردها مشكورا الأستاذ محمد حقي جوتشين في المقال المشار إليه آنفا. وسيقابل كلَّ هدف مقترحاتُه التطبيقية عن طريق إبراز كيفية مواءمة الصور لهذه الأهداف، مع تقديم شرح موجز ومركز بصددها.

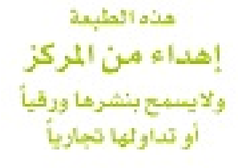


الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
يستمع إليها	اللغة الأصلية للمتعلم، والثانية تتضمن حروفا باللغة العربية، ويطلب منهم المقارنة بين الصورتين ومحاولة التمييز المبدئي بين اللغتين.
٢- يميز أصوات اللغة العربية عن بعضها	صور تتضمن حروفا متقاربة المخرج (خ-ك). حيث ينطق المدرس أزواج الكلمات ويطلب منهم نطقها زوجا زوجا (خبير-كبير) (خسوف-كسوف) (فخ-فك)..
٣-يفهم العبارات الأساسية المتعلقة بتبادل التحية.	صورة سمعية-بصرية تتضمن حوارا يبدأ بتحية الإسلام (السلام عليكم)، يتلوه عبارات ترحيب من قبيل (مرحبا بك-أهلا وسهلا..) وعبارات التوديع (مع السلامة-في أمان الله-إلى اللقاء..).
٤- يفهم عبارات اللباقة الأساسية.	صورة سمعية-بصرية تتضمن حوارا يبدأ بالسؤال عن شيء معين (مكان ما أو زمان معين..)، وذلك بتوظيف عبارات لبقة من قبيل: (من فضلك-عفوا..)، وينتهي مثلا ب (شكرا جزيلا-آسف على الإزعاج..).
٥- يميز بين العبارات الأساسية التي تدل على الزمن.	عرض مجموعة من الصور تمثّل أزمنة مختلفة: (شروق الشمس-الغروب/الدلالة على النهار والليل-الصباح والمساء).. يطلب منهم التركيز على صورة واحدة، ثم على بقية الصور. يمكن الاستعانة بالإشارات والإيماءات للدلالة على أزمنة أخرى مثل: غدا-أمس-اليوم-..
٦- يميز أدوات الاستفهام عن غيرها.	صور تتضمن كل واحدة حوارا متبادلا بين متعلميْن: (أين المسجد؟ -هذا هو المسجد) (ماذا تقرأ؟ -أقرأ القرآن) (كيف حالك؟ -أنا بخير..).
٧- يميز الكلمات والأسماء والأماكن "الدولية" التي ترد في حديث بطيء السرعة.	صور مرقمة أبجديا تتضمن مجموعة من الجنسيات المختلفة. يطلب منهم محاولة التمييز بين الصور، يستمعون إلى السؤال (هل أنت مغربي؟ هل أنت



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
	مصري؟ هل أنت تركي؟)، ثم يطلب منهم وضع الأرقام في مربعات الصور بشكل صحيح.
٨-يميز الكلمات المفتاحية الخاصة بنصوص الاستماع.	
٩-يفهم بعض الكلمات، أو مجموعات الكلمات التي يسمعها في الراديو أو التلفزيون.	صورة سمعية-بصرية (تلفزيونية) تتضمن إضافات اسمية (اسم+اسم) (والد أحمد طبيب) أو إضافات نعتية (اسم+صفة) (.. مترل فسيح).
١٠-يفهم بعض الكلمات أو مجموعات الكلمات أو التراكيب الإضافية التي يسمعها من أشخاص يتحدثون فيما بينهم بالعربية الفصحى.	
١١-ينطق الكلمات والعبارات والجمل التي يسمعها مع مراعاة النبر والتنغيم.	صور معروضة يشرح مضامينها المدرّس ويدفعهم إلى التفاعل معها عبر استخدام الإشارات والحركات والإيماءات
١٢-يستنبط معاني تواصلية من النبر والتنغيم.	
١٣-يفهم الأعداد.	صور معلقة على السبورة تتضمن أعدادا مختلفة وغير مرتبة. ينطق المدرس بالرقم ويطلب من المتعلم التقدم إلى السبورة والإشارة إلى الرقم المناسب.
١٤-يفهم العبارات الخاصة بالوقت.	صور تتضمن أوقاتا مختلفة (السابعة-الثامنة والنصف-الثانية عشرة إلا الربع..). يطلب منهم الاستماع إلى حوار ثم وضع العلامة في المربع المناسب تحت كل صورة.
١٥- يفهم العبارات الخاصة بأيام الأسبوع والأشهر.	عرض سبع صور على السبورة كل واحدة تتضمن يوما من أيام الأسبوع (الاثنين-الثلاثاء-...الأحد). ينطق المدرس اسم كل يوم على حدة، ثم يطلب منهم نطقها. يزيل مثلا صورتيْ

الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
	(السبت والاثنين والجمعة) ويطلب منهم إكمال الأيام شفهيا. (يكرر النشاط نفسه بالنسبة للأشهر الميلادية) / اثنتا عشْرة صورة معروضة على السبورة. ويمكن استخدام اليومية..
١٦- يفهم الأشكال والتصنيفات البسيطة.	صور معلقة على السبورة تتضمن أشكالا هندسية مختلفة (مثلث-مربع-مستطيل-دائرة..) ينطق المدرس باسم الشكل ويطلب من المتعلم التقدم إلى السبورة ووضع اليد عليه.
١٧- يفهم التعليمات البسيطة التي يسمعها أو يشاهدها.	صور مرقمة أبجديا تتضمن مجموعة من التعليمات البسيطة (قف-اقرأ-اخرجي-تعاليْ) يدفعهم إلى محاولة التمييز بين الصور، ثم يطلب منهم وضع الأرقام في مربعات الصور بشكل صحيح.
١٨- يفهم التعليمات القصيرة المدعومة بالبصريات.	صور مختلفة معروضة على السبورة تتضمن تعليمات بسيطة تنتمي إلى الحياة اليومية: (ممنوع التدخين-ممنوع الوقوف-انتبه-قف) وأخرى تتضمن ظروف مكان مثل: (يمين-يسار-أمام-خلف..).
١٩-يفهم بعضا من كلمات الأغاني بالعربية الفصحى.	
٢٠-يميز عبارات السبب والنتيجة في نصوص الاستماع.	الربط بين صورتين: الأولى تتضمن متعلما يراجع دروسه، والثانية تتضمن أبا يقتني دراجة هوائية صغيرة الحجم. (يطلب المدرس منهم تعليل الانتقال من الصورة الأولى إلى الثانية، فيستخدمون مثلا عبارة: أحمد مجتهد، لذلك اشترى له أبوه دراجة هوائية..
٢١-يرتِّب البصريات الخاصة بنص الاستماع وفق وقوع الأحداث.	يمكن استخدام مجموعة من الصور مبعثرة، ويعهد إلى المتعلمين بترتيبها وفق نسق صحيح يفضي إلى

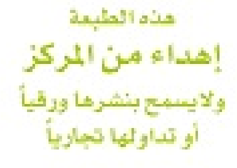


الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
	قصة بعبارات وجمل بسيطة.
٢٢-يخمن فحوى نص الاستماع انطلاقا من عنوان النص والبصريات المصاحبة.	
٢٣-يفهم الحديث البسيط أو الأسئلة البسيطة التي يوجهها إليه الآخرون عن نفسه أو أسرته.	صور لحوارات متبادلة بين طرفين: (ما اسمكَ؟ ما اسمكِ؟/ كم عمركَ؟ كم عمركِ؟ ما اسم والدكَ؟ ما اسم والدتك؟)
٢٤-يحدد المعلومات البسيطة الواضحة التي ترد في نص الاستماع.	صور متوافرة في كتب المتعلمين، تحت كل صورة مربع، تتضمن مجموعة من الوظائف (مدرّس-طبيب-مهندس-مدرّسة-طبيبة-مهندسة..). يطلب منهم النظر إلى الصور، ثم وضع علامة في الصورة المناسبة.
٢٥-يحدد المكان والزمان والأشخاص والموضوع الذي يرد فيه نص الاستماع.	
٢٦-يفهم مكالمات هاتفية بسيطة واضحة.	عرض صورتين لشخصين يجريان حوارا هاتفيا. يطلب منهم الاستماع إلى الحوار ثم محاولة إعادته على شكل أزواج.
٢٧-يفهم أدوات الربط الواردة في نص الاستماع.	

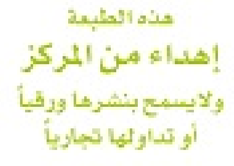
٢- توظيف الصورة التعليمية في مهارة القراءة:

الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١-يميز أصوات اللغة العربية كتابة	عرض مجموعة من الصور تتضمن كل واحدة عددا من الأصوات المتشابهة النطق: (ث س ص/ح خ هـ/د ض ط/ذ ز ظ/ع أ/ق ك.). يطلب منهم قراءتها فرادى وجماعات.
٢- يميز علامات الترقيم الأساسية الواردة في النص.	صور متنوعة تتضمن كل واحدة علامة من علامات الترقيم (النقطة. /الفاصلة، /علامة

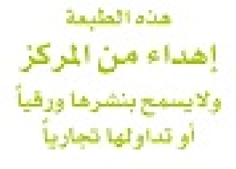
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
	الاستفهام؟ / علامة التعجب!).. يقرأ المدرس علامة الترقيم ويطلب منهم الإشارة إلى الصورة المناسبة لها على السبورة.
٣-يعرف نظام التشكيل في اللغة العربية.	عرض مجموعة من الصور المتضمنة للحركات الإعرابية (فتحة-ضمة-كسرة)، ويمكن أن يضاف إليها التضعيف والسكون. يشير المدرس إلى الحروف التي تتوافق مع هذه الحركات. ويحرص على عدم إرباكهم بتشكيل أواخر الكلمات إلا عند الضرورة.
٤-يقرأ بمساعدة التشكيل.	صور تتضمن كلمات بسيطة ومشكولة. يقرأ المدرس كل كلمة في الصورة ببطء ثم يطلب منهم إعادة قراءتها. يركّز في إشاراته عند قراءة الصور إلى الحركات..
٥-يقرأ من دون الحاجة إلى تشكيل كلمات وعبارات معروفة.	تقديم صور تتضمن إعلانات أو بطاقات بريدية أو خطاب دعوة لمناسبة. يقرأ المدرس محتوى كل صورة ثم يطلب منهم الإعادة (كلمات الصور هنا غير مشكولة..)
٦-يحدّد عبارات بسيطة لتبادل التحية.	صور تتضمن حوارات تُتبادل فيها التحية والأسئلة عن الحال والصحة/الاعتذار وقبوله..
٧-يفهم تعليمات كتابية بسيطة.	صور متنوعة: متعلم في حالة وقوف (الدلالة على الاحترام) -متعلم يرفع إصبعه (التأهب للمشاركة)
٨-يفهم معلومات عن عمر الأشخاص ومحل إقامتهم.	قصاصات مأخوذة من الجرائد والصور تتضمن جملا يقرأها المدرس ثم يطلب من المتعلم إعادة قراءتها لتحديد معلومات تتعلق مثلا بأعمار الأشخاص وأمكنة إقامتهم..



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
٩-يقرأ للحصول على معلومات.	صور متنوعة لأحوال طقسية مختلفة (بروق وغيوم-جو صاف- شمس متوهجة- جليد أو صقيع..). يمكن للمدرس أن يستعين بالإشارات والإيماءات لتقريب مضامين الصور.
١٠-يحدد المعلومات المهمة فيما يقرأه.	صور تتضمن أطباقا مختلفة من الطعام، يتلوها سؤال عن الطعام المفضل عند كل متعلم. صور/ملصقات أفلام متنوعة مع استفسارهم عن الفيلم المفضل لديهم.
١١-يفهم فحوى الجداول والبرامج.	عرض صور لجداول أسعار أحد المحلات التجارية، صور أخرى تتضمن جداول وسائل النقل الجماعية. يقرأ المدرس مضامينها ويطلب منهم إعادة القراءة ويسألهم عن المعلومات الواردة فيها..
١٢-يحدد الكلمات ومجموعات الكلمات البسيطة المستخدمة في الحياة اليومية بصورة متكررة.	صور مكتوب عليها عدد من العبارات المعروفة والمألوفة في الحياة اليومية بحكم كثرة الاستعمال: (السلام عليكم/وعليكم السلام/مرحبا/أهلا وسهلا/صباح الخير/مساء الخير/في أمان الله/مع السلامة/إلى اللقاء..). يقرأ المدرس كل عبارة على حدة ويطلب منهم إعادة قراءتها فرادى وجماعات.
١٣-يخمن فحوى النص الذي سيقرأه انطلاقا من العنوان والصور المصاحبة.	الصور المصاحبة للنص بمثابة مدخل خارج نصي يعين المتعلم على اكتشاف مضامين النص قبل الشروع في قراءته وفهمه. يركّز المدرّس على الصورة المرافقة للنص كمدخل لدفع المتعلم إلى استشراف فحوى النص.
١٤-يحدد المكان والزمن والأشخاص	تقديم صور مصاحبة تتضمن نصوصا بسيطة



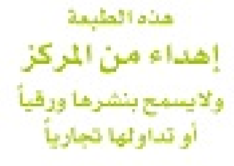
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
والموضوع الذي يرد في نص القراءة المدعوم بأدوات بصرية مصاحبة.	وقصيرة ويطلب منهم التحدث باعتماد حوارات توحي بها هذه الصور.
١٥-يحدد عناصر القصة التي قرأها.	باعتماد النصوص القصيرة المضمنة داخل الصور يطلب منهم تحديد الأشخاص والمكان والزمن.
١٦-يحدد ترتيب وقوع الحدث فيما يقرأه.	
١٧-يميز بين العبارات التي تدل على فترات مختلفة من الزمن في النصوص المكتوبة.	الصور التي يمكن توظيفها هنا يمكن أن تكون عبارة عن ملصقات أو بطاقات يكتب عليها عبارات من قبيل: صباحا-مساء-في الليل-في منتصف الليل..
١٨-يربط ما قرأه مع حياته اليومية.	
١٩-يفهم الأسئلة التي تتعلّق بنصوص قصيرة وبسيطة قرأها.	
٢٠- يفهم المعلومات المطلوبة في نماذج مراجعة أو نماذج تسجيل.	
٢١- يفهم التعليمات الأساسية لبرنامج من برامج معالجة الكلمات.	تعليمات الحاسوب الأساسية مزودة بصور تسهّل على المتصفح فهمها بمجرد تحريك سهم الفأرة على الشاشة (ملف- نسخ- قص- لصق- طباعة-حفظ..)
٢٢- يفهم نصوصا إرشادية تبيّن كيفية الذهاب من مكان إلى مكان آخر.	
٢٣- يفهم رسائل قصيرة في بريد إلكتروني أو بطاقة بريدية.	
٢٤- يفهم رسالة شخصية مكتوبة على أن تكون بسيطة وقصيرة.	
٢٥- يخمّن المعلومات المحجوبة في نص يقرأه مستعينا بعناصر مفتاحية مقدّمة.	يمكن أن تكون هذه المفاتيح بصرية مثل: (صور لملابس الشخصيات-صور الأمكنة والفضاءات-..)



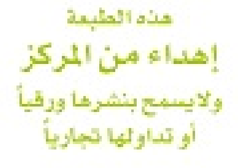
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
٢٦-يراعي النبر والتنغيم عند القراءة الجهرية.	
٢٧- يفهم العبارات الخاصة بالأعداد فيما يقرأه.	صور معلقة على السبورة تتضمن أعدادا محصورة بين ٠ و٣٠. يطلب المدرس منهم استخدام كل رقم في سياقات مختلفة (العمر-المقدار-أرقام الهاتف..). يمكن أيضًا استخدام صور تتضمن ألفاظ العقود (١٠، ٢٠، ٣٠،٩٠).
٢٨- يفهم العبارات التي تدل على الزمن الواردة في نص أو حوار يقرأه.	عرض صور على السبورة تتضمن أيام الأسبوع، وأخرى تتضمن أشهر السنة الميلادية. يقرأ المدرس نصا مصغّرا أو حوارا بسيطا مستعينا بالصور، ثم يطلب منهم إجراءه..
٢٩-يحدد علاقات السبب والنتيجة في نصوص أو حوارات يقرأها	
٣٠-يفهم وظائف أدوات الربط الواردة في نص القراءة.	

٣- توظيف الصورة التعليمية في مهارة المحادثة:

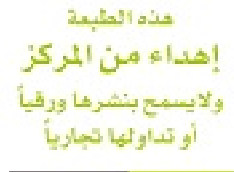
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١-يعرّف عن نفسه بجمل بسيطة.	عرض صور أو بطاقات تعريفية تتضمن عبارات من قبيل: اسمي زينب، أنا مغربية، أنا من الرباط، أنا طالبة في الجامعة)
٢-يوجّه أسئلة بالنبر والتنغيم في الحديث اليومي.	عرض صور مع الاستعانة بالإشارة إليها وتغيير نبرة الصوت في كل مرّة: نجلس؟ (بمعنى: هل نجلس؟) /كتابك؟ (بمعنى: هل هذا كتابك؟) / هذا؟ (بمعنى: هل تقصد هذا؟)



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
٣-يستخدم الأعداد في أثناء المحادثة.	صور معلقة على السبورة تتضمن أعدادا محصورة بين ٠ و٣٠. يطلب المدرس منهم استخدام كل رقم في سياقات مختلفة (العمر-المقدار-أرقام الهاتف). يمكن أيضًا استخدام صور تتضمن ألفاظ العقود (١٠، ٢٠، ٣٠).
٤-يستخدم العبارات التي تدل على الوقت.	صور تتضمن أوقاتا مختلفة (السابعة-الثامنة والنصف-الثانية عشرة إلا الربع). يطلب منهم توظيف عبارات الوقت التحدث في إطار حوارات متبادلة.
٥- يستخدم عبارات خاصة بأيام الأسبوع والشهر.	عرض صور على السبورة تتضمن أيام الأسبوع، وأخرى تتضمن أشهر السنة الميلادية. يقرأ المدرس نصا مصغّرا أو حوارا بسيطا مستعينا بالصور، ثم يطلب منهم إجراءه..
٦-يطلب ما يريده أو ما يحتاج إليه ويفهم ما يُطلب منه	
٧-يتسوّق مدعّما كلامه بالإيماءات وحركات الجسم.	تقديم صور تتضمن موضوعات تشجّع المتعلّمين على استخدام الإيماءات وحركات الجسم في سياقات تواصلية مختلفة.
٨-يسأل أسئلة بسيطة فيما يتعلّق بموضوعات معروفة.	عرض صور تتضمن أثمنة أشياء معيّنة، وأخرى تتضمن الإشارة إلى الوقت أو المسافة المقطوعة من نقطة معيّنة إلى أخرى.
٩-يجيب عن أسئلة بسيطة موجَّهة إليه.	صور فوتوغرافية لعائلة مجتمعة في مكان معيّن، يطلب منهم الإجابة عن أسئلة تتعلّق بأُسَرِهم وببيئاهم المختلفة..



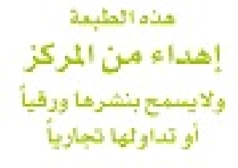
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١٠-يسأل أسئلة بسيطة للحصول على معلومات عن أشخاص آخرين.	تقديم صور لمساكن مختلفة وممتلكات متنوعة (هواتف-سيارات..). يطلب منهم طرح أسئلة من قبيل: أين تسكن؟ مع من تسكن؟ ماذا تملك؟ هل لك سيارة؟
١١-يتحدث بشكل يتناسب مع الأوضاع التي تتطلبها العلاقات اليومية.	الصور التي يمكن توظيفها هنا يمكن أن تكون عبارة عن ملصقات أو بطاقات يكتب عليها عبارات تتعلق بتبادل التحية؛ بخطابات الرجاء؛ تقديم الشكر؛ قبول المعذرة؛ السؤال عن الحالة أو الصحة.. أمثلة: صباح الخير-السلام عليكم-أرجو أن تكون بخير/في صحة جيدة-شكرا على الدعوة.
١٢-يستخدم عبارات اللباقة في أثناء التواصل.	تقديم صور تحيل على عبارات اللباقة في المحادثة، وتجسد طلب المعذرة والقبول أو الرفض بلباقة.
١٣- يستخدم عبارات تدل على الزمن في أثناء التواصل.	عرض مجموعة من الصور تمثّل أزمنة مختلفة: (شروق الشمس-الغروب/الدلالة على النهار والليل-الصباح والمساء).. يستخدمون عبارات تستنطق الصور فيما يتعلق بالأزمنة. يمكن الاستعانة بالإشارات والإيماءات للدلالة على أزمنة أخرى مثل: غدا-أمس-اليوم-..
١٤-يستفسر عما يريد معرفته.	عرض صور تتضمن استفسارات عن معرفة الأمكنة ومعاني الكلمات...من قبيل: كيف أذهب إلى مكتب البريد؟ كرر/كرري من فضلك، ما معنى هذه الكلمة؟
١٥-يتبادل المعلومات في موضوع معيّن.	يمكن -على سبيل المثال لا الحصر- عرض صور تتعلق بأعمال يومية (الذهاب إلى المدرسة-تناول الطعام- إنجاز الواجبات المترلية) / وأخرى تتضمن أشياء يريد شراءها أو أماكن يريد زيارتها.



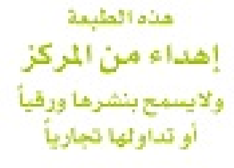
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١٦-يتحدّث عن الأشخاص والزمن والمكان في أثناء التواصل.	عرض صور تحكي قصة لأشخاص ينتمون إلى الحياة اليومية للمتعلم، حيث يوظّف أسئلة عنهم وعن الزمن والمكان (من؟ متى؟ أين؟).
١٧-يستخدم عبارات عاطفية ملائمة لأوضاع الحياة اليومية.	تقديم صور تحيل على عبارات عاطفية في أثناء المحادثة: آه، آسف/آسفة، يا سلام!، حقا؟
١٨-يعرّف الأشخاص على بعضهم.	صور فوتوغرافية لمجموعة من الأشخاص (ذكورا وإناثا). يقوم كل متعلم بالتعريف بهم مستعينا بمحتويات كل صورة: هذه خديجة، هي طالبة، هي من المغرب. وهذا جاك هو طال أيضًا، هو من فرنسا.
١٩-يعبّر عما يحبّه وعما لا يحبّه.	صور لأنواع من الأطعمة/أفلام/ألعاب فيديو. يعبّرون عما يحبونه وما لا يحبونه: أحبُّ/ لا أحبُّ (أنا-أنتَ-أنت-هو-هي-نحن)..
٢٠-يعطي تعليمات بسيطة.	صور تتضمن مجموعة من التعليمات البسيطة (اجلس/اجلسي-قم/قومي-تعال/تعالَيْ-اقرأْ/اقرئي/أغلق الباب/أغلقي الباب/)..
٢١-يستخدم أدوات الربط اللازمة في أثناء التواصل.	

٤- توظيف الصورة التعليمية في مهارة الكتابة:

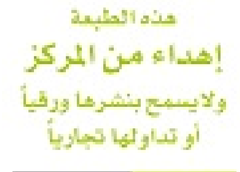
الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١-ينسخ أصوات اللغة العربية كتابة.	عرض صور أو بطاقات تعريفية تركّز على الأشكال التي تتخذها حروف اللغة العربية في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، وكذلك الحروف المتشابهة كتابة، وهي: /ب ت ث/، /ج ح خ/، /د ذ/، /ر ز/، /س ش/، /ص ض/، /ط ظ/، /ع غ/، /ف ق/.



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
٢-يستخدم علامات الترقيم الأساسية.	بطاقات تتضمن كل واحدة علامة ترقيم معينة: النقطة (.)، الفاصلة (،)، علامة الاستفهام (؟)، علامة التعجّب (!).
٣-يكتب الأصوات العربية التي سمعها.	
٤-ينسخ نصوصا قصيرة تتعلق بالحياة اليومية.	يمكن للمدرّس أن يعرض صورا تتضمن نصوصا قصيرة أو حوارات تتكون من عبارات وجمل بسيطة، ويطلب منهم نسخها بشكل فردي.
٥-يملأ نماذج شخصية.	
٦-يكتب رسائل قصيرة.	عرض صور على شكل بطاقات بريدية وأخرى تتضمن رسائل إلكترونية أو رسائل نصية قصيرة يمكن إرسالها بوساطة الهاتف خلال مناسبات مختلفة مثل: عيد الميلاد، عيد الأم، الأعياد الدينية والوطنية.. وكذلك توجيه دعوة للمشاركة في الاحتفال بمناسبات أو حفلات خاصة..
٧-يكتب رسائل أو ملحوظات تواصلية بسيطة عن حاجات أو أوضاع يومية.	توظيف مجموعة من الصور تتضمن ما يأتي: قائمة التسوق/رسالة شكر/رسالة اعتذار/أو ملحوظات قصيرة (مثل: كتابة معلومات عن موعد لقاء ومكانه مع شخص ما).
٨-يكتب حوارات ونصوصا بسيطة وقصيرة.	
٩- يكتب إجابات عن حوارات أو نصوص بسيطة وقصيرة.	
١٠-يعرّف بنفسه كتابة.	تقديم صور للبيت والمدرسة والعمل. ودفعهم إلى كتابة جمل قصيرة للتعريف بأنفسهم.
١١-يعبّر عن أوضاع الحياة اليومية كتابة.	صور لأوضاع مختلفة عن نفسه وأصدقائه وأسرته وأقاربه.



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١٢-يصف المكان الذي يعيش فيه وبيئته بعبارات بسيطة كتابة.	يمكن للمدرّس أن يعرض صورا تتضمن أمكنة يعرفها المتعلم، ثم يطلب منهم استخدام صفات مثل: قريب من، بعيد عن، جميل، حار، بارد...إلخ، بالإضافة إلى الألوان الأساسية وظروف المكان، مثل: تحت، فوق، أمام، خلف..
١٣-يكتب معلومات شخصية للآخرين.	عرض صور عبارة عن بطاقات يملأها على شكل نماذج تعريفية للآخرين؛ تتضمن اسم الشخص ولقبه ودراسته وعدد الإخوة والأخوات والهوايات والمكان الذي يعيش فيه وغيرها من المعلومات. ومن الممكن أن تتضمن الصور/النماذج عددا من الأسئلة يطرحها المتعلم على زميله/زميلته للحصول على معلومات عنه/عنها.
١٤-يُعِدّ جداول ورسوما بيانية بسيطة.	
١٥-يستخدم عبارات تدل على الزمن في التعبير التحريري.	عرض صور على السبورة تتضمن أيام الأسبوع، وأخرى تتضمن أشهر السنة الميلادية. يطلب منهم تحرير عبارات مناسبة لما في الصور..
١٦-يعبّر عن معلومات تتضمن الأعداد والأرقام في إنشائه.	صور معلقة على السبورة تتضمن أعدادا محصورة بين ٠ و٣٠. يطلب المدرس منهم استخدام كل رقم في سياقات مختلفة (العمر-المقدار-أرقام الهاتف..). يمكن أيضًا استخدام صور تتضمن ألفاظ العقود (١٠، ٢٠، ٩٠،٣٠).
١٧-يضع المعلومات المهمة الواردة فيما قرأه أو سمعه في قوائم.	



الهدف	تطبيقاته بوساطة الصورة
١٨-يُكمل المعلومات المحجوبة مستعينا بمفاتيح بصرية أو تحريرية.	بالنسبة للمفاتيح البصرية يمكن توظيف مجموعة من الصور تتضمن مثلا كلمات متقاطعة أو أنشطة ملء الفراغات بما يناسب..
١٩-يكتب وفق وقوع الأحداث وتسلسلها.	عرض صور لأحداث متلاحقة من قصة معينة، ثم يطلب منهم ترتيب جمل مستقلة لقصة بسيطة وقصيرة مستعينا بالصور المعروضة، ومستخدما عبارات تدل على التسلسل والترتيب، مثل: أولا، ثانيا، بعد ذلك، ثم، وأخيرا..
٢٠-يكتب جملا بسيطة انطلاقا من مواد بصرية.	مشاهدة الصور وإنجاز أنشطة إنشائية حرة.
٢١- يستخدم أدوات الربط عند ربط الكلمات ومجموعات الكلمات والعبارات والجمل.	

خاتمة:

إن إمعان النظر في الجداول السابقة يؤكد-بما لا يقبل الشك- أن الصور التعليمية حاضرة بقوة في أنشطة التعلّم، وهو حضور يفرض نفسه في مجمل المهارات الأربع التي يتم عبرها تدريس اللغة العربية بالنسبة للمتعلم غير الناطق بالعربية (الاستماع-القراءة- المحادثة- الكتابة). ويشغل التدريس بوساطة الصور حيزا كبيرا من شأنه أن ينمّي معلومات المتعلم ويفتح آفاقه المعرفية ويصقل ملكته اللغوية ويراعي حالته النفسية.

غير أنه تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة في نهاية هذا البحث، وهي أنه ليست جميع الصور صالحة للعرض، أي أن منها ما قد يعيق عمليات توصيل المعرفة وتبليغها بالشكل الموائم إلى المتعلم غير الناطق باللغة العربية، ولربما عجز عن التفاعل الإيجابي معها والتعبير عن مضامينها ولو بلغته الأصلية، ولذلك يقع على عاتق المدرس التدقيق في اختيار الصور المناسبة للأهداف التي سطرها في درسه؛ بأن تكون هذه الصور واضحة وملونة ومشوقة، وقريبة من المرجع الثقافي للمتعلم، ويمكن للمدرّس أن يوظف في أثناء عرضها جملا أو عبارات قصيرة تناسب التعليق عليها أو شرحها، وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر في عجالة بعض معيقات استخدام الصور في التدريس:

أ- صغر حجم الصورة بحيث لا يمكن استخدامها في العرض الجماعي (كلما كانت الصورة أكبر حجما كلما أسهمت في تبليغ محتواها).

ب- افتقادها إلى البعد الثالث (العمق)، وهو ضروري للتعرف على كل التفصيلات ومعالجة موضوعها من جميع الزوايا.

المصادر والمراجع

- عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، طبع في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- عبدالحافظ محمد سلامة وسعد عبدالرحمن الدايل، تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها، دار الخريجي للنسخ والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م.
- عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان ومختار الطاهر حسين ومحمد عبد الخالق محمد فضل، العربية بين يديك؛ سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كتاب المعلم الأول، إشراف محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، طبع في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٥ه/٢٠١٤م.
- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة؛ السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع ٣١١، يناير، ٢٠٠٥م.
- الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
- ابن السِّيد البطليوسي (٥٢١هـ)، المثلث، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (١١١)، دار الرشيد للنشر، دط، ١٩٨١م.
- العربي السليماني، المعين في التربية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط٨، ٢٠١٥م.
- الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، دط، د.ت.
- محمد حقي جوتشين، منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات على المستويين A١A-٢، مجلة عالم الفكر، مج ٤٤، ع٢، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٥.
- مجد الدين ابْنُ الأَثير (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- موقع ويكيبيديا https://fr.wikipedia.org

مواقع الإنترنت المجانية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول

د. محمد رضا عوض محفوظ
مدرس العلوم اللغوية (دكتوراه)
كلية الآداب – جامعة دمنهور – مصر

الملخــص:

يُعنى هذا البحث بدراسة واقع تعليم اللغة العربية للأجانب من خلال مواقع الإنترنت، وقــد اختُص هذا الموضوع بالبحث في المواقع المجانية، محللًا محتواها الدراسي، وكيف يمكن الإفادة منـــه؟ ومبينًا أوجه القصور فيها من وجهة نظر الباحث، وطرق علاجها مـــشفوعة بتوصـــيات داعمـــة الحلول.

يهدف هذا البحث إلى تحليل المواقع المجانية لتعليم اللغة العربية وتقويمها، بحيث يُظهـــر أهـــم أوجه التميز والقصور فيها.

عرض البحث تحليلًا كاملًا لهذه المواقع مع بيان أوجه القصور في هذه المواقع وطرق علاجها، وقد صنف النقص بحسب الموضوع، وليس بالنظر إلى الموقع نفسه؛ حيث عرض البحـــث لأهـــم أوجه القصور. أما توصيات البحث فقد كان من أهمها: تبنِّي جمعيات ومؤسسات إنـــشاء مواقـــع مستقلة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وفق منهج علمي يقوم عليه عدد من الأساتذة والباحثين المختصين في تعليم العربية للأجانب، وفي التعلم الإلكتروني، مع توفير الـــدعم المـــادي والمعنـــوي للقائمين على هذه المواقع. ومنها: إنشاء لجنة إعلامية تكون مهمتها الوحيدة التعريف بالموقع – في سائر الدوائر التعليمية.

وقد اتبعت في هذا البحث منهجًا تحليليًّا نقديًّا؛ حيث حلَّلت العناصر الأساسية لهذه المواقـــع مع النظر فيها بعين النقد وفق المناهج المتبعة في تعليم اللغة العربية؛ إذ كان لكل موقع مـــن هـــذه المواقع أو بعضها منهجه المتبع في تقديم مادته العلمية.

مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المسلمين، وبعد: فإنّ لنا أن نلحظ هذا الكمّ الهائل من القنوات التعليمية التي تُقدم اللغات الأجنبية، ولاسيما اللغة الإنجليزية، مع العلم بأن متحدثي اللغة العربية قدر لا يستهان به، ثم لنسأل أنفسنا سؤالًا مهمًّا: كيف لنا أن نرقى بالأدوات التعليمية للغتنا وإنشاء القنوات التعليمية لذلك، أو توسيعها. وكيف يمكن أن يتحقق هذا باستخدام أوسع الطرق انتشارًا في عصرنا هذا، وهي الشبكة العنكبوتية، وما تحويه من مواقـــع تعليميـــة أو تواصلية وغيرها من المواقع؟ وقد اختص البحث بالنظر في المواقع المجانية فقط؛ إذ كـــان الجانـــب المادي أحد المعوقات الكبرى لدى كثير من راغبي التعلم، خاصة المتعلم غير الرسمي الذي يود الإلمام بلغة ما دون مشقة التكلفة أو السفر لمجتمع اللغة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجًا تحليليًّا نقديًّا؛ حيث حلَّلت العناصر الأساسية لهذه المواقع مـــع النظر فيها بعين النقد وفق المناهج المتبعة في تعليم اللغة العربية؛ إذ كان لكل موقع من هذه المواقـــع أو بعضها طريقته في تقديم مادته العلمية.

كان اختيار المواقع على أساس البحث على شبكة الإنترنت من خلال محركات البحـــث، ثم ترتيبها بناء على ترتيب النتائج التي ظهرت لنا، وقد جعلت لكل واحد من هذه المواقع رقمًا، هـــو رقم ظهوره في نتائج البحث عبر محرك البحث Google، وفي الوقت نفسه اتخذته رمزًا في البحث للإحالة عليه[1]. وقد استعنت ببعض النماذج المصورة من خلال هذه المواقع تقريبًا للفهم، ودعمًـــا للشرح. وأما الحد الزمني للبحث عن هذه المواقع فكان في مارس ٢٠١٦م.

وفي موضوع جهات الموقع رجعت فيه إلى معلومات الاتصال المتاحة على هـــذه المواقـــع، أو الجزء التعريفي بالموقع فيه؛ لذا فإنني لم أُحل على روابط هذه المعلومات في موضعها من البحث.

- **وفي الجانـب التحليلـي لهـذا البحـث عرضـت فيـه عرضًـا تحليليًـا للموضـوعات الآتيـة:**
  - التعلم الإلكتروني.

(١) استخدمت في البحث عن هذه المواقع أكثر الألفاظ شيوعًا لدى المتعلم الأجنبي إذا أراد البحث عن مواقـــع تعلـــيم العربية، مثل: learning Arabic.

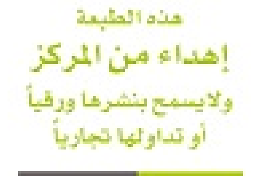
- المحتوى العلمي للمواقع، ويشمل: (تقديم القراءة، وتقديم المفردات، والمعالجة الصرفية للكلمات، وتقديم الكتابة، وتقديم القواعد، وتقديم مهارة الاستماع، ومهارة الحديث)
- المنهج العلمي المتبع في هذه المواقع. (ويشمل: منهج اختيار المحتوى، ومنهج التدريس)
- التدريب والتقويم.
- لغة العرض، وجهة الموقع.
- المشكلات التي تواجه زوّار هذه المواقع.

- **ثم تناولت الملحوظات النقدية على كل جانب من الموضوعات المذكورة آنفًا في القسم الثاني، مع بيان وجهة نظري في كيفية حل هذه النقود.**
- **وفي ختام البحث قدمت أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم التوصيات التي فرضها علينا البحث.**

المواقع التي اعتمد عليها البحث:

اعتمد البحث عددًا من المواقع المجانية، سواء في ذلك التابعة لمؤسسات أو أفراد. وقد وضعتُ قائمة بهذه المواقع، واتخذت لكل واحد منها رمزًا يمثله الرقم قبله، جعلت الإحالة عليه، وهي:

1- http://www.madinaharabic.com/
2- http://free.lessons.l-ceps.com/learn-arabic-free-lesson-1.html
3- https://alison.com/courses/Introduction-to-Arabic
4- http://www.salaamarabic.com/
5- http://www.bbc.co.uk/languages/other/arabic/guide/
6- http://arabic.speak7.com/
7- http://www.arabic-keyboard.org/arabic/
8- http://www.learnarabiconline.com/.
9- https://www.reddit.com/r/learn_arabic
10- http://learning.aljazeera.net/arabic
11- http://learn101.org/arabic.php
12- http://i-cias.com/babel/arabic/17.htm
13- https://quranicarabic.wordpress.com/arabic-for-beginners/
14- http://www.livinglanguage.com/languagelab/arabic
15- http://www.learnarabic.info/2011/12/lesson-1-madina-book-i.html



16- http://www.learningarabic.eu/
17- http://www.surfacelanguages.com/language/Arabic
18- http://www.goethe-verlag.com/book2/EN/ENAR/ENAR002.HTM
19- http://www.learnalanguage.com/learn-arabic/
20- http://ilanguages.org/arabic.php
21- http://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Default.aspx
22- http://www.digitaldialects.com/Arabic.htm
23- http://tunein.com/radio/Learn-Arabic---ArabicPod101com-p397695/
24- http://www.searchtruth.com/arabic/lessons/unit1_writing.php
25- http://arabic.desert-sky.net/index.html
26- http://www.yemenlinks.com/Theme/Arabic_Resources
27- http://www.101languages.net/arabic/
28- http://learn.arabiconline.eu/entry-level-arabic/
29- http://www.islamopas.com/arabic/eindex.html

ومن المواقع التي تقدم لنا عينات مجانية، ولا نستطيع الاطلاع على كامل دروسها إلا بالتسجيل المدفوع مقدمًا.

30- https://education.transparent.com/mylearning/game/ng/#/dashboard

يسمح هذا الموقع بالتسجيل فيه لمدة أربعة عشر يومًا، فيقدم إحدى عشرة وحدة، تحوي كل واحدة منها ثلاثة دروس.

31- http://www.gulfarabic.com/v43_arabic_phrases_days.php

هذا الموقع يقدم اللهجة الخليجية، وهو غير مجاني، ولكن كل درس من دروسه يقدم فيه عينات مجانية.

32- https://www.britishcouncil.org/voices-magazine/arabic-more-accessible-you-think

غير مجاني، وإنما يقدم درسًا تجريبيًا في التحية.

33- http://www.rosettastone.com/learn-arabic

القسم الأول: مواقع العربية المجانية (التحليل):

أولا: التعلم الإلكتروني E-Learning :

لا شك أن هناك تداخلًا كبيرًا بين مصطلحات التعليم الحديثة وبعضها الآخر، مثل: التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم عبر الإنترنت[١]؛ حيث تتفق جميعها في أمر واحد، وهو أن الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية تدخل ضمن تصنيف الوسائل الإلكترونية[٢]، ومن هذه الوسائل: استخدام الأسطوانات المدمجة، والمواد المرئية المتمثلة في الفيديو، والمواد المسموعة، والكتب الإلكترونية، ومواقع النشر الإلكتروني[٣].

والتعلم الإلكتروني أحد الوسائل التعليمية التي استصحبها التقدم التقني في العصر الحديث، فقد كان النواة الأساسية لأنواع التعليم السابقة، وقد كوّن مع كل نوع من هذه الأنواع متلازمة لا تنفك؛ إذ كان التعليم الإلكتروني أكثر الوسائل أهمية فيها جميعًا، خاصة في عصرنا هذا[٤].

مفهوم التعلم الإلكتروني E-Learning:

عرفه بعضهم بأنه: «جهاز حاسب آلي يعتمد أداة تعليمية، أو نظامًا يمكنك من التعلم في أي مكان، وأي وقت»[٥].

---

(١) حول هذا التداخل بين المصطلحات، انظر:

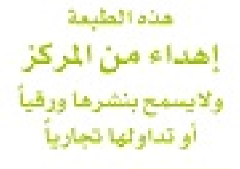
Joi L. Moore, Camille Dickson-Deane , Krista Galyen:E-Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same?, Internet and Higher Education 14,(2011) 129–135.

(٢) وقد تزيد عن كونها إلكترونية كما في نوع آخر ظهر منهجيًا حديثًا، وهو التعلم الذاتي، حيث يهتم التعلم الذاتي بالأسس البنائية في العملية التعليمية لدى الطالب، كأنه يجيب عن سؤال: كيف يؤهَّل الطالب لأن يجد بغيته مما يريد من المعلومات؟ وهو يهتم بهذه الأسس أكثر من اهتمامه بالمحتوى المعلوماتي المقدم. ويشترك مع التعلم عن بعد أساسًا في احتياج الثاني للأول؛ إذ إن هناك من الأمور ما لا يتيحها بعد المسافة في الوصول إلى المعلومة سريعًا إلا بالقدرة على تحمل المسؤولية، والاعتماد على الذات.

(٣) لعل من أشهر الشركات التقنية التي اهتمت بجانب النشر الإلكتروني منذ انتشار التقنية شركة صخر، وشركة حرف لتقنية المعلومات، وشركة التراث في مصر، وشركة العريس في لبنان، وغيرها.

(٤) يتميز التعلم الذاتي بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

(5) The Team at E-Front and Talent LMS: E-LEARNING CONCEPTS, TRENDS, APPLICATIONS, EBook, Epignosis LLC, California, p 5



مفهوم التعليم عن بعد: Distance Learning

إن التعريف الشائع للتعليم عن بعد أنّه: «نظام توصيل خاص بالمحتويات التعليميــة، بحيــث يتحقق الربط بين الدارسين في برنامج عن بعد وبين الموارد والمقومات التعليمية»[1].

وإذا نظرنا إلى التعريفين نجد تقاربًا شديدًا بينهما؛ إذ لا نكاد نرى فروقًــا جوهريــة، غــير التفصيل الذي في الثاني.

وما يهم البحث في هذا الجانب هو المادة العلمية المقدمة لتعليم اللغة مــن خــلال التعلــيم الإلكتروني، وصور تقديمها.

ومن صور تقديم المحتوى في المواقع موضوع البحث ما يأتي:

- تقديم المحتوى المكتوب.
- تقديم المحتوى المسموع فقط.
- تقديم المحتوى المرئي والمسموع معًا. (ومن صوره: الأستاذ يلقي محاضرة- الرسوم المتحركــة- المادة المكتوبة المصحوبة بالصوت)
- تقديم المحتوى مباشرة بالاتفاق بين المعلم والمتعلم، في صورة الفصول التعليمية.

ثانيًا: المحتوى العلمي للمواقع:

مزجت كثير من هذه المواقع في مادتها العلمية بين مهارات اللغة جميعًــا، القــراءة والكتابــة والاستماع والحديث، فنرى منها ما قدم القراءة والكتابة والاستماع، وأهمل التحــدث، أو أهمــل التحدث والكتابة، وهكذا. ولكنا سنعرض لموضوعات هذه المهارات التي تناولتها هذه المواقــع في هذا القسم من بحثنا.

تقديم مهارة القراءة:

تقديم الحروف العربية:

تنوع المحتوى العلمي في هذه المواقع تنوعًا ملحوظًا، لكنها اتفقت جميعهــا في تقــديم المــادة القرائية للحروف العربية[2].

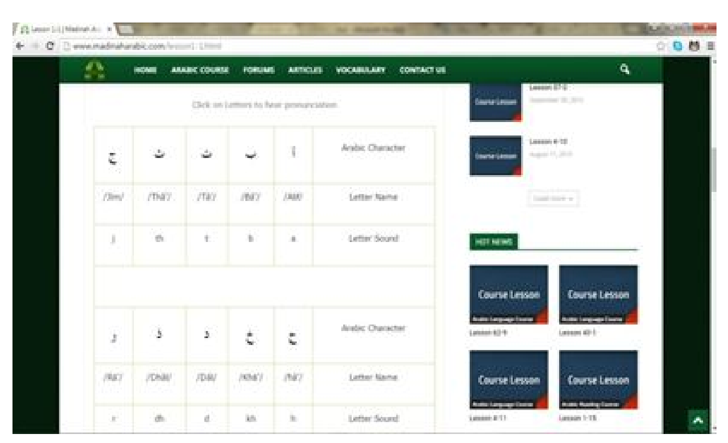
قدمت هذه المواقع شرحًا باللغة الإنجليزية لهذه الحروف، فنجد مثلًا الموقع (١) يقدم الحروف العربية عارضًا إياها في صورة جدول، يقدم الحرف العربي برسمــه في العربيــة، ثم بنطقــه عربيًــا

(١) ماهر حسن رباح: التعليم الإلكتروني، دار اليازوري، الأردن، ص١٦. وانظر: طارق عبد الرؤوف: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، الأردن، ص١٨.

(٢) اتفاق هذه المواقع على تقديم الحروف العربية بصورتها المعروضة يدلنا على اتخاذهم الطريقة الحرفية أو الألفبائية، انظر محمد علي الخولي: طرق تدريس اللغة العربية، ص١٠٨.

بالأحرف اللاتينية، ثم بالموازي له بالأحرف الإنجليزية التي قد تتفق مع الحرف العربي في كونها حرفًا واحدًا، أو تختلف في كونها أكثر من حرف مثل حرف الشين وموازيه: sh، أو حرف الغـين وموازيـه: gh. كما أنها جعلت على هذه الأحرف روابط للحرف، بحيث نسمع صوت الحـرف بالعربيـة مـن متحدث أصلي للغة.

وقد يقدم الحروف في فيديو تعليمي يعرض الكيفية التي يكتب بها الحرف، يقوم فيـه المعلـم بكتابة الحروف ويحدد للمتعلم اتجاهات الكتابة، مثل الموقع: (٢٨)[(١)] أو قد تكون هذه الكيفية عن طريق مادة مكتوبة، مثل تعليم الحروف في الموقع (٧)[(٢)].



[نموذج (١): يوضح طريقة تقديم الحروف من الموقع (١)]

ومن الصور القرائية في هذه المواقع درس "أل" الشمسية و"أل" القمرية، حيث عرض الموقـع (٩) جدولًا للحروف القمرية، وآخر للحروف الشمسية.

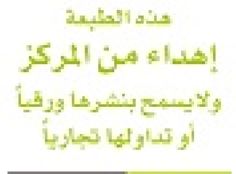
ومن المواقع التي اهتمت بتقديم القراءة الموقع (١٥)[(٣)] حيث عرض لفيديوهات تعليمية مـن كتاب (اقرأ)، وهذه المواد المرئية مقسمة على ثلاثة أقسام؛ الأول: في الحروف، والثاني والثالث: في

---

(١) وهو موقع غير مجاني، عرضنا فقط لطريقة تقديم الحروف من خلاله:
http://www.arabiconline.eu/resources/learn-write-arabic-alphabet

(2) http://www.arabic-keyboard.org/arabic/arabic-alphabet.php

(3) http://www.arabiconline.eu/resources/learn-write-arabic-alphabet
http://www.arabic-keyboard.org/arabic/arabic-alphabet.php
http://www.learnarabic.info/2012/02/iqra-1-quick-method-learning-to-read-alquran.html
نلحظ أن هذه المواد التعليمية المرئية لتعليم القراءة قد قدمت باللغة الإندونيسية، مع العلم أن لغة الموقع هي الإنجليزية، كذلك فقد اهتمت بلغة القرآن.

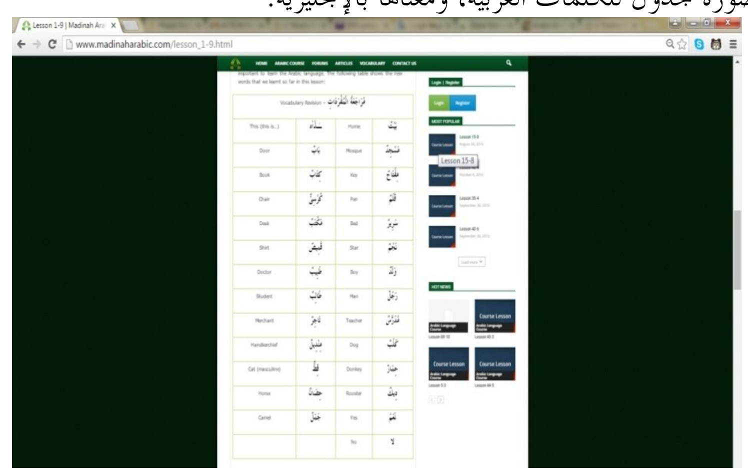


الكلمات، وكل قسم في عدة أجزاء، وفي الجزء الأول من القسم الأول تناول موضوع القراءة السريعة لقراءة القرآن الكريم، حيث أسمعنا بعض آيات من القرآن، ثم بدأ في عرض حروف الهجاء مشكولة، ينطقها معلم، وكلها بالفتح. والفيديو الواحد لا يتعدى أربع دقائق، حيث أنهى الحروف مفتوحة في الفيديو التاسع.

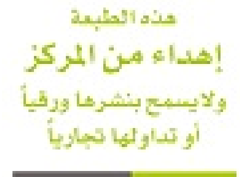
تقديم المفردات:

قدمت هذه المواقع الكلمات العربية في صورة قوائم، بعضها ضمن دروس تعليمية منوعة تجمع بين القاعدة والاستماع، وبعضها اختص بها في قسم مستقل، عرض له الموقع من خلال بعض الحقول الدلالية الشائعة في تعليم اللغات عامة، مثل: حقل الألوان، والملابس، والعائلة، وغيرها.

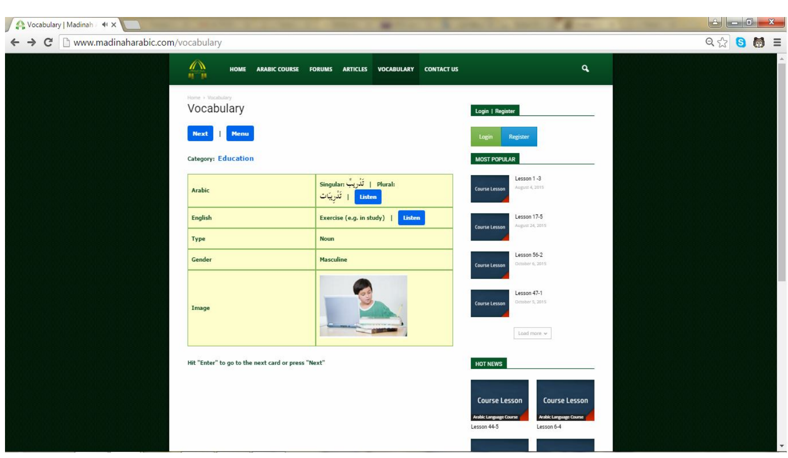
ومن النموذج الأول الموقع (١) لتعليم العربية، حيث قدم المفردات في أثناء دروسه، أو في مقدمة لمراجعة الدروس السابقة، مثال ذلك ما قدّمه في الدرس الأول من مفردات، وهو في تسعة أقسام، الأول منه يحوي الكلمات الآتية: «كتاب، ومسجد، وباب، وبيت»، وفي القسم الثاني منه كلمات: «قلم، كرسي، مفتاح، سرير، مكتب»، وفي القسم الثالث زاد على هذه الكلمات كلمتين، وهما: قميص، ونجم،... وهكذا يزيد في الكلمات في كل قسم، حتى يصل إلى القسم التاسع من الدرس، وهو الأخير، وقد جعل له عنوان: "مراجعة"، راجعَ فيه مفردات الدرس؛ حيث قدمها في صورة جدول للكلمات العربية، ومعناها بالإنجليزية.



[نموذج (٢): يوضح طريقة تقديم المفردات من الموقع (١)
درس مراجعة المفردات]



أما النموذج الثاني فتمثل في الموقع (١) أيضًا، حيث قدّم حقول: التعليم، والسفر، والأماكن، والحيوانات، والوقت، والصحة، والبيت، والجسم، والطعام والشراب، وغيرها، وقد بلغ عدد الحقول فيه سبعة وعشرين حقلًا. وقد عرض للمفردات مكتوبة بالعربية مع جمعها، وصورة توضحها، يصاحب المفردة صوت للكلمة، مع ترجمة للإنجليزية، وبيان نوع الكلمة من حيث التصنيف، ومن حيث النوع.



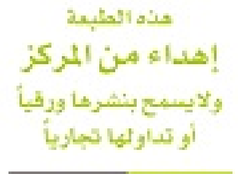
[نموذج (٣): يوضح طريقة تقديم المفردة من الموقع (١)]

وفي الموقع: (٢) نجد دروسًا عشرة في موضوعات متعلقة بالمترادفات مع نطق هذه الكلمات، وهي في التحيات، والطعام، والأعداد "القسم الأول منها"، والعائلة، والأعداد "القسم الثاني منها"، والألوان، والطعام، والحيوانات، والملابس، والشهور.

المعالجة الصرفية للكلمات:

لم تقدم المواقع المعنيّ بها البحث أي تناول صرفي للكلمات، إلا ما كان من موقعين اثنين؛ الأول: الموقع (٣) الذي قدّم لنا جزءاً صغيرًا ضمن فيديو تعليمي في الدرس الثامن[(١)]، يتعلق بجذور الكلمات roots، والأصل الثلاثي للأفعال. وممن عرض للجذور أيضًا الموقع (٧) حيث قدم شرحًا مختصرًا لمسألة الجذر، والسوابق واللواحق للكلمة.

(١) للمراجعة منتصف الدقيقة الأولى من الفيديو.
https://alison.com/topic/learn/3350/39130/module-1-introduction-to-arabic/root-letters-verbs-past-tense



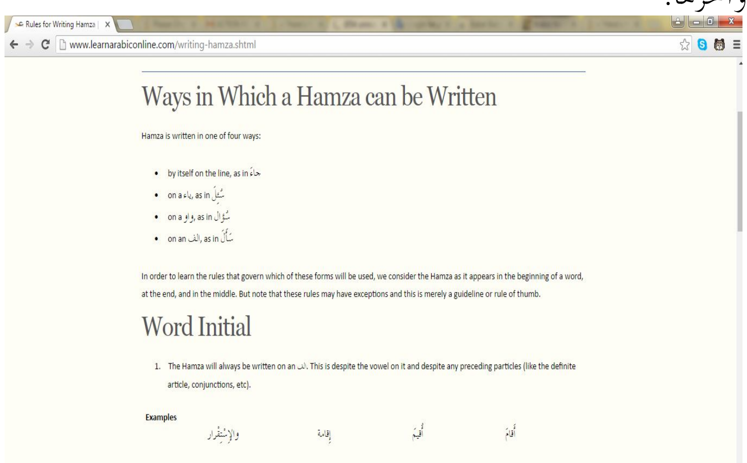
والآخر: في الموقع (٨) الذي عرض قسمٌ كامل منه -تحت عنوان الأفعال- لهـــذه الـــدروس الصرفية، تحت عنوان "مقدمة للصرف" تفرّع منها الحديثُ عن: إسناد الأفعال، والمشتقات، وأنواع الصيغ الصرفية من الماضي والمضارع والمصادر، والفعل المهموز، والأجوف، والناقص، واللفيـــف المفروق والمقرون، والمضعف، وصور الفعل الثلاثي مع تغيير عين مضارعه، ومعاني الـــصيغ. وقـــد عرض في قسم مستقل لقوائم هذه الأفعال وفق التصنيفات المذكورة.

تقديم مهارة الكتابة:

غالبًا ما ترتبط القراءة بالكتابة في تعليم اللغات، غير أن لكل واحدة منهما طرقها الخاصة في تدريسها، وتقديم المهارات عمومًا تكون للإجابة عن سؤال: كيف نجيد هذه المهارة؟ فإذا أردنا أن نتعلم القراءة، يكون السؤال: كيف يتسنى لنا أن نقرأ قراءة مستقيمة؟ وإذا أردنا الكتابة نقل أولًا: كيف نكتب كتابة سليمة؟ وهكذا.

ومن المواقع ما ربط في تقديمه بين القراءة والكتابة، فجعل في عنوانات صفحاته عنوانًا باســـم القراءة والكتابة، مثل الموقع (٨) وما يقدمه هذا الموقع عادة عبارة عن مقالات تعليمية في المهارات اللغوية المختلفة، وفي قسم الكتابة والقراءة نجد أجزاءً عن حروف الهجاء للمبتدئين، والهجاء العربي، وكتابة الهمزة.

ومثال ما يتعلق بكتابة الهمزة ما عرضه الموقع من تعليمات كتابة الهمـــزة في أول الكلمـــة، ووسطها، وآخرها.



[نموذج (٤): يوضح كيفية تقديم الهمزة من الموقع (٨)]

قدّم لنا الموقع (٥) قسمًا نتعرف من خلاله عن العربية، وفيه معلومات عن "الكتابة العربية" وأنها تبدأ من اليمين إلى اليسار، وكيفية كتابة بعض الحروف في أول الكلمة ووسطها وآخرها، ومثّل لذلك بحرف العين.

ومعظم المواقع التي سبق أن قدمناها في تعليم الحروف العربية – قد قدمت لنا مادة كتابية لهذه الحروف، وكيف نكتبها؟ ومن هذه المواقع الموقع (٧) الذي قدم لنا كيفية كتابة الحروف، وكتابة الهمزة[١].

ولهذا الموقع نفسه رابط إلى صفحة فرعية منه تختص بالكتابة العربية، حيث تهيئ هذه الصفحة لوحة مفاتيح عربية تدعم الضبط بالحركات كلها، حتى يتدرب الطالب على الكتابة العربية[٢].

تقديم القواعد العربية:

قدّم لنا الموقع (١) القواعد العربية في دروس مكتوبة تعرض للدرس النحوي مشروحًا، فقدم لنا دروسًا: الأول: هذا، الثاني: ذلك، الثالث: أداة التعريف، والرابع: حروف الجر، وضمائر الغائب للمذكر والمؤنث، والجمل الاسمية والفعلية. والخامس: تعبيرات الملكية، المبني، أداة النداء.... وهكذا.

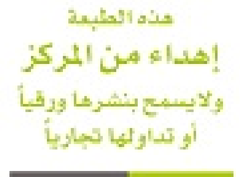
ومن المواقع التي تقدم القاعدة العربية الموقع (٨) حيث عرض لنا مقدمة عن النحو العربي، وفيه أنواع الكلمات من أسماء وأفعال وحروف، والتراكيب الشائعة، والجمل، والإعراب، والمعرب والمبني، والاسميات والفعليات.

مهارة الاستماع :

اختلفت المواقع فيما بينها في تقديم المادة المسموعة، وقد قسمتها من حيث المادة إلى:

- مادة مسموعة للحروف الهجائية، وهي في أغلب المواقع. ونجدها في الموقع (٣١) في العرض المجاني فيه، وهو المخصص للحروف –قد عرض لنطق الحرف داخل الكلمة، حيث أسمعنا كلمات معينة بغرض إسماعنا حرفًا معينًا[٣].
- مادة مسموعة للكلمات، ومنها ما كان في الجزء المجاني للموقع (٣٣) حيث عرض لكلمات

(1) http://www.arabic-keyboard.org/arabic/letter-hamza.php
(2) http://www.arabic-keyboard.org/write-arabic
(3) http://www.gulfarabic.com/p11_learn_arabic_sounds.php
http://www.rosettastone.com/learn-arabic

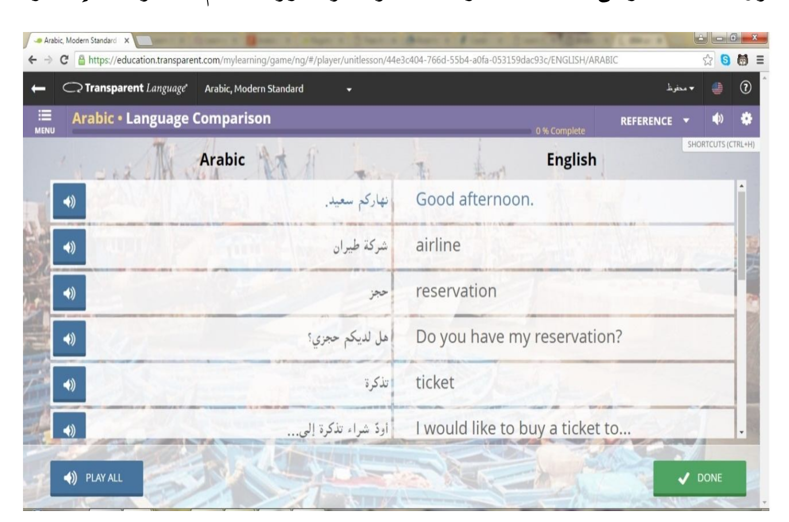


ينطقها قارئ، ويقوم المتعلم باختيار الصورة المناسبة. ومن المواقع التي قدمت الاستماع الموقع (٣٠) في قسمه المجاني، حيث جعلت الكلمات في جدول مصحوبة بنطقها، وترجمتها إلى الإنجليزية.

والموقع (١١) عرض لنا درسًا كاملًا عن الأفعال في العربية، مع ترجمة الكلمات إلى الإنجليزية، وكتابتها صوتيًا.

والموقع (١٢) يعرض للدروس التسعة –من العاشر حتى الثامن عشر، وهو الأخير– للكلمات أو الجمل مصحوبة بالصوت والكتابة الصوتية[1]، ومثله الموقع (٢).

أما الموقع (٢٣) فقدم لنا تسجيلات تعليمية مسموعة باللغة الإنجليزية، من شخص واحد أو أكثر في صورة محادثة، عرض فيها للغة العربية مسموعة ومشروحة، ثُم مسموعة بالإنجليزية.

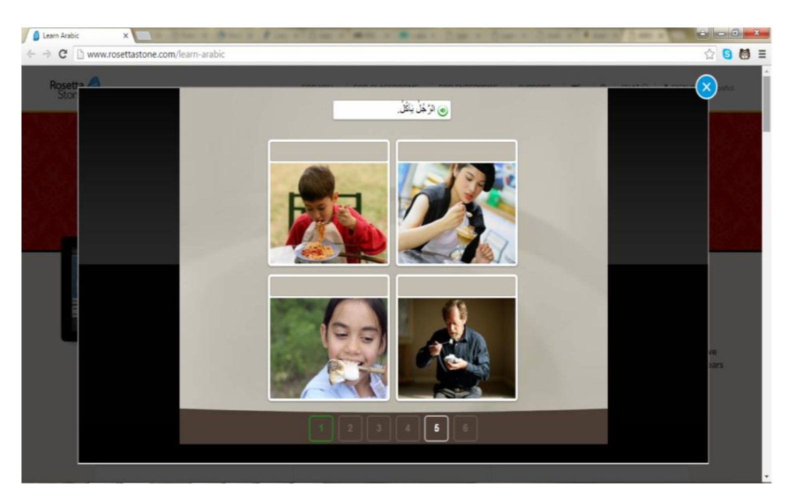


[نموذج (٥): يوضح تقديم الكلمات مكتوبة ومصحوبة بنطقها وترجمتها إلى الإنجليزية من الموقع (٣٠)]

(١) الكتابة الصوتية: استعمال الحروف اللاتينية في كتابة الأصوات العربية، بغية تعريف القارئ طريقة نطقها والتمييز بينها. (رشدي طعيمة، ومحمود الناقة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس، ج١ مرشد المعلم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م، ص٢٠) ومؤلفا الكتاب يرفضان هذا النوع من الكتابة مثل رفضهم لاستخدام لغة وسيطة.

مادة مسموعة للجمل:

وهي أيضًا ما كان في الجزء المجاني للموقع (٣٣) حيث عرض لجمل ينطقها قـارئ، ويقـوم المتعلم باختيار الصورة المناسبة.



[نموذج (٦): يوضح الجمل المسموعة من الموقع (٣٣)]

ومن المواقع التي قدمت الاستماع الموقع (١٤) الذي قدم لنا محادثات كاملة يـستمع فيهـا المتعلم لمتحاوريْن أو أكثر. والموقع (٧) الذي قدم لنا محادثات قصيرة مع الكتابة الصوتية لها. ومـن المواقع التي عرضت الكلمات والجمل مسموعة الموقع (٢).

ومن حيث النوع[١]:

- مادة صوتية فقط: نجد من المواقع التي قدمت لنا مادة مسموعة الموقـع (١٥) حيـث عـرض فيديوهات تعليمية باللغة الإنجليزية، مع شرحٍ للقواعد والأمثلة بالعربية[٢].
- مادة مرئية، وهي على نوعين: الأول: المعلم الشارح، أو المادة المكتوبة في فيـديو مـصحوبة

(١) جرت العادة في تقسيم الاستماع إلى نوعين تبادلي، أي بين طرفين، وغير تبادلي، وهو الذي لا يكون فيه تفاعل بين المتكلم والمستمع. انظر: زكريا عمر، صالح محجوب التنقاري، رحمت عبدالله: إستراتيجيات الاستماع لدى دارسـي العربية بوصفها لغة أجنبية، كتاب: المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية "آفاق وتحديات ماليزيـا والـصين" ٢٠١١م، ص٣٣٤. وما ذكرت هنا هو من النوع غير التبادلي.

(2) http://www.learnarabic.info/2011/12/lesson-1-madina-book-i.html

بصوت الشارح، مثل الذي في الموقع (١٥)، والموقع (٣). والآخر: الرسوم المتحركة مصحوبة بصوت المتحادثين، مثل الموقع (١٦).

مهارة الحديث[(١)]:

قدم لنا الموقع (٧) محادثتين[(٢)] مكتوبتين باللغة العربية، مع كتابة صوتية بالأحرف الإنجليزيـــة، وترجمة للغة الإنجليزية.

وقد يقوم الموقع كاملًا على المحادثات، كما رأينا في الموقع (١٦) الذي ضمّ عشر محادثـــات، أشخاصها من الرسوم المتحركة، وموضوعاها في: الطائرة، على الطائرة، مراجعـــة الجـــوازات، في المطار، في التاكسي، في الاستقبال، استئجار سيارة، في المطعم، في عيادة الطبيب، اقتصاد وأعمال.

ومن المواقع التي عرضت لنا التدريب على مهارة الحديث الموقع (١٥) الذي عرض لنا ثلاثـــة أفلام تعليمية للأستاذ عبد الرحيم في قاعة دراسية يدرب طلابه على مهارات الحديث، بدأ الجـــزء الأول بالتدريب على مهارة التعريف بالنفس، ثم عرض صورًا وأخذ يسأل عنها، ثم السؤال عـــن أجزاء الجسم، والسؤال عن أشياء محسوسة في قاعة الفصل... وهكذا.

كذلك رأينا في الموقع (١٤) محادثات المستويين المتوسط والمتقدم.

ومن الملحوظ أن معظم هذه المواقع قد قدمت لنا كتابة صوتية، حيـــث تكتـــب الكلمـــات والجمل العربية بالحروف الإنجليزية. والكتابة الإنجليزية في نظري من الأدلة التي تعين المتعلم علـــى كيفية النطق بالكلمات، غير أنها لا تغني عن التواصل بين المعلم والمتعلم، ومن هذه المواقـــع الـــتي قدمت لنا الكتابة الصوتية الموقع (٧)[(٣)] والموقع (٦) والموقع (١١). أما المواقع التي قـــدمت لنـــا كتابة صوتية للحروف فغالب المواقع المذكورة في هذا البحث.

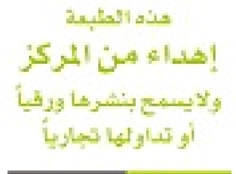
ووجدت من المواقع ما أتاح استخدام الميكروفون، وهو الموقع (٣٠) حيث ينطق المتحـــدث الأصلي الكلمة أو الجملة، ثم يبدأ المتعلم في تسجيل الكلمة لنفسه، كما يتيح له الاســـتماع لمـــا سجله، وإعادة المحاولة، وهكذا في دروس الموقع المتاحة.

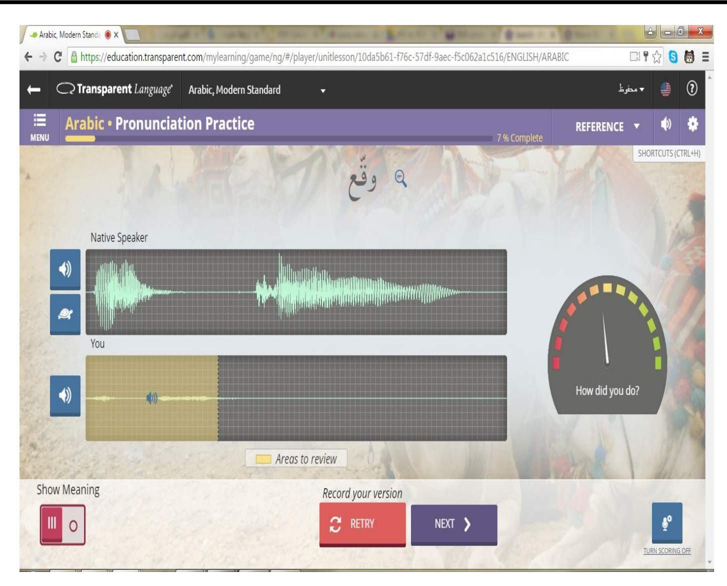
---

(١) ما تقدمه هذه المواقع من محادثات قد يدخل في باب الحديث من ناحية تدريب المتعلم نفسه، دون قيـــاس لمهـــارات النطق والحديث، أو أدنى معرفة بالظواهر الكلامية كالتنغيم والنبر.

(2) http://www.arabic-keyboard.org/arabic/short-conversations.php

(3) http://www.arabic-keyboard.org/arabic/short-conversations.php





[نموذج (٧): يوضح التدريب على النطق وتقويمه من الموقع (٣٠)]

ثالثًا: المنهج العلمي في هذه المواقع:

- **منهج اختيار المحتوى:**

اتفق واضعو المناهج في العربية لغير المتخصصين على عوامل مؤثرة في اختيار المحتوى العلمي، وهي فيما يأتي[(١)]:

١- الأهداف، وتنقسم إلى تعليمية وسلوكية وأدائية.

٢- مستوى المقرر.

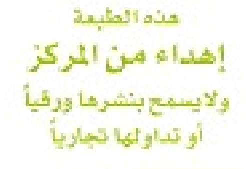
٣- الوقت.

أما أنواع الاختيار فتتمثل في نوعين أساسين[(٢)]؛ الأول: اختيار النمط اللغوي. ويشمل: (اللهجة المستخدمة، واللغة الخاصة، ونوع الأسلوب الكلامي). والثاني: في اختيار المفردات اللغوية أو الأشكال اللغوية.

والسؤال هنا: كيف يتم الاختيار تحديدًا؟

(١) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٦٦ وما بعدها.

(٢) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٦٨ وما بعدها.



وجوابه أن تحديد النوع الأول -وهو النمط اللغوي- ينبني عليه تحديد النوع الثاني. ومن ثم فإن إجراءات تحديد الاختيار في المفردات والأشكال موقوفة- على اختيار اللهجة المقدمة؛ هل ستكون من نوع الفصحى، أو العامية؟ وإن كانت من الفصحى، فأيّ فصحى نريد؟ وإن كانت من العامية، فما نوعها؟

فمستويات اللغة من حيث أنواعها متعددة، وتكاد تكون واحدة بين الدول التي تتحدث العربية، ولكنها مختلفة في هذه الدول من حيث محتواها، وقد تزيد أنواع هذه المستويات بحسب الفئات المجتمعية أو القبلية، أو بحسب التقسيمات المكانية في البلد الواحد؛ فمثلًا "مستويات العربية المعاصرة في مصر خمسة مستويات: فصحى التراث، وفصحى العصر، وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين"[1].

وكذلك جعل اللغة الخاصة حاكمًا لنا في اختيار المفردات والتراكيب، فإذا نظرنا إلى عدة طوائف من متلقي اللغة الأجانب، وجدنا أن اللغة المقدمة للمهنيين غير المقدمة لطائفة من الأطباء أو المهندسين، غير التي تقدم للدبلوماسيين، ومختلفة عن التي تقدم للتجار أو رجال الأعمال. ولكن الرابط المشترك بين هذه اللغات جميعًا ما أسموه "بالنواة العامة"، وهي التي تمثل العناصر الأساسية في اللغة[2].

- **إستراتيجيات التدريس:**

لنا في مقدمة الكلام عن أساليب التدريس سؤال، وهو: هل يجب أن يقدم المحتوى العلمي لمهارات اللغة مفرقًا بحيث تخصص دروس للقواعد، وأخرى للقراءة، وثالثة للكتابة، وهكذا، أو متكاملًا يجمع الدرس الواحد بين هذه المهارات جميعًا؟

وهي في الغالب أربعة مناهج؛ ذكرها غير واحد فيما يأتي؛ الأولى: طريقة القواعد والترجمة، والثانية: الطريقة المباشرة، والثالثة: الطريقة السمعية الشفوية، والرابعة: الطريقة الانتقائية[3]. وهذه

---

(١) علي أحمد مدكور، وإيمان هريدي: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص٧٦.

(٢) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٦٧ وما بعدها.

(٣) محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، ص٢٠-٢١، وانظر: نايف خرما وعلي حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، ص١٥٥ وما بعدها، وانظر: محمود الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص٣٢٣ وما بعدها.

الطرق لا تتعلق بالمناهج نفسها واختيار المادة العلمية بصورة مباشرة، "ومن الواضح أن هناك خلطًا بين طرائق التدريس (كيف ندرس) والمواد التعليمية (ماذا ندرس)"[(١)].

وقد نرى من المناهج ما يجعل مداخل تعليم اللغات الأجنبية في مداخل أربعة تكاد تكون متقاربة مع طرائق التدريس السابقة، وهي: الأول: المدخل التكاملي، والثاني: المدخل المهاري، والثالث: المدخل الاتصالي، والرابع: المدخل الوظيفي[(٢)].

فالمدخل التكاملي يمثل الطريقة الانتقائية، والمهاري يتعلق بالطريقة المباشرة، والاتصالي مرتبط بالسمعية الشفوية من ناحية والمهاري من ناحية أخرى، أما الوظيفي فيتعلق بالقواعد والترجمة.

وكل طريقة من هذه الطرق لها مؤيدوها ومعارضوها[(٣)]، ولقد برزت هذه الطرق في مؤلفات العرب في العربية لغير الناطقين بها، فنجد ممن اتخذ الطريقة الانتقائية أو المدخل التكاملي كتاب "العربية بين يديك"[(٤)]، والكتاب الأساسي لمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة أم القرى[(٥)] في الجزء الرابع منه.

ومن النظر في طريقة التقديم في هذه المواقع نجد أنها اعتمدت الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد والترجمة، إذ لم يكن لمعظمها اهتمام بجانب الكلام، مع قصور شديد في جانب الاستماع.

---

(١) نايف خرما: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص١٨٠.

(٢) أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م، ص١٩. وهذه المناهج قد تزيد إلى طرق أخرى، منها ما يسمى بالمنهج الطبيعي، انظر:

- Stephen D Krashen (First internet edition July 2009): Principles and Practice in Second Language Acquisition, p: 137.

وطريقة الاستجابة الحركية، وهي طريقة تعتمد على الكلام والحدث، ويتم التدريس فيها عن طريق نشاطات حركية. انظر:

- Theodore S. Rodgers, Jack C. Richards٢٠١٤) ،): Approaches and Methods in Language Teaching, Cambridge university press, 3th edition, p: 277.

ومن هذه الطرق ما أطلق عليه مصطلح Suggestopedia وهي تهتم بالمحادثات التقليدية، والألعاب، والمسرحيات. وأن المادة الجديدة تقدم في صورة محادثات تعتمد على مواقف مألوفة للطلاب، وأحيانًا تقدم القواعد بصورة تقليدية مع الترجمة. راجع:

- Principles and Practice in Second Language Acquisition, p: 137.

(٣) انظر: محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، ص٢٠-٢١.

(٤) عبدالرحمن الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، سلسلة العربية للجميع، ط٣، ٢٠٠٧م.

(٥) جامعة أم القرى: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.

أما الفيديوهات التعليمية التي تضمنتها هذه المواقع فقد اتبع المعلمون فيها الطريقة نفسها، مع زيادة ما يمكن أن ندخله في الطريقة السمعية الشفوية؛ خاصة في تعليم الأستاذ عبد الرحيم طلابــه، ممـــا يجعلنا نصنفها أيضًا ضمن الطريقة الانتقائية.

رابعًا: التدريب والتقويم:

قدمت لنا بعض المواقع اختبارات تقويمية على مهارات معينــة، أو تــدريبات علــى دروس مخصوصة، وذلك باستخدام أنواع من أسئلة معينة، أو عن طريق الألعاب [(١)].

ومن المواقع التي قدمت التدريب الموقع رقم (١) الذي خصص بعض الأجزاء التدريبية عقب كل درس مشروح، حيث كان الدرس في هذا الموقع يتكون من عدة أجــزاء؛ فالــدرس الأول – مثلًا– في تسعة أجزاء، والدرس الرابع في ستة عشر جزءًا، يتوزع التدريب فيهــا علــى الــدروس المشروحة.

ومن المواقع التي قدمت التدريب على النسخ والكتابة الموقع (٧) حيث أظهر لنــا كلمــات متجاورة باللغة العربية يعيد المتعلم كتابتها، ومن ثم يقيم الموقع سرعة الأداء الكتابي [(٢)].

وفي الموقع رقم (٢٠) نجد اختبارا قصيرًا على المفردات العربية في مرحلة مبتدئة، يقوم الطالب فيها بسحب الكلمة العربية وإسقاطها أمام المرادف الإنجليزي، وبعدها يقيم الموقع درجتك.

ومن المواقع التي قدمت التدريب بالألعاب الموقع رقم (١٧)، وتدريبه أيضًا على المفــردات، فتناول الألوان، والأعداد، والفواكه، والشهور، والخضروات. والموقع رقم (٢٢) الذي يقــدم لنــا لعبة من ألعاب (flash) في اختبار الأعداد.

ويقدم لنا الموقع (٤) عددًا من التقويمات على كل درس من دروسه بحسب الدرس نفــسه، وهذه التقويمات إما في صورة أسئلة تقليدية، أو في صورة ألعاب، ومن الألعاب الــتي اســتخدمها الموقع لعبة hangman، ولعبة الذكرة memorama. والموقع (١٦) يقــدم لنــا لعبــة "حــدد الحروف"، فينطق الحرف، ثم يطلب منك تحديده. واللعبة الأخرى "حدّد الرقم" وذلك بعد نطقه.

ومن المواقع التي تقدم اختبارًا كاملًا الموقــع (٢) حيــث ينقلــك بــرابط إلى موقــع –L

(١) من الكتب التي ألفت في الألعاب اللغوية: ناصف مصطفي عبد العزيز: "الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية"، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م. ذكر فيه ستا وأربعين لعبة.

(2) http://www.arabic-keyboard.org/arabic-typing-test

lingo.com، حيث يقدم اختبارًا تجريبيًّا، يقيس مهارتي السماع والقراءة، فهو يقدم مجموعة من الصور، ثم تستمع إلى جملة مكتوبة، فيقوم المتعلم بتحديد الصورة.

ومن التدريب على مهارة الاستماع الموقع (٣٣) في قسمه المجاني حيث عرض لجمل ينطقها قارئ، ويقوم المتعلم باختيار الصورة المناسبة.

خامساً: الجهة ولغة العرض:

اختلفت جهات إصدار هذه المواقع فخرجت من إنجلترا، وأمريكا، وكندا، وغيرها. وكان من المواقع التي صدرت عن إنجلترا الموقع رقم (١)، والموقع (٣٢)، والموقع رقم (١٩).

ومما صدر عن أمريكا الموقع رقم (٤) فهو ضمن مجموعة Pangaea Learning من ولاية إنديانا بأمريكا، والموقع رقم (٢٣) من سان فرانسيسكو، وكذلك الموقع رقم (٣٠).

أما ما كان من كندا فالموقع رقم (٨) الذي صدر عن مدينة تورونتو الكندية، وهو ضمن مجموعة Shariah.

ومن المواقع التي صدرت عن إيرلندا الموقع رقم (٣) وهو يقدم لنا مادة مجانية تابعة لجامعة Dalarna university، وهي جامعة سويدية. والموقع رقم (١٢) تابع لشركة Looklex وهي شركة نرويجية.

و لم تقتصر المواقع التعليمية المتخصصة على تقديم دروس العربية، بل وجدنا من المواقع الإخبارية التي تُبث إلى العرب من يجعل فيها قسمًا لدروس اللغة العربية، مثل: الموقع رقم (٥) والموقع رقم (١٠)، والأول منها يصدر عن انجلترا، والثاني عن قطر.

لغة العرض:

وجدنا أن اللغة السائدة في المواقع موضوع البحث هي اللغة الإنجليزية، لشيوعها وعالميتها، مع ملاحظة أن كثيرًا من هذه المواقع قد دعم أكثر من لغة في اختيار تعلم العربية.

ومن ذلك المواقع (٤)، (٧)، (٩)، (١٦)، (٢٨) فإنها اتفقت على تقديم المواقع باللغات الفرنسية، والألمانية، والإسبانية، بجانب الإنجليزية، وقد تزيد الإيطالية، والبرتغالية، كما في الموقع (١٦)، و(٢٨)، أو التركية كما في الموقع (٩).

سادساً: مشكلات زوار المواقع:

كان لبعض هذه المواقع منتديات خاصة بتعليم اللغة، والمشكلات التي تعرض لمتعلمي اللغة، ومنها:

الموقع (١): ومنتداه قد ضم تسعة منتديات فرعية؛ الأول: في كيفية استخدام الموقع، وفيه أربعة موضوعات، والثاني: في المستوى المبتدئ، وفيه ستة موضوعات، والثالث في المتوسط، والرابع في المتقدم، وفي كل واحد منهما موضوعان، والخامس في تحدث العربية، وفيه موضوع واحد، والباقي في أسئلة عامة، وموضوعات نحوية، والتجويد، وأسئلة الدروس، وهذه لا تحوي موضوعات.

وهي بلا شك موضوعات محدودة، لكنني سأتناول أسئلة زوارها لبيان مشكلاتهم، منها:

- سؤال أحدهم عن كيفية نطق الياء في كلمة "كرسي"؟
- سؤال في الفرق في الاستخدام بين كلمتي "لبن" و"حليب"؟
- ما الطريق الأفضل لتعلم الكتابة؟

وفي المستوى المتوسط، كانت الأسئلة في:

- استخدام الزمن الماضي والحاضر بعد "أن".
- الفرق بين "يُحضِر" و"يَحضر".

ومن المواقع أيضًا الموقع (١١) الذي يعرض فقط لأسئلة للمتعلمين، ومنها في المعجم: الفرق بين: "حائط" و"جدار". وقد يتناول اللهجات العامية، مثل الفرق بين "كم" و"قديش".

والموقع (١٦) يقدم أيضًا منتدىً عامًّا، غير أنه لا يضم إلا منتديين فرعيين، الأول: موضوعات عامة، والثاني: معلومات عامة في تعلم العربية. في الأول يوجد موضوعان، أحدهما أسئلة واقتراحات ولا يوجد فيه أي عنوان أو تعليق....

القسم الثاني: نظرات نقدية (أوجه القصور):

إنّ نظرة أولى على هذه المواقع يظهر لنا إهمالها بعض الأمور، منها:

- الجانب التعريفي: فلم تقدم هذه المواقع جانبًا تعريفيًا باللغة العربية، يحوي نبذًا عن تاريخها، ومستوياتها، ومتحدثيها، وغير ذلك. وقد قدم لنا الموقع ١١) جدولًا يعرف فيه باللغات التي يقدمها، والدول التي تتحدثها، وعدد المتحدثين، وفي أي الدول تكون رسمية، ولهجاتها. والموقع (١٣) يقدم لنا تعريفًا بأهمية العربية.
- الجانب الثقافي: كذلك لم تقدم أية جوانب ثقافية أو اجتماعية، تلقي الضوء على المجتمعات

العربية، من ناحية العادات والتقاليد، والدين، والشخصية، إلى غير ذلك من عناصر المكون الثقافي التي يمكن أن تخلق بيئة تعليمية يعيشها الطالب. والموقع (١٩) يتناول جزءًا من الجانب الثقافي، وذلك بعرض بعض الأمثال المعاصرة، مع ترجمتها، وكتابتها صوتيًّا، مثل: "أمشي في جنازة ولا جوازة"، "طباخ السم بيذوقه"، "التكرار يعلم الحمار" وهكذا.

ويُستثنى في هذين الجانبين المواقع الإخبارية التي تقدم مادة تعليمية عن العربية، مثل موقعي الجزيرة، وBBC.

- الجانب الإعلاني: افتقرت معظم هذه المواقع إلى الحملات الإعلانية التي تزيد من إقبال المتعلمين عليها، فلم نجد إعلانات في مواقع التواصل الاجتماعي، أو في المواقع الأكثر استخدامًا مثل مواقع البريد الإلكتروني. وربما كان السبب في ذلك للتكلفة المادية التي قد يتكفلها موقع مجاني.

تقديم المفردات:

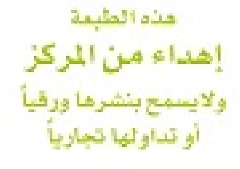
وهذه المواقع جميعًا باستثناء الموقع (١)، والفيديوهات التعليمية للأستاذ عبدالرحيم –لم تعرض لنا تطورًا للمفردات التي تناقشها الدروس، بل عمدت إلى إفراد قسم مستقل للمفردات تكاد تكون ثابتة في الحقول المشار إليها سابقًا. وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المواقع يقف الجانب التطويري فيها عند حدٍّ معين، وقد لا يوجد.

وكان الأوْلى أن يعتمد الموقع تدريجًا مناسبًا يعلِّم به المفردات، ويوسع الدائرة المعجمية لدى الطلاب.

لحظنا أن الموقع (١٢) قد قدم المفردات في قوائم يصحبها النطق، والقوائم مكتوبة بالعربية والكتابة الصوتية، لكن الكتابة العربية لم تخل من الأخطاء الإملائية التي تكررت في همزة القطع، فكُتبت: اخذ، اولاد. والهمزة المتطرفة في: شواطئ التي كتبت على السطر. والألف المقصورة التي رسمت بالألف القائمة: فتا. كما أن الكتابة الصوتية نفسها أثبتت خطأ النطق كما في "فتيات": fitiyāt التي تنطق فِتيات بكسر الفاء والتاء.

المعالجة الصرفية:

– ووفقًا لما أقررناه في حديثنا عن منهج اختيار المحتوى فإنه قد كان من الأفضل أن تعرض المواقع جميعها للجانب الصرفي؛ إذ كان مثل المستوى الصوتي في تضييق دائرة الاختيار فيه.



تقديم الكتابة:

- لحظت أن المواقع المجانية التي تناولها البحث لم تقدم لنا مادة كتابية جديرة بالتعلّم، أما الموقع (٧) الذي أتاح لوحة كتابة عربية فقد أهمل جانب التقويم على الكتابة، فضلًا أنه لا يتيح الإملاء، فعمله كعمل الناسخ الذي لا يعي في كثير من الأحيان ما يكتب.
- لم تقدم هذه المواقع أي تعليمات تفيد المتعلم في عملية الكتابة، فضلًا عن التعبيرات الثابتة التي يمكن أن تستخدم في العملية الكتابة، من الروابط، وتعبيرات المقدمات، وتعبيرات النتائج، وكيفية ترتيب الأفكار، ومن ثَمّ ترتيب الفقرات.
- لم تقدم أيضًا من التعليمات ما يتعلق بالشكل المادي للكتابة، من شكل الفقرات، وتنظيمها، وترقيمها.

كذلك كان من الممكن أن تتيح لنا هذه المواقع كتابة بخط اليد، إما عن طريق الكتابة على الورق من خلال نص يستمع إليه المتعلم، ويوفره الموقع، ويجعل له عنوانًا ورقمًا وما إلى ذلك من الوسائل المساعدة على التقويم فيما بعد، ثم التصوير بالماسح الضوئي وإرساله لفريق عمل الموقع للتقويم. وإما عن طريق الكتابة اليدوية الإلكترونية باستخدام القلم الإلكتروني.

كان من الممكن أن تقدم المواقع نماذج كتابية جاهزة تشرح هذه التوجيهات، وتكون مثلًا يقتدى به في العملية الكتابية.

- لم تراع هذه المواقع في أغلبها مستويات المتعلمين؛ لذا كان من اللازم مراعاة المستوى التعليمي واللغة المطلوبة في اختيار المواد المملاة.

تقديم الاستماع:

والملحوظ على مهارة الاستماع أنها لم تهتم بتوفير مواد استماع لنصوص كاملة، أو تقارير إخبارية أو علمية، أو محادثات مطولة، أو غير ذلك مما يناسب مستويات متقدمة في تعلم اللغة.

- كذلك لم توفر التدريب على فهم المسموع إلا في أضيق الحدود، وربما كان السبب في ذلك راجع إلى مجانية هذه المواقع[١].

---

(١) من الكتب العربية التي تناولت التدريب على المسموع، كتاب: ناصف مصطفى عبدالعزيز: فهم المسموع لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩٥م. وكتاب داود عبده: في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار جرير، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م. في الفصل الثالث منه، ص٥٩ وما بعدها.

- ينبغي في تقديم المواد المسموعة أن يراعى الربط بينها وبين الجانب الثقافي، كأنْ نقدم أفلامًا وثائقية عن الموضوعات التي تمثل الثقافة العربية.

تقديم الكلام:

وقد لحظت أن المواقع التي اهتمت بمهارة الكلام قد راعته نظريًا فقط، فلم يكن لها اهتمام بالمتعلم، كيف ينطق، وهل نطقه سليم؟ وغير ذلك، إلا الموقع ٣٠ الذي قد أتاح التسجيل، والتقويم بوضع علامة (✓) أمام الكلمة المنطوقة نطقًا سليمًا.

لذا فإنه من الضروري أن يتيح الموقع إمكانية تسجيل الحديث، وتقويمه من قبل متخصص، سواء أكان هذا التقويم مباشرة باستخدام البرامج الحديثة، أو إرسال النتيجة للمتعلم مع التصويب فيما بعد.

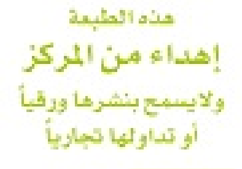
كذلك يجب أن تتعدد صور المادة المسجلة بحسب المستويات، فيبدأ بتسجيل الحروف، ثم الكلمات، فالجمل، فالتقارير والنصوص. أو أن يستمع المتعلم لمحادثة من طرف واحد، ثم يمثل الطرف الثاني ليجيب الطرف الآخر، ويبدأ الموقع في تقويم المحادثة فيما بعد، أو تركيب الحوار ليخرج بعد ذلك بمحادثة منطقية.

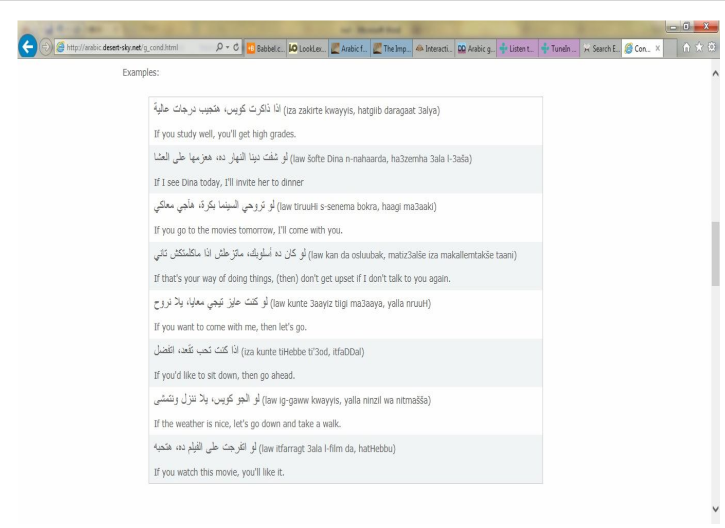
المستويات والتدرج:

وإذا كان الموقع (١) قد اهتم بالتدرج الدوري، فلم يكن بذلك منفردًا، فقد اهتمت أيضًا المواقع (٣، ١٤، ١٥) بالشيء نفسه. لكن هذا التدرج في سائر المواقع منعدم، وربما رجع ذلك إلى كونها افتقدت التصنيف بحسب المستويات المعروفة (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم)، وهو جانب مهم جدًا في تعليم اللغة للأجانب.

إهمال نوع اللغة:

ومما يلحظ أيضًا إهمال هذه المواقع لنوع اللغة أو اللهجة المقدمة في الموقع، وخرج من هذا الموقع (١٦) الذي قدم لنا لغة رجال الأعمال في صورة موجزة من خلال فيديوهات الرسوم المتحركة التي يعرضها، والموقع (٣٠) في قسمه المجاني، والموقع (٢٥) الذي عرض من اللهجات في تعليمه العاميةَ المصرية.





[نموذج (٨) يوضح تقديم العامية المصرية من الموقع (٢٥)]

نظرات في منهج الاختيار:

في البداية فإن هذه المواقع لم تراع تقسيم مادتها العلمية إلى مستويات بحسب الطلاب، بل ألقت المهمة على عاتق المتعلم ليبدأ كيف شاء. وهذا الإهمال للتقسيم في حد ذاته قد نتج عنه قصور في جوانب أخرى، منها عدم وضوح أهداف الموقع التعليمية، وهذا السبب وحده كفيل بأن يهدم تعليمية هذه المواقع.

نتج عن ذلك أيضًا عند اختيار القراءة أنّ بعض المواقع عرضت موادً قرائية تتعلق بجمل من حقول معينة، ولم تعمق لنا هذه الجمل إلى جمل أعقد، أو إلى نصوص، كذلك لم تبين مصادر اختيار هذه التراكيب أو المفردات التي في الجمل. ومثل هذا يقال في سائر مهارات اللغة.

ومن الملحوظات التي يجب أن نأخذ بها في ناحية اختيار المفردات باعتبار أنظمة اللغة أن النظامين الصوتي والصرفي لا يكاد يسمح لنا فيهما بالاختيار، فنحن لا نستطيع أن نعلم أصواتًا، ونهمل أخرى. وكذلك في النظام الصرفي يضعف الاختيار، لقلة الفصائل الصرفية من ناحية، وارتفاع درجة الشيوع في معظمها من ناحية أخرى[١].

---

(١) انظر في ذلك: عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٧١ وما بعدها. وحول تفصيل أكثر حول أسس اختيار المحتوى العلمي، انظر: الراجحي: المرجع السابق، ص٦٣- ٨٠. علي أحمد مدكور، وإيمان هريدي: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، ص٦٩ وما بعدها، ونايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، ص١٧٩ وما بعدها.

وهذه المواقع موضوع الدراسة لم تقدم لنا أيَّ جانب تعريفي بالمنهج الذي أقرته في اختيار المادة العلمية، بل راحت تعرض دروسها في إطار المهارات اللغوية المتعارف عليها. ولكننا يمكن أن نحكم على هذه المادة من الناحية المنهجية بكونها اتبعت المعيار المذكور آنفًا في النظامين الصوتي والصرفي، مع العلم أن النظام الصرفي لم يعالج كاملاً إلا في موقع واحد من هذه المواقع.

أما ما يخص جانب القواعد فقد رأينا بعض هذه المواقع قد سلك سبيل الاختيار، فلم يقدم القواعد جميعها –وهذا سبيل المنهج السليم في تدريس اللغة– بل قدم القواعد متناثرة في الدروس –كما رأينا في موقع (١)– وفق مبدأ التدرج الدوري Cyclic gradation، "فالضمائر مثلًا يقدم منها ضمائر المفرد المنفصلة، ثم ضمائر الجمع المنفصلة، فضمائر المفرد في حالة النصب، وضمائر الجمع في حالة النصب"[(١)].

ومثال ذلك من الموقع (١) ما رأيناه من تقديم اسم الإشارة، فاسم الإشارة للقريب في الدرس الأول، واسم الإشارة للمذكر البعيد في الدرس الثاني، واسم الإشارة للمؤنث البعيد في الدرس السابع، وجمع اسم الإشارة في الدرس الثالث عشر، ثم تفصيل أسماء الإشارة في الدرس الرابع والعشرين[(٢)].

أما جانب الاستماع فإن المواقع التي عرضت له لم تبين هدف وجود هذه المواد المسموعة فيها؛ إذ يكفينا أن نسأل سؤالًا: أيّ هدف من أهداف الاستماع سوف يحققه الدارس باستماعه لمادة معينة؟ وقد حاولت أن أجد إجابة عن هذا السؤال، فلم أجد –من خلال ما عرضت له من المواد المسموعة في هذه المواقع– جوابًا.

لذا ينبغي أن يحدد القائمون على هذه المواقع أهدافها، ومن الأهداف التي ينبغي أن يحققها الدارس فيما يسمع، مرتبة من المبتدئ إلى المتقدم:

- التمييز السمعي.
- التصنيف.
- استخلاص الفكرة الرئيسة.

---

(١) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٧٨.

(٢) لمراجعة هذه الدروس انظر:

http://www.madinaharabic.com/arabic-language-course-index.html

- التفكير الاستنتاجي.
- الحكم على صدق المحتوى.
- تقويم المحتوى[(١)]. لذا يجب مراعاتها في المواد المسموعة.

المنهج التدريسي:

ومن أهم ما يمكن ملاحظته حول هذه المواقع أنها جميعًا تفتقد إلى أهم سمة أساسية وهي المنهج، حيث كانت جميعها لم تقدم أي منهج لطريقة التدريس، أو لوضع المحتوى. والموقع (١٤) يحدد لنا منهجه التدريسي في سياسات الاستخدام، بأنه مثل اللعبة، يقوم على الترفيه، دون زيادة عن ذلك.

وبالنظر في إستراتيجيات التدريس التي قدمتها كتب تعليم العربية في المواقع وجدنا مخالفة بين هذه الطرق التي قَدمت بها هذه المواقع المهارات اللغوية وبين الإستراتيجيات التي في كتب تعليم العربية. ففي إستراتيجيات القراءة يذكر الباحثون عددًا منها، وهي: القراءة الحرفية، والصوتية، والمقطعية، والكلمة، والجملة، والطريقة الجمعية[(٢)]، وهذه الطرق جميعًا لا تعتمدها المواقع موضع الدراسة، إلا في جانب تعليم الحروف. واستثناء آخر وهو ما اختص بالمواقع التي قدمت فيديوهات مصورة لأساتذة.

وفي جانب القواعد لم تقدم القواعد تدريجيًا، إلا ما استثنيناه قبل ذلك من الموقع رقم (١)، و لم تهتم بالتراكيب النحوية، أو دور هذه القواعد في فهم العلاقات النحوية بين أجزاء الكلام، ونجد من المواقع وهو الموقع (٧) قد عنون درسًا بعنوان "تركيب الجملة" تحدث فيه عما لا يتعلق بتركيب الجمل، وإنما عرض للأفعال، والجذر، والسوابق واللواحق[(٣)].

كذلك فإن الموقع (٨) قدم لنا عرضًا موسعًا للقواعد النحوية بما يتناسب مع المستوى المتقدم في صورة مكتوبة.

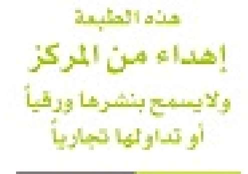
والموقع (١٢) قدم لنا القواعد باللغة الإنجليزية، والأمثلة مكتوبة صوتيًّا دون الكتابة العربية.

وكان ينبغي أن تقدم القواعد تدريجية بحسب حاجة المتعلم، مع التركيز على التراكيب

(١) علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م، ص٩٦-١٠٢.

(٢) الخولي: أساليب تدريس العربية، ص١٠٧ وما بعدها.

(3) ://www.arabic-keyboard.org/arabic/sentence-structure.php



النحوية من الأسهل إلى الأعقد، والعلاقات النحوية في التركيب مع الربط بالمعنى.

جهات المواقع:

نلحظ أن الجهات التي قدمت هذه المواقع جميعها من خارج الوطن العربي، إلا ما كان من النموذج التجريبي لمعهد اللغة العربية، التابع لجامعة الملك سعود، ويمثله الموقع (٢١). وكون هذه المواقع تهدف إلى فئات المتعلمين من الأجانب، لا يُسوِّغ كون هذه المواقع صادرة عن دول أمريكا وأوروبا، بل نحن أوْلى بتعليم لغتنا، حتى وإن كان القائمون على كثير من هذه المواقع متكلمين أصليين.

مشكلات الزوار:

كثير من المشكلات التي يقدمها الزوار يمكن ألا نجدها في هذه المنتديات في حال تقديم الحلول للنقد الموجه لهذه المواقع.

- ينبغي أن نجد تفاعلًا إيجابيا يتمثل في جواب القائمين على الموقع عن مشكلات الزوار.
- لحظنا كذلك أن كثيرًا من هذه المنتديات غير فعال.

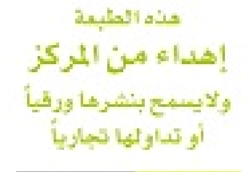
الخاتمـــة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أمكن حصرها – طبقًا لعينة المواقع – في النتائج الآتية:

- افتقار هذه المواقع إلى المنهج العلمي من جانبي المحتوى والتدريس.
- جاء القصور واضحًا في تعليم مهارة الكلام، والاستماع خاصة في تقويم فهم المسموع.
- تميزت بعض المواقع في تقديم المحتوى العلمي مثل الموقع (١)، لكنه أهمل جانبي الكـــلام والاستماع.
- خلت هذه المواقع من التدريب الفعال، والتقويم الجاد؛ إذ كانت أغلب تقويماتها في مـــواد متعلقة بالمبتدئين.
- خلت الدول العربية على كثرة مراكز تعليم العربية فيها للأجانب من موقع مجاني لتعلـــيم العربية لغير الناطقين بها.
- هذه المواقع جميعها لا يمثل أي منها موجهًا تعليميًّا متكاملًا، لكننا يمكن أن نمثـــل هـــذا التكامل في اتحاد بعض منها، مع تطوير فيما قصُر فيها.
- لم تحقق هذه المواقع التواصل اللغوي بين المتعلم والموقع، سواء أكان ذلـــك في جانـــب مهارة الكلام، أو في التواصل عبر المنتديات.
- افتقار هذه المواقع إلى التطوير والتجويد.
- افتقارها أيضًا لفريق علمي متخصص، حيث وجدنا منها ما يحوي أخطـــاءً، لا تنبغـــي لطالب العربية فضلًا عن معلمها.
- كان لمجانية هذه المواقع أثره الواضح في قصورها في تقديم المهارات التعليمية المستهدفة.

التوصيـات:

- يوصي الباحث بضرورة إنشاء موقع علمي مجاني لتعليم العربية لغير الناطقين بها، تدعمـــه جهة علمية رصينة، يسد ما نقص في هذه المواقع، من جوانب المادة العلمية والمنهجيـــة، وتقديم المهارات اللغوية كاملة، والاستعانة بكل ما أمكن من وسائل التقنية الحديثة. على أن يتم ذلك بالتعاون بين أساتذة اللغة والتربية والمناهج، وأساتذة اللغـــات الأجنبيـــة،



وأساتذة هندسة الحاسوب والشبكات، وتوفير المواد اللازمة لإنجاز هذا الموقع ضمن مشروع بحثي مشترك بينهم.

- كذلك يوصي بتوفير الدعاية الإعلانية لهذا الموقع في مظانها، مع إنشاء لجنة إعلامية تكون مهمتها الوحيدة التعريف بالموقع في سائر الدوائر التعليمية.
- يوصي البحث كذلك بطلب دعم الدوائر التعليمية ذات الخبرة في مجال تعليم العربية للأجانب.

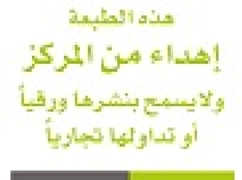
المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م، ص١٩.
- جامعة أم القرى: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- داود عبده: في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار جرير، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.
- رشدي طعيمة، ومحمود الناقة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس، ج١ مرشد المعلم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م، ص٢٠
- زكريا عمر، صالح محجوب التنقاري، رحمت عبدالله: إستراتيجيات الاستماع لدى دارسي العربية بوصفها لغة أجنبية، كتاب مؤتمر: المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية "آفاق وتحديات ماليزيا والصين" ٢٠١١م.
- طارق عبد الرؤوف: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، الأردن، ٢٠٠٧م.
- عبد الرحمن الفوزان وآخرين: العربية بين يديك، سلسلة العربية للجميع، ط٣، ٢٠٠٧م.
- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م.
- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م
- علي أحمد مدكور، وإيمان هريدي: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
- ماهر حسن رباح: التعليم الإلكتروني، دار اليازوري، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
- محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، الفرزدق، ط١، ١٩٨٢م.
- محمود الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.
- ناصف مصطفي عبد العزيز: الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
- ناصف مصطفي عبد العزيز، ومصطفي أحمد سليمان: تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، ١٤١٥هـ. والكتاب يخص الطالب المبتدئ.
- نايف خرما وعلي حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، ع ١٢٦، ١٩٨٨م.

المراجع الأجنبية:

- Joi L. Moore, Camille Dickson-Deane, Krista Galyen, (2011): E-



Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same ? Internet and Higher Education 14.

- The Team at E-Front and Talent LMS: E-LEARNING CONCEPTS, TRENDS, APPLICATIONS, EBook, Epignosis LLC, California.
- Stephen D Krashen (First internet edition July 2009): Principles and Practice in Second Language Acquisition.
- Theodore S. Rodgers, Jack C. Richards٢٠١٤) ،): Approaches and Methods in Language Teaching, Cambridge university press, 3th edition.

مواقع الإنترنت:

- http://www.madinaharabic.com/
- http://free.lessons.l-ceps.com/learn-arabic-free-lesson-1.html
- https://alison.com/courses/Introduction-to-Arabic
- http://www.salaamarabic.com/
- http://www.bbc.co.uk/languages/other/arabic/guide/
- http://arabic.speak7.com/
- http://www.arabic-keyboard.org/arabic/
- http://www.learnarabiconline.com/.
- https://www.reddit.com/r/learn_arabic
- http://learning.aljazeera.net/arabic
- http://learn101.org/arabic.php
- http://i-cias.com/babel/arabic/17.htm
- https://quranicarabic.wordpress.com/arabic-for-beginners/
- http://www.livinglanguage.com/languagelab/arabic
- http://www.learnarabic.info/2011/12/lesson-1-madina-book-i.html
- http://www.learningarabic.eu/
- http://www.surfacelanguages.com/language/Arabic
- http://www.goethe verlag.com/book2/EN/ENAR/ENAR002.HTM



- http://www.learnalanguage.com/learn-arabic/
- http://ilanguages.org/arabic.php
- http://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Default.aspx
- http://www.digitaldialects.com/Arabic.htm
- http://tunein.com/radio/Learn-Arabic-ArabicPod101com-p397695/
- http://www.searchtruth.com/arabic/lessons/unit1_writing.php
- http://arabic.desert-sky.net/index.html
- http://www.yemenlinks.com/Theme/Arabic_Resources
- http://www.101languages.net/arabic/
- http://learn.arabiconline.eu/entry-level-arabic/
- http://www.islamopas.com/arabic/eindex.html
- https://education.transparent.com/mylearning/game/ng/#/dashboard
- http://www.gulfarabic.com/v43_arabic_phrases_days.php
- https://www.britishcouncil.org/voices-magazine/arabic-more-accessible-you-think
- http://www.rosettastone.com/learn-arabic

المدخل التقني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

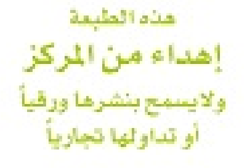
أ.د.حسن عبدالعليم يوسف
الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
مدير مركز البحوث والدراسات الشرقية
جامعة قناة السويس

ملخص البحث:

للغة العربية مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، نزل بها القرآن الكريم فنالت بذلك شرفًا عظيمًا أكسبها الخلود والبقاء إلى يوم الدين. فهي وعاء الثقافة، ورمز الهوية، وعنوان تقدم الأمة، وازدهارها حضاريًّا، وثقافيًّا، وفكريًّا، كما أنها مصدر عز الأمة وبقائها؛ من هنا وجب الحفاظ عليها وحمايتها، والعمل على انتشارها؛ لأن ذلك من صميم الدفاع عن مقومات الشخصية العربية الإسلامية، والذود عن مكونات الكيان العربي الإسلامي، وعن خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية، وعن الركيزة الأولى للثقافة العربية، والحضارة العربية الإسلامية فهي ركن أساس من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية والإسلامية في حاضرها ومستقبلها. كما أنها تحقق للفرد وظائف عدة: اجتماعية، ونفسية، وتربوية، فهي وسيلته في التفاعل والتعامل، والتوازن النفسي، والتكيف الاجتماعي، كما أنها نافذته التي يطل منها على الماضي بأصالته والحاضر بتجديداته، وحيث ذلك فلابد أن يسيطر عليها ويتمكن منها، ويمتلك مهاراتها، فالسيطرة على اللغة، والتمكن من مهاراتها من أسس الاستعمال اللغوي الناجح.

من هنا وجب على القائمين على تعليم اللغة العربية وتعلمها في العالم العربي والإسلامي اللحاق بركب التقدم والتطور في ميدان تعلم اللغات وتعليمها، حيث شهد قفزات هائلة وواسعة في هذا السبيل بدأت بتفعيل مختبر اللغات، ثم التعلم الذاتي أو المبرمج، فالبرامج السمعية والبصرية المتكاملة، وانتهت إلى استخدام الحاسوب في تعليم اللغات وتعلمها خاصة عند تدريسها لغير الناطقين بها.

وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي تُبذل في تعليم اللغة العربية وتعلمها إلا أن توظيف



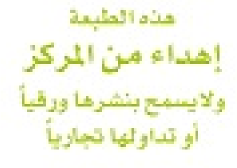
معطيات التقنية في تعليمها وتعلمها لم يتجاوز استخدام التقنيات التعليمية والاتصالية بوصفها وسائل مساعدة، أو معينة، ووقفت تلك المحاولات دون تصميم البرمجيات التعليمية، والمقررات الإلكترونية ذات الوسائط المتعددة.

فالمتتبع لاستخدامات الحاسوب يلحظ مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية واستخدامات الحاسوب، وليس أدل على ذلك من اهتمام علماء اللغة بمحاولة تسخير اللغة العربية لخدمة هذه التقنية الحديثة، فهي تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آليًّا، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى، فالانتظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام، وتوليد الكلام وتمييزه آليًّا بصورة خاصة.

وبالتأمل في أهمية التعليم وواقعه نجد أن قوة الأمم وتقدمها لم تعد تُقاس في هذا العصر بسعة الرقعة، أو بعدد السكان، بقدر ما تُقاس بما يتوافر لديها من علم وتقنية، وموارد بشرية مؤهلة، وإقبال عدد كبير من الدراسين غير الناطقين بالعربية.

وإدراكًا لهذه الحقيقة نجد أن دول العالم تولي جل اهتمامها بالتعليم، وعظيم عنايتها بالمتعلم بوصفهما الأمل المرتجى للقضاء على الأمية والتخلف، وبالتالي اللحاق بركب الحضارة والمدنية ونشر اللغة العربية في جميع دول العالم.

وبعد أن أنفقت تلك الدول جزءًا كبيرًا من موازناتها على التعليم اكتشفت أنه لم يف بما أوكل إليه من مهام، ولم يحقق ما عُلق عليه من طموحات وآمال؛ لذلك شرعت في مراجعة أنظمتها التعليمية بجوانبها المتعددة. (المعلم، والمتعلم، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس وأساليب التقويم، والبيئة التعليمية) وبما أن المتعلم هو محور العملية التعليمية وركيزتها الأساسية في تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد أولت معظم النظم التعليمية في العالم اهتمامًا ملحوظًا بقضية تعلمه، وأجريت الدراسات العلمية للبحث عن أفضل السبل وأنجح الحلول لتنمية قدراته، وتنمية اتجاهاته وميوله، والبحث عن أفضل الطرق وأيسرها لجعله نشطًا في الموقف التعليمي بدلًا من السلبية في التلقي، ومن هنا فقد دعت تلك الدراسات إلى العناية بالمتعلم من جميع الجوانب روحيًّا، بتزويده بالمعارف الدينية، والقيم الإسلامية والعربية الأصيلة، ومهاريًّا بتنمية مهاراته، وعلميًّا بإكسابه الأسس العلمية المتينة، وتفاعليًّا مع جميع الدارسين للغة العربية وآدابها من أهلها ومن الناطقين بغيرها.



المفهوم والأسس والمتطلبات والتطبيقات:

إن إعداد المتعلم النابه الذي يمكنه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أصبح يمثل أولوية كبرى في جميع النظم التعليمية في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء؛ ذلك أن التطورات التي حدثت وتحدث تباعًا فرضت على المؤسسات التعليمية أدوارًا جديدة، فلم يعد دور المتعلم تقليديًّا متلقيًّا للمعرفة فحسب، بل تعدى ذلك ليشمل مجالات جديدة، فالمتعلم المستقبلي أو متعلم القرن الحادي والعشرين لا بد أن يمتلك مهارات الحوار والنقاش، والنقد، والتحليل، والربط والاستنتاج، والبحث، ومن ثم فقد تغير دوره من السلبية إلى النشاط المستمر، ولا بد من امتلاك المهارات التي تساعده على مجاراة عصر العلم والتقنية، والتعايش مع الآخرين، والاتصال بهم، وقبولهم، والإفادة من تجاربهم مع امتلاك مهارات التفكير الناقد، والإبداعي، ومواكبة عصر التطورات الحديثة.

ومن ثم فإن أهمية إعداد المتعلمين في ضوء المتغيرات المتلاحقة ترجع إلى ما يأتي:

١- سرعة التغيرات الحادثة في العالم اليوم، واهتمام عدد كبير من الدارسين بتعلم اللغة العربية من جميع بلدان العالم، والتي أصبحت جزءاً من الواقع الذي نعيشه، ولعل من أهم هذه التغيرات ما يأتي:

أ – النمو الهائل والمتسارع في المعرفة والفكر الذي أدى إلى تجدد البنى المعرفية، وظهور فروع وأنظمة معرفية جديدة، وقد ساعد على ذلك وجود ما يسمى بظاهرة تقادم المعرفة؛ أي عدم جدواها لمدة طويلة نسبيًّا من الزمن.

ب – التقدم المذهل في الأساليب التقنية، ونظم المعلومات الذي ساعد على حدوث الثورة الصناعية الثالثة، والتحول من الصراع الأيديولوجي بين الدول إلى التسابق التقني والمعلوماتي.

ج – التحول في فلسفة العلم وأهدافه، حيث غدت قيمة العلم فيما يقدمه من نفع وخير للإنسان بعد أن كانت قيمة العلم في ذاته فحسب.

د – إدراك أهمية الثروة البشرية في التنمية، وبالتالي اتجاه الدول إلى التسابق في تطوير التعليم لإعداد النشء، وهذا يضع مسؤولية كبيرة على المؤسسات التعليمية.

هـ – الاتساع في النظرة إلى بيئة الإنسان من المحلية إلى العالمية، وهذا يؤدي إل ضرورة إعداد النشء للعالمية، مع الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية في الوقت نفسه.

٢- يندرج التعليم في إطار العمل المهني المنظم، وما دام الأمر كذلك فلابد من إعداد مقصود للطلاب في مختلف التخصصات والمستويات للناطقين بغير العربية، وإعدادهم للمهن المختلفة.

٣- مع تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في الوطن العربي والإسلامي، أضحت هناك حاجة ملحة وماسة لإعداد الجيل الجديد، ورفع كفاءاتهم بما يكفل حسن الأداء للاضطلاع بمسؤولياتهم؛ لدفع عجلة التقدم والنمو في شتى جوانب حياة المجتمع المسلم.

٤- التطور المعرفي وسرعة تغير العصر ومتطلباته جعل حجم المعرفة خارج المدرسة أكبر من حجم المعرفة داخلها، ومن ثم أصبحت مناهج المدارس خبرات من الماضي تحتاج إلى تطوير دائم وتحديث مستمر، وكل هذا يقتضي نوعية جديدة من المتعلمين والمعلمين.

٥- تغير طبيعة الدور الذي يقوم به الطالب في العملية التعليمية الذي هو محورها تبعًا لتغير المفاهيم والنظريات التربوية، فقد أدى مثلًا تطور مفهوم التعلم، والفروق الفردية وبحوث الشخصية إلى تعديل دور المتعلم من المتلقي السلبي إلى المشارك النشط المتفاعل الذي يتعلم بنفسه، ويتدرب على الحصول على المعلومات من مصادر متعددة في ظل تطور التقنيات التعليمية وتعددها، فلم يعد الكتاب المدرسي الوعاء الوحيد للمعلومة.

٦- البحث التربوي وما تمخض عنه من تطوير ممارسات جديدة تهدف إلى تحسين العملية التعليمية، مثل: طرق التدريس، وتنظيم الصفوف الدراسية، واكتشاف تقنيات جديدة تساعد على تحقيق تعلم أفضل في وقت أسرع وبكلفة أقل؛كأساليب التعلم الذاتي، والتعلم بالمراسلة، والتعلم بالحاسوب، والمدارس غير الصفية، والحقائب والرزم التعليمية، وتفريد التعليم، أضف إلى ذلك شيوع مفهوم التربية المستمرة كشعار للعصر، كل هذا كانت له انعكاساته على أساليب إعداد المتعلم، لذا فقد أصبحت المادة الدراسية ومحتواها سريعة التغير، و لم تعد مستقرة راكدة، كما أصبح تكيف الفرد مع المعرفة المتفجرة لا يتأتى بحفظ المعلومات واستظهارها، وإنما يتم بإتقانه أساليب الوصول إليها واستدعائها عند الضرورة، وأصبح هدف التعليم أن يبقى المتعلم دائم التعلم.

٧- تزايد الاهتمام المجتمعي بالتربية بوصفها أداة من أدوات التنمية من خلال دورها في إعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والنظر إلى التعليم بوصفه استثمارًا ذا عائد اقتصادي.

كل هذا جعل من إعداد المتعلم في نظر المخطط التربوي أمرًا مهمًّا لإيمانه بأنه المستهدف بالعملية التعليمية، وبالتالي فالحاجة إلى تطويرها لإعداده إعدادًا متكاملًا وفاعلًا.

ولا ريب في أن تعليم اللغة العربية ليس بعيدًا عن تلك العوامل والمتغيرات التي تؤكد أهمية إعداد المتعلم للعصر المعلوماتي، بل إن ما يقوم به المتعلم من أدوار، وما يؤديه من مهام تجعل الاهتمام بإعداده من الأولويات الملحة في عالم اليوم، فالذي يتعلم اللغة العربية ذات الرسالة السامية يعلم أنه إنما يتعلم لغة ذات رسالة خالدة سامية؛ لأنه خلال تعلمه اللغة وإتقان مهاراتها إنما يتعلم لغة مقدسة هي لغة القرآن الكريم المتعبد بتلاوته، المتحدى بأسلوبه وبلاغته، وبأقصر سورة وآية من آياته، لذا يحقق متعلم اللغة العربية توجيهًا ساميًا، ومن ثم يعتز بلغته، ويفخر بمقدساته، وبما تقدمه هذه اللغة من حضارة إسلامية وتراث أصيل يشدها إلى جذورها شدًا[1].

ومن ثم فهو لا يتعلم حروف ومفردات؛ وإنما يتعلم تراث أمة عريقة ذات حضارة فريدة، يثقف لسانه، ويمد فكره بالأمجاد التي يضمها هذا التراث الضخم من شعر ونثر، وخطبة ومقالة، وقصة ورواية، فهو بذلك ليس آلة تتلقى وتردد، وإنما هو حاضن لميراث أمته، يتمثله تمثلًا يحقق به كيانه وينمي به ذاته، معتزًّا بأمته فخورًا بلغتها متعطشًا لإحياء تراثها، ليتابع سيره قدمًا في معارج الرقي؛ وليسهم في تطوير البشرية، والتعبير عن مشاعرها، وصون قيمها الكبرى المتطلعة للخير والحق والجمال. وهذه مهمة جليلة ورسالة سامية يجدر بنا إدراك أهميتها وعظم مسؤوليتها، من هنا تتأكد أهمية إعداد الأجيال، وضرورة تدريبهم على المهارات اللغوية باستمرار حتى يستطيعوا أداء رسالتهم ومسايرة روح العصر، ومواكبة رياح التجديد التي بدأت بوادرها تستبين في طبيعة التعليم نفسه، فقد بدأت العملية التعليمية تتسم بالانفتاح والمرونة، بدلًا من الانغلاق والنمطية، كما بدأت تأخذ بالأساليب التقنية الحديثة؛ بدلًا من اتباع الطرائق الحرفية والأساليب العقيمة.

وعلى رغم ذلك فما تزال الممارسات التعليمية في جميع المراحل التعليمية تعتمد على أساليب التلقين والحفظ، وجعل المعلم والمقرر الدراسي هما مصدر الحصول على المعلومة، وهذا ربما يتناقض تناقضًا جوهريًّا مع ثورة المعلومات والانفجار المعرفي، والتقنية المتطورة والفضائيات، في عصر يتنامى فيه العلم بصورة مذهلة كمًّا وكيفًا، ففي هذا العصر لم تعد مهمة التعليم تقديم المادة العلمية، بل أصبحت المهمة الأساس تنمية مهارات الحصول على المعلومات المرتبطة بالمادة العلمية من خلال مصادر التعلم المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة. وبعد هذا الاستعراض الموجز للملامح

(١) غسان خالد بادي (١٤٠٦هـ) تحديد معنى طريقة التدريس في إطار علمي متجدد، سلسلة دراسات تربوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (٦)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، ص٨٣-٩٧.

الأساسية للتعليم في عصر المعلومات، وما يجب أن يكون عليه الواقع التربوي والتعليمي يتضح الفرق الشاسع بين الأهداف التربوية في عصر المعلومات، وبين واقع التعليم الحالي في العالم العربي، وخطورة التحدي التي تواجه النظم التربوية العربية والإسلامية على المستوى العالمي.

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن الفلسفة التربوية السائدة في العديد من الدول العربية والإسلامية تنظر إلى التربية كأداة للثبات والاستقرار، وتركز على عدد المتعلمين في المراحل التعليمية، فهي تركز على العدد وتغفل النوع، وما زال أسلوب التلقين والحفظ هو نهج التعليم المطبق في تعليم اللغة العربية، فهناك قيود عديدة تحد من مشاركة المتعلم وإسهامه في عمليات الإصلاح والتجديد التربوي.

وفي ظل الانفتاح الثقافي والتقدم التقني أصبحت اللغة العربية أمام تحديات كثيرة منها: قضية الذوبان بين اللغات من خلال الإنترنت، ووسائل الاتصال الأخرى، ومحاولات التغريب المستمرة، هذا بالإضافة إلى ضعف الأداء الغوي لدى المتعلمين الذي ينذر بأزمة خطيرة تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها.

وأمام تلك التحديات برزت الحاجة إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، والتفكير في استخدام مداخل تعليمية حديثة تتناسب وروح العصر، وتقضي على المشكلات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية، حيث أوردت الأدبيات عدة مداخل لتعليم اللغة العربية وتعلمها تلك المداخل تتسق مع طبيعة اللغة العربية، وطبيعة عمليتي تعلمها وتعليمها، ومع نتائج البحوث والدراسات في مجال العلوم المتداخلة، وما يناسبها من طرائق التدريس التي تتيح للمتعلم ممارسة اللغة واستخدامها.

ومن تلك المداخل: المدخل الوظيفي، والمدخل التكاملي، والمدخل الاتصالي، والمدخل الانتقائي، والمدخل المهاري، وقد حظيت تلك المداخل بدراسات معمقة أجريت في عدد من البلدان العربية أكدت فاعليتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ودعت إلى الإفادة من تلك المداخل تصميمًا وتنفيذًا. وحديثًا فقد ظهر المدخل التقني في تعليم اللغات بوصفه اتجاهًا فرض نفسه بقوة تناسبًا مع روح العصر ومتطلباته، من هنا فقد ارتأيت تسليط الضوء في هذه الورقة على المدخل التقني مبرزًا مفهومه، وأهميته وأسبابه، ومطالب استخدامه وتطبيقاته[(١)].

(١) ريما سعد الجرف (٢٠٠١م) المقرر الإلكتروني، المؤتمر العلمي الثالث عشر مناهج التعليم والثورة المعرفية والتقنية المعاصرة، المجلد الأول، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ص ص ١٠٩- ١٩٥.

مفهوم المدخل التقني:

قبل الولوج في تعريف المدخل التقني تلقي الورقة الضوء على مفهوم المدخل، حيث يقصد به في بعض أدبيات تعليم اللغة: «مجموعة من الافتراضات تربطها مع بعضها علاقات متبادلة، هذه الافتراضات تتصل اتصالًا وثيقًا بطبيعة اللغة، وطبيعة عمليتي تعليمها وتعلمها».

وهو بمعنى إجرائي: وصف لطبيعة الموضوع الذي سيعلم، وبيان للأسس الفكرية، واللغوية، والتربوية، والنفسية والاجتماعية التي تحكم تعلم اللغة وتعليمها وتوجهه.

والمدخل في التربية يعني الترجمة التربوية لنظرية المعرفة في صورة برامج تعليمية تتحقق فيها فلسفة المعرفة نفسها، وأسس التربية، ونظريات علم النفس من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة سواء أكانت أهدافًا للمجتمع، أم أهدافًا للفرد، وتتحقق في المدخل أسس المناهج وتستوفي عناصرها المعروفة بدءًا من الأهداف، وانتهاءً بأساليب القياس والتقويم.

وبمعنى آخر ففي المدخل التعليمي توضع الخطط العامة لأمرين اثنين هما: تصميم البرامج المدرسية، وطرائق التدريس معًا في صورة خطة على المعلم تنفيذها، وعلى المتعلم أن يتعلمها بالوسائل المتاحة، وهذه الخطة الشاملة أشبه ما تكون بقوائم طويلة من العناصر اللغوية وغير اللغوية التي ينبغي تدريسها، حتى يقال: إنه قد حدث تعليم وتعلم وبرنامج دراسي لصف أو مجموعة من المتعلمين.

فالمدخل لتعليم أي مادة دراسية إنما هو مخطط نظري يقع وسطًا بين رؤية علمية فلسفية لكل من: طبيعة المادة وخصائصها وخصائص المتعلمين، والأهداف المرادة من تعليم التلاميذ هذه المادة، وبعده يكون تنفيذ التدريس ملتزمًا بذلك المخطط وقائمًا عليه، وصادرًا عنه.

وفي تعبير آخر فمدخل تعليم اللغة العربية يجب أن يكون قائمًا على النظرة الفلسفية العلمية لكل من: اللغة العربية، وخصائص الثقافة العربية، وطبيعة المتعلمين، وأهداف اللغة ذاتها والأهداف الدينية منها، والأهداف المتصلة بالمتعلمين، مثل: الحاجات، والميول، وطبيعة نموهم الاجتماعي والعقلي[(١)].

ويجب أن ينص في المدخل على المواد التعليمية اللغوية، الشفهية والمكتوبة وجميع المحتويات اللغوية في كل عصورها، والتقنيات التعليمية، وأساليب التقويم اللغوية «شفهيًّا وكتابيًّا، واوجه

(١) محمد محمود الحيلة (١٤٢٢هـ) تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة.

النشاط المنهجي في الصفوف، وخارجها كل ذلك في خطوات إجرائية محكمة».

أما التقنيات التعليمية فقد عرفت بأنها: منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية، وتنفيذها وتقويمها، تبعًا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيدًا من الفاعلية.

ومن ثم فإن تقنيات التعليم تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات، فهي طريقة في التفكير، فضلًا عن أنها منهج في العمل، وأسلوب في حل المشكلات يعتمد في ذلك على اتباع مخطط منهجي، وأسلوب علمي منظم، يتكون من عناصر كثيرة متداخلة ومتفاعلة بقصد تحقيق أهداف محددة.

وتعرّف تقنية المعلومات بأنها: معالجة المعلومات إلكترونيًّا، أو بواسطة رسائل إلكترونية وتشمل المعالجة نقل وتخزين وتصنيف والحصول على المعلومات، وتقنية المعلومات تركز بصفة خاصة على استخدام الأجهزة والبرمجيات لتنفيذ المهام السابقة ليستفيد منها الفرد والمجتمع.

كما تعرّف بأنها: استخدام الحاسوب وشبكاته المحلية (LAN) والشبكات الواسعة (WAN) والإنترنت، وشبكة النسيج العالمية (WEB) وطرق المعلومات السريعة من أجل جمع المعلومات ونشرها، ومعالجتها، وتخزينها واسترجاعها.

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف المدخل التقني بأنه: إدارة تعليم اللغة العربية وتعلمها في ضوء برمجيات تعليمية ومقررات إلكترونية نشطة من أجل إكساب المتعلمين مهارات اللغة العربية؛ لحقيق التواصل اللغوي البناء، والتعامل مع العصر ومتغيراته[(١)].

إن الدعوة إلى اشتقاق مدخل تقني لتعليم لغتنا العربية، وتوحيد خطوطه العامة العريضة إنما يضمن لنا أمورًا كثيرة منها: توحيد الفلسفة اللغوية، وتوحيد برامج الإعداد، وتوحيد أدوات المعلمين في مجملها العام لا خصوصها الفرعي الخاص، ومن ثم نضمن الأهداف كلها، ومنها الأهداف المتصلة بخصوصيات الثقافة القطرية العربية الطبيعية بهذا لأن لنا سمتنا الأصيل الذي لا نعزله عن مجريات التطور في تعليم الأمم من غيرنا لغتنا.

(١) حسن جعفر الخليفة (١٤٢٤هـ) فصول في تدريس اللغة العربية، ط٣، الرياض، مكتبة الرشد.

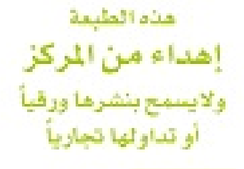
الأسباب الدافعة لاستخدام المدخل التقني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يتميز هذا العصر بالتغيرات المتسارعة الناجمة عن التقدم العلمي والتقني، وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل: كثرة المعلومات، وزيادة أعداد الطلاب، ونقص المعلمين المؤهلين، وبعد المسافات، وازدياد الحاجة إلى التعليم، وظهور مفهوم التعليم مدى الحياة - كما أشير سابقًا وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرائق عديدة للتعليم الفردي، أو الذاتي الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقاته وقدراته، وسرعة تعلمه، ووفقًا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، لمواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم باستخدام الحاسوب، ومفهوم التعليم عن بُعد، والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة إلى وجود المعلم بصفة دائمة.

ومع ظهور تقنية المعلومات التي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطلاب، وبخاصة الناطقون بغير العربية إلى بيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويعتمد على التقنيات الحديثة للحاسوب، والشبكة العالمية والوسائط المتعددة: (أقراص مدمجة، وبرمجيات تعليمية، والبريد الإلكتروني، وساحات الحوار الثقافي، الفصول الافتراضية)[(١)].

فالمناهج الإلكترونية وطرق التعلم والتعليم المتطورة هي الأساس في التعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين من أجل مواجهة ثورة المعلومات، كما تعد الركيزة الأساس لمستقبل الدارسين للعربية من أهلها وللناطقين بغيرها لسنوات قادمة، وهي السبيل إلى التنمية في جميع مجالات الحياة، ولا شك في أن أزمة التعليم عامة، وتعليم اللغة العربية بصفة خاصة قد فرضت على سياسة التعليم في الدول العربية أن تتطور لكي تلحق بثورة المعلومات، وتقنية الحاسبات الإلكترونية والاتصالات، ومن ثم استثمارها في إصلاح تعليم اللغة العربية، وتطوير مناهجها في جميع المراحل الدراسية، بحيث

(١) عادل السيد سرايا (٢٠٠٥م) تصميم برنامج تدريبي في مجال توظيف التقنية في التعليم لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، دراسات في المناهج وطرق التدريس العدد (١٠٠)، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص ص١٥٥-٢٠١.



تهيئ المتعلم لامتلاك المهارات المتعددة لمواكبة تقنيات العصر. وهذا يعني إحداث ثـورة شـاملة في تعليم اللغة العربية تتناسب مع الثورة التقنية الهائلة ذات النمو المتسارع التي تتطلب تغييرًا ملحًّا، وتطويرًا مستمرًّا في أساليب التفكير من المراحل الأولى من عمر المتعلم، وهـذا يـستلزم خططًا متطورة لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

فالانفجار المعرفي وتدفق المعلومات، وثورة الاتصالات، وظهور الوسائط والأوعية التعليمية الجديدة، والتقدم العلمي والتقني في شتى المجالات كل ذلك كان من دواعي الاهتمام باستثمار معطيات تقنيات التعليم والاتصال في تخطيط مناهج اللغة العربية وطرق تعليمها وأساليب تقويمها وإعداد معلمها، حيث أصبحت التقنية تحتل مكانة مميزة في برامج التعليم الذي يساير متطلبات العصر وذلك للمميزات الآتية:

- تزويد المتعلم بخبرات تعليمية لغوية تتناسب واستعداداته وقدراته وميوله.
- إبقاء أثر التعلم، وجعله أكبر ثباتًا في ذهن المتعلم من أجل الاستفادة من هذه الخبرات اللغوية وتوظيفها في المواقف التعليمية والحياتية التي قد يتعرض لها في المستقبل تحقيقًا لوظيفة اللغة الاتصالية.
- إثارة اهتمام المتعلم، وجذب انتباهه وتركيزه تجاه المشكلات الدراسية والحياتية.
- مراعاة الفروق الفردية للدراسين للعربية من غير الناطقين بها ومدى استعدادهم النفسي والمهني لذلك.
- إكساب المتعلم المهارات اللغوية [الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة] ومهارات النشاط العلمي، والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التعلم الذاتي.
- الإسهام في تسلسل الأفكار والخبرات، وترابطها خلال المواقف التعليمية، بما يحقق وحدة اللغة وتكاملها.
- زيادة فاعلية المتعلم ونشاطه الذاتي، ودوره الإيجابي في العملية التعليمية.
- إثارة الحماسة والدافعية لدى المتعلم نحو تعلم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي المعلومات اللغوية الصحيحة، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات.
- تحقيق الأهداف التربوية بشكل أيسر وأفضل، مع توفير الوقت والجهد.

- تنمية مهارات التعلم الأساسية للمتعلم، مثل: تنشيط الذاكرة، والرجوع إلى مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة.
- منح المتعلم الفرص الكافية من أجل الاستمرار في التدرب على استخدام تقنيات التعليم، والانتقال من جزء إلى آخر، أو من عنصر إلى آخر، كما يتزود بنتيجة تعلمه أولًا بأول.
- مساعدة المتعلم في تنظيم أوقاته وتسجيل ملحوظاته، وترتيب أفكاره، والمتابعة الدقيقة للتحصيل، وبخاصة للدراسين للغة العربية من الناطقين بغيرها(١).

ولا بد لتعليم اللغة العربية من أن يكسب المتعلم القدرة على التعامل مع المعلومات، وكيفية الحصول عليها من مصادرها المتعددة، وكيفية تنظيم هذه المعلومات وتوظيفها، والقدرة على الربط بين المعلومات، وإدراك العلاقات المتبادلة بينها، واستنباط معلومات جديدة منها، وتحليل المعلومات، والقدرة على استيعاب مخرجات التقنيات الحديثة واستخدامها، ومهارة الحفاظ عليها، وصيانتها وتطوير أدائها(٢).

مطالب استخدام المدخل التقني في تعليم اللغة العربية:

هناك جملة من المطالب يمكن الأخذ بها عند تبني المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومنها ما يأتي:

أ – ضرورة إعادة النظر في تصميم مقررات اللغة العربية بحيث توجه العناية إلى إنتاج مقررات إلكترونية، وبرمجيات تعليمية، حيث يقدم المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة، أو في شكل صفحات من خلال بيئة تفاعلية تعتمد على تقنيات الشبكة العنكبوتية، وذلك من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة، والممثلة في: النص، والصوت، والفيديو، والرسوم الثابتة، والرسوم المتحركة، والرسوم التوضيحية.

ب – إعداد معلم اللغة العربية في أثناء الخدمة للتعامل مع التقنيات الحديثة، ودمجها في برامج إعداده، بحيث تصبح مطلبًا أساسًا من مطالب إعداده ليكتسب المهارات اللازمة لاستخدامها في المواقف التعليمية المختلفة.

ج – عقد دورات تدريبية للتدريب معلمي اللغة العربية ومشرفيها في أثناء الخدمة علي دمج تقنيات

---

(١) حسن شحاتة (١٤١٧هـ)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

(٢) صلاح عبدالحميد العربي (١٩٨١م) تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، لبنان، مكتبة لبنان.

التعليم والاتصال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

د - تهيئة البيئة الدراسية وإمدادها بآليات الاتصال الحديثة من حاسوب آلي، وشبكاته ووسائطه المتعددة، وآليات بحث، ومكتبة إلكترونية، وبوابات إنترنت؛ لتوظيفها في تعليم اللغة العربية.

هـ- التوسع في إنشاء المعامل اللغوية في المدارس والمعاهد والجامعات لتدريب الطلاب على الاستماع، والتحدث، والقراءة.

ز- تبني طرق التدريس الحديثة التي تقوم على نشاط المتعلم، وتسمح له بالتعلم الذاتي وفقا لقدرته، وحاجاته، وخصائصه.

ح- تبني أساليب تقويم حديثة تتناسب مع المدخل التقني وتطبيقاته بحيث تركز على إنجاز الطالب، وتقدم التغذية الراجعة اللازمة[1].

تطبيقات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها:

تورد الورقة البحثية لبعض تطبيقات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، منها:

١- استخدامات الحاسوب، وتشمل:

- طريقة التعلم الفردي الخصوصي.
- طريقة التدريب والممارسة.
- المحاكاة.
- الألعاب التعليمية.
- طريقة حل المشكلات.
- البرمجيات التعليمية.

٢- استخدامات الإنترنت، وتشمل:

- البريد الإلكتروني.
- القوائم البريدية.
- نظام مجموعات الأخبار.
- استخدام برامج المحادثة.

(١) إبراهيم عبدالوكيل الفار (١٤٢٣هـ) تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي.

٣- استخدامات الشبكة العنكبوتية، ويمكن توظيفها فيما يأتي:

- وضع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الشبكة العالمية.
- وضع الدروس اللغوية النموذجية مع شرح وافٍ لها في صورة مبسطة.
- وضع دروس للتعلم الذاتي ومتابعتها مع الدارسين للغة العربية.
- التدريب على بعض التمرينات اللغوية[١].

٤- المختبرات اللغوية:

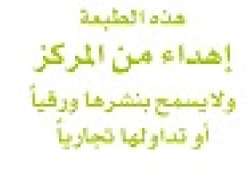
أصبحت مختبرات اللغة في وقتنا الحاضر من المكونات المهمة لأي نظام متكامل لتعلم اللغات وتعلمها، وهناك ثلاثة أنواع مهمة للمختبرات اللغوية[٢]: مختبر الاستماع، ومختبر الاستماع والترديد (الإذاعي)، ومختبر الاستماع والترديد والتسجيل ومن استخداماتها ما يأتي:

- استخدام التدريبات البنيوية في المرحلة الابتدائية من غير الدخول في المصطلحات النحوية.
- استماع الدارسين في المستويات الأولى إلى القراءة السليمة التي تعنى بمخارج الحروف، بغية تذليل صعوبات النطق لدى الدارسين وتعويدهم على المحاكاة الدقيقة.
- إجراء تدريبات علاجية لتلافي الأخطاء الشائعة في تعبيراتهم الشفوية والكتابية في المراحل كافة، وبخاصة تلك الأخطاء التي انتقلت إلى أساليبهم العامة.
- الاستماع إلى نماذج من التسجيلات الشعرية في مواقف متعددة مثل: الرثاء، والفخر، والاعتزاز، والوجدانيات؛ بغية تعويد التلاميذ على تكييف القراءة وتكوينها بحسب المواقف وتحقيقًا للتفاعل مع المقررات.
- تدريبات على الفهم من حيث إدراك المعنى العام، والمعنى القريب، واستخلاص الفكرة الأساسية الفرعية، والفكرة العامة من خلال قطعة يستمعون إليها في المختبر، ويفسح المجال للمناقشة لتسجيل إجاباتهم[٣].
- تدريبات في الإملاء.

(١) مصطفى عبدالسميع محمد وآخرون (١٤٢٥هـ) تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، الأردن، دار الفكر.

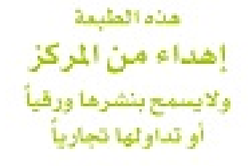
(٢) مصطفى، فهيم (١٤٢٤هـ) مهارات القراءة الإلكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، القاهرة، دار الفكر العربي.

(٣) عايد حمدان الهرش (١٩٩٩م) الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ١٢، الجزائر، جامعة منتوري، ص ص ٢١٧-٢٣٠.

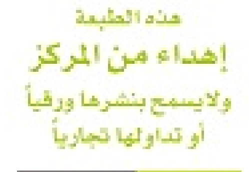


خاتمــة:

حاول البحث تقديم رؤية مستقبلية تنظيرية وتطبيقية لاستخدامات المدخل الـــتقني في تعلــيم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها في ظل الحاجة الملحة إلى اللحاق بركب الأمم المتقدمة ونشر جاد للغتنا العربية، فالأمية التقنية أصبحت هاجسًا يقلق الغيورين على الأمة الإسلامية وحـــضارتها وأمجادها، وهو ما يحتم علينا التفكير بجدية في استثمار المعطيـــات التقنيـــة، وتوظيفهـــا بالـــشكل المطلوب. البحث وهو يقدم هذه الرؤية يؤكد على أهمية تكامل الجهود، وعناية خالصة بالبحـــث في استخدامات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها سواء لأهلها أو للناطقين بغيرها، حيث أشارت أدبيات المناهج الحديثة إلى أن الأساس التقني يعد من أسس بناء المناهج في العصر الحديث، وهذا يتطلب التركيز على الدراسات النظرية المعمقة التي ترفد التطبيقات العملية لهذا المدخل.



فهرس الموضوعـــات


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً